

# علم العقيدة الإسلامية

## عوامل النشأة وتطور التدوين

د. عثمان جمعة ضميرية

أستاذ مشارك بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية

بجامعة الشارقة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

وبعد:

- كغيرها من الحضارات- كانت تقوم على الكلمة المكتوبة، فقد بدأ التدوين في عهد النبي ﷺ؛ وكان القرآن الكريم أول كتاب في الإسلام حفظه المسلمون في صدورهم، وكتبوه في الصحف، حسب ما كان متوفراً من وسائل الكتابة، فاجتمع له ما لم يجتمع لغيره، وبذلك أصبح أصح وثيقة في الدنيا، حفظت لنا ديننا ولغتنا التي ارتبطت بهذا الدين، وصارت وعاءً لفكره وعلومه، وكان للنبي ﷺ - كتاب يكتبون الوحي، وآخرون يكتبون في أمور وجوانب أخرى. ثم شاع التدوين وانتشرت الكتابة أكثر في عهد الصحابة والتابعين<sup>(١)</sup>.

ثم اتسع ذلك أكثر في عهد بني أمية، وتلاه التصنيف في عهد بني العباس، وهو عصر ازدهار الثقافة والعلم بكل فروعها، حتى وصفه بعضهم بأنه ((عصر النهضة في الإسلام))<sup>(٢)</sup>.

وقد أئمع الإمام الذهبي رحمه الله إلى الأصول

فقد كانت الكلمة الأولى التي أنزلت وحياً على نبينا محمد ﷺ - في آخر اتصال للمساء بالأنبياء - هي كلمة (اقرأ)؛ ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)﴾<sup>(١)</sup>.

ثم تتابعت الآيات القرآنية الكريمة نزولاً، ترسم للمسلمين معالم المنهج الذي يسبرون عليه: عقيدة، وعبادة، وسلوكاً، وأصولَ نظرٍ واستدلال؛ فكان لذلك كله أثره البالغ في تهئية المناخ لنشوء المنهج العلمي الذي يقوم على التثبت والدقة في الرواية والنقل، بالنسبة للمرويات والأخبار، وعلى الحجة والدليل الواضح الصحيح في العقليات، وعلى التجربة والبرهان والنظر في الحسيات.

وبعد أن كانت الرواية الشفوية هي الوسيلة الغالبة السائدة في نقل العلم، في عصر الرسالة وصدور الدولة الأولى، فإن الحضارة الإسلامية

الأولى في التدوين والتصنيف بكلمة جامعة وهو يتحدث عن حوادث سنة ثلاث وأربعين ومائة، قال فيها: ((شرح علماء الإسلام في هذا العصر في تدوين الحديث والفقه والتفسير؛ فصنف ابن جريج التصانيف بمكة، ومالك ((الموطأ)) بالمدينة، والأوزاعي بالشام، وابن أبي عروبة، وحماد بن سلمة وغيرهما بالبصرة، ومقمر بن راشد باليمن، وسفيان الثوري بالكوفة، وصنف ابن إسحاق ((المغازي))، وصنف أبو حنيفة الفقه والرأي، ثم بعد يسير صنف هشيم، والليث، وابن لهيعة، ثم ابن المبارك وأبي يوسف، وابن وهب. وكثر تدوين العلم وتبويبه، ودونت كتب العربية واللغة والتاريخ وأيام الناس. وقبل هذا العصر كان الأئمة يتكلمون من حفظهم، أو يروون العلم من صحف صحيحة غير مرتبة، فسئل ولله الحمد تناول العلم، وأخذ الحفظ يتناقص، ولله الأمر كله)) (١).

وفي هذا العصر تشكلت العلوم الإسلامية، واستقرت أصولها ومصطلحاتها فكان من العلوم ما يعني بأصول الدين وما يقوم عليه من إيمان والتوحيد، أو الفقه الأكبر في الدين - على حد عبارة الإمام أبي حنيفة رحمه الله -، ومنها ما يعني بالآداب والأخلاق أو التربية والسلوك، ومنها ما يعني بالأحكام العملية الفرعية، وهو الفقه. وهكذا تعددت العلوم وتطورت مناهجها.

وعلم العقيدة من أول هذه العلوم وأهمها لأنه يبحث في الأصل الأول للدين، وإن من أكثر الألفاظ دوراناً على الأئمة وتداولاً بين الناس؛ لفظ «العقيدة» وما يقاربها ويتفق معها في الاشتقاق، كالاعتقاد، والعقائد، والعقدي... وعلى كثرة استعمال هذه الكلمة التي غدت مصطلحاً شائعاً، فإننا لا نجد لها استعمالاً في القرآن الكريم ولا في

الحديث النبوي الشريف، وإن كانت المادة موجودة في القرآن الكريم كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِالْمَقْصُودِ أَجَلْتُ لَكُمْ بِسِمَةِ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يَتَنَلَّ عَلَى كَيْفِ الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ (المائدة: ١). وقوله: ﴿لَا يُؤْخَذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤْخَذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ (المائدة: ٨٩).

ولذلك يرى بعض الباحثين أنها مستحدثة في العصر العباسي للمعنى الذي استعملت فيه، وأن اللفظ المستعمل في القرآن الكريم والحديث الشريف: «الإيمان». وقد استعمل لفظ «العقيدة» أجيال من أئمة المسلمين بمعنى: الأفكار الأساسية التي يجب على المؤمن بدين أن يصدقها ويقبلها، أي: يعقدها، واستعمال السلف من العلماء والأئمة دليل على جواز استعمال هذه الكلمة لهذا الجانب من جوانب الدين (٢).

وتل هذا يقودنا إلى استقراء الأسباب والعوامل التي كانت وراء نشأة هذا العلم واستقلاله عن العلوم الأخرى، ثم بيان تطور التأليف فيه، وتبع المصطلحات الفنية بعد تدوين العلوم الإسلامية، التي بُجِئت هذه الأفكار العقديّة من خلالها، لتبين أصل استعمال كل منها في اللغة، واستعماله في لسان الشرع بعامّة، وفي الجيل الأول بخاصّة، ثم كيف أصبح ذا مدلول خاص بعد ذلك، وقد يترتب على استعمال هذه المصطلحات آثار تلمح إلى شيء منها عرضاً دون الدخول في التفصيلات (٣).

### خطة البحث:

ونعقد لهذا الغرض - بعد هذه المقدمة - تمهيداً ومبحثين وخاتمة.

التمهيد: منهج الصحابة في العقيدة.



المبحث الأول: عوامل نشأة علم العقيدة.

المبحث الثاني: تطور التأليف في العقيدة.

الخاتمة والنتائج.

### منهج البحث:

ويسلك البحث - إن شاء الله تعالى - منهجاً وصفيّاً استقرائياً نقديّاً تاريخياً؛ فهو يستند إلى التعليل باستقراء الجزئيات وتصنيفها وترتيبها، مع التوثق والتأكد من صحة الأقوال بنسبها إلى أصحابها. وهو منهج استنباطي يستخدم القواعد العلمية التي تحكم الموضوع، وينطلق من الجزئيات إلى الحقائق العامة، ويمزج هذا وذاك بالمنهج التاريخي، حيث يتتبع الأسباب والعوامل المؤثرة في تدوين علم العقيدة في مراحل تاريخية متتابعة، ثم التطور التاريخي للتدوين والكتابة في علم العقيدة<sup>(١)</sup>. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

### التمهيد

لم يكن الجيل الأول من الصحابة رضوان الله عليهم بحاجة إلى تدوين العلوم في العقيدة والشريعة وغيرها، فقد كانوا يتلقون من النبي ﷺ مباشرة كل ما يتعلق بأمر الدنيا والآخرة، والقرآن الكريم ينزل على النبي ﷺ - حسب الحاجات والوقائع.

ونجد ذلك واضحاً صريحاً في الآيات والسور التي أنزلت بعد الغزوات أو الحوادث التي كان لها أثرها في بناء المجتمع، أو في أعقاب سؤال أو استفتاء عن قضية معينة لمعرفة حكم الله فيها، ينزل القرآن فيصقل النفوس ويزكيها، ويربي الأمة، ويعالج ما يطرأ من مشكلات، ويجيب على ما

ينشأ من تساؤلات، ويحمل المؤمنين على الالتزام بالأوامر الإلهية دون تردد أو تكلف، ليحققوا بذلك مقتضى إيمانهم، فيتم التفاعل الكامل مع النصوص الشرعية؛ قرآناً تاحقاً، وسنة عملية حادثة.

وكان الجيل الأول على عقيدة نقية صافية، ببركة صحبة النبي ﷺ وقرب العهد بزمانه، ولما قُطروا عليه من سليقة تمكّنهم من الفهم بعد التلقي، فالقرآن الكريم ينزل بلغتهم التي يفهمونها وتجري على ألسنتهم كما يجري الدم في عروقهم، مما جعلهم جميعهم على عقيدة واحدة لا يختلفون فيها، رغم ما قد يقع من خلاف في أحكام شرعية تشريعية.

ولم يكن عند أحد منهم ما يستدل به على وحدانية الله تعالى وعلى إثبات نبوة محمد - ﷺ - وغيرها من مسائل العقيدة، سوى كتاب الله تعالى، فمما عرف أحد منهم شيئاً من الطرق الكلامية ولا المناهج الفلسفية، ولم يكن بحاجة إليها<sup>(٢)</sup>.

لهذا كله لم يكن الصحابة والتابعون رضوان الله عليهم بحاجة إلى تدوين علم العقيدة أو أصول الدين، وإلى ترتيب مباحثه كتباً وأبواباً وفصولاً، كما نجد اليوم مثلاً، ثم جرئت بعد ذلك أمور اقتضت تدوين مسائل العقيدة في علم مستقل.

### المبحث الأول: عوامل نشأة علم العقيدة

نشير فيما يلي إلى أهم هذه الأسباب والعوامل التي ساهمت في نشأة علم العقيدة واستقلاله، فيما نستخلصه من الوقائع، وهذه العوامل منها ما يندرج ضمن المؤثرات الداخلية في المجتمع الإسلامي، ومنها ما يندرج ضمن المؤثرات الخارجية، ونبحث ذلك في مطلبين اثنين.



## المطلب الأول: العوامل الداخلية

تضافرت جملة من العوامل والمؤثرات الداخلية- فيما نحسب- فكانت سبباً لاستقلال علم العقيدة بالتدوين والتصنيف بعد ذلك، ويمكن أن نلمح ذلك في العوامل الآتية:

### ١ - تدوين الأحاديث على الأبواب والموضوعات:

التحق رسول الله ﷺ بالرفيق الأعلى، بعد أن بلغ رسالة ربه تبارك وتعالى، وترك في هذه الأمة ما إن تمسكت به لن تضل بعده أبداً؛ كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وكان كتاب الله تعالى محفوظاً في صدور الصحابة، ومكتوباً في الصحف على ما كان متيسراً من وسائل الكتابة ليكون ذلك وسيلة لتحقيق وعد الله تعالى بحفظ الذكر، ثم جمع في مصحف واحد في عهد أبي بكر رضي الله عنه، ثم كان الجمع الثاني ونسخ المصحف وتوزيعها في الأمصار في عهد عثمان رضي الله عنه، وقد توفر لهذا الكتاب ما لم يتوفر لكتاب آخر، سماوي أو غير سماوي<sup>(١)</sup>.

أما الحديث وسنة النبي ﷺ فلم تدون رسمياً تدويناً شاملاً في عهد رسول الله ﷺ، كما دون القرآن الكريم، وإنما كانت محفوظة في الصدور، نقلها صحابة رسول الله ﷺ إلى من بعدهم من التابعين مشافهة وتلقيناً، وإن كان عصر النبي ﷺ لم يخل من كتابة بعض الحديث، لكن على غير سبيل التدوين الرسمي، ولقد انقضى عهد الصحابة ولم تدون فيه السنة إلا قليلاً.

ثم شاع التدوين في النصف الأول من القرن الثاني الهجري، مع ضم الأبواب بعضها إلى بعض في كتاب واحد على ما فعله الإمام مالك في «الموطأ»

ثم من بعده البخاري ومسلم في «صحيحيهما»، وأصحاب السنن في «جوامعهم وستنهم» فبعد أن كان أهل الحديث يجمعون الأحاديث المختلفة في الصحف والكراريس، أصبحوا يرتئون الأحاديث على الأبواب، مثل: باب الإيمان، باب العلم، باب الطهارة، باب الطلاق... باب التوحيد... باب السنة، وهكذا.

فكان هذا التدوين للأحاديث كان النواة الأولى في استقلال كل باب، فيما بعد، بالبحث والنظر والعناية بالبيان وبيان الأحكام، فعن أبواب الإيمان، والوحي، والسنة، والتوحيد... نشأ علم العقيدة واستقل عن العلوم الأخرى المستنبطة من الكتاب والسنة، فكان هذا هو العامل الأول.

### ٢ - الرد على المخالفين:

فقد كان المسلمون عند وفاة رسول الله ﷺ على مناهج وأصول الدين وفروعه، غير من أظهر وفاقاً وأضمر بفاقاً، وكانوا على كلمة واحدة في أصول الدين، وإنما كانوا يختلفون في مسائل فرعية كثيرة، بل يمتد هذا الخلاف إلى عهد النبي ﷺ، وكان اختلافهم هذا لا يورث تضليلاً ولا تضييقاً<sup>(٢)</sup>، لأنه في أمور لا تمس العقيدة، وإنما هي مسائل فرعية، ثم هي مما لم يرد بها نص صريح عن الله تعالى أو عن رسوله ﷺ، أوجاعات في بعضها نصوص مختلفة، بعضها يعارض بعضها في ظاهر الأمر.

ثم اختلف الناس في أشياء اتخذها قوم من بعدهم تكأة: إما للطعن في بعض الصحابة، وإما جعلوها أساساً لنجالتهم، أو استدلوا بها في مسألة من مسائلهم التي اتخذوها شعاراً لهم، ثم تعمق الخلاف وأدى إلى نشوء جماعات متمردة؟

وبعد هذا الاختلاف قامت كل فرقة تجادل عن رأيها وتؤيده بالأدلة، وتدفع رأي الآخرين وترد عليه، فوضعت في ذلك كتب ومؤلفات، فكان ذلك من عوامل نشأة الكتابة والتدوين في هذا الجانب.

**٣ - مواجهة البدع والانحرافات عن العقيدة الصافية التي كان عليها الصحابة رضوان الله عليهم تلك البدع التي ظهرت بعد سنوات من خلافة علي عليه السلام<sup>(١١)</sup>.**

ونجترئ هنا بمقتضات مؤاكتبه العلامة المؤرخ المقرئ في كتابه (( الخطط )) وهو يدرس عقائد أهل الإسلام منذ ابتداء الملة الإسلامية إلى أن انتشر مذهب الأشعري، ويرصد البدع التي ظهرت في المجتمع، ويرسم خطاً لتطورها التاريخي، فيقول:

(( مضى عصر الصحابة رضي الله عنهم على هذا... إلى أن حدث في زمنهم:

**- القول بالتقبر، وأن الأمر أُنْفُ، أي أن الله تعالى لم يقدّر على خلقه شيئاً مما هم عليه.**

وكان أول من قال بالتقبر في الإسلام: معبد بن خالد الجهني، وأخذ معبد هذا الرأي عن رجل يقال له: يونس سنسويه، ويعرف بالأسوري، فلما عظمت الفتنة به عذبه الحجاج، وصلبه بأمر عبد الملك بن مروان سنة ثمانين، ولما بلغ عبد الله بن عمر بن الخطائب رضي الله عنهما، مقالة معبد في التقدر تبثراً من القدريّة، واقتدى بمعبد في بدعته هذه جماعة من الناس.

**- وحدث أيضاً في زمن الصحابة رضي الله عنهم مذهب الخوارج وصرحوا بالتكفير بالذنوب، والخروج على الإمام وقتاله.**

**- وحدث أيضاً في زمن الصحابة رضي الله عنهم: مذهب التثنيع لعلي بن أبي طالب عليه السلام، والغلو فيه، فلما بلغه ذلك أكره وحرّق بالنار جماعة ممن غلا فيه<sup>(١٢)</sup>، وأنشد:**

**لَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ أَمْرًا مُنْكَرًا**

**أَجَجْتُ نَارِي وَتَمَوْتُ قَنْبَرًا**

**- وقام عبد الله بن وهب بن سبأ المعروف بابن السوداء السبئي، وأحدث القول بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله بالإمامة من بعده، فهو وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وخليفته على أمته من بعده بالنص، وأحدث القول برجعة علي بعد موته إلى الدنيا، وبرجعة رسول الله صلى الله عليه وآله أيضاً، وزعم أن علياً لم يُقتل، وأنه حي، وأن فيه الجزء الإلهي، وأنه هو الذي يحيي في المسحاب، وأن الرعد صوته والبرق سوطه، وأنه لا يزل أن ينزل إلى الأرض فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً.**

ومن ابن سبأ هذا تشعبت أصناف الغلاة من الرافضة، وصاروا يقولون بالوقوف، يعنون أن الإمامة موقوفة على أناس معينين، كقول الإمامية بأنها في الأئمة الاثني عشر، وقول الإسماعيلية بأنها في ولد إسماعيل بن جعفر الصادق.

**- ثم حدث بعد عصر الصحابة رضي الله عنهم: مذهب جهنم بن صفوان (توفي ١٢٨ هـ)، فإنه نثى أن يكون لله تعالى صفة، وأورد على أهل الإسلام شكوكاً أثرت في الملة الإسلامية آثاراً قبيحة، تولّد عنها بلاء كبير، وكان قبيل المائة من سنني الهجرة.**

**- وفي أثناء ذلك حدث مذهب الاعتزال على يد واصل بن عطاء المتوفى سنة (١٣١ هـ)، وصنفوا في مسائل الدين والتوحيد وإثبات أفعال**



العباد، وأن الله تعالى لا يخلق الشر، وجهروا بأن الله لا يرى في الآخرة، وأنكروا عذاب القبر على البدن، وأعلنوا أن القرآن مخلوق مُعَدَّتْ... إلى غير ذلك من مسائلهم.

- ثم حدث مذهب التجسيم المضاد لمذهب الاعتزال، فظهر محمد بن كرام السجستاني، زعيم الطائفة الكرامية، بعد المائتين من سني الهجرة، وأثبت الصفات حتى انتهى فيها إلى التجسيم والتشبيه.

- هذا، وأمر الشيعة بنشوبين الناس، حتى حدث مذهب القرامطة المنسوبين إلى حمدان الأشعث المعروف بقزِمْط وكان ابتداء أمره في سنة أربع وستين ومائتين، وكان ظهوره بسواد الكوفة، فاشتهر مذهب به بالعراق. وقام أتباعه ببلاد الشام والعراق والبحرين بالدعوة إلى مذهبه الذي يقوم على القول بالباطن، وهو تأويل مرائع الإسلام وصرفها عن ظواهرها إلى أمور نهوها من عند أنفسهم، وتأويل آيات القرآن الكريم، ونحوهم فيها تأويلاً بعيداً، وانتحلوا بدعاً ابتدعوها بأهواهم فضلوها وأضلوا عالماً كثيراً ممن دخل في مذهبهم<sup>(١٢)</sup>.

ولما ظهرت هذه البدع، وقف علماء السلف وأهل السنة يردون عليها ويحذرون منها، ويوضحون أصول العقيدة، ويدعون للتمسك بها. فكان ذلك واحداً من أهم العوامل التي ساعدت على تكوين علم العقيدة واستقلاله، في كتب ومؤلفات خاصة.

#### ٤ - اختلاف طبيعة المنهج التلضي:

هناك عامل رابع، كان له أثره في نشأة التدوين في العقيدة الإسلامية، وهو اختلاف طبيعة المنهج الذي سلكه المسلمون بعد عصر الصحابة في

التفكير والفهم لمسائل الألوهية والعقيدة، وقد نشأ عن ذلك الانشغال ببعض المشكلات التي لم تظهر مبكراً، أولم يكن هناك ما يدعو للانشغال بها أو التعمق في بحثها والتفكير فيها، ونشأ عن هذا ظهور مشكلات وقضايا شغلت الفكر الإسلامي، وكان لها أثرها في نشوء الفرق، ومن ثم الكتابة حولها.

- فقد ظهرت مسألة الصفات، وشغل المسلمون بها وبالجدل حولها، وخاضت طائفة من المسلمين في البحث عنها وتحقيق معانيها من غير نص ولا برهان قاطع، فخالفوا بذلك منهج السلف وسبيلهم، فوقعوا في التشبيه والتجسيم أو الإنكار والتأويل بحجة التنزيه، واستطالت كل فرقة على الأخرى<sup>(١٣)</sup>. وتشعب البحث في قضايا كثيرة حولها: هل الصفات عين الذات أو غير الذات، أوهي وجوه الذات؟ وهل يوصف الله تعالى بصفات سلبية أم لا يوصف بها؟... الخ

- وظهرت كذلك مسألة القدر، التي نهى النبي ﷺ عن الخوض فيها<sup>(١٤)</sup>.

ولكن شغل المسلمون أنفسهم بمسائل جديدة: هل الإنسان مسير أم مخير؟ وإذا كان كذلك فهل هو مسؤول عن عمله؟ وما حدود هذه المسؤولية؟ وغير ذلك من الأسئلة التي طرحت في أعقاب التعمق في هذه المسألة مع البعد عن منهج السلف في العمل والعبودية والخضوع لله، فإذا انضم إلى ذلك محاولة كل فريق أن يستند رأيه بآية أو حديث، يضعهما في غير موضعهما، أو يؤولهما ليؤيد رأيه بذلك، أو يأخذ بعض النصوص ليعارض بها نصوصاً أخرى؛ إذا انضم هذا إلى ذاك علمنا مقدار الخسارة والجهد الذي أضاعه المسلمون



في بحث هذه المشكلات والتعمق فيها والرد على أصحابها، وإن كان ذلك لا بد منه لرد الشبهات وإقامة الحجة<sup>(١٦)</sup>.

- **والمسألة الثالثة التي شغلت التفكير الإسلامي كذلك: هي مسألة «مرتكب الكبيرة»**، وفي أول الأمر كانت ممثلة في أحداث جزئية، ثم بالتدريج أخذت تظهر في صورة عامة وتفرعت عن هذه المسألة مسائل أخرى: كمسألة الإمامة وحقيقة الكم، وحقيقة الإيمان، وزيادة الإيمان ونقصانه.

- **وعن البحث في هذه المسائل نشأت في الجماعة الإسلامية فرق وأحزاب: الخوارج، والشيعة، والمرجئة، والمعتزلة،<sup>(١٧)</sup> وذهبت كل فرقة تدافع عن رأيها ومعتقداتها فكان هذا من العوامل التي دفعت بأهل السنة إلى الرد على هذه الفرق فنشأت الكتابة في العقيدة لبيان الحق ورد الشبهات.**

### المطلب الثاني: العوامل الخارجية

كانت تلكم هي أهم العوامل والمؤثرات الداخلية في نشأة علم العقيدة واستقلاله عن العلوم الأخرى، وهنا نشير إلى عوامل أخرى خارجية، ساهمت في نشوء علم العقيدة وتطور التدوين في الجانب العقائدي، وهي:

**أ - احتكاك المسلمين بغيرهم من أصحاب الديانات والمذاهب الفلسفية، عن طريق اللقاء المباشر والجدل مع أصحابها.**

فاليهود الذين عاصروهم النبي ﷺ في المدينة بعد الهجرة، وهم الذين كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج ببعثة نبي جديد، هم الذين كفروا بالنبي ﷺ وناصروه العداء من اللحظة الأولى،

وتنوعت مسائلهم في الصد عن الدعوة، والمهاجرة والجدال، وإلقاء الشبهات، والحرب الفكرية والنفسية.

وكان القرآن الكريم يتولى مناقشتهم والرد عليهم وبيان مؤامراتهم، كما أوضح تحريرهم لكتبهم، ورسم صورة صادقة لطبيعتهم ونفسياتهم. وبعد أن خرج اليهود من الجزيرة العربية، قاموا بدور كبير في عدائهم لهذا الدين ومنهم من دخل فيه ظاهراً وهم على حقد وضعيفة وقد بدأ اتصالهم بالمسلمين لإثارة الفتنة، فكان لعبد الله بن سبأ دوره في الفتنة في عهد عثمان - رضي الله عنه - ثم تلاعبت مظاهر الفتنة في نشر فكرة الإمام المعصوم والوصي والرجعة التي تلقفتها عنهم الفرق الباطنية، وأثاروا الجدل بين المسلمين حول الذات الإلهية والصفات، ومعروف عنهم التهويل والتجسيم كما هو في كتبهم، وقد انتقلت هذه الأفكار إلى التراث الإسلامي مما صرف به «الإسرائيليات» في كتب التفسير والحديث.

وأثاروا أيضاً بين المسلمين الجدل حول الجبر والاختيار، وغير ذلك من الأمور العقائدية وعندئذ قام المسلمون بالرد على مضاريات اليهود وشبهاتهم وناقشوا عقائدهم، واصطلحوا لذلك منهجاً يقوم على النظر والدليل، فكان بعد ذلك هذا التراث الإسلامي من كتب العقيدة والرد على اليهود.

وأما النصارى فقد بدأ الجدل بينهم وبين المسلمين في الحبشة أولاً، عند الهجرة الأولى للمسلمين في حقيقة المسيح، وفي الكلمة وغيرها وفي مسائل تدور حول العقيدة الإسلامية في المسيح، ثم وقد نصارى نجران إلى المدينة وجادلوا النبي ﷺ في شأن عيسى عليه السلام وقد نصاهم



## المذاهب الغنوصية الشرقية<sup>(٢١)</sup>.

يقول الدكتور علي سامي النشار: «وقد قابل الإسلام هذه المذاهب في جميع البلاد التي دخلها بلا استثناء. فقابلها في العراق، وفي إيران، وقابلها في مصر في شكل الأفلاطونية المُنعدّنة.

وقد بدأ غنوص تلك المذاهب يهدم الإسلام منذ قوّض الإسلام عقائد تلك المذاهب وطقوسها القديمة، وكانت من أخطر المذاهب الهدامة التي جاللت الإسلام... حاربته بالسيف والقلم، وهاجمته بقوة وعنف. على أن هذه الدعوة ما زالت آزارها حتى الآن تتمثل في غلاة الشيعة وفي الإسماعيلية وفي البهائية<sup>(٢٢)</sup>.

اتصل المسلمون بهذه المذاهب الدينية والفلسفية، وناقشوا أصحابها وردوا عليها، ومن خلال المناقشة والرد كانت توضح كذلك الجوانب العقيدية التي يدعو الإسلام إليها، فنشأت الكتابة في العقيدة الإسلامية.

## المبحث الثاني:

### التطور التاريخي لتدوين العقيدة

إن من أكثر الألفاظ دوراناً على الألسنة وتداولاً بين الناس؛ لفظ «العقيدة» وما يقاربها ويتفق معها في الاشتقاق، كالاعتقاد، والعقائد، والعقدي... وعلى كثرة استعمال هذه الكلمة التي غلبت مصطلحاً شائعاً، فإننا لا نجد لها استعمالاً في القرآن الكريم ولا في الحديث النبوي الشريف، وإن كانت المادة موجودة في القرآن الكريم كما في قوله تعالى: ﴿يَتَّخِذُ الَّذِينَ ظَلَمُوا آمَنًا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُولَئِكَ لَهُمْ سَعِيرٌ﴾ الآية، ولا ما يتلوه عليكم غير محلي الصديد وأنتم حرّم إن الله يحكمكم ما يريد (المائدة: ١). وقوله: ﴿لَا يَأْخُذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي

الذي﴾ إلى المباهلة، قال الله تعالى: ﴿مَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْمِلَّةِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَابْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَنْفُسِنَا أَكْثَرًا﴾ (آل عمران: ٦١).

ثم وصل الإسلام إلى الشام والعراق ومصر، فبدأت النصرانية تنازعه نزاعاً فكرياً شديداً<sup>(٢٣)</sup>. وثار الجدل حول طبيعة المسيح، وحول مسائل الألوهية، وفكرة الجوهر والعرض، والأقانيم الثلاثة، والوحدانية، وفكرة الخطيئة والصلب<sup>(٢٤)</sup>.

وساعد هذا الجدل على توجيه أنظار المسلمين إلى معالجة مسائل جديدة ومشكلات عقيدية ظهرت على سطح المجتمع الفكري. وقد يكون علم الكلام أيضاً كما سمي في فترة من الزمن نتيجة التأثير بعلم الكلام النصراني أو اللاهوت.

**ب - وعن طريق الترجمة التي بدأت في عهد الدولة الأموية، ثم اتسعت في عهد الدولة العباسية.**

كان لترجمة كتب الفلسفة اليونانية والرومانية، وإقبال بعض المسلمين عليها، أثر في بعض المسلمين الذين قَبِلُوا بها فحاولوا التمسك في ضوئها وتأثروا بها منهجاً وموضوعاً حين راحوا يفسرون تعاليم الإسلام في ضوء هذه الفلسفة، وحاولوا التوفيق بينها وبين الإسلام، وفسّروا القرآن على ضوء الفكر اليوناني على حد تعبير العلامة المفكر محمد إقبال رحمه الله ومع أن هذه الفلسفة وسّعت أفاق النظر العقلي عند مفكري الإسلام فإنها غشّت على أبصارهم في فهم القرآن<sup>(٢٥)</sup>.

**ج - وليست هذه الفلسفة هي كل ما اتصل به المسلمون وردوا عليه، فهناك أيضاً:**



أَيْمَنَكُمْ وَلَكِنْ يُوَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْإِيمَنَ ﴿٨٩﴾  
(المائدة: ٨٩).

ولذلك يرى بعض الباحثين أنها مستحدثة في العصر العباسي للمعنى الذي استعملت فيه، وأن اللفظ المستعمل في القرآن الكريم والحديث الشريف: «الإيمان». وقد استعمل لفظ «العقيدة» أجيالاً من أئمة المسلمين بمعنى: الأفكار الأساسية التي يجب على المؤمن بدين أن يصدقها ويقبلها، أي: يعتقدوها، واستعمال السلف من العلماء والأئمة دليل على جواز استعمال هذه الكلمة لهذا الجانب من جوانب الدين<sup>(٣١)</sup>.

ولعل هذا يدعونا إلى استقراء المصطلحات الفنية بعد تدوين العلوم الإسلامية، التي بُجِّتَ هذه الأفكار العقديّة من خلالها، لتبيّن أصل استعمال كلٍّ منها في اللغة، واستعماله في لسان الشرع بعامة، وفي الجيل الأول بخاصة، ثم كيف أصبح ذا مدلول خاص بعد ذلك، وقد يترتب على استعمال هذه المصطلحات آثار تلحق إلى شيء منها عرضاً دون الدخول في التفاصيل<sup>(٣٢)</sup>.

والاستقراء وإن لم يكن تاماً، بل على حسب التوسع والاطاقة وما أتيح لي من اطلاع يرشدنا إلى هذه المصطلحات الآتية التي رتبها بحسب ظهورها واستعمالها تاريخياً، حيث أذكر أول من استعمل اللفظ أو كتب فيه، ثم أتبعه بمن تابعه على ذلك ولو في عصور متأخرة، دون استقصاء أو استيعاب.

ففي القرن الثاني الهجري كان تدوين العقيدة الإسلامية تحت عنوان «الفقه الأكبر»، وفي القرن الثالث ظهر مصطلحا «الإيمان» و«السنة»، وفي نهاية هذا القرن وبداية القرن الرابع كان التدوين

تحت مصطلح «التوحيد» ثم «الشريعة» يليهما مصطلحا «العقيدة» و«أصول الدين».

واستقرت هذه المصطلحات أو الإطلاقات عند أهل السنة، فكان التدوين والتأليف في العقيدة الإسلامية تحت واحد من هذه العناوين، فإذا وصلنا إلى عصرنا الحاضر وجدنا بعض التجديد في الكتابة وأسلوبها، ويمكن أن نرصد هنا مصطلحاً جديداً هو «التصور الإسلامي»، وهذا يستقل ببحث آخر - إن شاء الله تعالى - يتناول التجديد في التأليف العقدي في العصر الحديث.

وفيما يلي من صفحات عرض سريع لهذه المصطلحات الأولى، وأهم الكتب حسب الترتيب التاريخي، ومن الله نستمد العون والتوفيق.

### المطلب الأول: الفقه الأكبر

معنى كلمة الفقه في اللغة: هو الفهم والعلم بالشئ، أو هو فهم غرض المتكلم خاصة، ومنهم من يجعله خاصاً بفهم وعلم الأمور الخفية الدقيقة التي تحتاج إلى النظر والاستدلال<sup>(٣٣)</sup>.

والفقه في الاصطلاح الشرعي: ثم إن العرف قد خصّ الفقه بعلم الدين أو العلم بأحكام الشريعة كلها. وهذا المعنى الشرعي العام هو الذي كان معروفاً عند السلف في العصر الأول قبل أن يخصصه المتأخرون بمعرفة الأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية. كما هو المشهور عند الفقهاء والأصوليين<sup>(٣٤)</sup>.

### تطور استعمال كلمة «الفقه»:

أوضح الإمام الغزالي هذا التطور في حديثه عما بُدِّل من ألفاظ العلوم إلى معانٍ غير ما أرادَه السلف الصالح والقرن الأول، فقال في حديثه عن «الفقه»:



«فقد كان الفقه يطلق في العصر الأول على علم طريق الآخرة، ومعرفة دقائق آفات النفوس ومضمرات الأعمال، وقوة الإحاطة بحقارة الدنيا بالنسبة للآخرة وشدة التطلع إلى نعيم الآخرة، واستيلاء الخوف على القلب، ويدل ذلك على هذا المعنى قول الله عز وجل: ﴿لَا يَسْتَفْهَمُوا فِي الَّذِينَ وَلِيْنَا دَرُؤًا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ﴾ (التوبة: ١٢٢)

وما يحصل به الإنذار والتخويف هو هذا الفقه، دون تفريعات الطلاق والعنق واللعان والسلم والإجارة...، فذلك لا يحصل به إنذار ولا تخويف، بل إن التجرد لهذه التفريعات والاستغفال بها على الدوام دون ملحظ آخر يقسي القلب وينزع خشية منه، كما نشاهد من المتجردين له.

ولست أقول: إن اسم الفقه لم يكن متناولاً للتفاوت في الأحكام الظاهرة، ولكن كان متناولاً له بطريق العموم والشمول، أوبطريق الاستنباط، فكان إطلاقهم له على علم الآخرة أكثر.

ثم تصرف المتأخرون في اسم «الفقه» بالتخصيص، لا بالنقل والتحويل، إذ خصصوه بمعرفة الصروع الغريبة في التفاوت والوقوف على دقائق عللها، واستكثار الكلام فيها، وحفظ المقالات المتعلقة بها.

وكان هذا التخصيص بعد أن انقرض المصنف الصالحون، وذهب أهل القرون الفاضلة الأولون، وانقلبت العلوم كلها صناعات بعد أن كانت مقاصد وغايات<sup>(٢٤)</sup>.

وعلى هذا المنهج في عموم معنى كلمة «الفقه» جاء التعريف المنقول عن أبي حنيفة رحمه الله بأنه «معرفة النفس ما لها وما عليها أي ما تقتض

به النفس وما تنصير به في الآخرة، أو ما يجوز لها وما يجب عليها وما يحرم.

وهذا يتناول الأحكام الاعتقادية كوجوب الإيمان ونحوه، والأحكام الوجدانية الأخلاقية مما حث عليه الإسلام كالصدق والأمانة والوفاء ونحوها، ويشمل أيضاً الأحكام العملية كالصلاة والصوم والبيع ونحوها<sup>(٢٥)</sup>.

ويُفضل في هذا الاستخدام لكلمة «الفقه» بهذا المعنى، فإن كان للاعتقادات سمي «الفقه الأكبر» لأنه «أكبر» بالنسبة للأحكام العملية الفرعية التي تسمى «الفقه الأصغر»، ولأن عُرف العلم وعظمته بحسب المعلوم، ولا معلوم أكبر من ذات الله تعالى وصفاته الذي يبحث فيه هذا العلم، لذلك سمي «الفقه الأكبر»<sup>(٢٦)</sup>.

١ - وأول من استخدم مصطلح «الفقه الأكبر» هو الإمام أبو حنيفة النعمان ابن ثابت (١٥٠هـ) فقد روي عنه كتاب بهذا الاسم، وهو مشهور عند أصحابه، ورواه بإسناده عن أبي مطيع الحكم بن عبد الله البلخي<sup>(٢٧)</sup>، وهو من صغير، يقع مطبوعاً في بضع ورقات، «حدد فيه عقائد أهل السنة تحديداً منهجياً»<sup>(٢٨)</sup>، ويرد فيه على المعتزلة والتدريية والجهمية والشيعة، ويبحث في الإيمان والإرادة والمشيئة.

قال أبو مطيع البلخي: سألت أبا حنيفة عن الفقه الأكبر؟ فقال: «لا تكفر أحداً بخنبة، ولا تنف أحداً من الإيمان، وأن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، ولا تترأ من أحد من أصحاب رسول الله ﷺ ورضي عنهم، ولا توال أحداً دون أحد، وأن ترد أمر عثمان وعلي رضي الله عنهما إلى الله عز وجل.



قال أبو حنيفة رحمه الله لمتقه لأكثر في النبي  
أفضل من لمتقه في لعنهم، ولأن يمتقه الرجل كيف  
يعسره جبر له من أين جمع لعنهم لكثير

قال أبو مطيع: قب: فأحبرني عن أفضل لمتقه؟  
قال: أن لعنهم الرجل للإيمان ونشرائعه وليس  
ولعبود وحلاوة أئمة<sup>٢٢</sup>

ثم ذكر بقية المسائل ولأيوب عن هذه الطريقة  
بكلام حسن يصح مع سائر أهل القرآن الكريم  
ولحسن لشريف ومقاصد لشريعة الإسلامية

٢ - ونسب كذلك للإمام الشافعي، محمد بن  
إبراهيم رحمه الله (٢٤٥ هـ) كتاب باسم «لمتقه  
لأكثر» يقول عنه حاجي حسنة في «كشف الظنون»  
١١٦٨٧ «وهو حب: حب: مشتمل على فصول  
لكر في صفته إلى شافعي مثله وظهر لعالي أنه  
من تأليف بعض أكابر لعنهم»

وقد طبع لكتاب في لمتقه سنة ١٢٩٩ م  
وتقع مخطوطه في ثلاث وعشرين صفحة<sup>٢٣</sup> وأوله  
بعد الحمد: «هذا كتاب ذكر فيه طوهر المسائل  
في أصول الدين التي لا بد للمكلف من معرفتها  
ووقوفه عليها وسميها «لمتقه لأكثر»، وأعرصت  
عن بسط أدلة قصص لتقريب على المتلقي»

### المطلب الثاني الإيمان

تعريف الإيمان في لغة قبل من فارس: «أمن  
لهزمه والميم والنون أصلاً مقارنان أحدهما  
أمانة: التي هي ضد الحنة، والآخر التصديق  
والمؤمنان من نون»

وبعد شرح أفضل لأول قال وأما التصديق  
فقول الله تعالى ﴿وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّ﴾  
يوسف ١١٠ أي مصدق له، وقال بعض أهل

لعنهم بن «لمؤمن» في صفات الله تعالى هو أن  
يصب و ما وعد عنه من ثواب وقال آخرون هو  
مؤمن لأولياته يؤمنهم عنه ولا يطمعهم فهو قد  
عاد إلى معنى أول<sup>٢٤</sup>

و إيمان في لغة العرب يستعمل لأمر ومعبداً  
فرد يستعمل لأمر ما كان معناه أنه صار له أمر

و لا يستعمل معبداً، صار يسعى بنفسه فيكون  
معناه التأمين أي إعطاء الأمان تقول: عبت  
فلاناً إيماناً وأمنه تأمناً، بمعنى وحت قال  
تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنَّهُمْ مِّنْ حَوَافٍ﴾ قرش ١٤

وبارده معنى بالباء أو للام فيكون معناه التصديق  
بالنحو: أهل لعنهم من النعويين وعندهم<sup>٢٥</sup>، كقوله  
تعالى: ﴿قُلُواْ ءَمَنَّا بِٱللّٰهِ﴾ البقرة ١٣٦  
﴿أَفَنظَمُعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُم﴾ البقرة ١٧٥

لإيمان في الاصطلاح شرعي وفي الاصطلاح  
لشريعة إيماناً، برد كلمة إيمان وبرد بها  
المعنى النعوي نفسه فطلق على مطلق التصديق  
سواء كان مصدق بحق أو باطل وكثير ما يرد  
بها معنى أحسن صار في لغزو لشريعة حقيقة  
حبيبه فرد بها خصوص التصديق بغير أسماء  
لمرسل على الأشياء

وصابط ذلك أن نظير في استعمالها، فإن  
كنت متعقبة شيء بأن قيل إيمان بك: كذب  
بمعناها النعوي لبحث، أي مطلق التصديق<sup>٢٦</sup>  
وأما: ذكره يرون معنى فالمراد بها: تلك  
لحقيقة لشريعة لخاصة، وهي التصديق بالحق  
والنقيد إليه

وعبدت للإيمان عبارة عن ثلاثة أشياء<sup>٢٧</sup>  
أول: هو الجزء الذي لا غنى عنه بحال ورد

عند عدم حقيقة الإيمان وهو «الاعتقاد» أي، لعدم  
لحارم بكل ما ثبت بالضرورة أنه جاء من عند الله  
عالي عن لسان رسوله ولا يتبع مع لقبين لحارم من  
لرصد و ترتب الحجب لمصلي لهذه العقبة، فإن تحقق  
هذه الحرة لأول مرة، وح. أساس الإيمان

لثاني، إعلان هذه العقبة بالقول أو غيره من  
كل ما يدل على دالة ظاهرة وهذه الحرة و  
لظهور في بعد ترجمة عن العقبة يدل دالة طلبة  
عندها

و ثالثاً، العمل بكل ما أمر الله به من فرصة  
أو مائة و انتهاء عند نهى الله عنه من حرم  
وشبهة صغيرة وكبيرة في سره وعلاسه، بقوله  
و خور حة<sup>٢٢</sup>

هـ وكلمة «الإيمان» ومشتقها من أكثر  
لكلمات مستعملة في القرآن الكريم وأسماء  
لسونة وفيها ح. حسناً مستعمل في الإيمان  
بالله وما تسرع عنه وعن الإيمان بالثبوت والجزاء  
والحساب بالمعنى مؤثر يملك على الإنسان  
حواسه ويحكمه على طاعة والكرام فيكون  
لهذا الإيمان أثره في نفس المرء وفي استقامته  
سوكه وفي جماعة وطعام حياته

وهو يحجب عن أسبوت المتأخرين لما نجو  
في الإيمان، وشعرو أنهم بهما بحثت لية كثيرة  
حول حقيقة الإيمان وأحرته وحول ركبات لكبره  
وحكم مرتكها وهل يكفي فيه التصديق أو لعدم  
ولمعرفة الح

### المؤلفات في الإيمان:

ويجب هذا النوع «الإيمان» بحث عنها و  
رحمهم الله خوياً من العقبة الإسلامية، كما  
بعد ذلك في أبواب الإيمان من كتب الح بحث

و لسنه، وكما نحه أيضاً في بعض كتب التفسير  
وخصص بعضهم كتباً مكرمة للإيمان تذكر أهم  
ما وصل إليها حسب ترتب لدرجي لوفه  
مؤلفه

١ «كتاب الإيمان ومعالمة وسنه و سنكل  
در حاته للإمام أبي عبيد، تقاسم من سلام  
لع دي لهروي ١٢٢٥ هـ

٢ «كتاب الإيمان» لحافظ أبي بكر، ع. الله  
بن محمد بن أبي عبد الله لعنبي ٢٢٥ أو ٢٢٥ هـ

٣ «كتاب الإيمان» للإمام أحمد بن محمد بن  
حسن الشافعي ١٢٤١ هـ وهو غير كتاب «لسنة»  
لبي ساني في فقره باله

٤ «كتاب الإيمان» لحافظ أبي عبد الله محمد  
بن يحيى بن أبي عمر لمكي لعنبي ١٢٤٢ هـ

٥ «كتاب الإيمان» لحافظ محمد بن إسحاق  
بن يحيى بن محمد بن عبد الله ٢٩٥ هـ

٦ «شرح الإسلام من بيعة ٢٨ هـ» كتابان  
في الإيمان: «الإيمان الأوسط» و«الإيمان الكبير»

### منهج المصنفين في الإيمان:

ومنهج هؤلاء هي كتبهم هذه يخصص في يبر  
لنصوص عن مذهب أهل السنة (سما) تحت  
عناوين لة على المعنى وقد يميز بعضها بالرد  
على المخالفين ومناقشتهم ونوحه لأدلة لبي  
سوقوبه، وسمر بعضها بحسب ترتب و لسوب  
وجمع لمسا تحت أصول عامة كما نحه في كتاب  
أبي عبد الله مثلاً وكتب بن منه وسمر كتاب  
بن منه رحمة الله بسط لأدلة ويرد لمذهب  
لمخالف مع أدله ثم بقصها بصحيح المعقول  
وصروح المعقول<sup>٢٣</sup>



وفي العصر الحديث وحينا كنا كثيرة تحت عنوان «إيمان» ليس حقيقة وأركان ومبادئه وأثره هي الحياة أول مرة جوبت معناه لعقبة تحت عنوان

### المطلب الثالث: السنة

**تعريف السنة في اللغة** قال الفراء «سنة» ليس و ليس، أصل واحد مطرد، وهو حزن شيء وطرده في سهولة وأصل قولهم سبت لئلا على وجهي أسنة سبت إذا سبته رسالة ومما شق منه: سنة وهي لسيرة وسنة رسول لله ﷺ سيرته التي كان سحرها»

فالسنة في الحياة هي الطريقة لمسبوكة معمودة كتب أو مسمومة، ومنه قوله ﷺ «من سئ في الإسلام سنة حسنة فيه أحرها وأحر من عمل بها بعده من غير أن يقتض من أحوزهم شيء ومن سئ في الإسلام سنة سيئة كثر عيب وزرعه وور من عمل بها من بعده من غير أن يقتض من أوراهم شيء»

و سنة أصلاً هي العادة قال تعالى ﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ﴾ (الإسراء ١٧) أي هكذا عادت في الدين كمرو برسيد ودهم بحروح لرسول من بين أظهرهم بأنهم لعب

**تعريف السنة في الاصطلاح الشرعي** وفي شرع يطلق سنة على معنى

- ١ معناه الشريعة وبها المعنى جاء قولهم «أولى بالإمامة لأعمم بالسنة أو بالحكم الشرع»
- ٢ ومعناه: الطريقة لمسبوكة في الدين فشمول لمسحاً ولباح بل لو حب والمرض أصلاً
- ٣ وعرف عند الفقهاء هي الطريقة لمسبوكة

في الدين من غير ضرر ولا حرج

ولهذا «طريقة لمسبوكة في الدين» ما منكها رسول الله ﷺ وعندهم هم علم في الدين كأصحابه رضي الله عنهم لقوله عنه لصلاة والسلام «عسكم بسبي وسنة لخصاء الرشد من بعدي فمسكوا بها وعصوا عما نالوا به»

٤ ويطبق السنة عند علماء أصول لمقه على ما صدر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير فهي هب مصدر من مضائر لشرع كالقرآن الكريم

٥ وعنه الحديث يرسون بالسنة ما نقل عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو قصة حقيقة أو كُتِبَتْ أو سيرة مطلقاً وهي بهد مرة دفعه للمعنى الحديث

٦ كما تطلق سنة أصلاً على ما تقابل لسنة كقولهم «الاول سنة كذا» وطالوا السنة كـ وفلان على سنة أي هو في السربل ولا أثر في العمل والقول وفلان على سنة كـ عمل على خلاق

٧ سنة بمعنى الاعتقاد: ثم إن كثيراً من العلماء لما حاربوا بخصم سنة بها سعي بالاعتقاد فحسب أنها أصل الدين والمحال فيها على خطر عظيم»

وعنى هب المعنى لخاص خاء استعمال علماء لسميت لكلمة «سنة» معنوياً على حاشية لعقبة وأصول الدين فيما كتبه بياناً لعقبة الإسلامية سنة أورده على لمرق للمحالمة، لمرور بين عقبة أهل السنة وعقبة أهل النجاسة، وهو ما يرمي إليه في هذه المقام من البحث

## شيوخ اصطلاح السنة بمعنى الاعتقاد:

وقد ساد هذا الاصطلاح في القرن الثالث الهجري في عصر الإمام أحمد بن حنبل حتى ظهر امره وزحمت عقائد المعزلة ولف قصة ولصوفة وأهل الكلام فأخذ أئمة الإسلام جميعاً بطلبهم على أصول السنن ومائل لعقده «سنة» بمعنى أنها عن مقولته لمره

وهو أي وصف لعقده وأصول الدين «سنة» وإن كان معروفاً في عصر الصحابة لأنه لم يكن مشهوراً بها بل عنه مثل قول عمر: «هي نريد لسنة كمره»

فإن التكسر من الصحابة لا يكون إلا في أمر عظيم كأصول الدين وأمر الاعتقاد كما يدل عنه قول علي رضي الله عنه «لهوى عنه من حاله السنة» حتى وإن صيرت فيه عقده فإن مثل هذا الحكم بها يأتي في أصحاب العقائد وهو هو لمره لصالة

## مؤلفات في الاعتقاد تحت اسم السنة:

وأم المصنفات في الاعتقاد تحت اسم «سنة» فهذه ما يذكرها فيما يلي مرتبة حسب تاريخ وفاة المؤلفات منها وصفت من هذه المؤلفات

١ «كتاب السنة للإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني إمام أهل السنة والجماعة (٢٤١هـ)

٢ «شرح السنة للإمام إسحاق بن يحيى النخعي صاحب الشافعي (٢٦٤هـ)

٣ «كتاب السنة للأئمة أبو بكر أحمد بن محمد بن هاني ألف في عصر الإمام أحمد (٢٧٣هـ)

٤ «سنة» لأبي علي: حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال، تلميذ الإمام أحمد بن حنبل (٢٧٧هـ)

٥ «كتاب السنة» لأبي عاصم وهو لحافظ أبو بكر عمرو بن حريم بن أبي عاصم الصغاني في محسن الشيباني (٢٨٦هـ)

٦ «كتاب السنة» لأبي عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل (٢٩٩هـ)

٧ «كتاب السنة» لأبي بكر أحمد بن محمد بن هرون الحنبل (٣١١هـ)

٨ «سنن السنة والجماعة» المعروف بعقده الطحاوي للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سفيان الطحاوي (٣٢١هـ) وشرحه بن أبي عمر الحنفي بشرح مجمع مبين وطبعه شرح لفتاوى كثيرة في الحقيقة وله شهره وسعة

٩ «كتاب السنة» لأبي جعفر، عمر بن أحمد بن عثمان بن عبد الله المعروف بن شافعي (٣٨٥هـ)

١٠ «كتاب السنة» لمحمد بن نصر المزوري (٣٩٤هـ)

١١ «كتاب السنن» أو شرح أصول عقائد أهل السنة والجماعة لأبي تميم هبة الله بن حنبل لمرق لالكائي (٤١٨هـ)

وهذه المصنفات ألقت لبعض على تداع السنة والعمل بها وبرزت ما حدث بعد عصر الأول من تداع ولصالة وأهو

## منهج المصنفين في السنة:

ولو أحسن بعض ما وصفت من هذه المؤلفات في «سنة» ولينهل بشارتها منها الإمام أحمد بن حنبل



ولأنه عند الله، ومن أي عاصم، وكلها مطبوعة  
لوحظ قاسم مشترك في المسائل والمجرات التي  
شكل لتركيزها فيها وقد يبرز كتابها من بعض  
المسائل دون أخرى أو توسع فيها بيسط  
الدالة من الأحداث والآثار بينما يحصر الآخرون  
أولئك المسائل دون الدالة وهي بعضها قد تجد  
جملة من المسائل التي لا يرقى لبحث فيها إلى  
درجة مسائل الاعتقاد

والمهج لدى سبكه المصنوع في السدة كذا  
يكون منهجاً شبيهاً بسبكه في أنه يرحم  
لناب، ثم يسوق جملة من الأحداث والآثار التي  
تناسب مع لغوه

وقد يروى هذه الأحداث من طرقة جديدة،  
وقد يتكلم بعضهم على الروايات وسبقها، وعالماً  
بأنها لا تكون وفيها بشاره إلى الرد على امره  
لمحالة بل بعد ذلك صراحةً أيضاً بآراء الرد  
والمناقشة بصرح لمكره لمي محمد المصنف في باب  
من أحبه

ولم يكن فيما سبوه من منهجهم أن يبحروا جمع  
الأحداث لصحة في المسألة، وإنما يجمعون  
الروايات التي وصفت إليهم في المسألة، ولهم وقع  
في بعض هذه المصنفات، وأوفي كثير منها، بعض  
الأحداث لصحة

ولو خب أن يصرح بين الحديث لصحة  
و الحديث لكاتب فإن السدة هي الحق دون السطل  
وهي الأحداث لصحة دون الموضوعات فيها  
أصل عظيم أهل الإسلام ولم يأتى السدة  
خصوصاً

### المطلب الرابع: علم التوحيد

تعريف التوحيد في اللغة: وحد لو وو لواء

وال أصل واحد بل على التفرقة ولا  
لوحدة وهو واحد. نفسه قد لم يكن فهم منه  
ويقال وحد لله أقر بوحده به ووحد الشيء  
حجبه وحده. ولوحده على وزن لمعيل وهو  
لحكم بأن الشيء واحد، ولعم بأفاده وحده

و لأحد أصله واحد، ويقع على الذكر والأنثى  
ويكون مرادف لوحيد في موضعين أحدهما وصف  
لإله تعالى، فيقال هو لوحده. والآخر اختصاصه  
بالأحدية فلا يشركه فيها غيره الثاني أسماء  
لعبد فيقال أحد وعشرون وواحده وعشرون

وفي غير هذين الموضعين يصره سبهم  
وعبد لمط «أحدته يني لثقي ما يذكر معه من  
العبد تقول ما جاءني من أحد» و«لوحده سم  
يبي لوضوح لعبد تقول جاءني واحد من لسان  
ولا تقول جاءني أحد»

المعنى الاصطلاحي للتوحيد وعنده  
لعرطب الجعوني لتوحيد يشير إلى المعنى  
الاصطلاحي لشرعي وهو عزاء لله تعالى  
بالربوبية والطاعة أو لعبد

ويشمل ذلك أنواع لتوحيد ثلاثة وبوجه  
الربوبية توحيد الألوهية وبوجه الأسماء والصفات  
وهي ملازمة من طاعة مكرمة، لا يصح إيمان  
لغيره ولا توحيدة ما لم تأد بها كاملة، فله تعالى  
وحده لمجرد بالحق والإحسان والرزق والإيمان  
والسير وله صفات الكمال والعظمة والحلال فهو  
لمجرد كذلك، بذمير وإلهي والطاعة

ويطلق كلمة «لتوحيد» أيضاً على العلم الذي  
يدرس لخصب العقائد من ليس، سمهاً له بأنهم  
أخره ومباحثه من باب طلاء لعره على لكل  
وعنده يعرفونه بأنه

عَمَّ تَجَدُّدُهُ عَنِ وَجْهِهِ، وَمَا حَبَّ أَنْ يُنَبَّ  
لَهُ مِنْ صِفَاتِهِ، وَمَا حَبَّ أَنْ يُوصَفَ بِهِ، وَمَا حَبَّ أَنْ  
تُسَمَّى بِهِ، وَيَبْحَثُ عَنِ لُزُومِ الْإِثْبَاتِ رِسَالَتِهِمْ وَمَا  
يَجِبُ أَنْ يَكُونُوا عَنْهُ، وَمَا يَحْتَاجُ أَنْ يَسْمَعَ إِلَيْهِمْ وَمَا  
يَسْمَعُ أَنْ يَحْكُمَ بِهِمْ<sup>١٠</sup>

وَقَدْ أُدْخِلَ بَعْضُ أَسْمَاءِ الْكَلَامِ فِي التَّوْحِيدِ مَا  
لَيْسَ مِنْهُ، فَهَمَّ بِرَبِّهِمْ بَعْضُ التَّوْحِيدِ وَالتَّوْحِيدِ فِي  
صِفَاتِهِمْ مَا لَا صِفَةَ لَهُ وَلَا نَعْمَ مِنْهُ شَيْءٌ لَوْ  
شَيْءٌ وَلَا يُرَى

وَبَعْضُهُمْ بَطَلَ أَنْ التَّوْحِيدَ يَرُدُّهُ مَعْرُودُ التَّوْحِيدِ  
لِرَبُّوِيَّةِ وَهُوَ عَقْدُ أَنْ لَهُ وَجْهٌ خَالِقٌ لِعَالَمٍ.  
وَيَطْلُبُونَ أَهْلَهُمْ بِذَلِكَ أَلَّا يَكُنْ ذَلِكَ خَالِقًا لِقَوْلِهِمْ  
عَدَاةُ التَّوْحِيدِ، وَأَهْلُهُمْ بِذَلِكَ شَهَادَةُ فَقَدْ هُوَ فِي  
عَدَاةِ التَّوْحِيدِ<sup>١١</sup>

### نظور استعمال كلمة التوحيد:

وَقَدْ تَحْتَاطُ مِنْ هَذِهِ بَعْدَ اسْتِعْمَالِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ  
«التَّوْحِيدُ»، وَكَيْفَ بَقِيَ مِنْ مَعْنَى إِلَهِيٍّ جَوْشٍ وَتَحَوَّلَتْ  
عَنِ يَدِ بَعْضِ أَسْمَاءِ فِي وَقْتِ عِبَادَةِ لِحُجْلِ  
وَلَعِبَ عَنِ رُوحِ السَّيِّئِ وَالْإِزْمَامِ الْكَامِلِ بِهِ إِلَى  
صِدْقَةٍ مِنَ الصِّدْقَةِ، عَنِ مَا أَرَادَهُ لِنَعْمَ مِنْ  
هَذِهِ الْكَلِمَةِ، وَلِبَالِكِ يَشْرَحُ لِلْإِمَامِ الْعِرَاقِيِّ هَذَا  
لِسَبِيلِ فِي مَعْنَى التَّوْحِيدِ فَيَقُولُ

« وَقَدْ حُجِّلَ لِأَنَّ فِي عَصْرِ الْعِرَاقِيِّ عِبَادَةَ  
عَنِ صِدْقَةِ الْكَلَامِ وَمَعْرِفَةِ طَرِيقِ الْمَحَادَّةِ  
وَالْحِطَّةِ بِطَرِيقِ مَقْصَادِ الْحُصُومِ، وَتَقَرَّرَ  
عَنِ لِسَانِهِ فِيهَا سَكْنٌ كَثِيرٌ أَسْنَدٌ وَثَارٌ لَشَهَادَةٍ  
وَأَلْفٌ لِلْإِثْبَاتِ، حَتَّى لَقِيَ طَوْعًا مِنْ أَسْنَدِ  
أَسْمَاءِهِمْ أَهْلَ الْعِرَاقِ وَالتَّوْحِيدِ وَسُئِلَ لِمَكْنُونِ  
أَسْمَاءِ التَّوْحِيدِ<sup>١٢</sup>، مَعَ أَنْ جَمَعَ مَا هُوَ خَاصَّةٌ  
هَذِهِ الصِّدْقَةُ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ مِنْهَا شَيْءٌ فِي الْعَصْرِ

أَوَّلُ بَلْ كَانَتْ بَشِيرَةٌ مِنْهُمْ لِنَكِيرٍ عَنِ مَنَ كَانَتْ بَشِيرَةٌ  
بَابًا مِنَ الْجَدْلِ وَالْمَعْرِفَةِ فَأَمَّا مَا يَشْمَلُ عَنْهُ  
لِقُرْآنٍ مِنْ أَدْلَةٍ لظَاهِرَةٍ لِي سَبْقِ أَهْلِهِ  
لِي قَوْلِهِمَا فِي أَوَّلِ لِسْمَاعٍ: فَقَدْ كَانَتْ دَلَالَةً مَعْنَوِيَّةً  
لِكُلِّ وَكَانَ لِنَعْمَ بِالْقُرْآنِ هُوَ لِنَعْمَ كَيْفَ وَكَانَ  
لِتَوْحِيدِ عَنْهُمْ عِبَادَةُ عَنِ أَمْرِ آخِرٍ لَا يَهْمُهُمْ أَكْثَرُ  
لِمَكْنُونِ وَنَفْهَمُوهُ لَمْ يَصْصُو بِهِ وَهُوَ: أَنْ يَرَى  
لَأَمُورٍ كَيْفَ مِنْ لَهُ عَرَّ وَحَلَّ رُؤْيَا تَقَطُّعَ لِسْمَاعِهِ عَنِ  
أَسْمَاءِ وَتَوْحِيدِ فَلَا يَرَى لِحَيْرٍ وَتَشْرِكُهُ بِهَا  
مِنْ حَلِّ حِلَالِهِ<sup>١٣</sup>

### مؤلفات في علم التوحيد:

وَلَمَّا أَصْبَحَ «التَّوْحِيدُ» لِقَوْلِهِ: لَقَدْ لَعِبَ لِنَعْمَ كِتَابٌ عَنِ  
مِنْ أَسْمَاءِ فِيهِ كِتَابٌ تَشِيرُ إِلَى بَعْضِهِ

١ «كِتَابُ التَّوْحِيدِ وَتَبْدِئُهُ صِفَاتُ لِرَبِّ عَرَّ وَحَلَّ  
الَّتِي وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ فِي سِرِّهِ لِسَانِ أَتْرَافِهِ عَنِ  
لِسَانِهِ لِنَعْمَ عَنِ لِسَانِهِ شَيْءٌ لِلْإِمَامِ  
مِنْ حَرِيَّةِ الْوَلَدِ كَرَّمَ وَحَمْدُ بِي سَجَاوُ مِنْ حَرِيَّةِ  
لِسَانِهِ بِرِي، صَاحِبُ «لِصَحْحِهِ» (٢٢١ هـ)

٢ «كِتَابُ التَّوْحِيدِ وَمَعْرِفَةُ أَسْمَاءِ لَهُ عَرَّ وَحَلَّ  
وَصِفَاتِهِ عَنِ لِسَانِهِ وَلِسَانُهُ لِلْإِمَامِ لِحَافِظِ أَيْ  
عَنِ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَجَاوُ بْنُ مَبْدُ (٢٩٥ هـ)

٣ «لِحِجَّةٍ فِي بَيَانِ لِمَحَجَّةٍ وَتَشْرِيحِ التَّوْحِيدِ  
وَمَنْهَبِ أَهْلِ لِسَانِهِ لِحَافِظِ قَوْلِهِمْ لِسَانَهُ أَيْ  
لِقَائِهِمْ، سَمَاعِلُ بْنُ مُحَمَّدٍ لِنَعْمَ الْأَصْهَرَانِي  
(٥٢٥ هـ) وَلَا يَسْمَعُ لِمَنْشُ لِكِتَابِ عَنِ عِلَاقِهِ  
لِحِجَّةٍ فِي بَيَانِ لِمَحَجَّةٍ وَتَشْرِيحِ عَقِيدَةِ أَهْلِ لِسَانِهِ  
سَمَاعِلُ قَالَ هُوَ فِي مَقْبَلِهِ «وَسَمِعْتُهُ كِتَابُ لِحِجَّةٍ  
فِي بَيَانِ لِمَحَجَّةٍ وَتَشْرِيحِ التَّوْحِيدِ»

٤ «تَحْرِيرُ التَّوْحِيدِ لِمَعْنَى لِلْإِمَامِ بَقِي لِسَانِهِ  
أَحْمَدُ بْنُ عَنِ لِمَقَرَّبِي (٨٢٥ هـ)



٥ - «كتاب التوحيد» الذي هو حق لله على لعبه والإمام أحمد الشَّيْخ محمد بن عبد الوهاب التَّيْمِيّ (١٧٤ هـ)

٦ - وعني عرَّفه كتاب «رسالة التوحيد» العلامة الشَّيْخ محمد عيل بن عبد الله التَّيْمِيّ الشَّيْخ ١٧٤٤ هـ، نقله إلى العربية وعنى عنه الشَّيْخ أبو الحسن علي الحسبي السَّوَيْ

٧ - «المراد بالنص في خلاص كلمة التوحيد» الشَّيْخ محمد بن علي لشوكاني صاحب «نيل الأوطار» وعنه من المؤلفات (١٧٥٠ هـ)

٨ - «لائل التوحيد» العلامة الشَّيْخ محمد جمال الدين القسبي (١٧٣٢ هـ)

٩ - وسبغت الكتاب لمعاصرة عن التوحيد، بأساليب متعددة متبادلة، وحسب أن بشر إلى كسبي الشَّيْخ عبد المجيد التَّيْمِيّ «توحيد الخلق» و«كتاب التوحيد» وكل منها في ثلاثة أجزء عظيمة

### المطلب الخامس: الشريعة

تعريف الشريعة في اللغة قال ابن فارس «شرع لشين و ل ر » ولعن أصل و ح د ، وهو شيء تصح في نفسه يكون فيه من الله الشريعة، وهي مورد الشريعة لها، وينطق أصلاً عن الطريق أو الشارع»<sup>٥٥</sup>

الشريعة في الاصطلاح الشرعي العام وقال التَّيْمِيّ «الشريعة ما شرع الله تعالى لعباده من الأحكام التي جاء بها نبي من أنبياء صلي الله عليهم وعني بسب وسبهم معوءة كتب معتقة بكسرة عمل، وتسمى فريضة وعصية ودون لها عدم لفظه، أو كسرة لاعتقاد وسبى أصالة وعقيدة ودون لها عدم الكلام

وسبى الشرع أنصاً؛ بالدين والعهدة فمن بدأ لأحكام من حيث بها نطاق دين، ومن حيث بها معنى وتكيد مدته، ومن حيث بها مشروعة شرع فالملوك منها حسب الاعتزاز بالسلطة، لا أن الشريعة والعهدة صافين إلى نبي صله لصلاه والسلام وإلى أمة فقط سبهاً، وليس تصاه إلى الله تعالى أنصاه»<sup>٥٦</sup>

وقد حصن الشرع والشريعة بالأحكام العسية لمرحلة

### إطلاقات كلمة الشريعة في القرآن الكريم:

ينطق كلمة الشريعة في القرآن الكريم على معنيين معاً: ٥١

١ - فالشريعة هي كل ما أنزل الله تعالى على نبي من أنبيائه، وهي تنظم الاعتقاد والأحكام العسية والأحوال فهي ما شرعه الله من الاعتقاد والعمل وهي بهذا المعنى راد كلمة الدين كما في قوله تعالى ﴿لَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>٥٧</sup> لحائض ١٨

٢ - وينطق الشريعة كذلك على ما حصن الله تعالى به كل نبي من الأحكام وما سبب لأمة مما يحسن من دعوة نبي لآخر من التماهي وتضميل العبادات والمعاملات إلح وهو يقول بن ليس في أصبه واجب ولشرع مبعده»<sup>٥٨</sup> كما في قوله تعالى ﴿لِكُلِّ جَمْعٍ مِّنكُمْ شَرْعَةٌ وَمِنْهَا جُأ﴾<sup>٥٩</sup> المائدة ٤٨

٣ - وينطق الشريعة أحياناً على ما شرعه الله لجميع الرسل من أصول الاعتقاد والشر والطاعة مما لا يحسن من دعوة نبي لآخر كما في قوله تعالى ﴿لَكُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا

وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِمْ إِبْرَاهِيمَ  
وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ يَلْبَسُوا لَهُمُ الشُّرُوعَ ۚ (١٦٣)

### المعنى الخاص للشرعة (الاعتقاد):

ونطلق لشرعة بخاصة على «لغائده» التي يعقدها أهل لسة من لإيمان مثل عقائدهم أن لإيمان قول وعمل وأن لله موضوع بها وصف به بصفة ووصفه به رسولة، وأن لقرآن كلام لله غير محبوف، وأن لله خالق كل شيء وما شاء لله كنش وم لم يشأ لم يكن وأنه على كل شيء قدير وأنهم لا يكفرون أهل لسة بمجرد لتبوء ويؤمنون بالشريعة لأهل لكائز وبحودلا من عقدا أهل لسة فسمو أصول عقائدهم شرعية، وهب لمعنى لأخير لشرعة عنه م ر لحدث هب وهو مقصودك بهب لغور

والشرعة في هب كاللسة التي تقام لكلام عسها، فق ير د بهب ما سبه وشرعة في لغائده، وق ير د بهب ما سبه وشرعة من لعقل وق ير د بهب كلاهما<sup>١٥</sup>

### مؤلفات في الشريعة:

ومما كتب في عقدا أهل لسة بحث عم «لشرعية»

١ «كتاب لشرعية للإمام أبي بكر محمد بن الحسن بن عبد لله لأخرى (٢٦١٠ هـ)

٢ «إبادة عن شرعة لمرقة لبحا ومحنة لمرق لسمومة للإمام أبي عبد لله عبد لله بن محمد بن بطا لعمري (١٢٨٧ هـ)

### المطلب السادس: العقيدة

التعريف اللغوي عقد: لعى ولقا ول ل أصل وحب يعل على شئ وشدة وثوق ولله برخم فروع لذب كهب من دلا عقا الساء ولجمع

أعتاد وعقود وعقدا لجل أعتده عق<sup>١٦</sup>، وقد عقد وبلا هي لعقة

وعقدة لكح وعقده كل شيء وجوه وبرمه ولعق في لبع بحابه وعق، قبه على ك فلا يرغ عنه وعقد الشيء صبه وعق لإحاء ثب

عقده ك عقده عنه لقب ولصغير حتى قيل لعقبة ما سبه لإيمان به وله عقده حسنة سالمة من لسا.<sup>١٧</sup>

ومى هب لتصوص بالخط أن مبر كمة عق ا على لوثوق واللبا ولصلاية في لشيء ومى هب جاء بعريف لعقده بأها لحكم لبي ليقبل لسا فبه لبي معقده<sup>١٨</sup>

### تعريف العقيدة في الاصطلاح الشرعي

١ «مقال في لغوي أعبا تعريف لعقة في الاصطلاح الشرعي فقل لشع حسن لسا رحمه لله في تعريف العقائد بصيغة الجمع»

٢ «لغائده هي أمور لبي حب أن يصدو بها قسلا ونطمئن إليها بصل وبكؤ بقت عسها لا يمزحه رب ولا حالطه شلا»

فهو ير عقدا حارم مطابق لواقع لا يقبل شكاً ولا طناً فما لم يصل لجمع بالشيء لبر حدة لقتس لحارم لا سمي عقدة و كذا لعقدا عر مطابق لواقع ولحق الثاب ولا يقوم على دليل فهو لس عقدة صحيحة سسمة وبها هو عقدة فاسده كعقدا لبحاري بألوهة عسى وبالسئت

علم العقيدة و كذا هب سق بصدق بعرف على معنى لعقده ولا عقدا هب لاسب أن



شهره إلى أن هذه الكلمة « لعقبه » أو « لا عقب له » أصبحت معهم على لعمري الذي يدور حول الإيمان والتوحيد التي سبقت الإشارة إليها، ووجدنا كل من يكتب في هذا الجانب يطلق على كنهه معهم لعقبه، فيقال مثلاً عقبة الطحاوي، العقبة السبئية لعقبه العصبة الح وأصبحت هذه الكلمة مصافة إلى الإسلام عنواناً على الهدى لرسالة في المعاني والكنز ولها ركن فيقال مادة لعقبه إسلام

### مؤلفات هي العقيدة:

وقدما تلي أسماء بعض المؤلفات التي جعلت هي الاسم، مستأناً بأق مهي وأستقي

١ - «شرح أصول عقائد أهل السنة والجماعة» من كتاب السنة وجميع لصحابة والتابعين ومن بعدهم، تأليف الشيخ الإمام لحافظ أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الظبي الألباني (١٤١٨ هـ) وهذا هو الاسم الذي تحته مثلاً على علاء كتاب مخطوطاً ومطبوعاً وقد عرفه أحياناً بكتاب «السنة» أو «شرح السنة» أو «أصول السنة» الح

٢ - «عقبة السبئية أصحاب الحديث للإمام أبي عثمان، إسماعيل الصديقي (١٤٢٩ هـ) وهو مطبوع ضمن «مجموعة لرسائل لسبئية» ثم طبع مستقلاً في الكويت، بتحقيق بدر الدين

٣ - «لا عقبة على مذهب السبئية أهل السنة والجماعة للإمام أبي بكر، أحمد بن الحسن البيهقي (١٥٠٨ هـ)

٤ - «لغة في بيان الحق وعقيدته أهل السنة للإمام، لحافظ، قوام السنة لأصنافه (١٥٢٥ هـ)

٥ - «السنة لعقبه» في عقبة لمرصاة» وشرحها «لومع أنوار الهدى» لعلاءه لشح أحمد السبئية (١١١٨ هـ)

ثم ننسب الكتب والمؤلفات بحسب لغو ومنهج مؤلفات كثيرة معاصرة مثل: «لعقبه» في ضوء الكتب والسنة له كنز عمر سبئية لأشقر و«لعقبه» في القرآن للأستاذ محمد السبئية وله أصلاً «طرح الإسلام لجزء أول في العقيدة» وكذلك سبئية بالعمق والحد والذكاء في الأسس والسبئية في طريقة لعرص

ولشهره هـ المصطلح أصبح يطلق كناية على الكتب السبئية التي ألقت تحت عنوان السنة مثلاً «لعقبه الطحاوية» كانت تسمى: «سائر السنة والجماعة» وهكذا

### المطلب السابع: أصول الدين

التعريف القوي لأصل نسخ أول وسكون السبئية هي اللغة ما يسمى عنه غيره من حيث أنه يسمى عنه ونسب الحشوة هذه خرج أئمة لمقه مثلاً من حيث بها يشتق على عدم التوحيد، فإنها بهذا الاعتبار فروغ الأصول، ثم لاسم أعظم من الحشوة والعقبه فيشمل الكل<sup>١٦</sup>

التعريف الاصطلاحي لأصول الدين فإن كان لأصل هو أساس شيء أو ما يسمى شيء عنه ومن يقوم عنه فأصول الدين هي ما يقوم الدين عليه ويعبر أصلاً له والدين الإسلامي يقوم على عقيدة التوحيد، ومن هنا سمي عدم التوحيد أو لعقبه «عدم أصول الدين» كما سماه بعضهم عدم لأصول أو عدم لمقه لأكثر وبحواله من الأسماء المتعارفة ومنهم من جعل أصول الدين سماً لكل ما ينص عليه شرائعها لا يسمح ولا

يعبر سوءاً كان عمداً أو عملاً، فجعل عبادة الله وحده ومحبته وحشيه ونحو ذلك من أصول الدين<sup>٢٥</sup>

وقد عرّف بعض العلماء علم أصول الدين بأنه «علم يشتمل على إيراد الحقائق الدينية بغير دليل حجج لها ودفع شبه عنها»<sup>٢٦</sup>

### ما ليس من أصول الدين:

وكان هذا التعريف مسجماً مع ما يرمى إليه علماء الكلام عالياً فينتهي أن يلاحظ هذا أن بعض علماء الكلام أضحوا في معنى «أصول الدين» ما ليس من الدين حقيقة ولا من أصوله مثل الدلائل والمسائل الفاسدة التي أذكروا منها في كتبهم ونحوها أمثلة على هذا في معنى التفسير والتفسير ونحو ذلك من المسائل كما نلاحظ أمثلة أخرى في الاستدلال على حدوث العالم بحدوث الآخر من التي هي صفات لأحكام الشرعية بها وما يقع ذلك من المقدمات التي يحتاج إليها الدين ليل<sup>٢٧</sup>

### مؤلفات في أصول الدين:

وهكذا أصبحت كلمة «أصول الدين» تقابل علم العقيدة وأصبحت هذه المادة تدرس تحت هذا العنوان. وقد توسّع فيها فأصبحت تدرّس كإحدى جملة أصول الدين تغطي براسة العقيدة والتفرائ وعومها، والحديث وعومها، وكنها هذا أحد معنى أوسع وأشمل

ثم وصفت كتب عمل هذا الاسم منها

١- «إبانة عن أصول الديانة للإمام أبي الحسن الأشعري (٢٤٩هـ)»

٢- «الشرح وإبانة عن أصول الديانة والديانة

أبي عبد الله، عبد الله بن محمد بن بطّة الأندلسي (٢٨٧هـ) وهذا الكتاب يعرف باسم «إبانة لصعري» وتقدم الكلام على «إبانة لكرري» في فقرة لشريعة

### الخاتمة

ومن هذا العرض لموجز لغو مل لمؤثرة في شأنا علم العقيدة وبطوره وسها يمكن أن نقول

أ- إن هذه الشأنا كانت سحابة لصورة طوعية محبة، ثمّنت هي مشكلات سياسية وجماعية نجمت في حياها لتسمي وتبنيها باسمها لها لمطراد لسااء ليسي أنى قدم عساه لمجتمع إسلامي كما ثمّنت في حياها لسااء وقسمتها مع لأدين ولسمما لقديمه بانث تروح سنّ التسمي ونهادتها لعقيدة إسلامية فهذه لمشكلات ولتجديد دفعت لسكر الإسلام في سبل التفتح في مرجعها لعقيدة إلى أن سحها إلى معالجة تطورية فكانت شأنا علم العقيدة بمرارة لسمحة لحياتنا تاحمة من صميم واقع التسمي<sup>(٢٨)</sup>

ب- وهذا مهابت عو إلى لأكد على وجوب التمسك إلى لحياتنا لمكرمة ولعقيدة ومشكلات المعاصرة ومناقشتها وبين ما فيها من حلوله على لعقيدة الإسلامية ساداً من لآخر وفي لزاسة أمور ومشكلات تاريخية لا وجود لها في حياتنا المعاصرة على أنعم لأعب

ج- ولئن كانت موجهة تلك لغو مل أمر ضروريا فإن بعضها قد سبب حراف في التهج لساى سكة بعض العلماء مسألاً في «علم الكلام» لساى وقف منه علماء السبب موقفاً مشدداً، كما وقمو من لسممة بها فيها من أضر فاف ولذا



سعي لتأكيد على أنه لا يجوز أن يبالغ الحقل  
بحقل آخر ولا ينجح في الآخر في مثله<sup>١</sup>

١- إن الاستقراء والتوسع التدريجي لتبويب  
العقيدة والتأليف فيها وإن لم يكن كاملاً، بل على  
حسب التوسع والطاقات وما أصبح لي من اطلاع  
برشدنا إلى مر حل التأليف وتطوره بما يناسب  
كل عصر ومرحلة فهي لقرن ثلثي الهجري  
كان نموذج لعقيدة الإسلام في عبور  
«لحقه لأكثر» وفي لقرن ثالث طهر مصطلح  
«الإيمان» و«السنة» وفي نهاية هذا القرن وبداية  
القرن الرابع كان له وزن بحث مصطلح «لوح»  
ثم «لشريعة» بينهما مصطلح «لغة» و«أصول  
لغة»

هـ مستورد هذه لمصطلحات أو لإطلاق  
عـ أهل السنة فكان لتبويب والتأليف في العقيدة



١ سورة البقرة الآية ٥٠

٢ نظر في تبيين أعلام بخطيب البدر، ص ٥٠ من  
تصنيف الدكتور يوسف نعش، (سنة قبل التوزيع  
للكاتب محمد مجاح بخطيب، ص ٢٩٨ وما بعده  
تدوين نسخة د محمد مطر نهراني ص  
٦٨ ٦٥ (ترجمة في تحفة لتبويب د محمد  
مصطفى الأعظمي ٩٢١ هـ، بعده (ترجمة نشر  
عربي)، د محمد قويد سركين، ٦٠ هـ، بعده  
٢ وهو عمود كتاب مصحح في مجلدات، تأليف د محمد  
ترجمة د محمد عبد الله بن أبي زيد، وفي طبع أكثر من  
مرة في القاهرة ١٩٩٥ هـ

٤ نظر تاريخ لاسلام وفقيه، منشور في الإعلام  
سنة ١٩٩٩/٩، مختصر بغير ترتيب جمع تاريخ  
الجلد ١ (السيوطي ص ٢٦٠) (تكملة العاصم)  
ترجمة من ص ٦١ هـ، بعده هسي نساري  
لأن حجر ص ٦١ هـ، بعده تكملة عبد  
موطأ محمد (تكملة ٦٤٦ ٧٥٠) (تاريخ تشرح

الإسلامية حب وحب من هذه العنوين

و يحسن أن أشير في لحدود إلى تخصص كتب  
لعقيدة منها أحل فيها من مباحث ليست منها  
وكنية لعقيدة بمص مع منهج لقرآن ولسنة في  
ذلك، ولتساعد على التأثر في المناهج والأساليب  
لغربية لحددة

و يكمل هذه بالعامة كتب لعقيدة  
والتأليف المعاصر فيها والاستفادة من العلوم  
الحديثة، وقد بدأ بذكر هذا المنهج في مختصر  
لجاضر، حيث وحسب بعض التحسين في الكتابة  
وأسلوبها، ويمكن أن نرصد هذا مصطلحاً حديثاً  
هو «لتصوير الإسلامي» وهذا يحسن أن يستعمل  
صحيحاً حر ينزل الجذب في التأليف لعقيدة  
في مختصر حديث و ذلك لموفق ولهاذا في إلى  
بمؤاء لتسبل

الاسلامية) (للتصنيف ص ١٨ ٨١) (تاريخ  
نصفه لاسلامية) د يوسف موسى ٥٤/٢ ٦٥ (حجة  
بداية نعمة) (تأليف شاه ولي بنه شهوي ٦/٢ ٢  
٢٠٧) (الترجمة للمجملية) (لتسليم سبيد لتبويب  
ص ٨٨ ٩

٥ «تفكير لاسلامية الحديث في مواجهة لأفكار الغربية»  
لأستاذ محمد نهارك ص ٧٥

٦ أشير إلى أن هذا لغز في «حياة علوم نسبي»، ٢٢/١  
٢٦ ولأستاذ المصطفى في مرجع نسبي ص (٧٥) ونظر  
كتاب الأستاذ أبي الحسن لتبويب، بداية لارهابية

٧ لمعرفة منهج البحث العلمي وألوهها، نظر في  
أسسها في لغة، تعمي (د سعيد سمير ص ٦  
وما بعده) ألوهها، تعمي ومنهج د أحمد بن  
ص ٢٢٥ هـ، بعده

٨ «تخطت مصر بيه ٩/٢ ٢٢ بتصرف ونظر  
علامات متوقفين لأن تعميم ٩٢٦، أشرح تعصا

تسمیہ سہلائی ص ۱۵، ج ۴۶، سعادت و مصباح  
تسمیہ ۵۰۰ تالیف احمہ مصطفیٰ شہیر بطش کبری  
۳۵۴ ۲۶، تعکیر تسمیہ فی الاسلام کتور عب  
نحیم محمود ص ۱۹۱-۲۶۷

٩. بظفر، «المواقف» في أصول شريعة شخصية، ٥٨/٣  
١٠. «الأحكام في أصول» لأحكام، لابن حزم، ٤٥٦  
١١. «المصنف» للحق، بشيخ رحمه الله، تهدي ص (٢٧)  
٩٩ بعد

٦. «نصرة بين العرقين» ص ١٤٠، وعن «نصرة  
بين هـ بجوز من لأحلاف» هي «نصرة هـ لا بجوز من  
لأحلاف» ٩. «نصرة في نصيحة النظر» «نصرة في بين  
المحبة للأصهار» ٢ ٢٢٨ ٢٢٩، «لأنه لأن ينطه  
نكثري ٥٥٧/٤ ٥٦٢» «أحلام الحب» «نطح بي  
٨، ٢ + ٢٢١» «لأنه في نـ د اب» «لأن نفيه  
ص ٢٩ ٥٩٨

١٦ بِرَكَاتٍ بَصِيحَةٍ مِنْ لَدُنِّهِ عَنِ لِسَانِهِ وَمِنْ فَحْمِ أَرْجَلِهِ وَمِنْ وَسْمِ يَدَيْهِ  
فِي حَيْثُ وَجَّهَ وَجْهَهُ وَكَتَبَ بِهِ يَدَهُ لَا بَشَرٌ مِثْلُهَا أَفَلَا تَأْمِنُونَ  
بِهِ بِشَرِّ مَا يَرَى الْمُؤْمِنُونَ أَلَمْ يَكُنْ بِشِيرِ نَبِيٍّ حَسْبِ النَّبِيِّ  
سَعِيدٍ الْخُسْرَى فِيهِ أَجْرُهُ الْبَحْرَى ٦ ٦١٨ وَمِنْهُمْ  
(٢) ٧٤٠١ فَابْيَسْ مِنْ عَمَلِ سَيِّئٍ إِلَيْهِ وَهُوَ  
بِصَمِّ قَسَمٍ أَلَمْ يَكُنْ يُبْصِرْهُ وَهُوَ رَجُلٌ سَيِّئٌ  
فَقُلْ يَرْسُو إِلَهُ عَمَلٍ قَمٍ وَيُبْصِرْهُ وَيُعْزِيهِ رَبُّهُ  
أَحْمَدُ فَصَدِّقَتْ وَجْهَتْ نَمُوكُنْ أَعْدَى

فقال لهم بدرسون له انه بي فيه خالصهم جميعه ف  
 رجعوا له اصحابه يحضروا اقام صلاه مع صاحبهم  
 وصيامه مع صيامهم بفرقون نرس لا يجوزوا اذيقهم  
 يعرفون من نرس كذا بفرقون نسهم من نرسه

فَأُوتِيَ مَعَهُ كَأَشَدَّهُ أَيْ مِثْلَهُ هَذَا نَحْبِيبٌ مِنْ رَسُولِ  
 اللَّهِ ﷺ وَأَشْهَدُ أَلْ عَمِلَ بِنِ أَيْ صَانِعٌ قَائِلُهُمْ وَأَرْمَعُ  
 وَهُوَ الْحَوَارِجُ الَّذِينَ حَرَّجُوهُ عَنْ رَسُولِهِ ﷺ وَانْظُرْ  
 تَوْصِيَةً نَكْرَةً شَيْخٌ لَأَسْلَامٌ بِنِ مِثْلِهِ ص ٧٨ ٧٩

١٣ أخرج تبخاري (١٢٩٦) عن عكرمة قال: سميت حرة  
قوة فسميت بذلك من يومئذ لم تكن لبناهم أخرجه  
عن النبي ﷺ قال: لا يبيعونكم بيوتهم حتى  
يسمواهم سمواهم بغيره فليست لهم ولا يبيعونكم  
بناتهم حتى يسمواهم بغيره فليست لهن

١٢ «تخطيط مصر» ج ٢، ٢١، ٢١٢، مصر و النظر  
«مصر نست» لاس يفيه ١، ١٢٦

١٤ - نظر بحمدك به تبتعة انصوبي ١ / ١٢ ١٢٥  
تفكير الصغى في لاسلامه و هب تحييم محمود ص  
( ٤٤ ٢٤ )

۱۵ أخرج لأمم أخف في نفسه (۲۶۸) وس مـ  
 في نفسه (۲) ر صحيح ابن مـ  
 شعيب عن أبيه عن جده قال أخرج رسول الله ﷺ عب  
 لحرارة وهم بخصمون في نفس فكأنهم بعضاً في  
 وجهه حب ثم مـ من العصب فصـ شهر آخر ثم أولي  
 خصمهم بخصموني ثم آ بعضه بعضي ثم شك لأوم  
 فكم

وأنحرح لاهم مسندهم في صحيحه (٤٠٥) من عب  
 يد بي عمرو في هجرته إلى رسو. يد بي عمرو في  
 فسمع أصوات زوجين خلع في به فخرج عبيد ورسو.  
 يد بي عمرو في وجهه الحصب. يد بي عمرو في  
 دن قسكم بحبل أفهم في نكبه.

٢٦ راجع ، تعكير نفسي في الإسلام ٢٣٩ - ٢٢٢  
 بشأن العكر النفسي في الإسلام ٢٣٩ / ١ - ٢٢٢  
 ألفه اذهب الإسلاميه ص ( ٩٩ + ١٠٤ ) وعن لايه  
 بالمر و موقف نسيم و نهى عن نعيم فيه نظر شرح  
 نفسيه بطحاويه ص ( ٢٥ - ٢٨ ) وقرأه كنه  
 لأسناد يتيقظ فطيه رحمه الله في حصص نص تصوير  
 الاسلامي ومفهومه القسم لأج ص ١٤٢ + ٢٥٤  
 عن انوار بين مجا نمشيه لالهيه نظيمه و ص ١  
 نمشيه لاسانيه نمشيه

٦ نظر «الجانب لآلهي» ت كنوز محف نهني ص ١٧  
٧ «نعم همد» لآلهيه لآني زهره ص (٢ ١)  
٨ انظر «شاه نعلر نعلني في الاسلام» د عبي مامي  
نشر ١٢

۲۹ «تجربہ نہ کر ندبی فی الاسلام» حصہ ۱، ص ۸۹

٢٠- «نعوض» أو «نعويس» كلمة يونانية لأصل «عوض»  
 بمعنى «معرفة» غير أنه قد تبع من «عوض» لـ «مضطأحي»  
 هو «توحش» نوع من «تكتف» في «معروف» نعي أو هو  
 سوق تلك «معروف» سوق «مشتري» بأل تص في «نعوس»  
 فلا يستحب «عبي» لأب لال أو الزهرة الضحية

الخطير «شاه نيكز» يسعى في الاسلام» ١٦٦ ٨٧

٤. انشاء نذر تعمی فی لاسالہ ۱ ۶۲ ۶۳

٢٢. تفكر إسلامي تحديدي في مواجهة الأفكار الغربية  
 الأسس ومحفزات التفكير ٧٥



صدق كذا به [ كذب ] أحد لفظ لا يفسد فلا يستعمل لا  
في خبر عن عائشة وهم يوجد في كلام آل من أخبر  
عن مشاهدته كقوله جعلت الشمس وغرب آله به  
مسه كذا بمال صدق هـ النظر لا يفسد لأن بيده  
ص (٢٧٦)

٢٦ جاء تفسيره «أشبه» بـ «أجر» «يشهر» به يمكن  
فهذه من كلام أسد من أن عمر جاءه حر في مسد  
وه يمكن أن يفسر به من أن تغير من مصيبات لا يفسد  
وواجبه وهو مطبوع. و لم يكن جاء منه راجع في  
هذا بحث فيه شيخ محمد أبو شامة كشفي في «فيض  
ناري» ص صعيح نحاري ٥٤ ٥٤

٢٧ «تجبر» من كثر «سنة» محمد عبد الله ترا من  
(٧٢)

٢٨ النظر مص «لا يفسد» يعني تحقيق جهة نحاري  
الجرى ومعه «استكثر» كصحيه يكتب من مسد

٢٩ «معجم مصيبين» سنة ٦/٢ ٦٦ و جمع «مس» في  
«نصحه» سجوهري ٢٢٨ ٢٢٤ «تريب» نه موسى  
نمحيص ٦٢٢ ٦٢٤ «سنة» غريب ٦ ٢٢٨-٢٢٢  
«الله» به في عرب الجيد و لأثره لأن لأثر ٢-٤١٩-  
٤٣٢

٣٠ «أجر» مسلم في نه ٥٥ «تريب» نه تصدقة برفق  
١٩٨٢/٢ ٥٥/٢

٤ النظر «غريب» الجرد بي ص (١٦٢) «تريب» من  
كثير ٥٤/٢

٤٢ أجرة أبو يونس في سنة ١١/٧ ١٢ «الترسي» في  
نعم ٤٢٨/٧-٤٤١ و «أجر» حسن صحيح  
و من ماله في مصدقه ١٦ «أجر» ٤٤  
٤٥ و صححه له كم في «المستوب» ٩٥ و وقاه  
نهني و صححه من حسن ص (٥٦) من «مولد»  
نظم «و» من أبي عاصم في «سنة» ٨٠١٧  
و لأمم أحمد في «المستوب» ١٢٦ ١٢٧ «الأنكثي»  
في «شرح أصو» لأحمد ٤٥/١ و بين بطه في «لا» به  
١ ٢٠٥ ٢٠٦ و سوي في «شرح سنة» ٢٠٥  
و في «التفسير» ٢٩/٢ و لأجر في «شريعة» ص  
٤٦ ٤٧ و نظر «جمع» نعم و حكمه لأن رجب  
ص ٢٤٤ ٢٤٢

٤٢ راجع في معاني و صلافة سنة «نكبة» سكهوي  
٩/٢ «كشاف اصطلاحات الفنون» سكهوي

٢٢ أشبه نو «تريب» في «حيه» صوم نسبه ٢٢/١  
٢٦ «أسد» «المعجم» في المراجع نسبة ص (٧٥) و نظر  
كتب لأسد أي الحسن نسوي «رواية» لأرضانية

٢٤ النظر «معجم مصيبين» سنة ٤ ٢٤٢ «الصحيح»  
سجوهري ٢٢٤٢ «تريب» نه موسى نمحيص ٥ ٢/٢  
«تريب» نه سكر جاني ص (٢١٦)

٢٥ «نظر» «كشاف اصطلاحات الفنون» سكهوي ٤٢/  
«نكبة» سكهوي ٢٤٥/٢ «كشاف» لأصو

٢٦ «حيه» صوم نسبه «تريب» في ٢٢ ٢٢٢ «نظر» بسير  
و مصدق في بعض نهار

٢٧ «التوضيح» بمنى السميع «نظر» بشريعة ١٠١/٢  
«كشاف» لأسر شرح أصو «تريب» سكر جاني ٨  
«كشاف» اصطلاحات الفنون «تريب» سكهوي ١ ٤٢/٢

٢٨ النظر «كشاف» لأسر «تريب» أصو «تريب» ٨/١

٢٩ «النظر» «تريب» شيخ لأسلام من بيده ٤٦ ٥ «نظر»  
نظر من «نظر» ٦ ٦٦٢ ٦٦٤ و «نظر» شيخ  
محمد بن إسماعيل عن «نظر» لأكثر «شهر» به «نظر»  
و «نظر» من أبي حنيفة «الأسانيد» نأية و يوجد من هو  
«نظر» في الأحكام بين منه «أشكر» به «نظر» به  
نظر «تريب» نه «نظر» «نظر» «نظر» «نظر»  
شيخ ٢٤٢ ٢٢

٣٠ «نظر» «تريب» «نظر» ٢٢٤

٣١ «نظر» «نظر» «نظر» «نظر» «نظر» «نظر»  
نه ص ٢٨ «نظر» «نظر» «نظر» «نظر» «نظر»  
لأسلام من بيده «نظر»

٣٢ «نظر» «نظر» «نظر» «نظر» «نظر» «نظر»  
نعمي «نظر» «نظر»

٣٣ «نظر» «نظر» «نظر» ١٢٢ ١٢٥

٣٤ «نظر» «نظر» «نظر» «نظر» «نظر» «نظر»  
نظر «نظر» «نظر» «نظر» «نظر» «نظر» «نظر»  
«نظر» «نظر» «نظر» «نظر» «نظر» «نظر»  
صحيح نحاري «نظر» ٢٠٢

٣٥ «نظر» «نظر» «نظر» «نظر» «نظر» «نظر»  
يكون «نظر» «نظر» «نظر» «نظر» «نظر» «نظر»  
لا يفسد «نظر» «نظر» «نظر» «نظر» «نظر» «نظر»  
محرر عن مشهده أو يحب به «نظر» «نظر» «نظر»  
كذا به «نظر» «نظر» «نظر» «نظر» «نظر» «نظر»







- ٤٣ شرح بعضاؤا تسعيفه باسمي مع شرح النصلا في صبع لاساده
- ٤٤ شرح نصيف ه انطحابه لاس ابي نعر نخصي نمكب لاسلامي
- ٤٥ الشريعة الاجري نصيفه محف احمد انصيفه مطبوعه انصير الس
- ٤٦ نصحيح سجوهري تحفوه احم عند تصور مطر د و نعم لملايين
- ٤٧ صحيح البخاري مع فتح ناري لاس حجره مطبوعه تسعيفه
- ٤٨ نصير الشيع حسن نس صمف مجموعه رسائر لاسم شهب صفة ن و لاسلاميه
- ٤٩ نصير لاسعيفه مع حاشيه نصائر تي وحيه نصيفه نجي تي صبع مركز
- ٥٠ نصيفه نسع اصحاح نمكب لابي عثف نصيوني مجموعه نرسا نل نصيريه
- ٥١ نصيفه في نمران محف نمكب د و نمكب ديشي
- ٥٢ نصيريه بشأنه و بطوره د سمر نجوني مركز
- ٥٣ نصيفه لفيي بح معة ام نصري
- ٥٤ نمكب لاسلامي في موجهه الافكار نصيريه محف

- نمكب د و نمكب بيرو
- ٥٥ فيص نصير شرح نجام الصعير المنوي د و نمفرقه بيرو
- ٥٦ كش و اصطلاحه نصير شهابي نموسه نصيريه نعامه لنگد + صفة نمكب
- ٥٧ لاس نعر لاس منظور د و ص د و بيرو
- ٥٨ جمع الروث و مبع نمواث شهابي مصور عن صفة حسم نميل نصيبي
- ٥٩ نمكب من كوز لاسه د محف عند نل نرا نشوي ن بيه نمطر
- ٦٠ النميرك نمب نصيغين لنگام مصوير د و نمفرقه عن طبعه نمكب
- ٦١ نمب لاسم احم بن حير مصوير نمكب لاسلامي عن صفة بولا
- ٦٢ نمكب د المر نر نمب لاصف نمب نصيفه سيد فيلاتي مطبوعه نصيبي
- ٦٣ نمكب بن حير د و ننگد نساني ١٩٨٢ م
- ٦٤ نسا نمكب لاسعيفه في لاسلام دد عني سد في نسا د و نمفرقه نمكب
- ٦٥ نمكب الير في شرح الصفة لأكبر الصافي عبيد نل نمكب العلم نل نسفي باكستان



# العلم العربي وكيف عجل بظهور عصر النهضة الأوروبية.... شهادة من أهلها

الجيولوجي الدكتور مصطفى يعقوب عبد النبي

لقاهرة - مصر

## مقدمة:

لعل لدكتور عمر فروح رحمه الله كان ثاقب لبصر صادق لبصيرة عندما قال منذ خمسة وستين عاما في كتابه «عقريّة العرب في علم و فلسفة» «إن العرب ليوم تُشدّ لأمم حاجة إلى لدفاع عن تراثهم، ذلك لأنّ لهجمات عليه قوية متوالية ولم نعلم في تاريخ لإنسانية أن ثقافة ما هوجمت بمثل، لعنم لدي هوجمت به لثقافة عربية ذلك لأن ثقافتنا بخصائصها وميزتها سياح حقيقي لنا، ولرغبات في تمزيق هد لسياح كثيرة ظاهرة للعيان لا حاجة إلى لدلالة عليها ثم إن لغاية من تمزيق هد لسياح تمزيق لأمة عربية نفسها، وهد ما يرمي إليه المستعمرون، وما أشبه الليلة بالبارحة، إن لإساعة للإسلام كعقيدة بما تتضمنته من إساعة بالتنعية للمسلمين كأمة، هي لقاسم لمشارك في خطاب لإعلام لغربي، فتعددت صور تلك لإساعة وختلفت نماطها بحسب نوع ونزعات قائلها، على لنحو لدي نراه ونظالعه في وسائل لإعلام لغربي

من أعين نجر بها ولعل في لعنم لسي بوه لصور، ومسحذة لنقبة لي لطالعت بكل ما هو جيب كل يوم بل كل ساعة

وفي سبل لأكند على لانجاه، لم يترك لمستشرقون ومؤرخو لعنم من لغربي بانا من أبواب ليهوي ولشكلا في لرد لعنم لغربي لإسلامي لا وسكوه، بل أن بعصهم أكر أن يكون لعرب فر لنا عمت ذ شأن أو أنه ق

ومي أبرز سل لصور ولبي ر حبر وح كبر بب أساء لعنم لغربي، حتى سره مسرى الحقائق لعنم بها دلا لأعاء أن لحصاره لإنسانية بما فيها من لعنم ونقبة، بما هي من سياح لعرب وجهه سوء أكن هب، لسياح هو سياح لعقريّة ليونسية قسيها أو سياح لعقريّة لعرب فيما بعد عصر ليهضة لأوروسية وحتى أن لمسمي لباقة لهم ولا حمل في سل لحصارة لي بعنم





لقد تعددت الآراء ولهمز عم حول لعمم العربي ودوره في تاريخ لعمم، غير أنه يمكن حصر تلك الآراء فيها ثلاثة فصول: الساحتين الأوروبية والإفريقية. شخص بعض الساحتين أنطون دوروبة لشرح لعمم ودور العرب فيه بقوله «عني لعمم من حلاله الآراء في تحريك المقصود من تاريخ لعمم ومناهجه فإنها تنفق فيها مباحثا على النقاط التالية

١ أن لعمم عربي المنشأ عربي لا ارتقاء

٢ أن لنشأة لعممة الأولى تمت في عصر النهضة بعد فترة سادف الظلام وأن هذه لنشأة ظهرت مع كوبرنيكس في لصا ومع حاليو في امكينك ومع ولهم هارفي في علم الجاه في هذه المصرد وما بها فحسب طهر، الموهج التجريبي وسنة لمرهين

٣ رصيح أن لعمم عربي قديمة فهي مركز أساس في بقية التخصصات اليونانية التي فقدت أصول بعضها، وبقيت برحمتها العربية وحدها. ويرى عريف لبعض العلماء العرب شيء من الفصل فهو أنهم كانوا حريصا أماء لمحمد لعمم ليوناني وقد سكر بعضهم شيئا فسن هذا لاكثر لا مثد لعمم ليوناني بطريقة ومناهج

٤ أن معظم ما قدمه لعمم العربي من مثير طل نفس المحطوطات ولم يؤثر قط في تاريخ لعمم على مر العصور»

وعني لعمم من أن لرد على هذا المزمع لا يسعه لمحمد الطول، لا أبا سواد نحول لرد عليها في يحار تاركين التفصيل والاستقصاء الأولى العزم من الساحتين العرب والعورين على

وعني لنقطة الأولى بقول في عمر بعصب أن صاحبها «لعمم شرقي المنشأ وفي أساس من لعمم العربي صار عربي لا رتقاء» ولعل جورج سارتون G Sarton مؤرخ لعمم لشهر في كتابه «تاريخ لعمم» لإسبلة الحجة حذر من يوضح كيف شأ لعمم شرقي، يقول «أرى أن أكثر لقاع عما أسهمت به أمم لشرة في بناء حضارتنا من لشرة فج لبور فمما لا شلا أنه أن معرفت لعممة لذكره مهما يكن أمره تعود بأصها إلى لشرة فق وقف لمصريون عت مأكوره لنصف لذي من لألف لربعة قبل الميلاد على لطريقة لشرة في لحساب وعب. مصمص لعمم لئالة رب لسموريون بهجا فسا رفعا لعمم، ومعومنة» هذه لعمم في لصا لم تكن بالتي من لالشهر لوطر فالقنوم لمصري لتي جعل لعممة في يومنا، ثم وضعه في سنة ١٢٤١ و.م. وروى لعمم لئاليون لمشاهد لعممة فمهم مثلا مشاهد» لقيقة عن لرهرة سحب في لقرن لشرين قبل الميلاد كه وضعوا ج ول حمة وسرعان ما سطعوا أن سنو بحور» لكسوفات ولقد استطاع رصاصيو مصر في لقرن لسانع عشر و.م أن يحو مسدائل راصية معقده منها معاداة محبودة وغير محبودة من لمرحس الأولى ولئانية، كما كنت معرفهم بالحساب لعة ر. مسخدمو لكمة لمجهولة وقاعده لئالنية وعرفو كهم بسحر حون مساحة لئرة ولكرة بم لا نعد، فقد أئمة من لحققة وهل يحور لي أن أهمل لأهم ما لئال لئال لئامحة لي ترفع صود لئوع لمصري بها لعمم لئامع

أما في لطلب فبن له لطلب عدا ليوناني بها

كان من أحلاؤه دولة لمصرى «أمحوت» لدى  
 يمكن أن توب بتأويحه عند باب دة لقرن لثلاثى  
 و هم لقد جرت عادتها على أن يسكن «ألقراطه»  
 ونصمه بأنه أبو الطب وبه لأحتر ما أن نحل  
 «محبوبه» محته

تقريباً هذه الحقائق بأن قسطنطين كبير من  
 لمعرفة لمظمة لمؤنة كان سابقاً على لعم  
 لإعترفي، وأن ليونان نجو كهيئة كبيرة من  
 لمعموما و لطراد من لمصريين وأمم ما بين  
 لهرين<sup>١</sup> وصفه سعى بالشطر الثاني أى «تقاء  
 لعم لعربي على أساس من لعم لعربي فسوف  
 بوصحه في لصمحه لالة

ولعل لنقطة الثانية هي أمثلة لالة على ما  
 جاء في لنقطة الأولى أى أنه يمكن عصارهم  
 - أى لنقطتين الأولى والثانية - نقطة وحدة  
 قد رت، عبيد ما يعنى بالمهج لحريري للى  
 بشكل واحد من لمصهم لحاظاً لى حمزة  
 كسرة من لمؤرخى و لمستشرقى لى يرون  
 أن لمهج لحريري حمزة من ثمار عصر النهضة  
 الأوروبية

غير أن لمؤرخ لمربي حوسنا لوبون  
 Le Bon لا يصحح هذا لمفهوم لحاطى قائلاً  
 «لم يست العرب بعد أن كانوا معتمدين على كتب  
 ليونان أن أدركوا أن لحرية و لحرية حر من  
 أفضل لكتب وعلى ما سبوا من لى هذه لحقيقة  
 ح شفاء لقرن لوسطى في أوروبا ألف سنة قبل  
 أن يعموه

وبغرى لى يكون بقصد فرسيس يكون  
 F Bacon أنه أول من أقام لحرية و لحرية،  
 لىين هم وكن لمهج لعم لى لى، ولكنه

نجد أن لغره ليوم بأن ذلك كنه من عمل العرب  
 وحدهم وقد أمسى هذا لراى جمع لعماء لىين  
 درسو مؤلفات لعرب<sup>٢</sup> وتسمى مع هذا لراى  
 كثير من لمؤرخين و لمستشرقين<sup>٣</sup>

أما ما جاء في لنقطة الثالثة فليس لى ما  
 لعى سارح لعم من بعصب مسموم، فلا يسق  
 لمؤرخ أن يصل لى لمصوب لهورى لى هذه لحرية  
 أن يسكن دور العرب في ساء لحصارة لإنسانية  
 وأن يقصر دورهم على كونهم حراً لى لمجف  
 لحصارة ليونان

وعلى لرعم من أن لكثرة لعالمة من لمؤرخين  
 هم من علاه لمعصبين إلا أنهم قد عرفتو  
 أو أخبرو على لأمر و - يصل لعرب في  
 لايح لعم بقول أوليري O'Leary عن العرب  
 من لئود، ليوناني لى نقاه لعرب قد يدرهم  
 هي بشة لحرية و لحرية بطور حقيق فهم لم  
 يكونوا محروقة لى لى من حمهم من أعم  
 فق، طابقو ووقفو بين مؤلفاء لعماء لإعريو  
 و لهورى في لى و لرب صا و سلا، أخبرو  
 تقريبا حقيق فيهما ويمكن أن نقل لى العرب قد،

حرعو لحر و حساب لى لى لى لى لى لى لى  
 و لكرور، أما عن الطب فق، كان لأطباء العرب  
 شعورى سقة للاحطة، وبقصلا ما دونه أضافو  
 شت كثير لى ما يقوه عن ليونان و لى ما حقيقوه  
 في حائهم جعل فصهم غير قاصر على نقل ما قام  
 به عربهم بل قسم قامو به من تقى خوهرى حقا،  
 أبح لهم أن يورثو لأجل للاحقة أكثر مما ورثوه  
 هم أنفسهم على مستقيمهم

وعبما أتى لى لنقطة الرابعة و لى نحب ح  
 لى قنر من لمصطل وهي في رأب - أخطر



الاعاءاد التي لحقت بالعلم العربي، إذ أنه لم يكن لعم العربي دفن لمخطوطاته وبالتالي لم يؤثر في ترويج العلم بل كان لبرث العلمي العربي مسرعا لأطول عمسية ترجمة في التاريخ من العربية إلى اللاتينية مباشرة فقد مسرعة حركة ترجمة إلى العربي بوجه عام من لقرون لثاني حتى نهاية القرن الثالث عشر الميلادي<sup>١٢</sup> وذلك على أنه قد أسست المؤسسات والمعاهد العلمية بمرحلة ترجمة المؤلفات العربية إلى اللاتينية فصلا عن نشاط الأفراسيين عكسوا على مؤلفات العرب العرب بحث وترجمة إلى اللاتينية في محاولة منهم لمهم سر تقام العرب وارتقاء حضارتهم لرهرة بالقباس إلى أوروبا التي كانت تعيش وقتها في ظلام لعصور الوسطى

وعني سبيل المثال فير، رئيس أساقفة طسطة ١١٦٦ - ١١٥٢م (رقعة أمم فيها مؤلفات المرجمين ١١٦٢م) فنقل المسلمون واليهود و نصارى إلى اللاتينية أممات كتب الرياضيات والطب والكيمياء والطبيعة والتاريخ الطبيعي وماوراء الطبيعة وعمم لعمس والسطق والسباسة وبمصل مكتب الترجمة ولهم رسن ولمكنة طسطة طول قريين مسقى طلاب العلم من بحر وفرنسا ويطالبا وألمانا بقشون عبيد وسهون من الثقافة العربية فيها ثم يرجعون إلى بلادهم فبشعوبها بن أشها<sup>١٣</sup>

وعن ترجمة المؤلفات العربية إلى اللاتينية حديث يوحأ أ مايرر Eugene A. Myers بقوله «كانت لترجمة في لقرون الثاني عشر في أوروبا من العربية إلى اللاتينية نموو لمحددة لأخرى وكتب هذه المصروفه فباسة بعممة وحوو أعظم مرجم

عنى مر، لعصور ألا وهو خير لكرموى لى عن مثالا لمسحة لمعاصره في بعمها من لمصادر العربى وكان أثر المرجمين هائلا وكان لالعم لالاسى لممثل بحر لكرموى في لأساس سبغة لعوم لطبيعة وقد فح عمه لى لا بطن له في حقل لترجمة لعالم لالاسى كنور لمسمة ولرباصه ولطو ولطبيعة ولطب والكيمياء لإعريقة ولعربى وساعة نقل لمعارف العربية إلى العربى في مهيبد لطريق لتأسيس لجامعات فأسست في نهاية لقرون الثاني عشر جامعات سالرنو وويلو في بيطالبا وجامعات باريس ومونسيه في فرنسا وأوكسورد في بحر<sup>١٤</sup>

ومن أشهر الحوادث دلالة على شيوع العلم العربى في أوروبا ما روه محمد عب الله عاب في مؤامره الموسوعى لشهر دولة الإسلام في السلسلوى بقوله «و سبغى لكر دبال حمس إلى عرب طبة لعمى حتى تنصير لمسمن ولم بقم عبيد بظلم هذه الحركة ذرفية لى نهب بوقع لنصير على عشر د لألوف من لمسمن ولكنه قريها بازكاف عمل بربرى وشائى هو أنه أمر بجمع كل ما يستطاع جمعه من كتب لعربية و بظلم أكب ساهائة في م ن باب لترجمة أعظم مباحث لمسة ومنها كثر من لمصاحف لمسة لرحر وأصرم السرى فيها جمف ولم سبش منها سوى ثلاثائة من كتب الطب لعوم وذهب صغة هب لأجرء لهمجى عشر د لألوف من لكتب العربى هي جالصة ما بقى من د ر لمكبر إسلامى في دلسه<sup>١٥</sup>

وبعق المؤرخ الأمريكى ولسم برسكود W Prescott على هذه لمحة بقوله «إن هب لعمل لمحرر لم بقم به همجى جاهل وبم بحر

مقصد، وقد وقع لا في طالام العصور الوسطى ولكن في فجر القرن السادس عشر، وفي قلب أمة مسيطرة دبت إلى أعظم حد بقضيمها إلى خرائس لحكمة العربية، هذه<sup>١</sup>

ولعل في شهادة المستشرق الإنجليزي تيرارد لوس B Leir، ما يعي عن كلاله على جعل لرب، المعنى العربي في سائر ربوع أوروبا ليس في محيط الدول المطلة على البحر الأبيض المتوسط حيث معاني الثقافة العربية إلى أوروبا وإنما في أبعاد مكان عن هذا المحيط وهو بحر فستول «في القرن الثاني عشر شرع العلماء من البلاد الشمالية وخاصة من بحر برورون لجامعة» العربية في أساسات البحث عن لغوم والمعرفة وكان أول هؤلاء العلماء وأعظمهم لعالم فيجيري ألدرد Adeard من مدينة «دنة» أحد السامقيين إلى بشر الثقافة العربية في الغرب فترجم كثير من كتب العرب إلى سبع بها معاصرونه لمسيحيون وهو نصر برهنت على سمو الطريقة العربية، وقد ساعدت مساهمة عظيمة بصورة على جشائها في العرب

وقد ترجم عبد الله من المؤلفات العربية في علم الصل ولغوم لرب صبية، وبذلك وسع نمو هذه لغوم في أوروبا

وقد ذهب بعد ألدرد إلى أسبانيا كثير من علماء فيجيري وكانت مؤلفات هؤلاء العلماء التي قبحمو لصعب في سبيل لغوم ترجماره لبلاد العربية ذات أثر ثقافي حصل فمعهود بهم لمصل في أن ما أئجه العرب في المسمة ولغوم أصبح معروفا في بحر وفي لبلاد العرب وبذلك حطت الثقافة لأوروبا خطوه هامة في

سبيل رفقاؤها وتحمّل أوروبا في لقرون لوسطى نسا مزدوجة لمعاصريها من العرب ولمس قامو بشرح كتبهم من علماء العرب فأولا كان العرب هم لوسطة التي سقل بها إلى أوروبا جزء كبير من لغوم، لسي حصة ليونان في عهد لسكر ولغوم وثبتت بخصم أوروبا من العرب طريقة جديدة لبحث، طريقة وصفت لعقل قوو لسطة وائد بوجوب البحث لمستقل ولجربة وق كان لغوب لرسيع لمصل لكبير في لقضاء على لغوم لوسطى و لرب لعصر لقصه وبعت أوروبا لعبدية<sup>٢</sup>

وكان من جراء حركة لرحمة لسطة من العربية إلى لاسبنة أن كثرت لألماظ العربية لتي شريف سورف إلى سائر لغات أوروبا لأمر لسي لصت أطار بعض لباحثين فألمو لمعاجم لاجبة لة على ورود لألماظ العربية في هذه اللغة أو تلك ومن أشهر المعاجم التي أوردت بعض لألماظ العربية في لغة فيجيرية كتاب وولت تايلور Wait Taylor و لسي عونه ARABIC WORDS IN ENGLISH و لصادر في سنة ١٩٢٢، ومن لطريف أنه قد أورد نتائج كل لمطة عربية بحث إلى فيجيرية<sup>٣</sup> . وقد حصن لأسناد أسس لعقبي باستقر لة لسبب لك لورج إلى تقسيم دحول لألماظ العربية إلى فيجيرية إلى ثلاثة أوزر: قسيم وموسط ومأخر

فص لور تقسيم ١٥٠ - ١٢٥٠ م (كان ل. حل ٣ بالمائة)

وفي لور لموسط ١٢٥ - ١٢٥٠ م (كان ل. حل ١٤ بالمائة)



وفي اليوم السابع ١٢٥١ وجد معه ١ كتاب  
لجل ٨٢ بالمائة

و قد عرفت أن سنة ١٢٥٠ هـ هي السنة التي دخلها  
المؤرخون العربيون لتكون سنة عصر النهضة  
لأوروبا، ولوحدها أن معظم السفى والسرب لتعوى  
في لغة الترجمة جاء موكب لعصر النهضة  
لأوروبا معاً بل على مدى نشاط حركة الترجمة  
قبل هذا العصر من لرمي ومن ثم يقال لعصر  
العربي بأفكاره المتسوقة منها والعسكرة وبظرفيته  
لرثه وبالتالي يقال أنصاط العربية إلى لغة  
لأوروبا بما عن طريق الترجمة بل كن لها ما  
تقتضيه من معان في النعاب لأوربية وما أحد  
لمصط كما هو مع لتحويل إلى مسوجه لتقل من  
لغة إلى أخرى بحيث بل على أصعبه العربي

۱. الحقیقۃً انی یحبُّ أنْ یكونَ معلومًا للکافةِ  
أبْنِ لِرَبِّهِ لَعْنَتُی کَانَ مباحًا لِعَمَلِهِ لِهَصْرَةِ

عبر أن فريقاً منهم أراد أن يكون في روضة  
للمسعى وهم بطبيعة الحال أحد زكري وأطبأثر  
من لغيرهم ليس هذا فحسب بل أن منهم من  
جاء من أقلامه عصر النهضة الأوروبية، فاستحو  
بعضاً مما ترجموه من العربنة وبسوء زور إلى  
ألسنهم

وقد كان للاهتمام لو صرح لسي أن ه فريق  
من المستشرقين ومؤرخي لعلم لسي سوفرو على  
إرساء وحقق مؤلفات العرب لعلماء والقائمة  
في مكتبات ومناجم أوروبا إلى طبع هـ الفريق  
على حقيقة ذات لعلمي العربي، وليرى مدى  
هـ لكم لكون من سبق لعلماء العرب في مجال  
لعلم لسي قسم منه علماء أوروبا دون أن يشيرو  
إلى صاحب لمصل لتحقيقي مها بصع الحديث  
في تاريخ لعلم أمم حالة سطو صريح على نجاح  
لغير وفهم لسي أمانة على هـ، لالاحال أو لسطو  
ر شئت لبقلة

١ من أهم نظريات لعبة في الحيولوجيا  
 بناءً على النظرية التي تعرف باسم لونثرو أو نسقنة  
 Un. formatarianism أو اسمياً لاطردى  
 أحادي أو لذي بصرض أو لعبه لاطسعة لبي  
 لعبة ليوم بعدد في سطح أرض حيث كماله  
 في لعبه بطريقة معقدة إلى حد يعجز  
 عن فهمها ويصف هذا لعباً إلى العالم  
 البحري جيمس هاتون James Hutton ١٧٤٦

فوحده مرة بعد في عامرة، ومرة وحدها حر بال  
عرف عندهم أنها كتبها طول لزمان  
ثم مر بها ثالثة فوجدت بحر ثم مرة رابعة  
فوحدها بساء. <sup>٦٦</sup> لـ

٢ من أعرب لأشياء وأكثرها عرقاً في  
 لغة ما حياء مع علماء الدين من نصيب  
 ١٨٠ هـ ١٠٨٨ م الذي كشف لبيرة اليهودية في  
 كتابه شرح بشرح لغاتهم فبعد أن كشف من  
 نصيب لبيرة اليهودية فإن عالمة أهميت بعد  
 ثلاثة قرون من زمان ثم ظهر خلال وح ويسي  
 عام من ترجمة كتابه إلى (الكتاب عام ١٥٤٠ م)  
 ثلاثة من علماء أوروبا تصمون بيرة لهم في ليرة  
 بنسب لأصط التي مسجدها من نصيب هم  
 ميشيل سرفوسوس Servetus (١٥٥٣ م) أنسابي  
 و رالف كولومبو Colombo (١٥٥٩ م) لإيطالي  
 وهو أستاذ لتاريخ في جامعة نابو، ووليم هارفي  
 Harvey (١٥٨٠ م) لإجسري وقد أثبت لبحث  
 لغوي أن هؤلاء لروا من لغويين لم يهسو إلى  
 نظرية مستفس من نصيب في كتاب من  
 نصيب ف ترجمه إلى اللاتينية طبيب إيطالي  
 هو «البخوة» A. pago وتبشرت الترجمة لأول مرة  
 في مجلة لسقة عام ١٥٤٦ م وقد كتب  
 على تحقيق مزج هارفي الذي تفرى إليه ليوم  
 هذه نظرية ١٨

ولاشك أن هذه الأمور لا عو إلى الشهرة لغوية  
 فحسب بل يدعو أكثر ما يدعو إلى لشل و لرسه  
 هي هو عالم عربي قد عالج موضوع ما وكتب  
 كتاب في ذلك الموضوع وأهمل كتابه ثلاثة قرون  
 وحقاً تكالب على معالجة نصيب لموضوع ثلاثة من  
 علماء في خلال وح ويسي عام وبنسب الأصط  
 عالم لغوي في أبسط تفيل بخطر باله في حول  
 هـ الأمر ينحصر في أن لئراء لغوي لغوي صار  
 عسمة في أيدي علماء أوروبا الذين كانوا مل  
 لهصة لأوروبا يهود من قصه سطو و قساسة  
 و سجالا و ر حجب جسمة هؤلاء ثلاثة سوه

بح أن أسباب وإطالي كح هو معرو من معابر  
 لثقافة لغوية إلى أوروبا فصلاً عن أن جامعة  
 نابو كتب متأثرة بالثقافة لغوية إلى ح بعده  
 فق طلب هذه الجامعة معجسرة من رشب لغوية  
 من مصنف لقرن لثالث عشر إلى مطلع لقرن  
 لمتابع عشرة ١٧٠٠ أم سحر فق مروت ب شهاده  
 برار لويس لتي قرر أن لعماء فيحس شرعو  
 في ريرة لجامعات لغوي في أسباب في لقرن  
 لثاني عشر لسرود بالمعروف لغوية لغوية

وقد عرفت لمستخرقة لألماء في ر حرب  
 هونكه Z Honke فصلاً خاصاً حك فيه  
 قصة هـ كشاف من نصيب لبيرة اليهودية  
 وملاسماته لتي عرد بعض معطلة تاريخ لغوي  
 لغوي وحسمة قائمة «في أول من مص مصوره  
 إلى أخطاء جالوس وبقية ثم جاء بظرة  
 لبيرة اليهودية لم يكن سرفوسوس لأنسابي ولا  
 هارفي لإجسري بل كان رجلاً عربياً أصيلاً من  
 لقرن لثالث عشر لملاذي وهو بن نصيب  
 لتي وصل إلى هـ لاكتشاف لغوي في تاريخ  
 فيساسة وتاريخ لطل قتل هارفي بأرعمائة عام  
 وقبل سرفوسوس ثلاثمائة عام ٢

٢ ويسي أن لسطو على لئراء لغوي لغوي  
 هو السمة لعالية على علماء أوروبا قبل عصر  
 لهصة وأثنائها وبعدها أصاً فق كشف هارفي  
 سسر في لصل لخاص بالعلوم صم فصول  
 كتابه م «لإسلام» لتي أله شحب وبودور  
 Schact & Bosworth عن حالة سطو صرح  
 على لئراء لغوي في لتاريخ رعم مل لعة  
 لمهجة لتي وصف بها هـ لسطو بأنه «تأثير  
 لئراء إسلامي على العرب فيقول «لأن ل  
 أن سكر مثلاً عرب لتأثير لئراء إسلامي على



لغربيه ، لا أن مؤسس علم التشرح لحدث  
 سورس فساليوس A Vesalius نشر في عام  
 ١٥٢٨م جدولته التشرحية كرسية ثمينة  
 لمؤلمه لرئيسي المعروف باسمه لصعده لبي  
 كنه عام ١٥٥٢م وقد ورد في النص اللاتيني  
 لهذه الجدول عدد كبير من المصطلحات لغربية  
 ولغربية وقد قام بعض الباحثين ببحث تقوي عن  
 هذه الجدول التي أظهرت كيف هبى فساليوس  
 إلى معرفة المصطلحات في لغات السامية التي  
 لم يكن هو نفسه صعب فيها وهكذا حسب الجدول  
 فساليوس التشرحية لرد لغربي إلى مطالع  
 لعصور الحديثة<sup>٢٢</sup>

٤ وعنى بمس لهج لسابق يقول جان شارول  
 سورس Ch Soirnia في كتابه «روح الطب»  
 متحدثاً عن الطبيب لغربي لشهر الزهر وي  
 «فرض أبو لقاسم الزهر وي بلبل كل يوم  
 نفسه على المرحلة كجر ح موب وق لا سلة  
 أنه لا يوجد أي فاصل بين الطب والجر ح موب  
 لجر ح لحيه لاند أن يكون على درجة بالانين  
 وقد نسي هب المبدأ في لغربي كما نسي ضرورة  
 لمعرفة بالتشرح وقام بطوير لاند لجر حية  
 وشرح كسكتا لأنوع الجسمة لكسور لعظام  
 وذكر لعدد من أطرو السوعة لاسحر ح رأم  
 سهم من لحم لح ويستطيع بدن أن يعبره  
 وح من المؤسس لبحثين لعلم لجر حة  
 ودلا بمصل حكمه وقدرته على للملاحظة أم  
 لجر حون لبي أبو من هذه مثل حي ذو شوليا  
 Guy de Chauliac وأمبرور بويه Ambroise  
 Paret فقد تقو عنه دون أمانة ولم يعرفوا له ما  
 يسحقه لاند<sup>٢٣</sup>

٥ لعل يوحى أ مايرر هو وحده من هؤلاء

لأحنى لبي كشمو عن جلاله سطو لرد  
 لغربي حيث يقول في هب لشارول «وكنو جاحت  
 بوسني PToynbee من جماعه لقرن التاسع عشر  
 في أكسمورد ولتقد في «دسي» قد أظهر  
 ليس «دسي» إلى لغربي في «لحة لحة»  
 و«لمادة» وبعد مقارنة قطع مجازة وبسبب  
 أمانة في هبى لمؤلمى بمجازة من كتاب  
 لغربي «جو مع علم لغربي» سيج بوسني أن  
 «دسي» في «لحة لحيه» سعار مادة بسول  
 مقارنة لكو ك وأن حاشية «دسي» للمعاصرة  
 بين لرهرة و أرض و لأقطاب وحط لاسو  
 ولغربي لاند بسبب إلى كتاب لغربي  
 وأصف قوله «نبدو أن رسالة لغربي هذه  
 كنه أثر لبي «دسي» وهي لو صبح أنه قرأه  
 بدقة لأنه مبين بها لحقائق لمكة وللمعومات  
 لأخرى الواردة في «لمادة» وعبرها مع أنه لا  
 يعرف لطي لبي ساسي<sup>٢٤</sup>

ومن أخطر مة قاله مايرر في هب لشارول  
 لعالم همود Hammond قوله «و سعار لقيس  
 بوما لأكوسي Th & Aquil أيضا من لمار بي  
 طرسه في لحوهر و لوجود وفصلا عن ذلك فإن  
 ألبرت لكسر Albert Magnus معتم لقيس بوما  
 لأكوسي قيس لغربي لمار بي لكون مرهب  
 دون ألبرت أن لغربي لمسيح كيو حسي  
 لأطلاع على كتابه فسوف

وأنت همود هذه لقطعة لكل ثقة من لمار بي  
 كن حسي لأطلاع على لسممة ليونانية بحث  
 سطع من طريق لرسه لمتقة أن يكمل بعض  
 طرانيها لقيته وبحث بطرانيه جسده وأن  
 لغربي لرد لكسر والقيس بوما لأكوسي  
 و حربى أسعارو مة مة كثره عسرها كنرون

ساح تأميمهم، سيما هي في الحقيقة ليست كذلك  
وبقاء الحق العربي والعربيين العرب الآخرين  
عند أن يعرف صراحة أن المسألة المسماة  
مسألة كثير لهم<sup>٢٦</sup>

٦٠ - بصبح المؤرخون منهم كوبرنيكوس  
Copernicus على رأس قائمة الأسماء التي أسهمت  
في بناء عدم أصل الحساب فيما عشته لنوره  
العلمية التي بقيت عن أصل تقنية بوعده شها، بها  
نارج لعلم لما أبعدته من آراء وبطرباد لار ل  
سزم حتى أن عمر أن البحث العلمي قد أنب  
أن هذا العالم قد قس بقصا من عمله من  
لعب شهادته أحد مؤرخي العلم من العرب وهو  
دوبال هيل D.Hill الذي يقول في كتابه «العلوم  
والهبة في الحضارة الإسلامية» «بالإضافة إلى  
لطوسي، اقترح فيكون حرون من مدرسة مرعة  
بغداد على مدارح بطليموس بحركة الكواكب  
لنفسه لتاقتضت لو صيغة بغير تلك بطليموس  
لنظرية و لظهور المرصودة عمدا وكان لأثر  
بى هؤلاء مؤيد لنظرية لعرصي ١٦٦٦م اوس  
لشاطر ١٦٧٥م) فهي تشرح عدم أصل عموم  
بوح نظريتين، تافهين أساسان على بركة  
عالية حد من لأهمية أما لنظرية الأولى فهي  
مرجوحة لطوسي ولثابة هي نظرية لعرصي،  
وبعري لأهمية لبالغة لهذه النتائج إلى علاقتها  
بعمل كوبرنيكوس. إن نشأه لرويت المتوفرة  
عن مدارح كوبرنيكوس مدارح فيكي مرعة هو  
لدى آثار لأهمهم وتعلم العلاقة على لنطرس  
لأساسين البكورتى أعلاه ورم سجن به  
كوبرنيكوس لصكي مرعة لا يمثل فقط في  
أنه سجد لنطرسين أصهما لساء مدارحه  
لحاجة لكن أيضا في أنه سجد لهما عند لقاط

للمثانة في لمدح لي سجد لهما فيكي مرعة  
وشتا لطلبة لخال سؤل لهما. كان من الممكن  
لكوبرنيكوس أن يعرف هاس لنطرس وذا كن  
لأمر كذلك. فعلى طريق أى قنود حبة هب ؟

إن لليل لودح على مثل هذا لانتقال موجود  
في مخطوط لبرطلي لعرقي وحده طريقة إلى  
«مجموعة لمتنكن» بعد سقوط لقسطنطينية  
عام ١٤٥٢م ويوجد على لحرى صحن لخطوط  
لعرص و صحن لمرجوحة لطوسي مع لمرجوح قمرى  
للى لشاطر، ويوجد على صحنه أخرى لعرص  
لمرجوح قمرى لطوسي مع رسم لخطوط لمرجوح  
لعريل لمرجوحة لطوسي لثابة لأحسان لصفة  
به أمر ذو أن لصل هذه لنتاج في لثابة إلى  
لثابت لى لى أقام في كوبرنيكوس لستود  
قصة<sup>٢٧</sup> وبهم مما جاء في هذا البحث أمر على  
قمر كبر من لأهمية فالإضافة إلى عمدة لسطو  
أو لثابت لالمرع لعرقي؛ أن مدارح بطليموس  
أو لأصدا لى لى وليدة أرساد وقعة قد قام  
بها، وبها هي بأمل، هبي كى في كثر من أعمال  
فلاسفة وعمدة لعرقي فجاء عمدة أصل لعر  
وصححو أطلها على أرض لوقع لعرقي وهو  
أمر لنس بالقليل إن لم يكن من خلائ لأمثال  
للى قام بها لعر في بارج لعلم بقول هذا لأن  
لكثيرين من مؤرخي العلم برفوع من قبل أساطين  
للمسألة وعمدة لعرقي فوفا لمتحقق وبها  
بمعون ذلك لمتين. لأول لظهار أن لعمدة لعر  
لستو أكثر من مجرد لالمد لى أنحه لعرقي  
على لرم من أن لمر بن لهنم قد ألم كانا  
خاصا هو «لشكول» على بطليموس» أوضح فيه  
أخطاء بطليموس وصححها ولثابت. هي عمدة  
لصم من رصيد لحصار لعربة الإسلامية

لحساب لخصاره لإعترفته لي هي مبدئية أصلاً  
بالكثير لخصره\* لمصريين و لمسلمين كما أوضح  
سارون قدلا

## أثر التراث العلمي العربي في عصر النهضة الأوروبية:

أوضحنا فيما سبق كيف سقل لثراث العلمي  
لعربي إلى ربيع أوروبا عبر أطول حركة لترجمة  
في التاريخ ولف شهيد هذه الحركة لسر كل  
لسر في لترجمة لأنها كانت ترجمة مباشرة من  
لعربية إلى اللاتينية معنى لعكس بما من حركة  
لترجمة في العصر العباسي لي لم يتم بطريقة  
مباشرة من لإعترفته إلى لعربية مباشرة، وبما  
عبر وسائط من لعربية كالتسوية و لعربية  
مما هو معروف ومشهور عن لترجمة في العصر  
العباسي<sup>٣٦</sup>

ومما يحجب لعربي أن لثراث اليوناني بصفه  
ق وصل مشوها ومسيوح بفعل أخطاء لترجمة  
بارة وبفعل دمن لتقنة وتزيينهم بارة أخرى، أن  
معظمهم ليسو من في لعربي مما جعل لعلماء  
لعربي يحسون أنهم وعقولهم في سبيل لتوفيق  
بين لمساقتات، لي لا يركب في عقل، وقصو في  
دلا قريش وبصف قرون من لرمي<sup>٣٧</sup>

كما أوضحنا أيضا كيف كان لثراث العلمي  
لعربي بهذا مقتضا لعلماء أوروبا وفرة سائلة  
لستطو عنه أو بحاله، دون إشارة إلى أصحاب  
لمصل لتحقين من أهل لعلم هذه لستطو  
ودلا لثحال هو لسي جعل من بعض لعلماء في  
أوروبا سادة أومنتهم ليسين بتركيد عليهم لتقصية  
لأوروسه

وعلى لرعهم من دلا، كه فيز جمهوره كبره

من المؤرخين و لمستشرقين في معرض تكارهم  
لدور العرب في بناء لخصره لثسانية دأبو على  
لطلعي في لعقبة لعربية، بها ومن لعجب  
أن فريقتا من لمستشرقين قد أحبا نفسه في  
سريز وجهة لنظر هذه فنهال طبعنا على لحسن  
لعربي فوسمه بجم القصة على لحق و لسكر  
يقول لكتور بوفيق لطويل «بعض المسممة  
لعربية في أروى عصورها لخدمة طائفة، لفع لنها  
بعض حسبي وذبي، وبدا ثروهم وصحة على في  
مخالف لبحث لعلمي فأجيب كثرون من لباحثين  
بماصنوع من لأجاس على أساس دعوى تقدر أن  
لكل جنس خصائص لمره من غيره، وكان في  
مقمنة أصحاب هذه لدعوى لتعصيرية ليست  
رنا E. Renan ومؤدى هذه لدعوى أن لعقبة  
لساميين ولعرب منهم عقبة فصل ومما  
في جميع وأليف وأنها لمره لثرائية في عبر  
للسوق واللاتيني فيبين لعرب بمطربهم لا تقوون  
على سجالاص لتقص والقوس العامة ومن  
هذا فبق بر أنهم لسممي ولعربي عصر لأصالة  
و لسكر أم لعقبة لازين ومهم لأهم لأوروسه  
فبين بمطربها سرع إلى لثائف بين لأشياء  
في تشرح بمصبي إلى لجمع ولعرج ومن هذا  
كان قديهم على لإحاطة لشامة بموضوعه  
در سلهم ولتقة ولعمق في سجالاص لثائج  
وكان عمر لساميين على فهم ما حقه لأريون  
من ألون لسكر لسممي<sup>٣٨</sup>

ومن لعربي في لأمر أن ما عنه رنا بصفه  
في طسعة لعقل لعربي عنه حرون ميره تحسب  
لهم لا عليهم يقول روبرت بريفارت R. Briffart  
في كتابه «أثر لثقافة للإسلامة في تكوين  
لثسانية» «كنت لمعرفة عرصهم بقص لعرب



ولكن بعد أن يقوم سحرة واحدة وصفت في تاريخ الطبيعة ولكن دون كشف نفسه لبحث عن الحقائق الواقعة لي كان يسهل تحقيقها فهو يترى كل الزيادة أن أسنان لرحل أكثر من أسنان لسانه<sup>٢٤</sup>

وبعد أن تلت الروح له ثمة لي تسببت في كتابه كثير من المؤرخين والمستشرقين فرب سوف يوضح مدى تأثير أوروبا بالعلم العربي شهادة يصح من مؤرخي العلم ليس يوفروا على اطلاع على تاريخ العلم العربي

### أولاً: الرياضيات:

كان من الصعب أن ترى مؤرخاً لرياضيات قداماء لعصب ص. كل ما هو عربي فحاشه لصوب، وهو لمراد هوهر A Hooper الذي كتب يقول في كتابه «رود الرياضيات» «لقد سمعت أن هؤلاء العرب في عام ١٢٥٠ م لي يعرفوا بالصور الوسطى محمود فكرى ثم ثل تقدم الرياضيات، وألقى ظلاله على الرياضيات الأوروبية كغيرهم من الممكرين

ولم يأت أعلام العصور الوسطى في النقاش إلا في منتصف القرن السادس عشر وعلى وجه التحديد عام ١٥٢٥ م حيث أضاف أوشميس لم بعد في المعرفة لرياضة سوى تقدم لا يذكر<sup>٢٥</sup>، فإن هذا المؤرخ ليس يبتعد عن أن يترى من المؤرخين الذين يهتدون لرب على كل ما هو عربي من سبق وفصل ويظلمون أي شأن لهم من شؤون لخصاره الإنسانية فهل من المعقول لمؤرخ يخبره من الصعب للمعقوفات العرب أن يقول أنه «مبت أيام أوشميس، أي منذ ١٦٦٦ ق.م، وهو تاريخ وفه أوشميس، وحتى منتصف القرن الخامس

وأما لطريبات لمكرية والعصاة، فهم يسو لها ميلاً لا قسلاً أنهم كانوا مقرون لمعرفة لبعدهم ولنوسع عنهم وليس أن تكون أمنا للإساح لعمومي فهم قسوا نتائج ليونان كالطربا لصورة المساعدة لبحث لعمي مع خساره بقده أو بعينه كما أخرهم بوسع لعم لأجل ملاءمته بالحقائق لحد

ولكن لروح لسي سعمل به لعر لمود لوجوده كان يقص لروح ليوناني بامنا ر. لا لروح هو لسي يترى نقط لوصف ولقص في لعمرة ليوناني، فكان لظرة و لعمم عت ليونان كل شأن لباله أهمو لحيقة ولم يغنوا بها

وأما جماعة لعر فقت كنيت على عكس ذلك في همال لظرة وفي لاجه لي جمع الحقائق لعموسة لعمية، وفرع لبعدهم في قالب لعمي دقيق وقد أحرى لعر جمع مباحثهم لعمية على أساس من روح لبحث الموضوعي و لتقيق لكتي فهم قسوا بظام لكون لسي وضعه بظلموس، ولكنه لم يقسو رجه لبحوم أو حيولة لكو كب لساو أو مقاييسه، بل وضعوا بأنفسهم أوضاعاً جديدة صعيدة وصححو ألراج لظلموسي، وجمعوا ج ول جديدة لكو كب لساو و حرجو لبحار هه لمشبه، د. د. مبقلة كانت أفصل من لاد ليونان وفائقة لفاة على لي صغت في نور مرج في لقرن لخميس عشر

قارن أبها لقارئ ذلك لروح لتقيق لعمي و لمتارة في المشاهدة مع الأساليب لمكرية لقماء يقصد ليونانين الذين سححو مجرد لحرية، مع أرسطو لسي صفت في علم الطبيعة

عشر، أي في حدود سنة 1250م أي ما يقرب من 1500 سنة لم يحدث في المعرفة لرباصدة سوى تقدم لا يذكره لقب عاب عن فطلة هذا المؤرخ وقاتل لله لعصب أن هذا لرمي لطويل سبب أي 1500 سنة لو مر على الإنسان لث في العصور الحجرية أتبع وطور لشيء لكن من أفكاره وأدود خاياته ورد من معطلة عومه بالقفس إلى عصره و لرمي لشيء بعش فيه نوبها أي مؤثر خارجي فكيف يكون الأمر بـ 1500 سنة بوسط حصار العالم لقسم وهصيف وسوعب عوم دؤو تل من عريق وفرس وهنود عن طريق أعظم حركة لرحمة عرفها لبرخ بشهادة المستشرقين ومؤرchi العلم من لربيين أنفسهم

وعلى لنقص تمام من هذا لقول بح مؤرخا حر بعد عن لعصب ونصف بالحدة والموصوفة وهما ركائ أصلا لبرخ لصلو، بقول جون ماكش McIsh في كتابه «العلم في الحصار» لقسمة حتى عصر الكمبيوتر «بحيث في حصار العرب لرتبة في العوم و لرباصدة أثناء العصور الذهبية لسمو لإسلامي وقف خطط رومهم لصخم لرحمة لأعمال لعملة إلى لعملة من الجاد لينة و لمصرية و ليونانية و لهندية و لصلبة فأصبح مباح لعماء لعرس وكان هذا أسس لنوره لعملة العرب في لقرين لخمس عشر و لسانس عشر

كذلك فإن العرب قد أسعدو عروعا جديده في لرباصدات يذكر منها لحر وحساب لمتد كما أنهم وضعو أسس لهندسة لخشبة ووضع العرب قتل ديفر Napier سبهاة سنة 1619م أفكار لرتسبة لبي فسنس إليها لوعاز سهاة أم في أوروب لمتسحة فبق كان تقب طول ما يقرب

من أربعة قرون من لرمي بشو به سمعة لمتسهاة لعرية في لرباصد

للا فإن المقارنة لعدة لرباصد العرب لا يكون باليونان لقسماء بل بأوروبا خلال القرون لعمبة من لقرن لسانع إلى لقرن لخمس عشر و لأوروبون لبي بمررو في لرباصد كانوا طلائ في معاف العلم لعرية

ومن لعجب أن بصل بعض لحنس لأوروبين إلى الة العرب بوصفها أدة طعة لة لعم ولس كما أشع عنها بها لة لا تصح لا لشعر بقول ج كروثر J G Crowther في «قصة لعم» «إن لة العرب دة لنة و لخصائص لمررة كنب من لومل لمتسحة لبقا لمتعلمي لوم لسانس فاللة العرب هي لة للفكر لحيبي وقف أدى هذا لبق إلى لمتس كني من لمتسهم و لتصور دة لخاصة باللة المتسمة لبققة و لبي سعبت بوره على لوصف لبق لظوهر فصلا عن مساعسها في ظهور لمتل لرباصي لحدث ع لبر Leibnitz وخصائيه وبعكنا لقول بأن البقا لحيبي الذي قام به بصر لبي لعلوسي لهد سة إقب س كان هو بطة لنة لحنقة لأول محاولة لناء هندسة لا قب لة عام 1733م عى د ساكشري G Saccheri 1766 - 1796م

وعى بعض سهاة العرب لرتبة في لرباصد بقول كروثر أصلا في كنبه «صدة لعم بالمجتمع» «في عام 1610م أسس أول جامعة إسلامية في بغداد وكان عمر لحام أة أسستها لعلام ولقد قسم مفاد لدرجة





أن يكتب ١٤٤٤ بألف رقم الرومانية، لوحب عسا  
 أن يكتبها هكذا MCCCCDLXIV في ثورة  
 عملة ذلك التي أحدها العرب في الرياضيات، وما  
 أنزلها الرياضياتيون التي دحبت في كل علم وعنى  
 هذه فسس من العرب على مؤرخ مثل هوبز أن  
 ناقص نفسه ويعرفه مصطل العرب في الرياضيات  
 ويقول «شكر العرب الذين جسدوا الحكمة إلى  
 أوروبا» التي كتب عريقة في الجهل والجهل أنحل  
 العرب لطريقة جديدة لتورية هي كتابة الأعداد،  
 هذه الطريقة التي مهدت لتبيل لها معرفة العالم  
 الحديث في الهندسة والعلوم.

## ثانياً: الفلك:

لعله مهما لا يخصى على أحد منج لصفة لوثقة  
 من الرياضيات والماء، لما فإنه من الأمور لمطابقة  
 أن يقال العرب في الرياضيات ق و كنه بالضرورة  
 تقم معادل في الماء، بأنظر في الفلك أو الفلك في  
 عصر النهضة وما بعدها، ليس هذا المحلل بل الفلك  
 في تاريخ الماء، بوجه عام ولا ليل على ذلك قول  
 مؤرخ علم الماء لشهر كارلو باليو C Nannino  
 من أحد فكتي العرب وهو الساني «الرجح هو أهم  
 بصنيفة، وقد كان له أثر كبير لافي علم الماء عند  
 العرب فحسب بل فيه وفي حساب المئات لكري  
 صفة في أوروبا خلال العصور الوسطى وأول عصر  
 النهضة وقد دحض مذهب بطليموس لقائل بشدة  
 لأوج شمسي مقبلاً لبليل على بصفة الحركة  
 لمنازلة لأب التلة و سيج من ذلك أن معدلة  
 لم من بعد تغير تطبت على مر لأحيال و مستبط  
 بطرقة جديدة تشتمل من شيء كثر من الحياة  
 وسعة الحياة لسان لأحول التي يرى بها القمر  
 ساعده ولأله وله أوصاف حسة للكسوف والحسوف  
 عنده عنده دنورون Dintorne سنة ١٧٤٩م

وأعطى جولا ر ثعة لمساتل في حساب المئات  
 لكري وقد عرف هذه لحول رحيومستوس  
 لمشهور Rg.omontan ١٤٢٦ ١٤٢٦م وسار  
 على منهاجه.

وفي هذا المساء يقول ديورنت عن بعض فكتي  
 العرب «ولم يكن هؤلاء الصكيون يقننوا شيئاً إلا  
 بعد أن تأسسوا بحبرة ولحارب الهندسة، وكنوا  
 يسيرون في جوتهم على قوائم عميلة حالصة  
 وكتب لمرعاني حولي عام ٨٦٠م ٩ كتب في  
 الماء، ظل مرجعاً لعملة هذه أوروبا وعربي آسيا  
 سبعائة عام وأوسع منه شهره لسي الألى ظل  
 وحاً وأربعين عاماً يقوم بأوصاف فكتة مشهور  
 سقها وتساغ من هذا وقد وصل بهذه لأوصاف إلى  
 كثير من العلماء لعملة الماء لمكنة بمر بقرها لعجب  
 من تفسير هذه الأسم ومنهم أبو لوف الذي كان  
 يعمل كعبد لعملة سلاطى في بوبه لأولى حكام  
 لعملة الماء في مصر في الثالث لقمير قبل أن  
 يخون لراي Tycho Brahe يستمارة عامه.

## ثالثاً: الطب:

من الثابت أن الطب في خطي بقدر كبير من  
 لأسماء في لحصارة العربية الإسلامية فمن  
 يرجع إلى طبقاء الأطباء الذين أتي لأصعدة سوه  
 بعد عشرت لأسماء للأمة في سماء الطب  
 العربي ومئات لمؤلفاء لطلبة التي عرف معظمها  
 طريقه إلى أوروبا حيث ترجمت إلى اللاتينية ومنها  
 إلى سائر لغات أوروبا، يقول ألسومسي A me  
 عن كتاب «لجنون» لبري «هو د ثرة معارف  
 صالحة جداً وإن لبر سة لعميقة له سكون من  
 أعظم لبر سة خطر في تاريخ العلم».

وكان من فرط اهتمام العرب بالطب يشاء

المستشفيات في الحوض الإسلامي وعقد  
الأمم المتحدة لطالبات لرعاية في ممارسة الطب  
يقول شارل سورينا في كتابه «تاريخ الطب» هي  
سنة ٩٢٢ م فرص الحصة لمقتدر محنت بهتت  
قبل ممارسة مهنة الطب، وأوكل إلى أحد أطبائه  
مهمة تنظيم هذه الامتحانات وكان بإمكانه  
الترتب على المهنة سواء سقى العلم على يد معلم  
يدعون له أو بالتدريس على مدرسة طبية

وبحسب بي بطوطه لدى طب العالم من  
طبعة إلى أصبحت في لقرن أربع عشر أربعة  
وثلاثين مستشفى في نشره بسطوع رتابة بعضه  
إلى الآن في بغداد وحده القاهرة أما الحصة في  
قرطبة فقد كان له وحده أربعون مستشفى لم يسبق  
منها أي شيء تقريبا

وكان لأطباء المؤهون بالحواس المرضية دخل  
هذه المستشفيات، وكان للإسلاميين حيلة هم يتقنون  
بمحصن لمرضهم ثم يسمونهم إلى مستشفى أكثر  
حيرة قبل أن يترك لهم صوب لشخص وصصف  
العلاج المناسب بينما خلال أربعة قرون أشأ  
لعالم الإسلامي مستشفيات د طابع تعليمي  
سطر لعرب المسيحي حتى لقرن ثامن عشر  
لكي يثنى منها<sup>٥٢</sup>

ويقول موسومري و« M Watt هي كتابه  
«فصل الإسلام على الحضارة الأوروبية» «وسع  
العالم من المستشفيات شأوا بعد في الإسلام  
بعمق الطب، لدرجة أنهم يزو أسلافهم بمرحل  
وبما تحقق لهم هذا في جموع بين المعرفة  
لنظرة لوسعة ولهم لذي لعمري لذي لذي  
لملاحظنا لثقافة لتقنية وكما أن بشرها  
إلى أشهر طبس وهذا لذي لذي لذي لذي

يز لذي لذي لذي بين عامي ٩٢٢ و ٩٢٢ في  
أما أكثر من خمسين مؤلفا له من أفضها  
رسالة في لذي و لذي، ترجمت إلى لذي  
وليونية و لذي و لذي وأعظم كنه هو  
كتاب «لذي» لذي كن موسوعة لكل لذي  
لذي لذي لذي وقد عرض لذي كل مرض لذي  
لذي لذي لذي و لذي و لذي و لذي  
ولذي لذي ملاحظته من خلال لذي  
لذي و لذي في لذي و لذي

أما المؤلف لشهر لذي هو لذي  
بوفي عام ١٠٣٧ في كتابه لذي «لذي»  
في لذي لذي لذي لذي لذي لذي  
M Meyerhof «لذي» لذي لذي لذي  
لذي و لذي وقد ترجم إلى لذي في لذي  
لذي عشر و لذي لذي لذي لذي لذي  
في أوروبا لذي لذي لذي لذي لذي لذي  
لذي وفي لذي لذي لذي لذي لذي لذي  
عشرة طبعة في لذي لذي لذي لذي لذي  
في لذي لذي لذي و لذي لذي في لذي  
لذي عشر

ولم يعص لذي لذي لذي و لذي لذي لذي  
كنه لذي هو أبو لذي لذي لذي لذي  
لذي عام ١٠٠٩ في لذي لذي لذي لذي  
و لذي لذي لذي لذي لذي لذي لذي  
لذي لذي لذي<sup>٥٣</sup>

وبحسب المستشرق لذي لذي لذي  
Le Bon لذي لذي لذي لذي لذي لذي  
لذي لذي لذي لذي لذي لذي لذي لذي  
يقول في فصل لذي لذي لذي لذي لذي  
في كتابه لشهر «لذي لذي» «لذي لذي





## رابعاً الكيمياء والفيزياء:

لكيمياء، علم عربي أصيل لمطالع ومعنى فهم  
بالحياة لمط فقد أستر رأي عن أنه لكيمياء  
Chemistry هي كلمة عربية تشهاده مؤرخ  
لكيمياء هولندياً Houtyard<sup>٥٤</sup> وعرفت في  
سائر لغات به لاسم لعربي لأصل هب من  
بالحياة لمط أما من بالحياة لمعنى فتقول ديورن  
«كأن المسمين يكونون هم ليس تـ عو لكيمياء  
بوصفها عنها من لغوي لا أن المسمين أحيو  
لملاحظة لبقية ولحارب لعمدة ولعمدة  
برصد نتائج في لمود لدى قصير في ليون  
على لحره الصبغة و لمروص لعمدة عفا  
حرره وأسقى وسهو به لاسم وحسو كد  
لا يحصى من لمود بحسب كيمياء وميزو بس  
لأحماض ولقوود ولزسو مئاة من العقاقير  
لطبة، وركو مئاة منها بويصل لملوحة بالسي  
حرره عنها في شغالهم بهذا العلم وهي أكثر طرة  
لعمود لوسطى تطابقا على لوسائل لعمدة  
لصغيرة<sup>٥٥</sup> وبمفاح برنال على نفس لعمدة  
من هب الرأي فتقول: «نعم لكيمياء على لحره  
لو سعة لاشاز بالعمد من لمود و لعمدة ولا  
يمكن أن يصح لكيمياء عنها لا ر جمع هذه  
لحره وروصها بعض لمدائق لعمدة وهب هو  
ما فعلة لعرب، الأمر الذي يعطيهم الحق في أن  
يعبرهم لمؤسسى لعلم لكيمياء<sup>٥٦</sup>

وذلك لكيمياء علم عربي محض فقد كتب  
لحره وللملاحظة وللمسح أنوته لاجعة لي  
طب إلى أن هي نفس لأدوت، ومكن أن عالمة  
لعمد لعرب فحرراً أنهم رقصو رقصاً باتاً  
طرية أو لأخرى خرفة تحويل لمداد لعمدة

إلى معادن تصبى ولي وضع أرسطو طارها  
لمطقي، ونقها لعرب صهي ما يقو من مؤلدة  
أرسطو، غير أنهم سرعان ما بس لهم بطلانها  
وفسد مطلقها ولعل ليس بصحون من قبة  
لر<sup>٥٧</sup> ليونني، ونصمة حاصلة من قبة أرسطو  
ويرمون لعرب مكل تقصة في مجال لعلم قد  
ير جو أنسهم ولو قد لا هو قدر لعمد لعرب  
أن بسو هذه الطرية، وبصل إلى أوروبا عبر  
لرحمات للابنية لمر<sup>٥٨</sup> لعلمي لعربي لآخر  
علم لكيمياء في أوروبا قروا حتى يفسس لرث  
من لعى وبطل لحره لصادقة لمط لعمد  
يقول هب لأنه من لعرب أن عدد من أقطب لعلم  
ومشاهير لعمد في أوروبا ليس بعون من ساة  
لعلم لحيث قد مو بهه لحره رعم رقص  
لعربي له حمة ونصلا لا، شكر منهم لكيمياء  
المتوسري مارسيوس Paracelsus ١٥٩٣  
١٦٥٤ (م) ولورج رباكون R Bacon ١٦١٤  
١٦٩٤ (م) و لعالم الأشهر إسحق نيون I Newton  
١٦٤٢ ١٧٢٦ (م)<sup>٥٩</sup>

وعب ما يأتي إلى لمرباء سوو نجد أن كتب  
«لماطر» لحيث بس لهنم قد مسطر على علم  
لنصرته هي أوروبا قروا طوبة و لدى لخل  
لحت علم «موسوعة لنصرته» مكان هبما في  
لطبعة أوروبا حتى لقرن لسنع عشر  
شهادة فوربس وديكسرهو في كتبهم «تاريخ  
لعلم و لكتولوج»<sup>٦٠</sup>

وفي نفس السنة بقول رسيو، أحيده بس  
لهنم ١٦١٥ ١٦٢٩ (م) وثلة كسره في بطور  
لنصرته وفسيولوجية لبحر وأوحى بعه  
في علم لمطر لدى لرحم إلى للابنية ولي  
لمطال لبحر عماء لمره كن بس لهنم

على وشك كشف لغصة المكروه إلى حد أن روخر  
سكون وهنو Wite.O وأوروسى حزين محمو  
على جهوده فيما به ثلاثة قرون ودل في  
بحوثهم لمعقدة بالمعهر والسكوب وفي لقرون  
لناسع عشر كان لراسمي لمرسبي شال بعد بحث  
بى لهنم «لنه كان أصل معارفا في علم لصوء»  
وق قلس فسو وهو عالم بولندي من لقرون  
لثالث عشر من هـ لمؤلف قناسا منعر، في  
بحرير بعلة لخاص عن علم لصوء، وللى أن ظهر  
كنر كنث لبحور لأوروسية بعصب على مؤلفه  
بى لهنم فلا معلا به في لقول سألبره في  
لمعرفة لأوروسية<sup>٢٢</sup>

### شهادة من أهلها:

من المعروف أن مسيرة العلم هي مسيرة  
تركبة، بمعنى أن المعارف العلمية بما سلطنة  
متصلة من المصنوع التي تركبة على السيرة  
لناريخي لمصل، حيث تأخذ الألاحق عن سابق  
لبنى عله من لحب ما بيني، سبون في دلا  
أفرد أو لخصارت دنها لخصارة لبحرير  
صاحبة لخصب لكر في م ن لخدمة من قبل  
مؤرخي لعرب ومشرقية، قد سسب روفه  
لعملة من لخصارة لمصريين والنسب كما سبق  
أن ذكر

في علم تكن لخصاره لعربية الإسلامية ما  
بى لخصارت فأحد في لندة من ليون  
ومن عرهم من لمرن ولهود، ثم فسقت في  
لمكنر و لندع ولانكر وأصبح لها علم أصيل  
بحاور ب د لبحرير بأشوط كنره ليل لكارهم  
لعد من لعلوم أما أورنا فقد فعت لشيء بعصه  
عن أن لخصاره لعربية الإسلامية قد نمره في

مجلد العلم عن سائر لخصار لسيمة بحث  
عنها حول شس لى بقول «لإسلام واد من  
أشد لطور هو دها في لاربح لثقافي لكن  
لخصر لأكر حيوية في تطور العلم الإسلامي كان  
هو هـ لطنع لكوبي لثقافة لى حقه لعرب  
فالخصاره الإسلامية بامد ده في سماع لعالم  
لقسم واد دحل محالها لثقافة لثقافة  
لله بلاد فارس وما بى لهرين ومصر ومن  
لمير ث لبحرير لروماني وأنت لعرب أهم  
أسائده في سنج كل هذه لحيوط لمجتمعة في  
سج ثقافي حب «ويعنى سارون على هـ  
لسج لخدم لى صعه لعرب بقوله «ورد  
لم يسم مثل هـ لعمل لكار عله فس هـ  
لكار في أي علم هـ لانكر لعمي لا سنج  
لحيوط المجتمعة وربط بعصها بتعص أما لانكر  
في لرحم فلا وحو له»<sup>٢٣</sup>

وهذا التلخيص الذي أحكم لعرب صفة من  
لمنجزات العلم لخصار د العالم لقسم فصلا  
عن بقرب من ثمانية قرون من لندع لعربي  
لخالص لعرب، قد قدم لفة وحاد لأوروب عن  
لرحماد للابية لرد لعمي لعربي، كان  
هو لدمع لأساسي لرحم د ذلك لانتقال لعمي  
للى عره في ألبند تاريخ لعلم بسم «مصر  
للمعة لأوروسية عن أنه للأسف لشيد في  
لوقت لى مصر لعرب بفصل من سقوهم  
في لمعرفة و لعلم من يون وفارس ولهود، لم  
بعد لعرب لا حرء سسار علم لعرب  
من لأوروسين سوى لبحل لنام لاره أو لكار  
لورهم في ساء لخصارة لسيامية لاره أخرى  
أو لثقافت من قسهم وكنتهم أمة لخرج سب و  
لاربح لاره ثلاثة

ولم يكن لهم العربي هو الهبة الوحيدة لأوروبا وبالنسبة للإنسان كيه وبما كتب هبة أخرى من نوع آخر وهي أسبوع البحث العلمي التي تسمى كيماء دارة المعطلة لعصاة، وهو نفس الأسبوع المتبع في وهو فقط، لكنه بعض المؤرخين منهم على سبيل المثال ج برنال الذي يقول صراحة «عندما نقرأ لمرء الأعمال لعصاة الإسلامية فإنه يجد في تناولهم لها أسبوع وعما يصفى مع ما عرفه على أسبوع العوم لحبيبة»

وعلى الرغم مما أفتناه من عرض لعصا العربي لتسلطه ولانحلال ومبى تأثير عصاة أوروبا ليس يتكرر عندهم الهبة لأوروبا له شهادة مؤرخي لعصا والمستشرقين أنفسهم كى بعد مظلة لعصا التي طالما كنوى العرب بدارف التي ما ركب مثله لعصا حتى الآن وخاصة في الخطاب الإعلامي العربي، على الرغم من ذلك فإنهم في الحقيقة جاهر بالحقيقة الباطنة وهي أن عصر الهبة لأوروبا إنما هي «التي» التي لعصا العربي وبه لولا لعصا العربي لآخر عصر الهبة لأوروبا عن مؤصده كما سبق أن مرّ بنا أقول بعض من مشهات بهم من لاحتنى والمؤرخين لأوروبا وفيما بين شهادة لها قسمها في هذا المجال، وهي بحق شهادة من أهيا

١ ربما كان أول باحث أوروبي أشاد بعصا العرب على لحصارة لأوروبا وثقافة عصر الهبة، هو لأب اليسوعي الإسباني جون أندريس Andres J. أنه نشر بالإيطالية في تازما ١٧٨٢ - ١٧٩٩م كتابا حسلا في سبعة مجلدات بحث عن «أصول كل ذات ونظورها وأحوالها لرهبة وفيه أكد أن الهبة التي قامت في أوروبا في كل مناطق العوم والمون واللات ولصناعات مرده إلى ما ورثه

عن حصارة العرب

٢ يقول روبرت برنالت: «إن تاريخ بحث أوروبا لوحشة في كبد ثم من دون إشارة ما إلى أثر لحصارة العرب، ويرغم تأثير جميع سجلات لصدمة بين الإسلام وأوروبا ومجائها وشويعها فإن هذه لصدمة لم تشمل بوجه ما وقف لصدمة لطيفة سنة تأثير لحواري، لحواري - فمن المحتمل ج أنه لو لم يكن العرب لما ظهرت لحصارة لأوروبا لحيطة أي، ولكنه مؤك. كما به لولاهم لما فصفت أوروبا بلك لصدمة التي مكنتها من النمو على جميع الأدوار السابقة من لارتقاء»

٣ يقول «لورا خيوم» A. Guzman «ولو أن العرب كنوا مرة كالمعول الذين أطمأؤ جوه لعصا طماء لم يبعث من بعدهم لصدمة بسنن صبح دور لكتي وفق. ن لاثار لأدب لو أنهم كانوا لكانوا لآخر عصر لحياء عن مؤصده في أوروب أكثر من قرنيه، ولعل في هذا لقول ما يمثل عن فاصرحا أن عصر الهبة لأوروبا قد تكأ على لحصارة العربية الإسلامية

٤ يقول جيت ريسر «في لطيفة الهبة لبحره البحرية يجرى أن سجل لعصا فرد من نوعه، وهذا لحيث هو لوصفة لمخرج نصبي لكي العرب كانوا يطبقونها منذ وقت طويل على الملاحاة في لحدج العربي وللمعيط الهندي وسري» تفصيصهم هذه لالة لأساسة لكشوه لجرقة في لقرى لثمان عشر

وكن ليازود مخرجها صسا لكن لخصس كنو لا ينفعون به إلا من أحل الصو ربح بقص لألعاب لبردة ويازود لمفع مخرج عربي، رسم





لغيب في خلال مدة أعماله لعموم  
أوروبا : فؤ ل، وقد تقوه إلى اللاب أو  
إبطاله أو لأساسه من المؤلفات العربية لا  
أله من لمحقق أن يدل حه. في شع فاع  
لغيب العربي في ثبات مؤلفات عماء أوروبا  
ومن لمحقق أصاً أن يدل حه. مصاعف لسان  
عماء لسطو و لاجال لعم العربي يقول  
ل كور فؤ د سر كس «لقد بحب عماء أحد  
للاسي بقصد عماء أوروبا في عصر النهضة  
من عوم العرب عماء لاجال، ولقد بين هـ  
ع د من لعماء لمخصص في بحود كثيرة  
كف سحها عماء لاسيون أنفسهم من كتب  
لارب إلى رخموها في لعمهم ر عمى أها من  
رب لعمهم وألهمهم وأن كسا عربية أخرى تقوها  
ثم زعمو أنها لمتشهير لا عربية

وإذا كانت أشد إلى شيء من هذا القبيل، فإن  
أمر يرد لا يفتقر، وصعوبة في الترجمة الحرة  
حلول عنها أو زود طمس ما يبحوه، أو يسلط عليه  
من لعدم لغوي وعلى سبيل المثال في ثم صبط  
ليوناردو دافينشي Leonardo Da Vinc. وهو من  
أساطير لعدم الأوروبي ومن أبرز علماء عصر  
النهضة، يخصص على سبيل المثال في  
قول يوحنا ماير أن دافينشي سعمل مؤلفاً

100

- ١- مختصرة لغز في العلم والمفسر د عمر قروح ص ٢٦  
٢- موجز تاريخ العلم يصعد من المؤلفين ترجمة د عمر شعلا ٥  
٣- لغز لأعربي شيمين فونش ترجمة أحمد شكري  
د نهم ج ٢ ص ٩  
٤- تاريخ العلم ودور لغز في تصوره د عبد الحليم  
منصور ص ٢٨  
٥- في برات لغزي لأسلامي د بوقيو نظوير ص ٥٨

بن سينا أو أحداه، لذلك في النوع وعشرتين إشارة إلى بن سينا في دفاتر ملاحظاته فقد كتب في حاشية يقول «رحم الله سينا» في المافع كتاب محم لحيل الهندسة كما سبق كتاب المافع»<sup>١٠</sup> ومن المعروف أن دفاتر الملاحظة أو المسودة هي العمدة للمهندس اللازمة لسؤاله أي أن دفاتر كذا ينظر إلى بن سينا، وأعب الطن أنه لم يشر إليه في مؤلفه لدى كذا بعده ليشير به عن حرصه على الإشارة إليه في دفاتر ملاحظاته

ومن هنا نرى حرصنا على « لغتهم أمقاورة لدى  
سوف يصحح ما أحل على تازج لغتهم من رصف  
وأكدت فيها سعي العطاء لغتهم العربي، ولي  
أي حد كان لغتهم العربي سعي متعذر في يقط  
أوروبا من طلائم الجهل والحنين، ولنعلم بظهور  
عصر النهضة لأوروبا

[illegible]

- ٦ قصص لاسلام عبر تحصاره تعريفه موسيخومري و ب  
ترجمه حسين احف امين ص ٤٦  
٧ التفسير العربي تعداد ٨ نوفمبر ١٩٨٥ تاريخ نعم  
و نقطه اعني في نواصير تعريفه رشدي رشده ص ٢٥  
٨ تاريخ نعم و لاسيه تعديده جورج سلاوي ترجمه  
اسماعيل مظهر ص ٢٦ و ب نعمه  
٩ حصاره تعريفه يوسف موسى ترجمه ع ر زغير  
ص ٢٥

٦٠ و جمع المعرفة العدد ١٤٤٠ جمادى الأولى ٤٢٢ هـ  
 المدح لشجر بني هاشم عربي أصلي، مصطف بعمو.  
 عبد النبي، ص ٧٢ ٨٢

٦١ عموم نبوت وسر السلف في العرب، د لاسي أوبري  
 ترجمة د هيب كامر ص ٥

٦٢ في تراث عربي لاسلامي مصير سادو ص ٢

٦٣ ————— المستشرقون نجيب انصيفي ح ص ٩٢

٦٤ ————— تفكر عربي و تفكير العربي، يوجين أ مايرز، ترجمة  
 كاسم سعد الدين ص ١

٦٥ ١٥ روبة لاسلام في الأندلس محمد عبد الله ص ٧  
 ص ٦

٦٦ ————— المصير سادو ص ٩

٦٧ ————— تاريخ اهتمام لاجير د عموم العربية براد بوبس،  
 ص ٢

٦٨ ————— محبرة نورد في لغتهم تجمية د محمد النوجي،  
 ص ٥٧٩٥٦٥٦

٦٩ ————— العلوم العدد ٦ يونيو ١٩٦٤، لأصلي، العربية في نبعه  
 لاجير بة أليس الف س ص ٨

٧٠ ————— قصه نخسره و ديورال، ترجمة محمد بن سيب، ح ٥  
 ص ٨

٧١ ————— المصير سادو ح ٥ ص ٤٦

٧٢ ————— المصير سادو ح ٥ ص ٦٤

٧٣ ————— تاريخ عموم لأرض، فاروق صبح به نعمري، ص ٩٧

٧٤ ————— رساله تجهد نفا ٨٨ مايو ١٩٩٨ سادو غرب في  
 كشاف انهد أ لاطر دي مصطفي بعمو عبد النبي،  
 ص ٢٩

٧٥ ————— انجيو جيز نعيم بائية، جوي سدراس، ترجمة مجيد  
 عمود جاسم ص ٢٨

٧٦ ————— مح ثاب الموقوفات لبرويبي ثمانية فاروق سعد،  
 ص ١٩٩

٧٧ ————— حصاره غرب مصير سادو ٤٨٧

٧٨ ————— في تراث عربي لاسلامي مصير سادو ص ٢٤٢

٧٩ ————— المستشرقون مصير سادو ح ٢ ص ٢

٨٠ ————— شمس غرب سطع عبد غرب زجرب هوبكه ترجمة  
 فاروق بيصو و كفا بسوفي ص ٢٦٦

٨١ ————— بر د الاسلام شاجو و نورب ترجمة حسين مونس  
 و آخرين ح ٢ ص ٢٦

٢٢ ————— تاريخ نطد جاس شاد سوريب، ترجمة تراهيم  
 لاجاني ص ٩٢

٢٣ ————— تفكر العربي و تفكير عربي مصير سادو ص ١٤

٢٤ ————— المصير سادو ص ٢٤

٢٥ ————— عموم و تهميده في نخسره لاسلاميه، دود ت هير  
 ترجمة أحمد فود ديش، ص ٧٢

٢٦ ————— و جمع جبر، ح ١٥٠ ج ١ شوال ٤٧٤ هـ، ترجمة في  
 نصير انصيفي، مصطف بعمو، عبد النبي ص ١  
 ٦٤٢ ٦٦٨

٢٧ ————— محبرة نورد في لغتهم تجمية مصير سادو ص ٥٥

٢٨ ————— نغوب و نعيم في عصر الاسلام نهي، د ثوفيو  
 نظير ص ٢

٢٩ ————— أثر ثقافة لاسلاميه في تكوين لاسلاميه رولرب  
 بره نفا ترجمة انسي ألو لتصر تحسيفي ص ٢٧٤

٣٠ ————— رواد ترباصيا، غرب هوير، ترجمة و مصان أمين  
 شريف ص ٩٥

٣١ ————— كذا، من نخسره أ ف بهه حتر عصر تكميونر  
 جوي مكلش، ترجمة د حصر الأحف و د موفو دعو  
 ص ٢٨٦

٣٢ ————— قصه نظم، ح ٢٢ رولرب، ترجمة، يمين صريم الحوي  
 ص ٥٩

٣٣ ————— صلة العلم بالمجتمع ح ٢٢ رولرب، ترجمة حسن خطاب  
 ص ٦٧

٣٤ ————— رواد ترباصيا، مصير سادو ص ٢٢

٣٥ ————— بر د لاسلام مصير سادو ص ٢

٣٦ ————— نخسره عربية جند ريسر، ترجمة عليم عسوي،  
 ص ٧٤

٣٧ ————— شمس نورد، سطع عبد غرب مصير سادو ص ٢٦٢

٣٨ ————— رواد ترباصيا، مصير سادو ص ٢٢

٣٩ ————— د ثرم المعرفة لاسلاميه لعيم من المستشرقين  
 ترجمة تراهيم زكي حورث و آخرين ح ٢ ص ٩٤

٤٠ ————— قصه نخسره مصير سادو ح ٢ ص ٢٨٢

٤١ ————— نعيم عبد العرب و أثره في تطور نعيم الغني، ألو  
 ميني، ترجمة د عبد نجيم لاجار ص ٧٤

٤٢ ————— تاريخ نطد مصير سادو ص ٩

٤٣ ————— قصر لاسلام عبد نخسره عربية مصير سادو  
 ص ٥٤



- ٥٤ حصاره غريب مصر سادو ص ٤٨٨
- ٥٥ تمسشرقون مصر سادو ص ٢
- ٥٦ حصاره لاسلام جوسد جروبيوم ترجمه عنه  
تغريب جابوب ص ٤٢
- ٥٧ معانم تاريخ لاسانيه هـ ج و بتر ترجمه عنه تغريب  
جابوب ج ٢ ص ٨٢
- ٥٨ عمم لكيفيه عنه تغريب و اعلامه مخمب رقيه حماد  
ص ٢
- ٥٩ قصه تحصاره مصر سابق ج ١٢ ص ٨٦
- ٦٠ العمم في تاريخ ج برد ترجمه عنه عني عني  
ص ٦ ص ٢
- ٦١ راجع لجسرة الشافية لغاد حربه ٢٠٢ بيرثة  
تغريب عني حرافة نحو ب لغاد ص ٢٨٢
- ٦٢ تاريخ نعم و لتكولوجي فورس و ديكستر هو ترجمه  
و اسامه نحو ب ص ١٢٩
- ٦٣ تحصاره غريبه مصر سادو ص ٨
- ٦٤ نصفه تاريخه نعم نجيب نوم س جود شينو  
ترجمه د احمد حسد ج ١٢ ص ١١٢
- ٦٥ اثر شافه لاسانيه في تكوين لاسانيه روبرد بربنت  
ترجمه السيد ابو نصر الحسيني عيسب الدين نجيب  
نصهره ١٩٥٢
- ٦٦ تاريخ اهتمم الانجيز د نعم غريبه برنور بوس سد  
مع لاد بشره في المسمع الغريب ثم صعب عنه ح ه  
سده ٩٤ م
- ٦٧ تاريخ نطب جاس شلر سوزي ترجمه براهيم  
الجلالي المجس توصي لشافه و لغو و لاد ب  
نكوب ٢
- ٦٨ تاريخ نعم و لاسيه نجب ج جورج سارون ترجمه  
سد غير مظهر دار نهضة الغريبه نصهره ٩٦١
- ٦٩ تاريخ العمم و نكولوجي فورس و ديكستر هو ترجمه د  
اساهه نحو ب مؤسسه سجد تغريب النصهره ١٩٦٧
- ٧٠ تاريخ نعم و نور نعمه نعمه في نعمه بعد تحميم  
مصر ص ٢ د معرفه نصهره ١٩٦٧
- ٧١ تاريخ عموم لأرض قرو صبح سه نعمه جعفة  
نموصر نموصر ١٩٨٤
- ٦٥ نشره لألب ب كوبرج ترجمه د عا ترجمه  
أبو ص ٢٨
- ٦٦ نعم في تاريخ مصر سادو ص ٢٩٩
- ٦٧ في رة الغريب لاساني مصر سادو ص ٢١٢
- ٦٨ اثر شافه لاسانيه في تكوين لاسانيه مصر  
سادو ص ٢١١
- ٦٩ بر لاسلام لغاد جوم ترجمه د احسين مونس  
و حرب ج ص ٢٢٨
- ٧٠ تحصاره غريبه مصر سادو ص ١٩٢
- ٧١ موج تاريخ عالم هـ ج و بتر ترجمه عنه غريب  
جابوب ص ٢٤٤
- ٧٢ قصه نعم مصر سادو ص ٦١
- ٧٣ لغاد انموصر في بوجيه ترسد لألب نعمه  
د مخمب عني هـ ص ١
- ٧٤ مكانة نعمه في تاريخ نعم نعمه سير قين أله د  
نموصر د نميه لألب تاريخ نعم نعمه نعمه نجيب  
ص ٥٥
- ٧٥ نعم غريب و نعمه غريب مصر سادو ص ٤
- ٦٨ اثر لاسلام لغاد جوم و حرب ترجمه د ركي مخمب  
حسن و حرب مكنه لاد نصهره ٩٨٢
- ٩ بر لاسلام شاحد و بوبرد ترجمه د احسين مونس  
و آخرين المجسي نومي شافه و لغو و لاد ب  
نكوب ١٩٧٨
- ١ نكولوجي الغريبه ج سانس ترجمه مخمب  
عمود ج مسم ج معة نصهره نصهره ٩٨٢
- ٢ حصاره لاسلام جوسد جروبيوم ترجمه  
عنه تغريب جابوب نهضة نمصيه نعمه نكوب  
نصهره ٩٩٤
- ٣ حصاره غريب جوسد و بوب ترجمه عنه زغير  
عيسب ناسي نجيب نصهره ٩٦٨
- ١٢ حصاره الغريبه د نوسر ترجمه عني عني  
نموصر ساليه و ترجمه نصهره نعمه تاريخ  
د ثره المعرف لاسانيه نصيف من تمسشرقين  
بر براهيم ركب حورث و حرب ص ٢ دو شعب  
نصهره ٩٦٨



- ١٨ اثر شافه لاسانيه في تكوين لاسانيه روبرد بربنت  
ترجمه السيد ابو نصر الحسيني عيسب الدين نجيب  
نصهره ١٩٥٢
- ٢ تاريخ اهتمم الانجيز د نعم غريبه برنور بوس سد  
مع لاد بشره في المسمع الغريب ثم صعب عنه ح ه  
سده ٩٤ م
- ٣ تاريخ نطب جاس شلر سوزي ترجمه براهيم  
الجلالي المجس توصي لشافه و لغو و لاد ب  
نكوب ٢
- ٤ تاريخ نعم و لاسيه نجب ج جورج سارون ترجمه  
سد غير مظهر دار نهضة الغريبه نصهره ٩٦١
- ٥ تاريخ العمم و نكولوجي فورس و ديكستر هو ترجمه د  
اساهه نحو ب مؤسسه سجد تغريب النصهره ١٩٦٧
- ٦ تاريخ نعم و نور نعمه نعمه في نعمه بعد تحميم  
مصر ص ٢ د معرفه نصهره ١٩٦٧
- ٧ تاريخ عموم لأرض قرو صبح سه نعمه جعفة  
نموصر نموصر ١٩٨٤



# جمال الشعر العربي في مدينة الرسول ﷺ

د. خديرة سليم  
جامعة إسلامية عالمية  
سلام بال - باكستان

قل أن تأتي لي ما ينبغي لأتيان عليه في هذا الموضوع، لا بد أن نسلط الضوء على تعريف هذه المدينة لمطهرة التي أثرت على شعر لعربي تأثيراً بالغاً بنزول لוחي و لقرن وبهجرة النبي ﷺ إليها حتى توارثت لغاوي والأفكار ونحمل لشعرو لأدب بأسلوب بلاغي مهتر

## المدينة المنورة:

بن لسطقة لي كنت يقال عنها «بئر صارد» مهبط لוחي وممر له، ومصبر لغوم ومهبطها مع أشرف فيها أبور إسلام و لقرن يقوم لسي ﷺ حتى أطلق عليها المدينة المنورة وطبة، وطبة، و لكوك أو لكوكه بل لكوك و لكوكه لبحم و لغوم لسي بهسي بها لمهد و<sup>٢</sup> عن عطاء بن مروي، عن أبيه عن كعب، قال: سمع في كتب لله لسي لعل عن موسى عنه لسلام أن لله تعالى قل للمدينة

«يا طيبة يا طابة يا مسكنة لا تصلي الكنوز  
إرفعي أحابرك على أحابير الثرى،

قل عدد لعرب بن محمد؛ لها في لورة أربعين سماً عن حابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه عن لسي ﷺ أنه قل «إن الله تعالى سمى المدينة طابة»<sup>٣</sup> و قال ﷺ «هي المدينة يثرب»

كان أول من لعل المدينة عرو قوم بوح قوم نقل لهم صل وقالج فعروهم؛ ود لسي عنه لسلام فأتهم منهم مائة ألف عير، قل وسط لله عنهم لبرو في أعناقهم فهكو، فقصورهم هذه لي في السهل ولجل<sup>٤</sup> قالو وكنيت لعماليق تشرو في لبلاد، فسكو مكة و لمسة ولحجار كنه، وعرو عو كسر، فعبث إليهم موسى



ﷺ حب من سب سبيل فقتلهم بالحجارة  
 وأقربهم هك كان أول سبكي ليهود الحجرة  
 لعمالي بل علمواهم، وجبو في ليرة أن سب  
 يهجر من لعرب إلى سب فيه جل بس حرش  
 فأقرب من أشام بطسوس صمة لند، فسرل طائمة  
 شمة وبوطسوحلا وسو لأطام ولسارل . إلى  
 بحصون فيها من عموهم، وكنو مسي في  
 بلانهم أم لأوس و لحر ح فقد ساقهم قهرهم  
 لني حمة لله تعالى لنبو أنصار رسول الله  
 ﷺ وأنصار دمة في ذكر أهل لمير أن ضع  
 لميري له كان يقاتل لأوس و لحر ح ومن معهم  
 من أنصار و لأوس و يفتونه في لهر و د حاء  
 ليل أوسو له لمر و لمة لعرب من شر رومة،  
 فقول سب والله إن قومنا كرام فبدأ لأوس  
 و لحر ح سباشو مع ليهود معاقبين ومعالين  
 حتى وصل رسول الله ﷺ إلى المدينة لميرة  
 مهاجر بادن لله، لني رهم في الترحيل الإسلامي  
 نقطة لحوول لكرى لأوس هه لجرة كعب، أكيف  
 و سمر ر ل عوه لوحيد و إسلام لني د، أد من  
 مكة لمكرمة ثم تعرض لطنم و لأصطهد من  
 قل مشركي قرش، حتى تماقمت لأوس و د ل  
 شة على لرسول ﷺ وأصحابه رضي ثله عنهم،  
 لني أد إلى لتمكر بالهجرة فبحد سعد و دعم  
 لدموة إسلامه ووصل رسول الله ﷺ إلى ثرب  
 سالها مغرو ومكرماً وسط فريح أهالي ثرب  
 وحصونهم " و أوس لرسول ﷺ دعائم لولة  
 لإسلامه الشدة وب أد قوه لمسي في  
 لظهور و نمرود مكسهم و خي رسول لله عنه  
 وسب ب لهماخرين و أنصار، ووخت لمسي  
 وحبهم قوه و حدة "

فبدأت ملاحج لحصاره لإسلامه فهو في

لعصر النبوي لشريف، وأحمد تتقدم في عهد  
 لخماء لرشين بصوح لند ل لبحورة، في  
 لعهد لأوس كانت لحصارة لإسلامه في وسط  
 تقدمها حتى في لعصر لعربي سعت إلى دوه  
 سبها عصر لولة لعاسة هو عصر لإسلام  
 لعربي لني سب فيه لمسي من لعرب  
 و لسطان ما لم يسعه من قل ولا ف أهدت فيه  
 لصون لإسلامه ورهت لأدب العرب و سب  
 لعوم لأحسة الصبح لعقل لعربي فوجد سب لا  
 إلى لبح ومحا إلى لسكر و سب لعماء إلى ما  
 لم سعه أحد في لعالم قسهم، هم لرحل لني  
 سمار بهم لمة وساهي بهم أمة لإسلامه

فاستعت لحصارة لإسلامه إلى لعالم كه  
 من الشرق إلى لعرب حتى في لألس كانت  
 لألس في يهود حأمل لرفي لمسي لثقافي  
 و لحصار يهود لعربي و لمكري

دمة لني لني لعوم لني لني صنها في  
 لعالم و لني لعت أوروبا إلى دوة سبها، فهي  
 لني عرس شجرها في أرض لمة لمورة،  
 فنسب و سب و سرت أعصابها تحت زعنة  
 أصح لمة لمورة وسب لعرو أبطال هه  
 لمطقة لمسعة لجر ل لحي لسموي حيث  
 ل لسمو لني لشريف بالمدينة لمورة كن  
 أول مرسدة لحر ح فيها كثر من لسماء لأوس من  
 أصح لرسول ﷺ و لناعين لني أد على أهله  
 لمم لني لشريف من أن ع د كد لني  
 ﷺ قد سعو ثني وأربعين كاتبا لكون له في كافة  
 شؤون لني و لني كن لني ﷺ بعهم أصحاه  
 في لسمو و سب لسمو من بعده على بعده  
 في محال لسمو و لسمو وأرسل عمر بن الخطاب  
 رضي لله تعالى عنه بعص لسمو لسمو لسمو

و تقرية لعموم الناس صدوق ليس إسلامي  
 فنزل ما أرسه للمعمون في المسح هو لقر  
 لكرم صب واهرد الحصاره تخرج من المسح  
 لسوي لشرف سابع لعموم وشعرو في جمع  
 للمصار، وقامو هؤلاء لأفاد بعداد الأحوال  
 لي عرفها لاربح حيا بأسماء الأئمة لأربعة  
 وأصحاب تصحاح لسة حيا حر أما لعفاء  
 في عموم لطنباء و لكمياء و لطلب والحكمة  
 و لسمعة و لمعاشاة و لاربح و لرياضي و لعموم  
 لأخرى لرتبة في العصر لره هؤلاء كل من  
 أساء لسمعة لموره

فبالإضافة إلى إمكانية لعبه لها موقع حجر في  
 حاص بهزه عن الب و لأخرى، تقع لسمعة  
 لموره على خط لعرص ٢٨ ٢٥ شمالا، وخط  
 لطول ٢٩ ٢٦ شرقا في منطقة توسط العالم  
 إسلامي أود، و لإقسم لعربي لعميكة لعر في  
 لسعودية و لموقع لعر في هو كاتيف لعر قديمة  
 وأهمه على مر العصور فبالإضافة لحيثية  
 هو و لدهاز و لقام بوطائف حبيبة لوزارة أخرى  
 عندما تصعب أهليه يؤدي إلى توقف هو لسمعة  
 وبمق أكثر من وطنهم و هو لسهور لا بطول  
 فكل مبسة تحاول أن تم و بسبع مج ه و هو  
 يعني أن موقع له مة لمورة لعر في مر بطور  
 تاريخي طول لقرون لعمه،<sup>٢</sup>

فسمية لموره قصائل لا يمكن لإحاطة  
 بها كلها وكفى شرفا وفضلا لسمعة لمورة  
 أن جعله لله تعالى لسة وحسة سببا محم  
 ﷺ حرما آمنا وجعلها لله تعالى مسجدا حصو  
 وجعل فيها لركة أصعاف ما جعل في مكة هي  
 سدة لسن و داز لخرة، و داز ليمان، و مأزرة،  
 شس لسطان أن تعب فيها، حرسي، لله تعالى

باللائكة لكرم و حطها من الرذل و لادعون  
 و لرجال و لآب حبه رعت تمى عن بسبها لحيث  
 ونصي شررها في كل وقت، كما يسمي لكر حيث  
 لحيث و نصيح طنها فطنها من لرتبة م لا  
 يوحا في عرها، و لعر بها من لطلب م لا يوح  
 في عرها، قال رسول الله ﷺ: «غار المدينة شفاء  
 من الحمام»<sup>٣</sup>

كمي تقدير لسمعة لمورة أن حثها لله  
 تعالى إلى لمؤمن كحبهم مكة أو أشد، و نزل  
 دعاء لبي ﷺ فيها وفي صاعها و ه ه و نمره  
 قال رسول الله ﷺ: «اللهم إن إبراهيم كان عندك  
 وحبيبك دعاك لأهل مكة دائركه، و أبا محمد  
 عندك و رسولك أدعوك لأهل المدينة أن سارك  
 لهم في مدهم وصاعهم مثل ما دركت لأهل مكة  
 مع الركة لركبي»<sup>٤</sup> و رتب في لمحورة فيها  
 و حيث عني لمور فيها وهو ﷺ لشمع و لشهب  
 لمق جمل على لؤؤها و شسها و لم من فيها،  
 ومن لركها و بعة عها أب لها لله حبر أمه ومن  
 مة فيها بحث يوم لقمة من لأمسي إلى لسمعة  
 لمورة يسمي لسوب، و جعل فيها لخرة إلى يوم  
 لقمة و بريح ع قرب السجال لخرج منها  
 أشرها، وفيها لرحل لصالح وهو خير الناس أو  
 من حبرهم لفسه لرحل، ثم حصه لله تعالى ولى  
 بسط عه ل حال و لا على عره و بيقص ليمان  
 لهما، كما قال رسول الله ﷺ: «إن الإيمان لبارز  
 إلى المدينة كما يبرز الحية إلى ححرها»<sup>٥</sup>

ففي بهنة لصف لأول من لقرون لعشرين  
 لسلادى نائب لسمية لموره بعض لإصلاح  
 من قبل لسطات لحاكمه في ذلك الوقت و لحال  
 لعه لعماني أحياء لسمعة لموره سمو و بظور  
 و ع، قام لعمكة لعرية لسعودية أحياء لسمعة

لمورثة شهيد مرحلة حبة من النمو و لتطور  
لعمري، في هذه المزة أصبحت مساجد لمسجد  
لنوى أكثر من ٨٢ ألف متر مسطح وبدأت تظهر  
لعمارة و لعمري لعمارة الحكومة و لعمري  
من لعمري و لعمري إلى حبة ظهور أشور  
لعمري.

## الجمال الشعري:

**معنى الجمال** الجمال من لعمري لعمري  
نحظ في الأشياء و نبحث في لعمري و نبحث  
و نبحث و نبحث لعمري باب لعمري لعمري  
في الجمال<sup>١٠</sup> أطن أول من لعمري لعمري  
«نعم الجمال Aesthetic هو «نعم، زبور»  
هو «نعم» ١٧١٢-١٧٦٢ فهو أول من لعمري  
الجمال فرم، مستقلاً في لعمري<sup>١١</sup>

يرى سطر أن الجمال من لعمري و لعمري،  
و لا نقص، هـ بالنافع لعمري لعمري  
فقط لأن لعمري و لعمري لعمري لعمري  
لعمري بالجمال لعمري لعمري و لعمري  
أما أفلاطون فهو يرى حسب نظريه في  
لعمري أن الجمال شيء لعمري و معنى مطلق موجود  
في جوهر الأشياء لا يعم، وهو من لعمري لعمري

ويرى أرسطو أن الجمال موجود في الطبيعة  
بوفره و لا يعم في لعمري لعمري و يقول أن  
هـ الجمال دليل على وجود إله بارع لعمري  
فهو يقول في كتابه طبع الحيوان «لعمري لعمري  
لعمري لعمري و لعمري لعمري لعمري لعمري  
فحي هـ لعمري، لعمري لعمري لعمري لعمري  
لروح برعة لعمري لعمري لعمري لعمري  
عظمة لعمري أولئك لعمري لعمري لعمري لعمري  
لعمري و لعمري لعمري لعمري<sup>١٢</sup>

لا نجد شيئاً أكثر حول الجمال في العصور  
لوسطى في أوروبا و لكننا نجد أن بوما لعمري  
Thomas Aquinas هو من لعمري لعمري  
لعمري موضوع الجمال و عدي عناصره<sup>١٣</sup>

أما في العالم الإسلامي فنجد موضوع الجمال  
كأن نرى عدي عن شرح «لعمري» لعمري لعمري  
لعمري و لا يعم «لعمري» و نبحث لعمري  
«الجمال لعمري» و نبحث لعمري لعمري لعمري  
حيث نبحث كل بهجة و كل لعمري في لعمري أمام لعمري  
لعمري لعمري لعمري و لعمري لعمري لعمري  
في لعمري لعمري من بحث لعمري و هي لعمري  
لعمري و نبحث لعمري و نبحث لعمري و نبحث  
لعمري حتى جاء «لعمري» لعمري لعمري لعمري  
في لعمري لعمري فنبحث في الجمال أكثر من  
لعمري<sup>١٤</sup>

لعمري لعمري لعمري لعمري لعمري  
لعمري موضوع الجمال من أهمهم «لعمري»  
و «لعمري» و «لعمري» أما في العصور لعمري  
فأشهر من ناوله هو لعمري لعمري لعمري  
كروشه (١٨٦٦-١٩٥٢)، أما لعمري لعمري  
«لعمري» ١٨٦٦-١٩٥٢ فقد أشهر من  
بحث في لعمري الجمال في عصرنا لعمري  
ناوله في لعمري، أول من كتابه «لعمري لعمري»  
و في كتابه «لعمري» لعمري لعمري لعمري  
١٩٢٠ و كتابه في لعمري لعمري لعمري لعمري  
لعمري لعمري لعمري لعمري لعمري لعمري<sup>١٥</sup>  
و كروشه لعمري لعمري لعمري لعمري لعمري  
لعمري لعمري و هو لعمري لعمري لعمري  
لعمري لعمري لا يعم لعمري لعمري لعمري  
لعمري لعمري<sup>١٦</sup>



لمره بين «كروشة» وبين «شكسر» هو فرو  
 في التعبير فقط، وأن لديه أفكار و تصور بصيها  
 التي كتب لدى شكسر ولكنه لا يحل المادة  
 لصية لسمعة للإفصاح عنها هذه لبطرة  
 لحيوية بعد استقلالها عظمها خبره في هبوء  
 شب و دون صحة كسره به صباح لعصر  
 حاب أكثر تقوى وشموه وأرحب ساحة وأوسع  
 أفق<sup>٢٠</sup>

سطقه حمرة شحنة في قسمه من وعي دقيق  
 جمالته لغة أدبية يربط فيه الأدب بالصون  
 لشكسية وفي المعيار غير كبر لجر مادة  
 لساء لأول<sup>٢١</sup> فإن الكلام هو وسيلة لتعبير عن  
 آخر صتا وأداة تشكيه وتصويرها فهو يهد  
 مده لساء الأولى في مطالب لسنر و لمكر<sup>٢٢</sup>  
 هذه المادة «لجر» يمكن أن يكون ملائماً للإنسان  
 حين يشكل منها مرثله لدى تأويله في حيزه  
 وهب تكون لقسمه بسيطة ورواية مبدئية ونسب  
 يبرقي نوعي وسحرور إنسان المطالب الصرورية  
 إلى الكمالات سخول لجر إلى عادة أسمى  
 حيث يصنع به إنسان مرثلاً مكمل لصورة في  
 لسمع و لسانق و لوثة على نحو أوسع سمعات  
 لمطالب المطورة<sup>٢٣</sup> وقد سحطى لجر هذه  
 لقسمه الجمالية إلى مرثله أسمى حتى يكون مده  
 في ب. لسان «لجر» لدى تشكّل منه بحثاً فنياً  
 سحطى به لسمعة وجمال لشكل إلى جمال المعنى  
 لجره بصنع منه الممثل، و لرحار و وفائى  
 لأشكال لا تصع فيها دقة لصناعة وجمالها  
 و لسمع، بل المعنى و لمكره و رمز لسنر و لسنر  
 وأثره في لحنال قصيدة لجر أناجب لجر  
 بغير أرقى من تعبيرة في لماوى لجره وفي  
 لسنر لكامل<sup>٢٤</sup>

و لكلام بوصفه مادة لساء الأولى وأداة  
 لتعبير عن أفكار و لسنر بريقى هي سمن  
 لجمال بريقى لحنال لدى تشكّل من ب. لسا  
 لسنر لعدى يصنع به صور أعرضه و مر منه  
 وشعوره<sup>٢٥</sup> فتكون لغادته رطوبته هذه المادة  
 لتوصل مع لجرين وهي أدنى عتده لكلام  
 وأقنها جهلاً و يصنع به لحنال و لكتب و سمنة  
 لتأثير و لسنر ز. و لسنر و ترسح لعرص  
 و لكتب لطلب و عرض لمكره و لسنر إليها<sup>٢٦</sup>  
 وهب سخل لكلام عالم لأدب فتكون لغادته لثارة  
 و لسنر و لسنر لساها و لتوصل إلى لحنال  
 و لكتب لا يهبط إلى توصيل لمكره، بقر ما  
 يهبط إلى التأثير بها و سمنة لثبات إليها  
 و يصنع به لساها كل ذلك أو حصه في صور  
 أعمق فنية وأوسع مثالية وأفصح جمالاً وأروع  
 هذه<sup>٢٧</sup>

وهذه لفرقي لجمالي في وطمة «لجر»  
 والكلام يجب أن يكون معيها لسنر في لجمال  
 فالشاعر إن صاحب صبعة فنية مثالية رفعة  
 نصرة بمدة لساء الأولى في ألبها، وصورها  
 بصرها أوسع من بصر لسنر لسنر و لحنال  
 و لكتب<sup>٢٨</sup> لكن جمالية لأدب أو أدبه لتي تجعل  
 منه كلاماً له خصوصية في التشكيل و لروث  
 و صمن له لتأثير و لسنر<sup>٢٩</sup> ولها لأدب هو  
 جمال في لشكل و جمال في المعنى و مناسب بين  
 لجمال لسنر و لجمال لروحي وهذه «لوسطة  
 الجمالية» خبره من حائر ثرنا لعرى لدى  
 سفسس هذه النوعي لجمالي على تصور كوني  
 حال لوجود لا يسه لطل من بين بنيه ولا من  
 حصة<sup>٣٠</sup>

## الشعر في المدينة المنورة وجماله:

بعد ما عالج المسئلة المنورة من حيث تاريخها وقصائدها وعمومها وقصبيتها ولربنا معنى لجمال لغة وضبط لاجل وأدباً وجنتاً بأنها هي الحقيقة مسئلة منورة، منورة من لقرن وبوجود لبوة ولرسالة أى شيء أحمل من لبوة، أى شيء أحسن من لقرن ولبى <sup>١</sup> هي صورة طهره وباطنية، كيف لا، وهي تحصى لبوه ولرسالة وتحصى حرث العوم والحكم وتدفق هذه لحرث لبوه في بطنها فسد، لا بوجه لشاعر إليها بوجه شوق ووجد وشفرت لبرر لعالية من لجمال لطهرى ولباطني فلاحظ هذه لأسباب وسمع بجمالها

هذا هو لشاعر لمعويدي عهد المحسن حميت مسسم <sup>٢٥</sup> نظم قصيدة رائعة عن المسئلة المنورة عيونها مسئلة لبى يقول فيها:

أنا المدينة من في انكون يجهلني

ومن تراه ترى عني وما شعلا؟

سلمد المحدث طفلاً عند مدرستي

حتى خرج منها عالماً راحلاً

فبحث قلبي تحير الحلق قاطنة

فلم يفارقه يوماً منذ أن دخلا

وصرت سيدة الدنيا به شرفا

اسمي لكل حدود الأرض قد وصلا

ومسحدي كان دل ما زال أمنيته

بحو إليه قلوب صلت السلا

فكل معنرب داويش أغزبه

مسحت دمعته حوئتها حدلا

وفي هواي ملابى تنادى على

ذكرى وصحو على طيفي اذا ارحلا

نأفسو في غرامي أرسلوا كذا

وانصموا عندها التركدان والرسل

أنا المنورة الصبحاء ذا سبي

إذا السبور رأني أطرفت ححلا

في هذا الألبان سخط لجمال لطهرى ولباطني كنهها أما لجمال لطهرى فهو لأسلوب لبلاغي لمهر من السبع والسبى والمعنى لبى يصعب موقف لشاعر ويؤثره تأثير وقوته بقاء وبصاحا وبسبباً هذا سيجد لشاعر لأسلوب لبغ لتقوى لرصى لبى بحب أطار القارىء لبه كل الأجداد منجب هموم لبى وأحرى

أولاً يسعمل لبوة لتصويره وتصوير المسئلة المنورة كنهها هي كاش حي باطل تحب المحاط وبصورة هذه وشكى أماته فصننها وعظمها ودارجها ذي لمع الشامح

ثاني، شعر لشاعر عن أحسنه ومشعره تحه لبوة المنورة بأحسن بلبى، وأقوى شعر وأحمل أسلوباً ساجد لأسلوب لبلاغي «للبوة لبى هو معناه أن جمع بين الشيء وضعه لأن الأشياء قد تعرف وتظهر بصورة وصحة بأحد هذا مثلاً فهو يقول

سلمد المحدث طفلاً عند مدرستي

حتى خرج منها عالماً راحلاً

هذا طنبو بس «لطل» و«لرحله» وب «لسمه» و«لعالمة» هذا هو لأسلوب لبى بوجه به لقرى لبى مكنة المسئلة المنورة ومساهاها في تركة لبوس ودرستها، وأساس العوم وبطورها لبى

نسرل فيها له الأثكة صباحاً ومساءً عن قبر لبي  
 حتى نسمع بها قنوب المشاهير ونقر بها  
 أعينهم، كنن لقارئ ق يصل إلى المدينة لطيفة  
 شوق ووجدت حبها بقرأ

«فحنت قلبي تحير الحلق فاطمه

فلم يصرق يوماً منذ أن دخل،

سندى وسافس الطالب في دلتها بجامع  
 لمسة لميرة يزور عيسه لعمي حتى لعناء  
 ولتمتقون يرسون أن تنهاقوا على أسيده لمسة  
 لسخر ولتقه حبها بقرأ

«سلمد المجد طغلاً عند مرسي،

حتى نخرج منها عالم أرجلا،

يعني هـ هو لجمال لشعري لبي بخت  
 لقارئ إلى وصول مرماه

وهكذا بظلم الشاعر السعوي الكبير حسن  
 مصطفى الجبوري قصيدة رثاء بعنوان أمجاد  
 لمسة الجارة، فيها حتى لسن له لمة لميرة  
 كما تحب مصر عن بسنها في عصماء حافظ  
 برهم شاعر ليل تقول لقصيدة<sup>١٣٦</sup>

وقف الناس ينظرون مناري

كيف شنع الهدى على كل نجد

أنا دار الإيمان والمثل العاد

يا ورمز الخلود في كل مخد

أنا إن بدد الزمان شعاعي

لن يرى النور هذه الأرض بعدى

أنا خير البصاع كرماني الله

بحير الأنعام في حير نخد

شاهد العالم كله في شكل ردهازد لحالي  
 كما ذكرت في مقال هـ (بني كعب تشا وبرى  
 وتر عرع هـ لطل وصر رجلاً كاملاً وكعب تشا  
 ولحق بالمسرة لاس شة ثم لموسطة ثم  
 لثوبة حتى يخرج رجلاً عالم

هك ق فحمل لصوره لطهرية لهده لاند  
 بسج، م لكبات ولسيعار د والشبهات  
 ومرة لطل وعمر ذلك هـ للاحظ لشبه  
 أكثر من لود لالعة لأخرى في قول  
 لشاعر

«سلمد المجد طغلاً عند مرسي، وبادا

النور رأني أطرفت خجلاً، و«بحق إليها قلوب

صلت السلا، شة لشاعر لبر بالرحل لبي

طرق ترأسه حدة و«حلاً حنما بصاف بظيره

ومثله لبي لا يقاومه مقاومة ولاساره مارة

بني النور لابي لمسة لميرة نور و«فيلد

ولا بسويها كمالاً و«حوداً وهك شة القلوب

بالمصلى لبي سيهون في لارص لا يحون

معداً ولا موي أسوب لشبهه بغير أكثر تأثير

وأحسن حباً عن الباعس لأن لشبهه يكون

موقع حسا في لالعة ذلك لإجرحه لحي

لبي لحي و«دته ليعب من لقررب، برب ليعني

رفعة و«صوحاً، وكسها بوك، أوفصلاً وكسوها

شرفاً وبلاً فهو هن وسع لطنو فسح لخطوه

مب لحوشي، مشعب لأطراف موعر لمسة،

عامص لمدرك دقيق لمحري وعرب لحوي

لحمل لبطي قه بصب هـ لآبات أمم

لمشي أوب قصائل لمسة لميرة ومكنيتها

لعاله نوحه لقارئ إلى لسكبة لبي لشعره

لرثر ع رارة للة لمة لطيفة وأورها لبي



أنا لا أملاً البلاء ضحياً  
 حادماً كالسراب ليس بمُخَد  
 أنا فيما مضى صنعتُ كثيراً  
 وسببني الحديد لا بُدَّ زندي  
 في رحابي ترعرع العلم طملاً  
 ومضى حارساً حفافاً أندي  
 نوحوا قبصراً وطاحوا بكسرى  
 ومضوا يسعون هنأ سنند

بدأ الشاعر كلامه بالقاء لحر لآب ثي فاده  
 لمحاطب لحالي لشي قثلاً «وقف لئاس بطرون  
 ماريه ثم يسبحهم أدة من أدود لا سمهم  
 لسووا تقارئ لي وصول عاتيه وأهيه فعيم  
 يكشف لا سمهم ساره يحب المضي نفسه في  
 لمسة لمورة لمووعة بديمن ولحمه لشامح  
 لمحيط بأعنة نور الحال الوهم المظلم المظلم  
 بالحر فيكرى لمهم لحديتي والمعنيتي  
 ليس يردون بلطموا نور لله بأفوهم

حق الشاعر الحر لآب ثي أمام المضي لتي  
 لم يكن مكر ولا مرداد في عطمة لمسة لمورة  
 وشأنها لمرتفع بل هو هو الحر العظيم لتي  
 كن يعب لمال على لآب ثي هو هو الحر لتي  
 ق سوره بلاط وشهد بالمرسة والحكمة  
 وسطر نور لله لم ينسج هد نور لا لم  
 يمارس مئت من أتم لمحاته في هص فكره ود كاء  
 هه وبركة نصه وقسه

يقول الشاعر «في رحابي ترعرع العلم  
 طملاً فهو تمصح عن عوم وقنوق بالهسة لمورة  
 مقبها حيره على مئتة وشهد كله ترعرع»  
 سفرة من سلال لماء وبرية لطمل وحمال

لشأ وبصور لصوره لرتعة لنعم لمحيط  
 بالعالم يعني سدل لغم سلال لماء من لهسة  
 لمورة حتى وصل إلى أرحاء العالم قد سمد  
 منه من سمد تقدر لمسطاخ ويربي هد لغم  
 لموس برسة حتى يحمل به كل من لحه حدة  
 هك بقول لشاعر

«أنا فيما مضى صنعتُ كثيراً

وسببني الحديد لا بُدَّ زندي،

كلمة «صعته» بطلق عن عوم وثقافة  
 سمد «سي» برمر إلى لحصارة ولعمر ن وبكي  
 به لرسه إلى لجه ولا جهاد ولزح لعاصر  
 بالمضي المنور لبحي فيه لمستقل ذو مح  
 شامح هي هه لأباد ملاحظ عنة لحكمة  
 لحكمة هي جمالية لشرآن لي بربي لموس  
 وشركها وبؤدي إلى أفكار لمورة لهدفة إلى  
 جمالية المظلم المظلم مع جمالية لكون  
 لمبعب على جمالية لرسن فهو يظهر لحنق  
 لارحية لي يظهر في صوره لعمر ن ولحصارة  
 سمس لبحث في لمعمر د لعملة حتى يكشف  
 بأن لمكر لعمر ن ولما ح لمثالية لي بلاط  
 في لعالم قد باد من لمسة لمورة وقوله،

«نوحوا قبصره وطاحوا بكسرى

ومضوا يسعون هنأ سنند،

نوح دح بؤخ أي دل سدل محمر وكسرى، نوح  
 لبلاد سطر عسه ومكه

طووح طوح بؤخ أي لحر، وأطاحه أي هكه،  
 طووح به طووح لرمي، أي رمه خو، دح الأهر  
 إلى مكان بعد لمدل

سم سم سم أي سار على أثره سم سم

لأعمال وطبع عبيد، سبع سبع أي أطاع بطع  
طاعة في فكره ودياره في ناسه هذه الألمات  
لمحذرة، بح فيها جمالة لمكر العبيد مثلاً  
أولاً يدل لهمهم بسعه ويجضع أمام قدرة الله  
وسيطه، ثم سره هوى بسعه ويسعرو في بحر  
حكمه حتى مسحرح لبرر لعالة من لهم  
ولحكمة لي تؤدي إلى العلاء ولحب هنا أيضا  
شارة إلى الصوحدة الإسلامية لو سعة لبطو  
وشجاعة المسمين وعقريهم وحماسهم  
وحنسهم لبسة أي تركو أوطانهم وأهاليهم  
وأولادهم وأقاربهم لأجل بسهم وتحمو عسيل  
لحبهم ولهمقة وقسو دلام نأو عي وميادفو  
لمشاكل يمر ربهم ليل صرماهم ووصو بع  
فبح لعر و إلى لهم عمر لبسة بقيادة محم  
بن القاسم لدى تصرفت الأمثال بعالة وإمتهاته  
وبسائه عني أي أنه

ولشاعر السعوي شبيب سالم له شعر في  
قصيدة رائعة يقول: قبلات على خبيث ظنية  
أشار فيها إلى حبه وشفاقه إلى طيبة لطية  
كما أشار فيها إلى قسوته ومكنه لبسة في  
قوله

يا أرض احبائي ومهد طفولتي

مهما شأني قلبي إليك يؤول

يا أقدس الأقطار حاك موق

في حافقي لا يعبريه دبول

يا غرس حب في الصبور ترعري

فلك الملوك المؤنات حمول

يا مأر الإيمان حسنك رفعة

حب اصطفي فيك المهاد رسول

شرفت حب أنى إليك مهاجراً  
وأنا فوق برارك الأنزير  
قلنت أرضك في اشباق ميم  
حتى شكي من لهمي التصيل  
ثم سرهم شاعرنا في لهمة وشوة وشبو  
فقول

أصبت أمواماً أغني للهوى

فإذا الغناء لما سواك عويل

حسناء عذب الشعر إن راديه

يعنو إليك الشعر وهو دليل

المحد يحلل من شموحك شاهنيء

وعظيهم مدحي في غلاك صئيل

يد رنه الحسن الذي لا ينهي

الحسن بعدك في الحسن طول

هذه الأتة شاعر ميم بسك مجبه في  
كمد رنة رجسة عن هذه لبسة لبسة  
وفي صور مجبه بأحد أبطاله وبحسب دطار،  
يسمي لشاعر هذه لردة لمطهرة «أحني»  
و«مهم طمولي» لإظهار حبه لشب وحبه  
نحو هذه لبسة لطية لي ألت معرفة حب  
ولمودة هي قوب للمؤمس كما يعرف بهه  
لحققة قائلاً

يا غرس حب في الصبور ترعري

فلك الملوك المؤنات حمول،

لشعب لدي كنت تسوده له وه ولعصا  
صارو حوب محاس ومو دين حدها أسوب  
«لبسة» لبس لبس لقرت مرلة لبس ولبس





ثلث لبقعة لمسوره لعنیه هذه المصدة بتقديم  
لحمر على مسئلة هب هو لأسبوت لئلا في المسهر  
لرئع لبي يسعمل لمعجب، ولعظم ولعاء  
ولا حصاص وغير ذلك يعني لنور لهسي ولطريق  
لإعداده لمج الشمع لصائع، وأمل لحياته لبقوت  
لمسة ولأنه لعافين لم يوح لا عبد رسول لله  
ﷺ في المسجدة لمسورة

في الست الرابع بمنى لشاعر في أسبوعه  
بتقديم لحر على ثلثه معجاً من ثلثه هذه  
لله لطفة ومعطماً لها بحصاصها للملائم  
لجنة من لحنه للملحة ولروحته ولحر من  
لريرة ولسكنة دون سائر لئلا في لعالم

في الست الأخير يظهر الشاعر بموق لهسة  
لمسوره على سائر الماخى في لعالم لأنها هي  
لمطقة لبي شرفه لله سبحانه وتعالى بحر إلى  
أسراره من لقرن ولوحي وللهو ولا سائلة وغير  
ذلك بسور أسبوت لشاعر بتقديم لمعول به  
مسورة لحر تكريماً ومعطماً وشرباً لها

ولشاعر لهسية لمسوره محمد هشتم رشت  
قصيدة بعنوان عودة لعرباء والعربة هيا  
كما أشار لشاعر إلى نفسه زمر إلى المشكل  
وللعناية التي كان يعيدها لشاعر حينما كان  
بها عن زحاح لهسة لطاهرة وبوصفاً  
لمكره وتوسطاً لها قدم شجرة تسجداً كنهه  
لمشوو لا من لعرباء فهو يقول<sup>٢٨</sup>

عاد المشوق إليك فاصنميه

ودعبيه يعمو في رؤى ماصيه

ويهد كفيه فيحصن انما

ويعاق الحصاء في واديه

وينام ملء الحفر يغمره انسا  
والحنان رفاقه وبنيه  
عاد المشوق إلى ربوعك طامناً  
والنور تلمح كل عرق فيه  
لم يبق منه الشوق غير دبابه  
ولهي نبوت على دروب التيه

عصفت بها هوج الرياح وومصها  
كانت غواشي الليل أن تطويه  
فدعبيه ينعم بالسلام وبالرضا  
فالحب يشعل ضوءه وبميه  
حتى إذا هدأت عواصف روحه

وبهتج البحر الذي يشحبه  
فدعبيه ينصو السئر عن خلجانه  
وكهوف صوبه، وما حميه  
ويحسب الأطباء في ترثيمه  
حرى يكاد شواطئها يرديه

في هذه الأبيات يعرض لشاعر لهسية  
لمسوره بصوره كالألم لحنون لبي قضت ولها  
لعرب، فهذا ولدها لصال حصر أمامه بعد عده  
لطويل وقت، رجع مفزاً بسبه ومهسياً عمو  
وعمر لا سماه لشاعر «لمشوو» زمر إلى حين  
لأم إلى أولادها على لرعم من عصبيتهم هي  
لعاني معناه لفرقة ولع وسطر رخوع لول  
مشوقة إليه به أن تركها وحيدة مستمصة  
للموع هكك درج لهسة لطفة بكل من  
قصده وزها بعد لمره ولعربة هيا تسجد  
لشاعر أسبوت لأمر قائلاً «فاحسنة» ودعبه  
«زمر» إلى محره وتكساره أمام عظمة لأم

وعن مكسها، لأن أسنوب لأمر بعد الحاء  
 واللباس الرحاء والسبي، والحسب والسوية،  
 والصبح والفرشاد وغير ذلك، هـ، لاحظ حملته  
 لأسنوب المنصهر المعني لعب في الأمرين  
 مثلاً حب في «عقيقه» للباس يمس فيه  
 لشعر المعققة، لمر و لطويل لأن المعققة  
 تحلب لحنه ولسرور ولهجة وأصلاً للحسب  
 على فرقته وبغاه عنها لعدة طويلة و لرحاء  
 منها لمتنها إليه وفي «لغنه» يوحى للحسب  
 أمام قدرة الأم، يعني أمام خلال لمسية لطيفة  
 ومكها من ولده ومعامتها كما نشاء ونمى  
 أن يعمو عن ركب هذه الحربة والحصول  
 على لينة والسوى بعد ما كثر بانه من الأم  
 لمر و لعرية  
 وفي قوله

«ويمد كفيه فيحصن النما»

ويعاق الحصاء في واديه

يعني لشعر أن به كفه إلى لينة لشدة  
 لظهره حتى يحصنه لقاء معنى يرد لبس  
 ولرخس ويخصم بسجل هذه كزمن المعققة  
 لمورة وسأثر بها وسحب حبة لمر و لتقوى  
 وخالط هذه لحصاء لمهبة والمسحة ويسعرو  
 معها في ذكر تلك بكرة وأصلاً  
 وفي قوله

«ينام مرء الحصن يعمره الشدا»

والحب بين رفاقه وبنيه،

يعر لشاعر عن قصة لهجة ولسرور  
 ولطمان الذي يحصل لذكر عنه عند  
 لا سحر و في ذكر تلك يسمع ويظلم حتى ينسى

كل ما مضى من الخروج ولمر به يعطر قسه بدلاً  
 لحو لمعطر بهلاً قسه بالحب وطل بصبه بأنه هو  
 من أقاربه وأولاده

هـه لأبناء تعكس ما بعده ساكن لمسة  
 لمورة عندما تخرج منعا عنها في ظرو طارئة  
 وقهر هنا بحس بالصباغ وفن لهنوة وحس  
 أنه فارو شقة حسنة إلى قسه لا تسويها ولا ي بها  
 مكر في هـه لبا لرحبة

ولشاعر لسعودي خال محمد ليمان قصيدة  
 بعنوان أسكنه وتسكني تعبر فيها من حبه  
 لعمى لطيفة لطيفة بقول فيها<sup>٦٩</sup>

في حصنها وبصموني بحشاها

والشوق يلهب خافقي بهواها

محاً لحالي بين حصن حبيبي

ولله في يزداد في تمباها

أرأيتموها على مر المدي

صناً وإن جادت عليه تماها

هذي الحبيبة ما عشت سواها

في كائني إحوي ماواها

أحبنا حسناء تأسرنا انتهى

شاق التعبير عبارها وثرها

إن هئت الأنسمات من أرواها

أو قامها وحرارها وراها

فالمسك يفصر لا يموج كموجها

طيباً ولا عرف المثل شها

لا غرو ما دام الإله أحها

من نعمة ولمصطفاها

لؤوي النُصبي ومن مصي نادب

فبها، ولنصي كل من عاداها

كالكبر ينمك عنه كل حادث

كم ذا برى لحادث أشاها

ثم يمضي لشعر يقول

يا بلدة نافذ فكل مدينه

أصحت بضيء طلائها ونداهها

حانت بهذا الفصل معنى واضحاً

فنوي، ومذهب مالك أفادها

مدا حل ثور محمدا حل الهدي

فبها ومن ررق أنهي يهاها

حك الثوري نحو الإقامة والنصي

والنموت في أرض المدينه طه

تصور هذه القصيدة للرسالة هناك كلفتها

بالمسألة المبورة وبغلقه بكل ما فيها من آثار

وكرتلة وهو صعب فسكن لقب حياً وشوقاً ولقد

حمت القصيدة لكثير من أحاديث أبي قب

عن فصل المسألة المبورة وفصل ساكنها ولهاية

لبي سماها كل مسم أن تكون مؤه ليقع عنهما

بمازوه هذه ليست لثمة

وهو في الشعر المفعولي أو قد ، محي

نصر حاشقحي بحمت بقصده معز ه عن شوقه

وحبه إلى المسألة المبورة وهو بعد عنها في

رارة للمهكة لمحة يقول فيها

شوقي إلى بلد الرسول كبير

والنشوق يبعثه النوي فبثور

من لي إلى ملء العيون بطيه؟

قلبي بلا حنج يكاد يطير

أيس التصاب العاليات بئها

أيس المثار وأيس ذاك الثور

فالمئة الحصراء يعلو نورها

فبصاء منها سهلها والتدور

والرؤصة العراء فاح أريحها

ينبئك عن عطر الرياص غير

والوحي مابيل السور محلل

والهدي والتنزيل والتنوير

حل المكان وحل من أهدي الثوري

سوراً وهدياً تلامد ينير

والحصوة الحمراء شاهد عزة

حتى حمام الأيك حاء يزور

الله أكبر يا مدينه أحمد

لك ملول عمري إنني تمحور

فم طهبت في شرق البلاد وغربها

ما للمدينه في البلاد بطير

لشوه إلى مدينة الرسول ﷺ إنما هو شوه لا

بغادله شوه وشاعرنا هـ ، بث مهجه في محلة

هذه المدينة لطهره فكتب هـ لقصص لرسم

لهمة لرؤية هـ المعكن أكثر وهو بعد في بلاد

لعرية بعني لو حج لشوه

الشاعر المفعولي السب، عي حافظاً كتب قصيدة بعنو ،

حبي وأشوقه بسطط منها مربي

سماك الله يا ملك المعالي

بطيننا فما أحلى رداها

وباكرها النسبم بكل عطر

يموح شدي وينمو في ثراها



فما أحلى المقبل بسفح سلح  
وفي وادي العقيق وفي قراها  
هي البلد الذي أوى رسولاً  
من المولى المهيم في ثراها  
هي البلد الذي ضحى بمال  
ونفس حين صن بها سواها  
هي البلد الذي من رام حبراً  
وهدي الله أوغل في هداها  
بها الأنصار أنطال أناء  
حماء الدار إن أت أها  
يريمون الدماء بلا دموع  
إذا ما الحرب قد دارت رحاها  
أطاعوا أحمد الهادي وساروا  
بإيمان على سفل مفاها  
فطوبى للمدينة ثم طوبى  
لمن نالوا الحوار بها وحاه  
يسفر من لشاعر في هذه القصيدة لذكره  
لطيفة الحمسة لي قصاه في ربوع هذه النقرة  
الطاهرة وحاصلة في أماكنها لمشهودة كودى  
العقيق والمعالين لأخرى أنها هي المدينة لي  
هجر إليها لرسول ﷺ وصمه بين أحصائه  
وأصحت في الهى والنور هنا سمح لشاعر  
أبو ب لربح شهية لأبواب لي عبر لأفكار  
وأنهار، وثعد لثقافة والحصار، هي  
لحصاره وثقافة الإسلام في نوعت وبصت  
وبورد نور لقرن ولرمالة حتى عت على  
لثقافة لأخرى سعمل لشاعر كلمة «حصارة»  
رمز وكناية إلى بنار أنصار وجبههم على

لها حرم وبصحباتهم من أجل الإسلام  
ولمسهين ومولتهم لرسول الله ﷺ وبصن  
لشاعر في ذكر مشاركة أنصار في لجهاد ص  
لكمار ولمشركى من فعلى عن الإسلام ومافحن  
عن رسول الله ﷺ وسوعه بأسلوب سجع بالمحسنات  
للمطلة والمعبرة قثلاً  
يريمون الدماء بلا دموع  
إذا ما الحرب قد دارت رحاها  
أشار إلى صبرهم وثشوقهم لجهاد على الرغم  
من شدة الحرب  
أما لشاعر المصري أبو زيد جبراهيم فقد  
نظم قصيدته بعنوان يا طلبة النور يقول فيها  
يا طلبة النور يا صبحاً ندياً  
قد فخر النور في الأكوان إيماناً  
يا ملكان من الأمجاد ساطعة  
سمع الزمان بها ما زال ملائناً  
محمداً أثبت قد عاتمت واطلقت  
منك الأغريد ملء الكون أنجاداً  
ورقت الأغصان البص في طرب  
والشوق يسبق خطو القوم شواناً  
السر قد جاء قد هلت طوائعه  
الله أكبر خير الخلق وأفاض  
شرفت بالمصطفى أصبحت طيبة  
فقد صممت أحل الخلق إسماً  
ثم يمضي شاعراً يقول  
يا طلبة المحمد والأعلام ساطعة  
ألى بطرت أرى الله قرناً

هذا أبو بكر والشاروق قد متحا

فصل الحوار تحير الحلق إيماناً

هذا الصبيغ وأعلام الهداة به

لاريحهم نائسنا ما زال رؤانا

وحمزة الأنس المصداق في أحد

تمايزن لكمة النيس عنونا

يا طيبه النور في الأشعار معدرة

ما كنت في روعة الأشعار حسنا

إن الجهاد بكسوتي وعمري

والنسر فترك يعلو الوصف سبانا

فمالك يخلع التعليل في أدب

يمشي وقد طلق الافاق جزفانا

يقول أرض بحتو المصطفى شرفت

فترنها قد غشيت مبدأ ونحنا

بصوّر لشاعر هب لمسيبة المبور ومه فها  
من لأماكن لحالة لي لها مكانة مقامحة في  
لبرث ونقى هي لي ثمر هذه لثقة لطهرة  
وجعها أفصل مكان في لكون كما يسكر كثير  
من لشخصية المرسطة برء هذه لهبة  
لظهرة لي كان لهم نور كثر في مسرة  
فسلام

هذه لقصة من أحمل لقصص بساء وهذا  
وموضوعاً ومعنى يزين لشاعر كلامه بأسلوب  
لباء مشعر لي غطه لنا لسة لطيفة ونموقع  
على منائر الدير في لعالم ويرمر ليصبح لسي  
لأني بعد طينة لسل وقسنونه ويظهر بالفاء  
ولسافع لي تحبها لشمس لمورة بصائها  
لي لوجي ولرسالة لمسيبة نور لقر وللهي

والشعري لمؤمنس وتقول لشاعر

«يا من حصنت هدي الرّحمس فاحصنت

بك الحياة حياة قد علت شاما»

فهو يشبه لمسيبة لمورة بالأم لجيوس التي  
لحصن لرصع وتعبه عبء كاملاً وبرسه ثرية  
حسنة، وتسهل لأخيه لسالي الطول، فصحا، عدا  
صحبته ونكي عدا بكائه بلالقي لمشاكل ولمعاب  
لولها وتصدر عني لمكازه ولموعقات لرصعها  
هك لمسيبة لمورة لسي سارعت لي ساء لمدالي  
للس كان لسالي للإيمان وحصنت هدي لرخم  
ساحو لمه حربي ولأنصار وقبته بصحبا لسي  
من لأطال من لشب وللسان لسي حاهو  
وقبته لساء هك لسي لحيمة عني وصعب  
لجرب أور ره و تسعد لأور للإلهية في أرحاء  
العالم وسورت أقطاره

لبي أول الأبره قولاً قيل في فصل لمسيبة  
المعوزة وعطاميه من قول شاعر ر يقول

«محمداً أنت قد عانقت واطلمت

منك الأغوييد ملء الكون أحناء»

ولشاعر لسود بي لمحل عدا لله لطلب  
قصيدة بعنوان: (وذي ليل لبعث) جاء فيها  
قوله:

وقد برت نيت الله واخبرت خبرتي

بيأرب إنني لمرسول ودود

وقد طفت ناليت العيق ولا مست

يدي ركنه حين الزحام شديد

ورؤيت بصي من سلافة زمزم

وعشت لسي صبق المماد وقود

ورؤى الرُحام الأحمر الروص عنده  
نسنت وحبّي للرسول أكيد  
عشمت فيه قبل أن أعرف الهوى ١١

وقد أورتني سرّاً ذاك جود  
سجدة لشعر في هذه أدينت في رزقه  
لكعبة المشرفة ثم رايته لهب نة الموزة لي  
بعكس محبه إلى أرض المصطفى ﷺ هـ  
وبسط محبه للأماكن التي رزقها و لي مكث فيها  
بعضاً من الوقت، وقد وزع محبه من أجداده  
شيوخ لي

ولشاعر السّود بي لكبر تنكر السّوى لشى  
مشاركه رثعة عن بوديعه لمسة لموره لي كان  
عمل عامعها أساء لعة عربية وآد بها فهو  
ها بصور أغواقه ومحبه لعسقة لمسة لرغول  
ﷺ تقول لتصبه ١٢

لحامه المديته في فؤادي  
وشائج ألفة وعري ودا  
قصبت بسوحها المبحاء حمساً  
وعشراً هـ ١٣ راحلي وزادي ١١  
أودعها وقد أطلع من صبحاً  
يصيء بلّمي بعد السّواد  
أودعها وفي عنمي استمرّت  
حوار المصطفى حبر العباد  
بفضل الله ثم بها أفدنا  
مع السّليم تهمة كالعهد  
عليه صلاة ربّي كلّ حين  
محبه بلّمي في ارياد

أير بذكره شعري وسقى  
لها ولكل من فيها أباد  
أليس التحديح حراً إتيه شوقاً  
وحياة الحمي من الحما  
حننت إلى المدينة من قريب  
حنيني يوم كنت على العباد  
كلّ هـ صاعه شاعرت في شعر قوي لغارة  
حس لصوره وحو لمقاطع

وباختصار نسطح نقول لسن أحسن وأحمل  
من كلام لعرب لى قيل في هـ لجمال من  
أبداً لي بقها لشعر محبى عترو  
بوشاعره وأحافسهم عن المنة لموره لقة  
لماركة هي وحدها لي بهمو إليها نص لقب  
بعد كل مسلة لريوة شاعره وعساه إلى هـ لمكان  
لمقبس، محطّيف إلى العرب في ردة مازكة بحمها  
رعابة لرحمن وبوقفه لنعمة برؤية الأثار للإسلامة  
لمصيبة، وليسعد وحده بالوقوف أمام قبر أشعر  
لحق سائلاً لمولى العفة في هذه لعاة وشاكر  
لله تعالى أن وفقه لإتمام ردة لعمر هذه بطبة  
لطبقة هي رمز للإسلام وهي موطن لنور لى شع  
في طرقت أهل هذه لى لى سكو طريق كتاب لله  
وسنة لرسول لكرم الهدي و لرمز لحال لمسالة  
هي من أسهمى لرسالة و لشكر موصول لهذه  
لحبة لمبرة من أساطل الكتبة لسامية لى  
رممو بحرفهم وقالو أحمل ما يمكن أن يقال وهو  
لشيء لى بشعره لى لشعر إلى أن بطوى لله  
شخص وم عدي







- ١٦ سنن بن ماجة أبو حنبل بنه محمد بن بريد بن ماجة  
نصروني ٩ ٢٠٢٢ هـ [
- ١٧ سنن أبي داود أبو داود سليمان بن الأشعث نسجستاني  
نمطع انجيسي كاهور نهـ
- ١٨ الشم نغربه حقوق سيد نمصطعي نغلاه نفاصي  
سو القصص مياص نيجصبي أعتبر به ور جعه هيشم  
نطعيمي هد ٤٢٢ = ٢٠٠٢ نمكده نغصيرة بيرو
- ٩ صحيح مسلم مسلم بن حجاج نغشيري نمكده  
نرشيده نغبي نهـ
- ٢ صحيح نيجاري محمد بن سه عير نيجاري ٢٥٦ هـ [
- نمكده نرشيده ريويده نهـ
- ٢ نمطع نكبري محمد بن سعد نمطع بريد نهـ  
٢٢٢ هـ
- ٢٢ فتح نغاري أحمد بن عبي بن حجر نغسلاني

- ( ٧٧٢- ١٥٢٠ هـ نمطع نسيفه نروصه نغاهره
- ٢٢ مختصر سيره الرسول شيخ محمد بنه بن محمد  
ننجي شيخ نمطعة الساهية مصر
- ٢٤ مروح نهب أبو نحسن عر نغعودي نمطعة الشرح  
الاسلامية نغاهره
- ٢٥ مسن أحمد الأهم أحمد بن محمد بن حنبل  
نشياني ٢٦٤ هـ طبعه مؤسسة نغاريغ نغربي بيرو
- ٢٦ معجم تويسيف بيراهيم نمصطعي نجر لأول نمطعة  
الجرميه مؤسسة نصه دو نمطع و نشر
- ٢٧ مجله الحج نجر نغعود نغشيري نغاله نغوي نغسج  
نسوي نمريده لاسلام لأوي ن كوز بوسه نغصبي
- ٢٨ معجم لأدب باقور نغوي نمطعة لأوي دو انكيب  
نغريده بيرو ن





# الدرس الصوتي عند القدماء والبحرثين

د كل محمد ناسل

أساس لمساعدتك لغة عربية  
لجامعة إسلامية لعالمية باكستان

## المدخل:

حاء هذا البحث سببه تيسر علم الأصوات النظمي الذي أدى بصاحب البحث أن يسع ما قاله القدماء من المسلمين مبرراً لما قاله المحدثون من حيث المنهج والتفكير، وقد يكون حديداً في موضوعه، وأصيلاً في سائجه، ولا أدعي ذلك كوني صاحب هذا البحث المتواضع، ولكن طرفة موضوعه، وحدة أفكاره، ودقة تطبيقاته ساقط تمثل هذا النداء

كما حاء مؤصلاً للنظريه العربيه في علم الأصوات **phonetics** التي تطورت فيما بعد للتحصن في علم الصوت الوطني الشكلي **phonology**، لذلك فالصوت اللغوي في حياة التراث ليس حديداً، ولكنه يفسر ويشير أصلاً إلى المكونات التفكيريه الصوتيه عند هؤلاء القدماء

لكتاب، وإن حني وكناه سر صناعة لإعراب، مما احتاج إلى لصرو الأداة، وسكناه فصائل هذا الملحق لدهق مما يدعو إلى لرصد ولصدي ولاستناج، هالصوتيات علم سبق إليه علماء عربية هما ثبت بالبحث، وساوله لأروسون بالنص وللمحص هي صوء أجهره لعلم لمطوره، وكان حصلة هذا لسوق وهذا لساول لمريد من لدرسات لمنهجية لمقدمة لي مار ل للبحث هيها فصل هي

مهمة هذا البحث إن هو صمم هذه لمعاهم لمحللة هي وحدة ه صبة لغوية ألا وهي وحدة صوبة، وكذلك مجموعة من لنتاج و لكشوف لي أرحو مماثلاً أن تصف شيئاً ما للمكينة لصوبة حاصة، ولمكينة لغرية على وجه العموم

ون لئماس لطرقات لصوبة لعمده هي حاب هؤلاء لعمالة مثل لتحليل من أحده لمرهني وكناه لعب، وسبويه وكناه

لمنهج لتدبير وهو الطريقة لدراسة ويعتبرون عنه «الدوق» أي فوق لحروف ببحرنة بطلها و لتأمل لدرسي هي موضع سكون كل حرف وصمائه وهنأب أعصاء الحهار لصوب معه. وهي ذلك ببول للث حاكما عن تحليل س أحمد هـ المنهج «وما كان نواؤه بها أنه كان يفتح هاء بالألف ثم يظهر الحرف المراد بوقه) نحو أب، وأت، وأع هوحد لعن أدخل لحروف هي لخلق جعلها أول لكتاب

هالدي أريد أن أسس هذا هو ضروره لاحتياط به المنهج وعدم لتربط هه أو لإرره عليه. أولاً لأنه مناح دنما على لمسوى لمردي ولعام، وهه بدوره سح هرض سوبع لتدوق للتوصل إلى لتلو لتصحح. هـ من ناحية سومي ناحية أخرى في الاحكام إليه هو أقرب سيق إلى فهم بعيرات لتدما ومصر التهم. وأنا ألتخذ هي درسي هه منهج لتدوق هـ مع لحرص على درسة مصر بهدما لتادرسة لمحص أما لتنهج لتحدث لدرسي شعه لتحدثون هي درسة لأصوب، هه هائم على لتسجد م لأهرة لتدعة هي درسة لأصوب لتأمن لاعتماد على لإحساس لتحصي لتعرض لتالاساس، وعدة بعضهم هه لتدرسات هرعاً من لتدرسة لتلوة باسم علم لأصوب لتجربي، ولكن لتدقق أنه هو علم لأصوب هـ سيعان بالأهرة لتصناعة

ولهه لتست هـ لتوضع ورأب أن أجمع لتطلاب لمرحلة لتدماعة ما لا عني لهم عنه

من هه لتصارفة بين هؤلاء لتلاثة هي عهد مكر

هـ هـ هـ أت منهج لتليل لتدرسة لأصوب لتسبي على لتدوق لتصوبي، ثم لتلمنه. سبويه لدرسي ككر كثر على صفات لحروف لتبركة، ولرر موطن لتتفاق وموضع لاحتلاف سبهما، مثلاً لترب لتأصوب لتألف سبويه شحه هه، لدرسي بالتهمه ولألف ولها، ثم هـ م لتس على لتاء وهه

ثم س حني لدرسي أها لتكر لتصوبي، وتجاوز لمرحلة لتاء ولتأسس إلى لمرحلة لتأصيل ولتطرية، وأسأل لله لتعلي لتدبير أن يوهبي لما بحه ولبرصاه وتعمل هـ لتعمل خالصاً لتوجهه لتكريم أمين

### التليل ومنهجه الصوتي:

للتليل في فصل لتسوي هي مجال لتدرسة لأصوب لتعود إلى لتليل س أحمد لتهمه دي، ولتسيل إلى لتكر هـ، لتفصل ولتهد، ولدرسي بريح لتأهه لتت أطار لتأشس من لتعرب ولتعم إلى كثر من لتصائص لتصوبة هي لتلعة لتدرسة ولتي لتأدي لتسار عليها عره من لتدما ولتحدث، ولهه ببول لتأساس لتكبر المحرومي «أن لتليل أول من لتسب إلى لتلة لتدرس لتصوبي لتالدر سات لتلوة لتصرهة، ولتحوية، ولتذلك كان لتدرسة لتصوبة من عتاهه تصب ككر، هه أعاد لتطري هي لترب لتأصوب لتدبسة، لدرسي ثم يكن متباً على لتأساس لتطلي، ولا على لتأساس لتوي، ههها لتسب لتطاريح هي لتعم، وكان

ذلك هجاءً حسناً، لأنه كان مطلقاً إلى معرفة  
خصائص الحروف وصفاتها»

لم تكن هذه لأولى عساة، ولا لحكم  
بها مباحثاً، فهما صدرن عن رأي رصين  
لأن تحليل بن أحمد لم يهدي به ١٦٥  
(هـ) هو أول من وضع نصوص للعوي موضح  
نطق هي في درسه للعوية لبي نظمها  
كاتبه لم يرد (نعم) بل هو أول من جعل  
نصوص للعوي أساساً للغة المعجمي، فكان  
بذلك لرتبة ومؤسس

لا أريد أن أحدث عن أهمية كتاب نعم  
هي جادة لدرس للعوي ولكن أود الإشارة أن  
كتاب نعم ذو شخص لأول مقدمة، وثاني  
لكتاب بمادته للعوية وبصرمائه لإحصائية  
لم يكره لبي شملت على المهملة والمبسطة  
هي لغة العرب

ولدي بعينا هي مدرسة التحليل «نصوص»  
مؤكدة هذه المقدمة هي منهجها لنصوص  
لكتاب، وبيان طريقته هي لاسفر، ورد عه  
هي لإحصاء، ورأته هي لاسنابل ومسلكتة  
لنصيف الحديث ولأهم لذي نصب لده  
«من مقدمة نعم على بحارها أول مادة هي  
علم الأصوات ذلك على أصالة علم التحليل،  
وأه صاحب هذه العلم ورثه لأول»<sup>٢</sup>

بدأ تحليل المقدمة بالنصوص للعوي عند  
نسطر لأول بقوله «هذا ما ألفه تحليل بن أحمد  
لنصري من حروف، أ ب ت ث...»<sup>٣</sup>  
وأضاف أنه لم يمكنه «أن يبدى لتأليف  
من أول: أ، ب، ت، ث، وهو التأليف، لأن التأليف

حرف معتل، فلما هاءه لحرف لأول كره أن  
يبدى بالثاني وهو لاء، لا بعد حجة  
و تفصاء لنطر، هـ تر ونطر إلى الحروف  
كلها، وهما هوحد مخرج لتكلام كله من  
لحلق، هـ تر أولها بالاء \* أدخل حرف هي  
لحلق»<sup>٤</sup>

ومعنى هذا أن تحليل قد أحاط بالترتيب  
للتصانيف من عهد مبكر، ولم يشأ أن  
يبدى به مع هـ تـ لـ، لأن أول حرف هي  
هـ. لنظام حرف معتل، ولا معنى أن يبدى  
بما لده وهو لاء لأنه يرحح بلا مخرج،  
ويصم دون أساس، هـ في الحروف بحرياً،  
هرأى أولها بالاء \* حروف لحلق، ودفعها  
مرة أخرى، هرأى نعم) أدخل حرف منها  
هي لحلق، بل هي أقصى لحلق

قال ابن كيسان (٢٩٩ هـ) سمعت من  
ذكر عن التحليل أنه قال، «لم أسد بالهمزة  
لأنها لهما لنقص والنسب ولحدف، ولا  
بالتلف لأنها لا تكون هي سـ \* كلمة لا هي  
سم ولا فعل لا رتبه أو مبدلة، ولا بالهاء  
لأنها مهموسة حمدة لا صوت لها، هـ رتبه إلى  
لحرف لثاني وهذه لعين وحاء، هوحد نعم  
أصع لحرص هـ سـ أ تـ لـ يكون أحسن هي  
تأليف»<sup>٥</sup>

ورد صح ما نقله بن كيسان، وسجد هي  
لبحث ما يعارض معه نوعاً ما هـ التحليل بعسر  
لهمزة والتلف هي لحرف لأول لأصوات حروف  
لمعجم، ولكنه سئل إلى لحرف لثاني هـ حـ  
لصوت لأصع سـ هـ هـ للحرف من مخرجه



لصوتي، وهو يوضح طريقته المبدعة بذلك،  
 «سحره من نفسه معنياً بكلمة عنه، فيقول  
 «وَمَا كَانَ دُونَ هَذَا مِنْهَا أَنْ كَانَ يَصِحُّ هَذَا  
 بِالْأَلْفِ، ثُمَّ يَطْلُغُ لِحَرْفِ حَوْزٍ، يَنْ، رَ، عَ، عَ،  
 هُوَ الَّذِي أُدْخِلَ لِحُرُوفٍ هِيَ لِحُلُوقِ هَجْلِهَا  
 أَوَّلُ لِكِتَابٍ، ثُمَّ مَا هَرَبَ مِنْهَا لِأَرْهَعَ هَذَا أَرْهَعَ  
 حَتَّى أَتَى حَرْفَهَا وَهُوَ لِمِمْ»<sup>١</sup>

ومعنى هذا أنه سار مع لحروف مسيره  
 محسرة استقرتة، بدءاً من أقصى لخلق،  
 هالخلق، ومروراً بعصائده، هالأسنان، و سهاء  
 بالشمة هالسم عداها، لأن لميم أرهع حروف  
 لشمة

وهذا يدل على رقة حسنة هريفة، وصبر  
 عصف على الاستعاج، حتى يوصل إلى ما  
 يوصل إليه بدءاً و تكراراً، دون الاستعانة  
 بأي جهاز علمي، بل لا جهازاً بل بالقلوب، وهو قائم  
 بثبت تعلم لتشرحي لجديته بكل أجهريه  
 لنعمة، ومحسرة الصحمة حلاها له ههما  
 ببدو لا يسر<sup>٢</sup>

إن تحليل هي دئمة لصوبة هذه، هذا  
 قلب حروف لعرسة، هوصعها هي مائل معنة  
 ضمن محارج صوبة معنة بحسب مدرج  
 مفرقة من أقصى لخلق حتى طلاق لشمة  
 هي لميم

و يصح أن تحليل رحمة لله تعالى قد صنفت  
 هذه المعارج إلى عشرة أصناف كالآتي

١- غ، ح، هـ، ج، ع

٢- ق، ك

٣- ح، ش، ص

٤- ص، س، ر

٥- ط، د، ب

٦- ط، ث، د

٧- ز، ل، ن

٨- هـ، ب، م

٩- و، آ، ي

١٠- همزة<sup>٣</sup>

ولم يكن تحليل هـ للمسيم لصوتولوجي  
 لدهق بحسب بدوه الخاص، بل بصر على  
 سببة كل قسم من هذه الأقسام، وأعاد للعب  
 لعائمة جمعاء، بأصل من لأصول لأولى هي  
 لاصطلاحات لصوبة دون أن يسمة إلى  
 ذلك سابق، بل عول عليه هه كل لاحق

لقد حدد تحليل كل صنف من أصناف  
 لخروجه لفحمة على ستة صوبة ميمره،  
 بحسب كتاباً مسيلاً، وندوها هاعده صلبة،  
 وعلل ذلك على أساس صوتي متكامل، ووعي  
 بأبعاد هذا الأساس، هكؤن بذلك نظاماً هريفة<sup>٤</sup>  
 عر هائل للرد بدءاً هه بصرس هاطع لا  
 يحصل به إشابة، وستر ذلك مسيره ثابطة  
 بالحياة لا لخمها لهرم، ولا عورها لصارة،  
 ههي عصة طرية هي كل حين، هال تحليل

هالعين و لحاء و لعن و لحاء حلصة، لأن  
 مدأها من لخلق

و لضاف و لكاف لهوسان، لأن مدأها من  
 للهاه

و لجم و لشرو لصاد شحريفة، لأن مدأها  
 من شحر لميم

و تصاد و تسس و تر ء أسلية، لأن مد أها  
من أسلة للسان

و طاء و طاء و ل ط طعة، لأن مد أها من  
ط طع لعار لأعلى

و طاء و ل و ل و لثاء ثثوة، لأن مد أها من  
لثثة

و تر ء و للام و لثون رلصة، لأن مد أها من  
لثو للسان

و طاء و طاء و لثيم شقوة، لأن مد أها من  
لثمة

و طاء و لثو و لثف و لثمره هو ثة هي  
حر و حر، لأنها لا تعلق بها شيء \*

من هذه السمات لشخصية قد يهيب  
بكان كل صوب وعاد به إلى بقلة تطلأه،

و هذه تحليل إليها بهمة الهويج هطية  
و ركاء، نون مثال بعده به عكس ستمه من

علماء عربية كنصر من عاصم اللثي وأي  
عمرو بن لعلاء ل دليل باصع على موسوعة

هدة، وعصرية لاصاس بالأشياء، كتب لاودة  
إحصائه لصوبة مكره ومكره

خيم تحليل هذه لمضمة بما به أه من  
ملحظ صوبي لثس غير، حيث يقول: «بدأنا هي

مؤلفنا هـ بالعين، وهو أخصى لحروف وبصم  
لثه ما بعده حتى سنوعت كلام لعرب لثو صح

و لعرب، وبه أنا لأسية بالمصاعف لأنه أخص  
على للسان، وأقرب مأخذ لثمهم، ولما

كانت هذه لمضمة مشتملة على لإحصاة  
لصوبة لأولى عند لعرب، هاينا سشر إلى  
بعض ملامحها بإبحار واحد

٦ - لثمد أدرك تحليل بطرته الصاهة،  
وحسبه لثموه، أهمة لصوت للثوي هي

لدرسات للثوية لمخصصة، هاشار إلى  
أعادها من بناسها لأولى، هو ص بده على

لأصول هي بطلاق لأصوت من محارحها  
لثمة، وأخرج هذه لثووب هي لثماس

لثيمات للسمات هطيق بها لمفصل،  
ويمكن من سسساط طائمة صالحة من

لأسرر لصوبة من هـ لثلال، لثلك هـ  
كان صححاً ما يوصل لثه محمما لثس أن

هي لمضمة منه «بو كثر معلومات صوبة لم  
سركها لثلم هما حلا لعربية من لثباب لا

بعد هرون عده من عصر لثليل»  
هـ سعمل لثليل كلمة حرا لثلاله

على رده صوتا منها، هكاتب لأصوت  
عده هي الخروجه لثلق، لحروف لثموية،

لثروف لثلق، هروك أخصى لثلق، لحروف  
لثصاخ، لثروف لثصم، لحروف لثحوف،

لثروف لثس، لحروف لثاس عكه للسان،  
لثروف لثهوية، لحروف لثشربة، لحروف

لثأسلية، لحروف لثطعة، لحروف لثثوة  
لح \*

وهو يريد بذلك، أصوت لثلاله، وأصوت  
لثمة، وأصوت لثلق، وأصوت أسلة للسان

لح  
ولا يكتفي بهد حتى سمي هذه لأصوت

بالإصافة إلى محارحها وده رجاها، ناظر إلى  
هئة لمخرج من لمخرج، وما بصطدم بها  
من أحهره لثلق أو بجاورها باسهاغ لثو \*

هصمها هي مثل لثحو لثي

فمنها ما يخرج من الحوف وليس لها حتر  
نسب إليه سو، ومنها ما يصح هي مدرجة  
من مدرج اللسان، وما يصح هي مدرجة من  
مدرج الحلق، وما يصح من مدرج اللهاة، وما  
هي هوشة، أي أنها هي لهو \* كالألف للسهة  
ولو و لواء

٢ - يندع التحليل هي هذه المقدمة أمر  
أهمية هصوى هي حواء لأصوب، هصنع  
وسنة مساهمة محططاً شاملاً لمخرج كل  
صوب، ويقارن بين بعض لأصوب، هصنعها  
هي حتر ممبر عن حتر لأصوبت الأخرى،  
ويعطي بعض لخصائص لمرهه لصوت عن  
صوب، ويعالج لحاق بعض لأصوب بعض  
لمحارج دون سواها، هصنع عند لعلة وليس،  
وسيطر لعلة لي يحمي ولا تكاد بين، يقول  
تحليل هي هـ لخطوط

هـ هصوى لبحروف كلها لبعض ثم  
لحاء، ولولا بحة هي لحاء لأشبهت  
لعبن لضرب مخرجها من لعبن  
ثم لها، ولولا هبة هي لها لأشبهت لحاء  
لضرب مخرج لها من لحاء، ههه ثلاثة  
أحرف هي حتر و حد بعضها أرفع من بعض،  
ثم لحاء وليس هي حتر و حد كلها حلقة  
ثم لظاف و لكاف لهوسان، و لكاف أرفع  
ثم لحيم و لئس و لصاد هي حتر و حد  
ثم لصاد و لئس و لراء هي حتر و حد  
ثم لطاء و لد ل و لواء هي حتر و حد  
ثم لطاء و لد ل و لواء هي حتر و حد  
ثم لراء و للام و لئون هي حتر و حد

ثم لواء و لواء و لئس هي حتر و حد  
ثم لألف و لو و و لواء هي حتر و حد  
و لهمره هي لهو \* ثم يكن لها حتر نسب  
إليه ٢ وأهصعند لهمرة، ههي محلف هها،  
ههي لوهف لذي لا يوجد لها حتر عند التحليل،  
لا هها سسه إليه بين كسان هها سو،  
حد سسوه سدي بها، وبعرها من حروف  
أقصى لخلق ٣ هي حين بعرها بين حبي  
أول الحروف مخرجاً، وبيدي بها ٤ سنها  
بعها ل تحليل هو ثة مسعة من لرئس، وقد  
يو ههه بين لحرزي لأنه بعرها صوتاً مرهها،  
لسن لنطق، لا مبالغة هي بحفظه ٥

و لبحق أن لهمره صوت مهموس غير  
محهور، وهه ذهب ديبال جوبر D Joenes  
هها بين ذلك إلى أنه صوت لسن بالمحهور،  
ولا هو بالمهموس، وإنما هو حالة بين خالص  
وذهب هفتر R M Heffner إلى أنه  
صوت مهموس دائماً، وسو أن لا تعارض بين  
لرئيس، هكلاهما قد يفي عن لهمره صفة  
لحهر، ولكن كلاً منهما أصدر حكمه ساء على  
طوره إلى لحنجره بخلاف عن بطر لآخر،  
هجوبر قد عسر أن للبحرة ثلاثة أوضاع  
لاحياس، لاصح دون دبة، لاصح مع  
لدبة، وسلك يكون لهمره صوتاً لا هو  
بالمحهور ولا بالمهموس

أما هفتر همد عسر أن للبحرة ولبعض  
هها دبة لأوار لصوبة، وهي صفة لحهر،  
وعدم ددسها وهي صفة لهمس، وبتخل هي  
حالة عدم لدبة حباس هي للبحرة أو



بطلاق هياها هي نشة لهماوسات، على أن من  
لمسلم به لى كل منهما ن لهما عدا به عن  
حساس هي لبحره \*

ن هـ لعرص بما هم لحوير وهمير به  
تد م لعلم لصلو لحي لى أعانها على هم  
جهار لبحره بمصلا بده و عدها،  
ومع هـ هـ خيلما من وحه هي لهما، أما  
لحلل هـ عينا حساً به دون لاسعانة  
بحرة بشرحة معه، و ساعها من لرئس  
دون حر نسب لى لا يصير معرفه لهما  
بحة بطلاها و صط مها و حرو و حها من  
هـ لعم، لى كان لعلم لحدث بيل لى  
رأى سنويه هي لموضوع على حرص أن لحلل  
لم بعزها أول لأصوت، هـ سنويه هي لموضوع  
تلم لحلل و به حملة علمه، هـ العائدية على  
لحلل هي كلى لخالس، وهـ لى يعز ما  
سبه لى كلسان لى لحلل هي شأن لهما،  
هـ لى لى لم يدا بها لأن لعلم أصح منها  
للس عر

هـ هي هـ لمقدمة لشار ب صوة،  
وشار ب لوبة، وهـ لى لملحظ لصوي  
صم لملحظ للوي كما فعل لحلل هـ لى  
حدثه عن ألف لساسى باعسارها لى  
أصلية هـ

«أدخلت هـ لأفام هي لأفعال وأمثالها  
من لكلام لىكون لأفام عاد سلماً لسان لى  
حرف لى لأن لسان لا يطلاق بالساكن من  
لحروف هـ لى ألف لى لى

لص كان لىمكان لحلل لىصرح بأن هـ

لأف من حروف لىباده، ولكنه لم فعل، بل  
أر دوهو معب به لى لى لى، أنها وسلة لىجر ح  
لصوت، هـ أن أى صوت لا لىمكان للمعرب أن  
بطلمه، ولا أن لىأحد لىصوت ماذبه وصمه لا  
بع عىماده على صوت لأف لىلولى هـ، ومن  
أحل ذلك دعاها عىماد أو سلماً، كما أشار لى  
أن لىجر ح لىصوت، وهو ساكن بصمه لىجر ح  
للى وسلة لىجر ح، لأن لىلسان لا يطلاق  
بالساكن من لحروف، وكاب هـ لىوسلة  
هي ألف لىوصل \*

و لحلل لىر عى هـ لىلمارح لىصوي عى  
لغة هـ لىلكنم أن لىلسم لا لىكون أقل من ثلاثة  
أحرف لىر عى لىر عى، و لىر عى لىللى لى  
لكلمة، و لىر عى لىللى، هـ لىللى لىللى،  
هـ لىللى لىللى لىللى لىللى، لىللى لىللى،  
أدخل لىللى لىللى، هـ لىللى لىللى،  
وهـ لىللى لىللى لىللى، و لىللى لىللى،  
و لىللى لىللى، لىللى لىللى لىللى،  
علامة لىللى، و لىللى لىللى \*

ن هـ لىللى لىللى هي لىللى لىللى  
للىللى، و لىللى لىللى لىللى لىللى  
للىللى، وأصلاً لىللى لىللى لىللى،  
هو لىللى لىللى لىللى لىللى لىللى لىللى  
للىللى لىللى لىللى لىللى لىللى لىللى  
للىللى لىللى لىللى لىللى لىللى لىللى  
للىللى لىللى لىللى لىللى لىللى لىللى  
للىللى لىللى لىللى لىللى لىللى لىللى  
للىللى لىللى لىللى لىللى لىللى لىللى

للىللى لىللى لىللى لىللى لىللى لىللى

علم الأصوات حصرة للمعجم العربي بأبعاد صوتية فصلاً عن وصف الأصوات منفردة ومجموعة منصبة إلى سورها ولي ليمتلكي لعب حينما أجد يصح حدّ حدّ، ومعار هساً مورياً، للكلمات العربية ناشمالها على لحروف تدلق وشموية والكلمات لأعمدة لي لا تشمل على و حد من حروف لالهة وشمدة

هذا لمصانص لمي لصوبي لدى تحليل لم يحطى ولا مرة و حد حتى هي كلمة و حد، هما له من مصانص ما أكلمه

يقول تحليل يوردت عليك كلمة رباعية أو خماسية معرّة من حروف تدلق أو شموية، ولا يكون هي تلك الكلمة من هذه الحروف جرف و حد أو ثمان أو فوق ذلك، هاعلم أن تلك الكلمة محمّلة مسدعة، ليست من كلام العربية لأبلى، ليست و حد من سمع من كلام العرب بكلمة و حد رباعية أو خماسية إلا وهما من حروف تدلق أو شموية و حد أو ثمان أو أكثره<sup>٣١</sup>

ههو هنا ونحن صوبي جامع مانع، سراً لدحل و لمعزب و لموّد و لمحدث و لمسدع عن لغة العرب، ولك مبره ما بعدها مبره هي هذا لحصم لملاطم من لكلمات و للمي

هال لث، قل هكيف يكون لكلمة لموده لمسدعة عبر مشوبة شبيء من هذه الحروف همال نحو

لكشعئج و لحصعئج و لكشعئج وأشاهن ههه مولد لا تحور هي كلام

ليست أكثر ثوباً، ولا أشد حدّ من لمكر وهي ليست هالاً نصت به لمكر بالضرورة، بل هي مادة مرة نضم هي كل حالة إلى آخره ممسرة ليوهر لدول signifies لي بحاج إليها لمكر وذلك يمكن أن يصور لحصمة للووة هي محلها على أنها سلسلة من التسميات المتجاورة لي حدّد على مسويين، لمسوي عبر لمحدّد للأفكار لمكدسة، ومسوي لأصوات

ي تدور لممر للغة بالنسبة للمكر ليس وسيلة صوتية مادة للعبر عن الأفكار، بل لصام بوطمة حلقة توصل بين المفكر و لصوب، هي ظروف يؤدي بالضرورة إلى لممر لمبادل لوحدت المفكر و لصوب<sup>٣٢</sup>

ي هذا لمحنى من المحيطات لصوبي هو لدي برمي إليه تحليل هي مقدمة ليس لتحلص إلى صلة لتفاعل التحقيقي بين الأفكار و لأصوات، بل أنه يحصر ما هي كتاب ليس من لغة ونصريف و شفاق يمتلئ بدهه لأصوات حروف لمعجم ههه سئلت عن كلمة وأردت أن أعرف موضعها، هانظر إلى حروف الكلمة، ههها وحدث منها و حدّ هي لكاتب لمقدم يعني مقدمة ليس ههو ذلك لكاتب يعني كتاب ليس<sup>٣٣</sup>

ههو يرى هي للغة مبدّد طبعاً للأصوات أولاً يربطها بها رباط لأصل بالمرع، ويعني بذلك ربط الأصوات أصلاً، باللغة باعتبارها مبرعة عن الأصوات

٤ - ولعل أهم ما توصل إليه تحليل هي

لغرب، لأنه ليس هيهن شيء من حروف لدلو  
ولشموية هلا تفضل منها شيئاً، ون أشبه  
لمطلهم وبأنهم، هان لحاربر منهم ربما  
أدخلو على لسان ما ليس هي كلام لغرب  
رد ده للنس ولعصب»<sup>٢٠</sup>

ولس حديث بعد لغروص لسانة لظول  
بأن تحليل كان صلياً لكل تفصلات لجهار  
لصوبي عند لإسان، ولا بصره ين صح  
ما يقال أن لا بدكر لوبرين لصوبين، لأنه  
ليس عالماً بالشترخ، ولا مخصصاً بحركة  
لحجرة، وما صطلع بمهمة طلبة هط، وما  
ذكره من آخر هه لجهارهه لكمانية لغصره  
ين لم نقل للعصور كاهة، لأنه قد تضمن أكثر  
من الأبعاد لإشاره لهذه لمباحث لي تفرع  
لها لأروبيين

#### قال حملة من لأساس

«ين أحسن ما عرض له لغرب هي دراسة  
لأصوات ما بعده عند تحليل من وصف  
لجهار لصوبي، وهو لخلقو لهم لي  
لشمس، وتقسمه لى لى مطلق ومذ رح  
يخص كل منها بحرف أو مجموعة حروف،  
وما أشار إليه من سوق لحروف لسان خصمة  
لمحرج، هه هدي بدكاته لمعوق هي ذلك  
لي مفاييس صحيحة أقر أكثر، منها علماء  
لأصوات لمحدثون»<sup>٢١</sup>

لص. أهم علماء لأصوات لمحدثون بوصف  
لجهار لصوبي، وسان وطبعه هي بمصيل  
هق سعادو على خصمه بلم لصوب  
لمسلمي، هاعطو ثمرت حده ومعه،

ولكنها لا تختلف إلا قليلاً عن معطيات هدماء  
لغرب، ولص. فنصر لعالم للعوي دي سوسير  
١٨٥٧ - ١٩١٣ م) أبرز لغوي أروبي هي لغصر  
لحديث، فنصر هي وصمه لجهار لصوب على  
لحوص لأص، ولحوص لفم، لنحجره بما هي  
ذلك صحة لسان لمرمار لوهة ين لوبرين  
لصوبين، وكانت لمجرد لي أحصها  
للدسة عبارة عن لشمس، وللسان،  
وللسان لعلبا، ولحكك، وللهاه

بول دي سوسير: «ين صحة لسان لمرمار  
سألف من عصلين مو ريسين، أو حلين  
صوبين، يصح كلما سمعت لفصلان،  
بعضهما عن بعض، ونعلق عندما تقران،  
وعندما نسع لصحة سمح بدخول لوه  
بحرية كاملة هلا يحدث أي بددب هي لوبرين  
لصوبيين هي ين يحدث مثل هه لبددب  
(لصوت) عندما تكون لصحة صتقة ولنس  
لهه لعملية هي لرح لأصوات بديل عادة  
ين لحوص لأص عصبو عن محرك، ولا  
يمكن بضاف هق لوه هه لا رفح للهاه  
هه عبارة عن باب مصوح أحياناً

أما لحوص لفم، هالاحتمالات لي بوهها  
أكثر ين يمكن سجد م لشمين لرساده  
طول لقناه لحوص لفم) كما يمكن دهع  
لمكن لي لرح أو تقلصهما لحو لدحل  
وللشمين وللسان حركات أكثره محللة يمكن  
سجد مها، ويناسب دور هه الأعضاء هي  
لرح لأصوات أساساً طردساً مع مرونة  
حركها، هالحنجرة ولحوص لأص لسان،

در لك مكامل للموضوع، و يدرس عميق هي  
هناك صيغة معده

\*\*\*

### سبويه ومنهجه الصوتي:

بعد من جانب آخر جهداً طلياً بدله لم  
لحلل ألا وهو سبويه (ت: ١٨٠هـ) رحمه  
لله تعالى، هي كتابه الكتاب وعنه باباً مستقلاً  
هي آخر آخر آخر آخر من كتابه، وسأول هـ  
جميع ما يتعلق بأصوات اللغة العربية، ولو تركها  
لحلل دسه إلى من تأثر بمدرسته لوحدنا  
جهود صيغة مباشرة، سبويه هي أعليها إلى  
مسكرت لخليل، بوهقه حسناً، وبخالقه حسناً  
أخير فاعضاء لطلو مثلاً عند تحليل وعد  
سبويه وحده، ولحروف هي مد رحها، وبغني  
بها الأصوات سبواً للخليل، تبدأ بأقصى لطلو،  
وتنتهي بالشفتي، هي عدد سبويه كما هي  
عدد الخليل<sup>٢٧</sup>

ولكن ترسب لحروف هي كتاب سبويه  
بحال ترسب لخليل، فحينما وضع لخليل  
الأحذية لصيغة للمعجم العربي مسكرتها،  
خالقه سبويه هي ترسب تلك الأصوات، بد  
بدأ بالهمزة والألف والهاء، وهتم نفس على  
لحاء، وأخر لضاف عن لكاه وهك

يصح هـ من ترسبه للحروف على هـ

لحو

همزة هـ

ع ح ع ح

ك ق

ص ح ش

لها وصيغة ثالثة وسطيح لمرء أن يحرج  
صوتاً حنجرية شد لويرين لصوتين، ولكن  
لحجرة لا تسطيح أن يحرج أصواتاً مسوعة  
أما لغناه لأصدة هلس لها من وصيغة هي  
لطلو سوى حدث رس لند باب لصوتية  
وعلى لعكس من ذلك سبهم بحروف لهم  
هي حرج لأصوات وحده لرس

وموخر لطلو ين لعناصر التي سبهم هي  
حرج لأصوات هي

لهو إلى لحوارج، و لطلو هي لهم، وبندب  
هي مبطمة لحنجرة، ولرس لأصبي<sup>٢٨</sup>

ين بدعاع لهو من لرئيس + لطلو هي  
لهم + لطلو هي لحنجرة + لرس هي  
ألف = حدث لأصوات

بعد أعطى دي سوسير<sup>٢٩</sup> لطلو  
لأحداث لأصوات وبونيتها من أجهزتها،  
ولكن هـ لطلو لهم يكن لتأني له لولا  
طور لدرسات لصوتية هسلحاً وهريائناً  
وشرحاً، أما لخليل همد هدي لذلك  
هطراً على وجه لعموم، وكشف ولأول مرة كل  
لفصلاص لصحبة لحوارج لطلو وحده  
لصوت بدسبه لوهادة دون لاسعابة بأي  
علم بسع لمثل رس عابه لصوتية هي بئنه  
لدوية

ولم يكن لهم لخليل لأعداد حدث لأصوات  
بمأى عن لهم عند دي سوسير، بل لقررد  
عليه - كما عرفت سابقاً - هي كثر من  
لخصوصاات لاطلاهة لهد لأخر \* لي  
هد بعسر أولده هي مدرسه لصوتية ثم عن





حري لصوب ومعنى هذا كما ينصصه لمضاس  
و الأساس لتاسق ذكره أن لحروف المحهور  
يجمع معها فهو \* لمنطلق لاساحها هل وصوله  
إلى محارجها ومقطعة لطلق بها، وإن لحروف  
المهموسة لا يجمع معها ذلك فهو \* فهل وصوله  
إلى محارجها وهذا بعض لمساب ثبت مهاره  
سبويه هي محال در ستة لأصوات

وكذلك لسبويه قديم سبق مشهود له  
هي فصاها لإدغام، وهي معالم صووسة هي  
لصميم، فقد قدم لها سر ستة علم لأصوات،  
كما قدم تحليل معجمه تعلم لأصوات، والتحليل  
هو ربط بين اللغة ولصوب، وسبويه هو ربط  
بين فصاها لصوب بمسها، لأن لإدغام قصبة  
صووسة «وحن مصرر هنا مطمئتن أن سبويه  
هو وضع هو عد هذا البحث وأحكامه لإمارة  
معينة من لرم، بل يكاد يكون ذلك أهائياً،  
وكان نصرهه هيها نصرهه، «فما عباداً نحن  
عصيرة سقبت لرم، فلم يكن ممن حاء  
بعده من العلماء ولا حاش إلا أن سعو بهجه،  
وكنمو بما هال، ولم يرسو بعد سبويه على  
ما هال حرفاً، بل أحنو سردون عبارته مع  
كنهم، وبصرحون بأنهم إنما سعون مذهبه،  
سواء هي ذلك علماء النحو وعلماء الفراءه

وقد يكون هي هذا لحكم مبالغة، ولكنه  
مقارب للحقيقة هي أكثر من أبعاده، كما كان  
سأها إلى الموضوع نحو

ومما يحل لاساه حماً عد سبويه هي  
صعاب لحروف ومحارجها، هو يمسره لتحق

بين صفة لجهر وصفة لهمس هما أثراً  
له هي لصفحات لتاسقة همصدر لصوب  
لمحهور مشترك هذه لصدر و لهم، ومصدر  
لصوب لمهموس من لهم وحده، ومعنى آخر  
أن للرئيس عملاً ما هي صفة لجهر، سيما  
بمرد لهم بصفة لهمس<sup>٢١</sup>

يعريف للمحهور عده «حرف أشع  
لاعماد هي موضعه، ومنع لنفس أن بحري معه  
حتى ينمضي لاعتماد عليه، وبحري لصوت  
سيما لمهموس حرف أضعف لاعتماد هي  
موضعه حتى حري لنفس معه»<sup>٢٢</sup>

وهو يعبر بالموضع هنا عن لمخرج هما  
بيو، وبحري لصوب عن شيء لإصاها  
هي حالة لجهر عن حالة لهمس لي  
بحري لهمس معها لا لصوب «وهذا طلت  
مجاولة إسبويه تفسر لمحهور و لمهموس  
من الأصوات قانوناً سار عليه جميع من حاء  
بعده من النحاة و لمر \* إلى أن جاءت بحوث  
لمحدثين فصدهت كثر مما هاله هي هذا  
لناب»<sup>٢٣</sup>

ومن لمصد لرجوع إلى ما مسره هي هذا  
لمحال أساساً لمرحوم لذكور بمرهم  
أسس هذا أشعها بحثاً وسوبر<sup>٢٤</sup>

ولا يمكن هي منطوريا أن فصل سبويه عن  
مدرسة تحليل هي للغة ولأصوات، فهو لممثل  
لحقيمي لها هيما بل لنا من علم تحليل هي  
لكتاب، ويسمى مدرسة تحليل لصووسة مارة  
ببصاء به هي أكثر من لأبعاد لمن حاء بعده  
هنا دره (١٣٢٩ هـ) مثلاً، كما كرهي مقدمة







طرق خاص في التهج و لعرص و لسوب  
ولو أكتفينا إلى مباحث سر صناعة  
الإعراب (جملته من مباحثه هي جهود الأخرى  
لا سيما هي كتاب الحقائق) لتوصلنا  
من صميم بعضها لبعض إلى مجموعة مفصلة  
من مباحث لصوت اللغوي يمكن رصدها  
وتصنيفها على النحو الآتي

١ - الصوت من الحروف و الصوت

٢ - علاقة لهجات بالأصوات

٣ - علاقة الإعراب بالأصوات

٤ - التقسيم والتأخير في حروف الكلمات  
وتأثيرهما على الصوت

٥ - علاقة لأفعال بالأصوات

٦ - إبدال و تبدل و إبدال وتأثيره في  
الأصوات

٧ - الأصوات وعلاقتها بالمعاني

٨ - زيادة لمسى لصوت وتأثيره في المعنى

وسنولي أن هذه هي أهم الأصول العامة  
لمباحث صوت اللغوي عند ابن حني هي  
كتابيه و توسع هي كل أصل ينصبي بحثاً  
مكاملاً هي كل معوماته و بذلك توصل  
إلى فكره صوتي، هي لعرص و لأسلوب  
و لتأنيج، و لتبيل مبسرة أمام لتأنيج،  
ولا بد لنا من الإشارة لملامح هذا الفكر هي  
بساط، لأنها لتأنيج بأر، تنوع، بل بأر، تمرية  
لأنه لرصد ممرنه و منهجه هي المعالجة  
و لإضافة و لتصنيف

أولاً لتدفع من حني الحروف هي

لمحارج، و رتبا و بطنها على مصاطع مستند  
من بكرة لتحليل، إلا أنه كان مخالفاً له هي  
لرئيس، وهو هاماً لسبويه هي لأعلى لا هي  
مقام يديم لها على الألف، ولسلسل حروف  
لصنم

و يرحح لتكوير حسام لتعني أن تقدم  
لها على الألف هي كتاب سبويه من عمل  
لتأنيج، لأن من حني وهو أهراب إلى عصر  
سبويه من لتأنيج لتأنيج - قد بحث  
على أن الألف مصدرة على لها عند سبويه،  
ون حروف لتصنم وهي لري، لتس،  
لصاد) من مخرج واحد فلا يتقدم أحدها  
على الآخر، فلم يبال بالتقديم و التأخير بينها  
لتلك

وهذا كتاب ترتيب الحروف عند ابن حني  
على ترتيبها المجازي لهمزة، الألف، لها،  
لن، اللام، العين، لها، لها، لكاف،  
لحم، لتس، لها، لصاد، للام، لري،  
لن، لها، لد، لها، لصاد، لري،  
لتس، لها، لد، لها، لها، لها،  
لن، و لو

وهذا الترتيب مخالف للتحليل، وهذه بعض  
لمخالفة لسبويه هي رئيسه كما يظهر  
هذا لدى المقارنة هي محاولة لرئيس كما  
سب

و من حني لا يحمي هذا الخلاف بل يص  
عليه، وذهب إلى صحة رأيه ووجهها هيمول  
هذه ترتيب الحروف على ما هما وبعدها،  
وهو لتصحيح، هأما ترتيبها هي كتاب

لغير همة حطل و صطرب، ومخالفة لما  
هدمناه بما محاربه سنونه، وبلايه أصحابه  
عليه، وهو لصبوب لندي شهد لأمل له  
صحة»<sup>١٢</sup>

ثانياً : ونصف بن جني إماماً لمطريه  
هي لأصوت؛ ستة أحرف مسحسة على  
حروف لمعجم عربي، وثماسة أحرف هرعة  
مسقنة، ولا يصح ذلك عند لا بالسمع  
ولمشافهة، حتى تكون حروف لمعجم مع  
لحروف لمرعة لمسحسة خمسة وثلاثين  
حرفاً، وهما مع لحروف لمرعة لمسحسة  
ثلاثة وأربعون حرفاً

ولا معنى لهذه لإصاها من قبله لو لم  
يكن معناً بالصوت، فحروف لمرية ستة  
وعشرون حرفاً، لا شك هي هي، ولكي لبحروف  
لمسحسة و لمسحسة التي أصاها، ولو لم  
يكن لها وجود هي لمعجم العربي؛ لا أرى لها  
أصوتاً هي لمحارج عند السامعين، وهو لما  
يبحث هي لأصوت هائتها، فعادب لأصوب  
هي لمرسة عند ثلاثة وأربعين صوتاً، وهو  
حصاء ذهني، وكشف حديث، وشب نار

وهو ذهب بن حمي هي هذه لحروف  
مدهماً هماً بدل عليه هرث لأحول، فهو  
يعطي سعمالها هي مو طيه، وشخصها هي  
مو صعه، هالحروف لمسحسة عند، يؤخذ  
بها هي لقرآن وهصح لكلام، وهي

« لنون لخمسة، ولهمره لمخممة، وألف  
لمعجم، وألف لإمالة، و لشن لي كالحجم،  
ولصا لني كالري . . . ولحروف لمرعة

لمسحسة، هي هروع غير مسحسة، لا  
يؤخذ بها هي لقرآن ولا هي لشعر، ولا تكاد  
يؤخذ، لا هي لغة صعبة مرسولة، غير مصلة  
وهي لكاف لي بين لحم وكاف، ولحم  
لي كالكاف، ولحم لي كالشن، ولصا  
لصعبة، ولصا لني كالشن، ولطاء  
لي كالباء، ولطاء لني كالثاء، ولباء لي  
كالميم»<sup>١٣</sup>

ثالثاً : ويحصر ابن حي محارج لحروف  
هي ستة عشر محرراً، باطراً إلى موقعها هي  
أهزة لطلق، ومبطلماً معها هي صوتها،  
وسر ذلك كل صطل ودهة وأهزة، هصول

«و علم أن محارج هذه لحروف ستة عشر،  
ثلاثة منها هي لعلق

١ - وأولها من أسسه وأقصاه، محرر لهمزة  
و لآلها والهاء

٢ - ومن وسط لعلق محرر لبي و لحاء

٣ - ومما فوق ذلك من أول للم محرر لغس  
و لحاء

٤ - ومما فوق ذلك من أقصى لسان؛ محرر  
لقاو

٥ - ومن أسفل من ذلك وأدنى إلى مقدم للم  
محرر لكوا

٦ - ومن وسط لسان بينه وبين وسط لحن  
لأعني، محرر لحم و لشن و لباء

٧ - ومن أول حافة لسان ومما بينها محرر  
لصا

٨ - ومن حافة لسان من أدناه إلى منتهى

طرقه لسان، من سنها وبني ما سنها من  
لحن، لأعلى مما فوق لصاحبه، واللب  
و لربعية و ثنية محرر للام

٩- ومن طرقه لسان بينه وبين ما فوق لثاب  
محرر لنون

١٠- ومن محرر لنون، غير أنه أدخل في ظهر  
لسان قبله لآخره، إلى للام محرر  
لراء

١١- ومما بين طرقه لسان وأصول لثاب  
محرر لطاء و لال و لاء

١٢- ومما بين لثاب وطرقه لسان، محرر  
لصاد و لري و لسي

١٣- مما بين لسان وأطرافه لثاب  
لطاء و لال و لاء

١٤- ومن باطن لثمة تسمى وأطرافه لثاب  
لعي، محرر لاء

١٥- وما بين لثمين محرر لاء و لسم  
و لو و

١٦- ومن لجاشمين محرر لنون الحميمة  
ويقال لحميمة أي، لساكنة، فذلك سبعة  
عشر محررا<sup>١٠</sup>

وحسبنا نذكر من جي مسرته لصورته في  
محرر هذه الحروف بحده منمخصاً لها في  
أقفة سناها بما نسيره أسباً لما تو صغ عليه  
لأروسيون تسمي لوبولوجي phonology أي  
« لشكل الأصوي » أو هو لظام لنبوي في  
تسميه أي موسيق له وهو ما تميل إليه<sup>١١</sup>

ومن خلال هذا لظام يصع أبدا على عدة

طو هر صولة مسرته هي لنبهج لنبوي عند  
من جي كشمنا عنها بصورة أولية هي عمل  
أصوي مسمل سمب عطيه<sup>١٢</sup>

وهذا محاول هلسمها بصورة مكاملة  
مبارية بطروها لثمالة هي لفكر لنبوي  
لأسبسي، فيما حصو من لظام أصوي  
حدث لا يحلف كثرأ عما أبد ه بين جي  
هي لطو هر لآنية

### أولاً: مصدر الصوت ومصطلح المقطع:

نحدث من جي عن مصدر لنبوب،  
وكفئة حدوثه، وطريق حروحه، وعوامل  
مقاطعه، و خلاف حرسه بحسب خلاف  
مقاطعه، وبذلك نعطينا لمروق لمسره بين  
لأصوب و لحرروف همول

١- نعلم أن الصوت عرض يحرر مع لنبس  
مصطلحاً مضافاً، أي عرض له هي لنبو  
ولعم و لثمين مقاطع تشبه عن مد ده  
وسطالته، هسمى للمقطع أنما عرض  
له حرراً، ويحلف أحرر من لحرروف بحسب  
مقاطعه، وبذلك نعطيت له ذلك وحده على ما  
ذكرته لك، ألا ترى أنك سدي لنبوب من  
أهصى حملك، ثم تبلغ به أي للمقاطع شئ،  
فحد له حرساً ما، فإن سطلت عنه، حراً منه  
أو مجاوراً له ثم قطعت، أحسست عند ذلك  
صدي غير لصدى لأول، وذلك نحو لكاف،  
هناك إذ قطعت بها سمعت هنا صدي ما، فإن  
رحت إلى لثاف سمعت عره، ون حرب إلى  
لحنم سمعت غير ذلك، لأولس<sup>١٣</sup>

هذا لعرص هي حدث لنبوب كشمنا

عن مصطلح حديث عند الأرويس هو لمقطع، وأهم عنده لما سقطه هذا الاصطلاح لدي سره « بن حي » من مناهشات وممارسات أصونية مسمرة، كان هو الأساس هبها هي ثلاثة لذهمة على لمعنى لمر دون عره عند لأصو سن لعالمس

لأصوت عادة نجمع هي وحدت، تكون تلك لوحات أكثر من لأصوت بالضرورة، لأنها أطول مساهمة صوينة، هشكل هي أكثر من صوب وحده صونية معنة، وأهم هذه لوحات هو لمقطع لدي بوهه بن جني، هراى هه ما بشي لكلام عن سطاته و مده باره، وما بحس به صدي عند بعر لحرف عر لصدي لأول باره أخرى

ولتعريف السسط للمقطع هو تأليف أصواني سسط، يكون ممة و هـ أو أكثر كلمات للغة، مضموع بطاع النفس لطبعي، ومع بطام للغة هي صوغ ممردها<sup>٤٤</sup>

وقد جرى تأليف لمقطع لعربي على لده بحرف صامت، وبشي بحركة، ولا يدأ بحركة طلاها حلاها للغات لأروينة

ومن لمادى الأساسه أن للغة لعربية بدأ كلماتها بمحرك و حد، وبحبها بما بحركة، هو لمقطع لمصوح وما بصامت، هو لمقطع لمممل ومن عر لممكن هي لعربية أن بدأ لكلمة بمجموعة من لصومت، أو أن سطل لكلمة أكثر من صامس محاورين، أو أن نجم لكلمة بمجموعة من لأصوت لصامدة<sup>٤٥</sup>

بن حرف صامت + حركة = مقطع، وهـ هو لمقطع لمصير، وهـ بصاف إلى هـ حرف صامت، أو حركة أخرى، هكون لمقطع طويلاً، لأنه تحاور لحد لأدسى من لكوين، وهو لحرف و لحركة، وخطاهما إلى ثالث، حركة كان هـ ثالث أم حرفاً

ولعربية عادة تكون لعالية لعطمي من كلماتها من ثلاثة مقاطع هي لماده دون شماهاها، همي لثلاثي خد كلمة «دهه» هي ثلاثة مقاطع هي د، هـ، ب، وكل مقطع هنا مكوّن من حرف وحركة كما يرى

قال بن حي، «مسند سماههه تحليل»<sup>٤٦</sup> «بن لأصول ثلاثة ثلاثي رباعي وخماسي، هأكثرها سعمالاً، وأعدلها تركباً لثلاثي، وذلك لأنه، حرف يبدأ به، وحرف يحش به، وحرف بوهه عليه وليس عدل لثلاثي لمة حروقه حس، لو كان كذلك لكان لثلاثي أكثر منه لأنه أقل حروهاً همكن لثلاثي بما هو لمة حروقه لعمرى، ولشيء آخر هو حجر لحشو لدي هو عسه بن هائه ولامه، وذلك لعادي حالههما ألا تزي أن لمبدأ لا يكون لا محركاً وأن لموهوف عليه لا يكون لا ساكناً، هلما ساهرت حالهما وسطو لعس حاجر سهما لثلا محاو و لحس صدم ما كان حد هه»<sup>٤٧</sup>

لقد أدرك لأصو يون لعرب هـ لمقطط لمقطعي من دي هل هأكو عليه حتى هي تقطيع لورن لعروصي للشعر عند تحليل هي عبود، وهو ما أثبه بن حي هي بمرحبه للمقاطع هي بمصلاه



ولقد أهاد لأروسيون من هذا الملاحظ هادة  
دائمة. هذا كان للمقطع بناءً للمكرر لتطدي  
عند لغرس يكون من حركة يفسر دعامة  
أو بوه، يحولها بعض نصوص من consonnes  
وعليه بني سم consonne أي لذي بصوت مع  
شيء آخر، وهو لذي لا بصوت وحده، وأطلق  
على الحركات سم مصوبات sonnetes لأنها  
هادره على النصوص تون لاعتماد على شيء  
آخر. ومن هذا كان المفهوم لوطيفي للمقطع.  
كما جاءت أفكار الحركات والنصوص<sup>٥٥</sup>

وهو نفسه ما تحدث عنه بن حيي، وهو  
لواقع هي لمكر نصوبي عند لغرب هالحرف  
لا يطلو وحده هشكل صوتاً، إلا بالنصام  
لحركة إليه، هسكون به لك للمقطع لصالح  
للنصوص

وسرى أبو حسررس otto Jespersen أن  
لوحداث لأصوات نجميع حول التوحدة الأكثر  
سماعاً، بحسب درجة لوصوح لسمعي،  
وللمقطع طيفاً لرأيه هو لمساهة بن حيين  
أديس من لوصوح لسمعي

بن بطرية حسررس من سن ما رصاه  
عالم الأصوات لالحلري د سال حور، ههي  
وصف حد للمقطع لثمالي، ولكها لا يقول  
شئاً لنا عما هو جوهري هي للمقطع، ولا يقول  
لنا أبن لحد سن لمتاطع، وهو ما يطلو عليه  
لحد للمطلي<sup>٥٦</sup>

حقاً لقد كان لنيوي لسويسري هردنات  
دي سويسر أهرب إلى لمكر لغربي هي بصوره  
لحدود للمقطع نصوبي على أساس درجة

لنصاح هي لأصوات، رد نجميع نصوص  
حول لحركات سناً لدرجة لنصاح، هالحد  
للمطلي يوحده ونوهر حن يكون لسل  
من صوت أكثر لعلاقاً إلى صوت أكثر  
نصاحاً<sup>٥٧</sup>

بن هذا لوصول إلى حدود للمقطع ولعريانه  
عند لأروسيون هو لذي به إليه بن حيي،  
وأضاف إليه رة كل مقطع، هال «وسيلك  
رد أردت عسار صدي لحرروف أن تأتي به  
ساكناً لامحركاً، لأن لحركة يطلو لحررف عن  
موصعه ومسفره، وحنابه إلى جهة لحررف  
لي هي نصه، ثم نحل عليه همره لوصول  
مكسورة من قبله، لأن لساكن لا يمكن لانه  
به، هصول ك ق ح وكذلك سائر لحرروف،  
لا أديس لحرروف أثد. حصر لالنصوص من  
نصها»<sup>٥٨</sup>

وهذا هال لغسرة سكار لم يسبق إليه، لا  
هنا عند لليل هي دوة للأصوات ب، د، ب،  
ع، ع<sup>٥٩</sup>

هناها مصاطع طويلة مفعلة بكون من  
ثلاثة عناصر هي كل منها هي لألصو لكسره  
ولحررف ب، د، ب، ع

ولمدهش حقاً عند اس حيي أن يهدي  
لبن سر للمقطع من حلال نصريه لشؤون  
لحرركات، هو يفسر لحركة صوتاً نبع  
لحررف هحد بهما لنصوص نبع لحررف  
«وبما هه لنصوص لنابع لهده لحرروف  
ونحوها ما وقف عليها، لألك لا نوي لأحد هي  
حرف عرها، هسمكن لنصوص هطهر هبما

يد وصلب هذه الحروف وبحوها إليك لاجس  
معها شيئاً من لصوت كما يحده معها يد وقف  
عليها»<sup>٥٠</sup>

## ثانياً: جهاز الصوت المتحرك:

نحدث الآن حكي عن جهاز الصوت  
لمحرك أو لمثقل، أو مجموعة لأحهره  
لصوتة هي لخلق ولعم، وسماعاً لك  
لأصوت لمخلطة، وذلك عند د ثقبه للحرر  
لعربي، ووحده لاختلاف هي أحرسة،  
ولساي هي أصدته هشبه لخلق بالمرمار،  
ووصف محارج الحروف ومخرجها بكتاب  
هد لمرمار، وثووجه عناه بمحرى لهد هي  
لعم عند رحدث لأصوب، وشبهه بمروحة  
لر مر أئمله على حروق لئاي لسماع لأصوب  
لمسوعة ولمشعة بحسب بوسره لوصف أئمله  
لئاي بكتاب لمرمار، «هَيْدُ وَجَعُ لَرٍ مِ أئمله  
على حروق لئاي لمسوعة» بوراوخ بن أئمله،  
خلفت لأصوب، وسمع لكل منها صوت  
لايشه صاحبه، هكذلك يد هطع لصوت هي  
لخلق ولعم، باعتماد على جهات لمخلطة، كان  
سب اسماعنا هذه لأصوب لمخلطة»<sup>٥١</sup>

وكذلك بعينه على هد لمثل هي رحدث  
لصوت بالنسبة لأصاع أحهره لصوت،  
شبيهه ذلك لوبر لعود، وكيفية صربه  
بعض أصاع لبرى أو جسة هي لئمي  
مما يحدث أصوتاً لمخلطة عند بلقي لأدن  
لذلك هسوق من خلال ذلك جوهر لصوب،  
كما نبوهه هي أصوت الحروف نغماً للرهة  
ولصلاية هي لوبر، وكذلك لجال بالنسبة

للوبرين لصوبين هي جهاز لطلق لصوبي  
عند الإنسان، بقول

«ويطر ذلك أصاً وبر لعود، هين لصارب  
يد صربه وهو مرسل سمعت له صوتاً، هين  
حصر آخر لوبر بعض أصاع برى، أدى  
صوتاً آخر، هين أدناها قنبلاً، سمعت بر  
لئسن، ثم كذلك كلما أدى رصعه من أول  
لوبر عملاً بر محصور، بحد بالإنصاهة إلى  
ما أدده وهو مصعوط محصور، أئلس مهر،  
وبخلف ذلك بصر هوة لوبر صلاية، وصعفه  
ورخاوسه، هالوبر هي هد لمثل كالخلق،  
ولحممة بالمصر بعله كأول لصوت هي  
أقصى لخلق، بربان لصوب هيه عملاً بر  
محصور كبربان لصوت هي لألف لساكية،  
وما بمرهه من لصعوط ولحصر بالأصاع  
كالذي بمرهه للصوت هي محارج الحروف من  
لمقاطع، واختلاف لأصوت ههاك كاختلافها  
هها»<sup>٥٢</sup>

يد ما أريد أن حكي من بمصل بمثل  
دقيق لجهاز لطلق عند الإنسان وأثر بطلاو  
لهو مصعوطاً وبمر مصعوط هي رحدث لأصوب  
محممة بحسب برده لطلق أو لموصوت، هو ما  
بناه بعم لأصوب لبرولوجي phonology  
ology - phonnetics في لبحث عن لجهاز  
لئمي لئاي بئهم لهو لئسميت لئكيف بئوه  
لأصوب وعن لئجره باعنازه بمجره لئاقة  
لصوتة، وعن لئنويف هوو لئمرارة لئ  
بعب لوبر بمر لئرس في بئح عالية لصوب  
لمسجمة هي لكلام، وعن لوبر لئمس هي

مرحلي لشهيق و لرفرف في سماع لقمصص لصبري  
 ل دي شهيق، فيسمعو لهو ء الحار جي بسب هبوط  
 لعجاب الحار، و رصاع لأصلاخ إلى لا حول  
 من قبحي لأف أو لمع عن لقصة لهوثة  
 إلى لرئيس فسج أصو بأ سنانة مسموعة عد  
 لأطمار أو هي خالي تشج و لصجا

أما لرهر هسمل على رصاع لعجاب  
 لحاخر، وهبوط لأصلاخ، وشحة لهو  
 سدهع لهو ء كمبة كبره من لرئيس، هـ  
 لهو ء لمدفع بالرهر هو ل دي سسخدم هي  
 لنصوب<sup>١٢</sup>

ين هـ ل تحليل لحد يث هي خوث لأصوت  
 من وجهة نظر علمية أو شريحية هو ل دي  
 أر دة ين حي هي عناسه بحري لهو ء هي  
 عملية حد ث لأصوات، ولكن بأصوت محصور  
 مباح سته إلى لسان المعاصرة، وتشبيهه  
 لهو لهار بحر وحة لرمز أمامة هي خروق  
 لاي لسماع لأصوت لم بعد ليوم تشيه  
 بل عاد تسمية اصطلاحية هي علم لأصوت  
 لصريولوجي بالنسبة لنصوب، يد يطلق  
 كلمة لمرمار على لصرع لثلاث لمحاظ  
 بالحلل لنصوب «هالمرمار يكون مصوحاً  
 هي لسماع لعادي، كما يكون مصوحاً خلال  
 لطلق بعض لنصوبت لمهموسة، أما خلال  
 لنصوب هين لمرمار بح أن يعلق، على  
 طول لحد لوسط، هـ ي بحري لحرء لموجود  
 ين لصرورهن لهرمين مصوحاً، بحث  
 سمح للهو ء بالمرور سمعاً صوتاً مسسر هو  
 صوب لوشوشة، وـ كان لائتلاف كاملاً كان

لمرمار هي وضع لاسعد د للبدب ومن  
 لممكن أيضاً أن يقصر لمدب على حرء من  
 لحد لنصوب، وبذلك يقصر طول لنصوب  
 لمدب، وهو ما يعطينا عمدة أكثر حدة هـ  
 لمعطيات لصريولوجية تنمو ناهاً كاملاً مع  
 نمو ين لصريمية لني بحكم لردد لخاص  
 باسم لمدب»<sup>١٣</sup>

أسطيع لمول من خلال لنص لمتقدم  
 دون مائلة أو لردد ين هـ اللص بكاد أن  
 يكون لرحمة عصرية لرأي ين حي هي  
 تشيه ههار لنصوب ل دي لمدب هي  
 لخر ج لأصوت بالمرمار، ل دي أصبح ليوم  
 بطة لطلاق لأصوب باعساره هـ عاً لمحاظ  
 بالويرين لنصوب، د لم يكن هناك د عد  
 ين حي من يلبي ههار ملموس لالاسد لال  
 من حاله على هبة بصعب لالاسد لال عليها  
 هي لصرع تونق الفطر إلى ذلك لهار، أما  
 لسته ل دي عاد ليوم مطنة لمساحة بطة  
 هـ لبحرة، هـ هـ هـ لوق بصعة حاصعة  
 لعلم لشرخ، وليس عصر ين حي عصر  
 لشرخ، ولا هو لمخصص هـ مع هـ ص و حود  
 أوليات لموضوع لذلك حاء هـ لرحمة  
 معره عن رأيه، أو كاشفة عن تحطيطه تلقائياً،  
 وحاكة لسته تمثلياً، ولأمر لمرع من  
 لحن، د أهم عليه دليل لمعلي، كان مقارناً  
 للأهغام، ومسائر لحركة لمكر

لمد كان ين حي موضوعاً هي صفة  
 لهار لمتل هي لأصوت مما حله هي  
 عد د لمؤسس

### ثالثاً: أثر المسموعات في تكوين الأصوات:

وسمّرس من حيي بعض الحقائق لصوتية، ولكنه تعرضها بحدٍ وبمطلة، وقد نسبها إلى بعض ناس، وما ندرياً هل لها له لأنه من بعضهم، إلا أن له وجهة نظر قد تبعه من التصريح بها لأسباب عديدة، قد لا نسمعها لنمّاح لأجماعي هي نظره ون كانت وهما

فهو يتحدث عن صدي لصوت هي ندبة تكوين اللغة، وأثر المسموعات الصوتية هي شوء الأصوات الإنسانية، وهو يعمل ذلك عن بعضهم، ولكنه يذهب إليه باعتبار مدتها متقبلاً، ووجهاً صالحاً للتعليل، دعماً لنظريته لصوتية التي يربط بها الأشياء والنظائر، ويبحث لها لدلائل ولرهن، فيقول

«وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات إنما هو من الأصوات المسموعة، كقوي لريح، وحسن لرع، وحرير لماء، وشبح لعمار، وبعق لعرب، وصهيل لفرس، وبريد لطلي وبحو ذلك، ثم ولدت اللغات عن ذلك وهذا عندي وجه صالح ومذهب متصل»<sup>٢٢</sup>

فهو يربط بين الأصوات الإنسانية، وبين أصداً لطبعة حناً، وأصوات لكائنات لحسونة حناً آخر، مما هو من طوهر لموجود بهي لكون، وبين تكوين اللغات التي شئت من هذه لأصوب بهي بدانها لأولى

«وهذه ذهب إلى هذا لرأي معظم المحدثين من علماء اللغة وعلى رأسهم لعلامة وسي Whitney»<sup>٢٣</sup>

وهذه ما يوهنا على رأي لأروسين، وعللهم لصوتي هي أصل شوء اللغات، وأهمها هي بطرما ما يواهي أن جنني لممول آناً، ولعائل بامد ن لصوب عند الإنسان عن لصوب لطبعي للأشياء، أو لصوت لحوي عبر لعائل، وأن جملة اللغات الإنسانية قد تحدثت من تلك الأصوات

وهذه لا يمانع أن يكون لله سبحانه وتعالى هو ملهم لأصوب، ومنشئ اللغات، ومعلم لكائنات، هذه هو لاعفاد لصحيح لذي لا شوبه شائنة، هالكلام عن هذه شيء ولحث عن أصل اللغات هي بطلاق لأصوات شيء آخر

على أن هناك رأياً آخر يذهب إلى أن استعمال الإنسان لجهازه لصوتي كان عن طريق «تأوهات» ولشهامت التي صدرت عنه بصورة لا ردة، وذلك حينما عبر عن آلامه حناً، وآلامه حناً آخر»<sup>٢٤</sup>

### رابعاً: فكرة محاكاة الأصوات عند ابن جنني:

وهذه ذهب من حيي مدتها صوتاً هرباً يربط بين لصوب ولعمل بارة، وبين لصوب ولأسم ناره أخرى، ويبحث علاهة كل منهما بالآخر علاهة حسنة ومادية محسنة، يحرس للأعاضد ووهها هما بعد له من أصوب وأصداً سمعة قد يكون محاسناً ومقارناً لوعة عند همول

«هناك كثير من هذه اللغة وحده مصاهناً بأحرس حروقه أصوب للأفعال التي عبر بها عنها، ألا نرهم هانوا قصم هي ناس، وحصم هي لربط وذلك لغوه لاف وضعف



لحاء، فجعلوا لصوب الأهوى للمعل لأهوى،  
و لصوت لأضعف للمعل لأضعف»<sup>٦٦</sup>

وبعد ثلاث من لصوب للعوي وعلاقته  
صوت لطائر هي لاسطوانة و لمطع، هائر  
مرددة مكررة مستطيلة، وصوب لحدب مثلاً  
مستطيل، فجعل له «صر» مشددة، وصوب  
لناري مثلاً منقطع، فجعلت لـ «ر» مكاتب  
«صرصر» وذلك ما رآه

«وكذلك هالو «صر لحدب» هكرو لـ  
لما هناك من سيطرة صوته، وهالو «صرصر  
لناري» لما هناك من تطبيع صوته»<sup>٦٧</sup>

وهي هـ لمجال هين من حي لا نص  
عند هـ لحد من نظرية و لطق، بل  
يربط أحياناً من لأصوت ومن ما سمي به  
لشيء، بطر لمشابهة ذلك لصوب لمتطلق  
من لسمية، كاللص لصوته، و يوفق للصيرد  
لصوته، وعاق للعرب لصوته»<sup>٦٨</sup>

وهو يهد يذهب مذهب من يجد مناسبة ما  
من لصوب والمعنى، لا سيما عند لالاعس  
هي لمتاس علاقة للمعل بالمعنى، أو هي لـ لالة  
لحسة للمعل بالمعنى، وهو من باب سمية  
لشيء باسم صوته، وتلك مقولة صحيحة  
هي جملة من الأبعاد، وحصمة هي كثير من  
لسميات و لسميات

و من حي يؤكد هذه لخصمة هي للمردات  
للعوية، ليعطيها صمة صوية مباحرة،  
هالعر «هـ يصعون إلى حصار لحروف  
وشبهه أصونها بالأحداث ليعبر عنها بها  
برسها وتقدیم ما يصاهي أول لحد،  
وبآخر ما يصاهي آخره، وبوسط ما يصاهي  
أوسطه، سواءاً للحروف على سميت لمعنى

لمقصود و لعرص لمطلوب، وذلك كمولهم  
لحد، هالباء لعلها شبه بصوبها حصمة لكف  
على الأرض، و لحاء لصلحها شبه محالب  
لأسد و لث لث و لحوهما إـ عارف هي  
لأرض، و لثاء لثمت و لث للرب»<sup>٦٩</sup>

ولا عربة بعد هـ أن لحد صغس من  
صيع لعربة لـ لان على لحد لصوبي من  
حاسس

أ - هعال، و سعمل هي حرة كبير منها  
لـ لالة على لأصوب و لصوصاء مثل صرح  
ب - هعلة، هالها سعمل هي لعربة هي  
حرة كسر منها لـ لالة على حكايات لأصوب  
مثل

«لعرعة» هال صوبها من حسن شكل  
حروها لمطياً، و من معانها صدي من أصداء  
صوبها

هـ تفقده هو ما يحجم عن توليد لصوبي  
للألفاظ عند لأوروسس، كما هي لكلمة  
ههمه) و لأصوب هالها دليل من دلائل لمعنى،  
و أصداء إلى ههه) نبال هالها سجد  
هي لكلمة لأولى لحد تقلد صوب لصوب  
آخر، وهي لثابة برحمت لحركة برحمة ساسة  
بوسائل صوبية

و لمصطلح لـ يعلب لطلاهه هي حالة  
لكلمات لشي من هـ لثوع هو محاكاة  
لأصوب (Onomatopoeid)

هـ حولة هـ تكون ساهمة هبما أوحده لـ  
من حي من نأصيل صوبي لكثير من لملامح  
و لخصائص و لمكشبات

## ملخص البحث

ين من صف بالفعل على إسهامات لعلماء العرب لمسلمين بعلم علماً لا يـ حله شك أنهم سبقوا إلى كثير من نهائقه وحقائقه وأرسوا كثير من أحكامه وهو منه، وكانوا بحق من رواده وأساطينه هي منهجة لبحث لصوتي وقد عرصنا هذه لأربعة لبحث لصوتي هي منهجيه لمرسة للمجازة بالمكر لأروبي لحدث مما توصل معه لبحث إلى أصالة لمنهجية لصوتية عند العرب من

١- تحليل بن أحمد لمرهني ومدرسه لصوتية، هراًنا تحليل ب ١٦٥ هـ) أول من وضع لصوت للعوي موضع لتطبيق لمي هي مقدمة لمرس باعساره أول مادة صوتية وصلت إلينا هي كتب اللغة، ونسبنا ذلك هي أشررهاصات لتحليل هو حيداً هـ) على سمة كل نوع من لأصوب، وقد تيقن لبحرروف من محارحها، وحيد كل صنف من أصناف لبحروف للمعجمة على سمة صوتية ممره عن سوها، ووضع محطلاً شاملاً لمحرر كل صوت سباني مصاف إلى خبره لخاص، وعرض إلى لباير لصوبي هي اللغة، فهو يرى هي اللغة مد ت طبعاً للأصوب من خلال حصره للمعجم العربي بأبعاد صوتية لم يحظى ولا مره وحده

٢- ووحنا سبويه ب ١٨٠ هـ) هـ) بأثر لمرسة لتحليل لصوتية هسار على بهجه هي كثير من لأبعاد، وحده هي لقسيم لآخر، وكان له هـ) سبق هي فصاها لإدغام، وممره لبقو بن صفي لبحر و لمرس، وأنا بن دريد - وهو مد دلها بصدر هي

للمهرة عن علم لتحليل ومنهجية سبويه، ووصف بعض لإشارات لصوتية هي تلاف لحروف

٣- ووهنا عند لمكر لصوبي لأني لصح عثمان بن حيي ب ٣٩٣ هـ) باعساره أول من سعمل مصطلحاً هساً للالة على لأصوب سماها «علم لأصوب» وكان منهجه لصوبي مثار لعاب للبحث بما صح أن يطلق عليه سم لمكر لصوبي، لأنه سمخص لهد لعلم، ويعرض هبه عصاره لبحراره لصوتية ذهنية منطمة، وسفرع للبحث أصعب المشكلات لصوتية بمرس خصص هي لحوث قامة عرصب لبحرور لصوب هي كاييه سرصاعة لأغرب و لخصائص

وكان منهجه بصم تسع لبحرروف من محارحها ونسبها على مصاطع، وصاهاه سمة لبحرروف لمعجمة بأصوبها إلى حروف لمعجم، وتماسة أبحر هرعبة لمصنعة بأصوبها، وبحصر محارح لبحرروف هي سمة عشر محرراً شريحاً منطراً له بأمثله، فكان لمكر بن حيي لصوبي هـ) حمق بظاماً أصوباً هراًنا بالمكر لصوبي لعالمي من خلال هـ) لطلوهر

أ- مصدر لصوب ومصطلح لمقطع

ب- حمار لصوب لمسل

ج- أثر لمسموعات هي تكيوب لأصوب

د- محاكاة لأصوب

وكان ما قدمه بن حيي بأصلاً صوتياً لكثير من لملامح و لخصائص لمكشمة هي صوتية لم لعلم لمرولوجي لحدث



- ٢٨ انظر ابن حني، سر صناعة لاعرب ٢، ١ ٤
- ٢٩ انظر بمصدر نفسه، الصفحة
- ٤ انظر قارن بين سيبويه، نكد، ٥، ٢، ٤، ٥
- حني، سر صناعة ٢، ٥٢ ٥٢
- ٤ انظر جسام النعماني، دراسات في النحوية والصوتية
- عند ابن حني ص ٢
- ٤٢ انظر ابن حني، سر صناعة لاعرب ٢، ١ ٥
- ٤٢ انظر بمصدر نفسه، ٥، ٥ ٥١
- ٤٤ انظر ابن حني، سر صناعة لاعرب ٥
- ٤٥ انظر ابن حني، سر صناعة لاعرب ١، ٥٢ ٥٢
- ٤٦ انظر بني سوسور، علم اللغة، عدم ص ٥
- ٤٧ انظر محمد جسيبي، علم التصغير، منهج البحث
- نصوتي، عند العرب، فجة، مصدر، الهيئة الغيب
- بعبارة بسيطة، تقريباً العدد الثالث، او تشوون
- بنعافية، بغداد، ٩٨٩ م
- ٤٨ انظر ابن حني، سر صناعة لاعرب ٢، ١
- ٤٩ انظر عند تصويرون شاهين، رتبة علم الاصوات
- بالمخرج، مكتبة الشهاب، القاهرة ٩٨٥ م
- ص ٦٤
- ٥ تصور، عند التصويرون شاهين، أثر العرب في
- الاصوات والتحو، عربي ص ٢٩، ٤
- ٥١ انظر عناره، تحليل في الغيب، ٤٩
- ٥٢ انظر ابن حني، أبو الفتح، عن ابن حني
- بموصلي (ب ٢٩٢ هـ) بحصائص تحقيق محمد
- عبي النجار، در ثكنات المصرية، القاهرة ١٩٥٢ م
- ٥٣ ٥٥ ١

### المصادر والمراجع

- ٢ ابن حني، سر صناعة لاعرب، تحقيق مصطفى
- سما، وجمعه، مصبعة مصطفى البابي، القاهرة
- ٩٥٤ م
- ٤ ابن دريد، محمد بن الحسن بن دريد، ن ٢٢٠ هـ
- جمعه، لغة، وفقيه، عن طبعة جيو، أد، أدنيس
- ٢٤٥ هـ

- ١ ابن العربي، محمد بن محمد، تحري، ن ٨٣٢
- هـ) النشر في العرب، العشر، لمكتبة تجارية
- بباهرة
- ٢ ابن حني، أبو الفتح، عن ابن حني بموصلي (ب ٢٩٢ هـ)
- بحصائص تحقيق محمد عبي النجار، در
- نكت، المصرية، القاهرة ٩٥٢ م



- ٥ د. إبراهيم نيس، الأصوات النعوية، مصنعة لأصوات  
المصرية لصيغة أربعة، القاهرة، ٩٧١ م
- ٦ د. إبراهيم نيس، دلالة الاصناف مطبوعة لأصوات  
المصرية، القاهرة ١٩٧٦ م
- ٧ د. أحمد مختار محمد النجاشي، النعوي عند العرب  
مشور، عالم الكتب، الطبعة الرابعة، القاهرة  
١٩٨٢ م
- ٨ د. نائل هانميرج، التعليم لأصواتي لعرسي عم  
الأصوات العرب، عند الصور شاهين شر مكتبة  
الشباب، القاهرة ٩٨٥ م
- ٩ د. حمدان النعيمي، الدراسات، نهجية الصوتية عند  
ابن جني، دار الرشيد، بغداد ٩٨٠ م
- ١٠ سيبويه أبو بشر، عمك بن قيس (١٨ هـ)  
الكتاب، د. سيبويه، تحقيق عبد السلام محمد  
هارون، القاهرة ٩٧٥ م
- ١١ التحيل بن أحمد المرهبي، ت (١٧٥ هـ) كتاب  
الغنى، تحقيق د. مهدي المحرومي و إبراهيم  
السمرائي، دار الرشيد، بغداد ٩٨٠ م
- ١٢ السيوطي، المعهر في علوم اللغة وأصولها، تحقيق

- محمد أبو الفضل إبراهيم و جرجس مصنعة بحسبي  
الكتاب، القاهرة ١٩٥٨ م
- ١٣ ستيص لوبن بور، بكلمة في اللغة ترجمة د. كمال  
محمد بشر، مكتبة شباب، القاهرة ١٩٧٥ م
- ١٤ طرفة عند عون الجاني، قصص صوتية في النحو  
العربي، مجلة مجمع لغوي، عراقي، المجلد ٢٨  
مصنعة المجمع العلمي، بغداد ١٩٨٧ م
- ١٥ د. عند الصور شاهين، دراسة عم لأصوات  
نمات، مكتبة الشباب، القاهرة ٩٨٥ م
- ١٦ د. علي محمد الواحد، وهي عم لغة لصيغة  
الخدمة، القاهرة ٩٦٢ م
- ١٧ د. فرديان دي سوسير، لغوي سوسيري (٨٥٧  
٩٢ م) عم اللغة لغوي، ترجمة د. توفيق يوسف  
مرو، دار الحرية، بغداد ٩٨٥ م
- ١٨ محمد حسبي علي الصغير، منهج لتحديد الصوتي  
عند العرب، مجلة الصاد، الهيئة لغوي، بغداد، باللغة  
العربية، العدد ١١٨٨، دار شؤون لغوية، بغداد  
٩٨٨ م
- ١٩ مصطفى اسماء، حروف، مقدمة كتاب، سر صناعة  
لغة، مطبعة الديني، الحسي، القاهرة ٩٥٤ م

# علي أحمد باكثير ونسيم حجازي

## (دراسة مقارنة في ضوء الروايتين: «وا إسلاماه» و«الصخرة الأخيرة»)

د. الحافظ عبد القدير  
أساتذ المسامحة بالقسم العربي  
جامعة لسحاب باكستان

قال الله تعالى

﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾

العاصفة، التنازله على البلاد الإسلامية لي كتب  
قد أوهسها مؤمرات لة حلة و لقل فيما  
سها وكب بعضها لعص من قل لهم بسطع أحد  
أن يصدى لها، رعم أي لبلاد الإسلامية ل  
ملته بالعلماء الكثر و لشوح لأحلاء من كل  
مذهب، ومن كل علم وفن، و ليس كنو بقصون  
حل أوقاتهم في المنطرات لسه و ثبات ما  
برونه حقاً من لمعتقدات، وكن لكل واحد من  
هؤلاء العلماء وأولئك لشيوخ أساعه وحرية، كل  
حرب بما لنبهم فرحون، فصار «حسكر حان»<sup>١</sup>  
رئيس لساو وطاعهم مع عسكريه بعرو  
مطلقه لكو الأخرى دون عائق يذكرو، بسب سيلة،  
فصار بسوم لمسلمين سوء أعد بة حيث سمح

من ليس بظنون أن على جميع المسائل  
و لقصا لي بوجهها لأمة لمسلمة في عصرنا  
لر هن أمثال كشمير وفلسطين كامن في  
تلك لقررت لي نجدها لمطلمات لمحلله  
لنعشون في حبه لخمقى، من محر لطفى  
و لنكلم لو بسطع أن يعل محل لقوه و لطاقه  
لما وصل سل لساو إلى مصر فنجأ مساً  
لسلامة أمثال بحر وبعد و ولج، من لكلمات  
لي لا يكون و هه سف لشد أررها لا تكون في  
وسعها أن يعبر قدر أمة، ورن لقلم لني لا بعره  
لساحة في لدم لا بسطع أن يرك بقوش  
لسه على صمحات لساو و هه لعل على أمام  
أعس كل من بسطع أورق لساو و هه لعل

١٠٨١ شانهم و١٠٨٢ سج انجهم وشيوحههم وهنك  
 أعر ص نساءهم وبقر بطون جو ملهم وأحرق  
 يونهم وروعههم وبه كل ما ملكت أنمتهم، ثم  
 سى منار من همانهم فساد بلا لمسلمين  
 ما ساد من لمتز و لهلاله وكان لعالم  
 لإسلامي آندك منقسم إلى دولاب متحره،  
 ولم يكن في وسع أحد من لملوك أن يتقاوم  
 جنوا لست لتي كانت قد أحاطت بهم من  
 كل مكان،<sup>١</sup> وعنده رفع بعض أهل لحي لوء  
 لعهاد ووقفو في وجه لست سباً مرصوصاً،  
 فحاصو في لئه حتى جهاه وألوا بلا حساً  
 وقتلو لست قداً عنفاً حتى أحر لخطه من  
 حناهم، إلا أنهم كنو كالملح في الطعم، أما  
 لكثرة لكثرة فكنت عارة عن أولاد،<sup>٢</sup> لحوية  
 لدين ناعو أنفسهم ويمنهم ثم نحص لهم  
 معنوا حساً إلى حب مع أولاد لملهم،<sup>٣</sup> علماء  
 لوء لدين أفو صد هؤلاء المخلصين، فم  
 أصر بالإسلام وللمسلمين عر لعصور و لدهور  
 شيء مثل عرهم وحيانهم وفدوهم لباطله  
 ر هذه لخراب لتي درت رجاهان  
 لمسلمين و لست فسة بعد فنه قد تحده  
 كل واحد من لرو تيس الإسلاميين أي «علي  
 أحمد باكثير لمصري»<sup>٤</sup> و«سليم حجازي  
 لباكستاني»<sup>٥</sup> موضوعاً لرويه وهما بعد  
 من زود لرويه لإسلامه لمارجعه، فكنت  
 علي أحمد باكثير رويه «و إسلامه»<sup>٦</sup> حول  
 هذه لأحد،<sup>٧</sup> لمؤلمه لمارجعه، كم حرج من  
 ير ع قلم سليم حجازي رويه لأردية لشهيرة  
 «حرق جن»<sup>٨</sup> أي لصخره لأخبره مسولاً  
 بعض لأحد،<sup>٩</sup> لتي حدثت في لك لرم

فجر فيما يلي من الأسطر مسوول هانس  
 لرو سين وبقوم سلحيصهما أولاً، ثم بحث عن  
 أوجه لشانه و لأحلاه بينهما حسب لمدته  
 لأمركي لمتز ول لأدب لمقارن لتي لا  
 بشرط وجود علاقه لئانر و لئانر بل تكفي  
 بوجود أوجه الشانه و لأحلاه بين لآس  
 لمقارنين<sup>١٠</sup>

### ملخص قصة وإسلامه

ر رويه و إسلامه» تشمل على متين وثماني  
 عشرة صمعة تقريباً، وعلى ستة عشر فصلاً،  
 نحرنا لكنت فيها عن قتال لدولات لمسلمه  
 فيما بينها، ونرى بعض بعضها بعض لئانر،  
 ومحاولة كل واحد من هؤلاء لملوك لمسلمين  
 بطوبى لأخرين، كم جدنا عن ضعف شأن  
 لملهم لمطعمين،<sup>١١</sup> و شاد رجهم، وعمر هؤلاء  
 لملهم لملهم،<sup>١٢</sup> و لملهم همجية عدوهم للدود  
 «جنگر حان» و «أعجابه» كم شاول تلك لعرمه  
 لرسحه لئصال لتي كانت كامه في قلوب  
 لمسلمين لمخلصين، وبت كيف دفعو شر  
 لكمن عن هذه لئلا لمسلمه، وحمطو بصره  
 لإسلام منهم، وكم حصو في مائة من لئصال،  
 كل ذلك مسووله باكثير صمن مسوول أحو ل بطل  
 هذه الرويه «محمود أو قطر»<sup>١٣</sup>، وئنها تصح  
 لمسلمين و نصلارهم على أمد ثم

لها دور حول حياه لمل، «قطر» من مولده  
 إلى موته وتلقي لئوء على كفايه لمسلمين،  
 ورافعه للإسلام عن أعده لست و لئالينين،  
 وحلال مسوول حياه بلقي صاحب لرويه صوء  
 على تلك لأحد لتي وقعت و لخراب لتي

١ رب بني المسلمين وأعد لهم في ذلك المزمع  
لدي عاش فيه ظل قصه

و لقصه تاريخ أن السلطان «جلال» لبني  
من السلطان جو روح شاه» لدي كان يسعد  
لل هجوم على أنار أعداء المسلمين لل  
بحره منحه لخص بعد أن سطر في طالع  
بأنه سيهرم أعداءه أنار أولاً ثم يهرمونه،  
وسيوث في أهل بيته علام يكون ملكاً عظيماً،  
ويهرم أنار هريره ستحقه

وبعد أنم قلائل بول بعد جلال لدي بن  
سما صحت شقيقه ثا، وأناء ١ لا تشعل  
نار الحروب بينه وبين حواء أنار، ونصح بينه  
وبين هؤلاء سحلاً، فارة يهرمهم وبنزة أخرى  
سدوق ثقته لهريمة، حتى تأتي عليه ذلك ليهم  
لحسن لدي يري فيه أنه لا يحصى من الموت  
أو الأسر، ويصطر إلى التقي، فقامم يبرق  
أهله في بهم لسفد لدي يتلع الأسيرة كلها سوقي  
هدين لطمس لدي بنحو من محال لموت  
سبب حله بحالها أمهما، وبعد برهه من  
لرمم بسولي السلطان على بعض مناطق لهد  
وبخلها، وبقي أوقاته في حرب مستمرة مع  
أنار، وفي أثناء ذلك تحطم بعض أعدائه  
ديك لطمس لدي بنكون محط ماله بعد  
عرق لأسره كلها، فسقط وعنه، وكما يموت  
من لعم وبسبع عن لطعم، وبسعى ما كان  
لرمم عليه من مقنومه أنار، فلولو بالجم  
فبمنها، وبالنالي يهرم، وأخيراً ثقل علي  
كردي حطام أولاده من قبل

وفي لحاسب لأحر بصير هذين لخص

سلعة شاع وشعري، فابهما أولاً ببعان لبحر  
سوري، وبعيشان عبده مع علام آخر اسمه طاهر  
ببرس» . ثم يرسل هؤلاء لثلاثة إلى سوق  
لرقي تدميه «حلب» حيث يشربهما «لشع  
عديم المقدسي» رجل ثري من أهل دمشق  
سما يباع لعد «ببرس» لرجل مصري، فهي  
بيت هدا لرجل بقصين سوث وسرعمان،  
كما سرع معهما لبح بينهما، وفي هدا لست  
بالع مولاهم لدمشقي في رعنتهم و لبح  
عليهما وبزتهما أحسن ثمنه وعاملهما معامله  
أنه عطوفه وبعمد على «قطر» أكثر من به  
لوحده «موسى» لخلع، وسلمه مقشد حرته،  
وسعد ليه ١ رة أمواله وأملاكه، وهدا  
شع حقه به على قطر، فبعد وفاة «لشع  
عديم المقدسي» بمرق لحيين حيث يسعهما  
«موسى» فشتري «حلب» رجل مصري بيم  
بباع «قطر» لرجل اسمه «بن لرمم»

وفي بيت سنده لحنيد بلقي «قطر» بالشع  
«بن عبد السلام» لدي يرسل لملك لصالح  
«سبح لبني أيوب» ملك مصر ١ وخصه  
على بظهر بلا لشام من لصلبيين، لأن  
لملك لصالح «عماد لبني سماعيل» ١ و لبي  
لشام في ذلك لحيين كان مع لإفردج أعداء  
لإسلام، فقتل أعونه لملك أيوب وبهر لحيين  
لقتل سماعيل، وبسما عيل هو لأحر لدي لرد  
لحطر فبسبح لإفردج وعبرهم، كما أنه لقي  
لشع «بن عبد السلام» في لسجن لربلا  
لحطيه للجمعه لبي حطها صد «سما عيل» ١ لا  
أنه لا يستطيع أن يجعل لشع في لسجن لمد  
طويلة، ولذا بسبب كثره أبعه وشعبه لدي





«بور نشاه» من قبله من أفر ١ المماليك . فتمثل  
 لملكه عن عرشها لأتسكها ومقدم عسكرها لأمر  
 «عز لدين أبك» وتولته مقاليد الحكم، ولكن  
 بعد أيام قليلة نبدأ أصوات لبس منزع قبله  
 ما سعي مملوكاً يولي علينا دل نرد سلطاناً من  
 آل أبوب، فاحصصها نحلس «موسى بن المملوك»  
 مسجوداً بن سب سوبد على عرش لسلطه،  
 لا أن الحكومة لأثر ل مقاليدنا بأيدي لملكه  
 و«عز لدين أبك» لملقب بالملك «لمع»

وكان كل من «فارس لدين أقطاي» و«عز لدين  
 أبك» يريد بعد وفاته لملك أن يتزوج لملكه  
 «شجرة لدر» وهد ما يوقع لرع بينهما،  
 و لملكه هي لأحرق لتي طلوع لها بمسها أن  
 تلعب بكليهما بكل شطاره فلعب، وأخير تزوج  
 «عز لدين أبك» فالزوج بالملكة تلمي «عز  
 لدين المملوك» «موسى بن لملك مسجود» في السجن  
 بإيمانها، وهد ما يحل «فارس» «الدين أقطاي»  
 سسقاط عصاً، فخصه «لملك» لمظمر»  
 ويطلب من لملكة نراء قلعة لعل لأ تحت  
 لملك أحرق بها، فدعوه لملكة «شجرة لدر»،  
 وهي بحدعه، إلى لقلعه حيث قبله «قطر» وبعد  
 قبله «فارس» لدين «أقطاي» تزوج لملكه «قطر»  
 حسبه «حليز»

وبعد من قصير سفت لأحلاها بين لملكه  
 «شجرة لدر» وروحها بسب روحه لأولى وسه،  
 فقبله جماعه من حديم لملكه مثلاً لأمر «شجرة  
 لدر» وهد ما يعصب ممالنا «عز لدين أبك»،  
 لدين بقصوى على لقصر ومملوك «بور لدين  
 علي» لملقب بالملك «لمنصور بن لملك لمع»

عليه ٢ و لتي كان عمره خمس عشرة سنة  
 وتعت «قطر» نائب لسلطه وتقتل «شجرة لدر»  
 وفي لجانب لثني يرفع لواء لقل ولانقام  
 لمملوك «سرس» بعد قبل موله «فارس» لدين  
 أقطاي» فيحجر «قطر» عسكر لقلاله ويهرمه  
 و لدر تقتاة طاعهم لحد «هولاكو»  
 بقصدون لملأ لإسلامية، فقومون أهلها أشد  
 لعداء، فيقتل لأمر «قطر» على «لمنصور»  
 وأحده وعلى بمسدة سلطاناً ونحلس على سرير  
 لملك، وتلقب بلقب لملك لمظمر، وتغوا إليه  
 «سرس» معبر، فيقتل عذره لملك لمظمر  
 ويجعله من مقره

يبدأ لملك لمظمر بجر حشده بكل  
 بملكه من لوسائل لمقومه ألد أعدائه لدر،  
 ويقتل لجمعهم، فيلى لمسلمون بلاء حسناً،  
 ويقتلون قتلاً عظيماً، وفي هذه المعركة ضسشده  
 «حليز» روحه لملك، وتسهي المعركة و لنصور  
 حلف للمسلمين، ثم نزع حواد لمسلمين لدر  
 حتى طردوهم من لملأ لإسلامية كلها، وبصيح  
 لملك قطر ملك عظيماً يولي ملك مصر ولأ  
 لشج، لأنه حرق خرباً شيدت على وفاته روحه  
 وحسبه لأولى ولأحيرة «حليز» فيعرج على  
 برك لسلطه وحل صديقه لقديم «سرس»  
 يولي بزمانها، وأثناء ذلك يطلب «سرس» من  
 لملك أن يعطيه بيته حلب وأعماله، ولكنه  
 يرفض عطاءه بها، لأنه كان قد أراد أن يعطيه  
 ما هو أكر من بيته حلب بكثير، ولكن رفضه  
 يجعل لأمر «سرس» يقصب عصاً شيدت على  
 لسلطان ويصطخره حقاً عليه وهو يطل أن

لملك لن يعطيه شيئاً، فيكبد لقل الملك مع  
جماعة من أصحابه حتى يقتله وسولى برمام  
لأمر، وبعد نتهى قصه

### ملخص قصة: الصخرة الأخيرة

أما رونه: «لصخرة» لأخبره، لكنهم سسم  
حجاري فيها نحوي على خمس مائة وثني  
عشره صمحه في ثلاثة أبواب ألقى لأدب  
لصوء في كتاب لأول على شخصه «يوسف  
بن طهر» ولسطل قصه، طاهر بن يوسف  
لدي حاهد مع سلطان صلاح الدين لأيوبي  
حق لجه، حتى قتل، كما أخبر المؤلف في هد  
كتاب عن أحوال بغداد، وقطبها في ذلك الزمن  
وعا، بهم وتقاليدهم وعقليتهم وكف كانوا هي  
رعد من لعش، وكشف لكتاب عن لعيوب  
ولر، تل لي كانت قد سرهم إلى يوسف،  
بصافة إلى بن بعض لأحوال الأساقفة بن  
حاه «طاهر»

وفي لب الثاني نزول سسم حجاري مكث  
قاطبي بعد، ومكرهم ومناقهم وذلك من حلال  
بن أحوال النطل في بغداد، ورسد الحليمه  
به منوباً له إلى لبار وعقاله، وتقدم ملك  
لبار «حكيم حاه» إلى لبار لإسلامه وبه  
أمو لها وقيل أهلها وهناك أعر صساتها

أما لبار الثالث ولأخير لهذه لرويه  
فيه عباره عن محاولات نطل قصه لإيقظ  
لمسلمين من سسهم لغوي وجرصهم على  
لجهاد ولكفاح لمسم ص. لبار حاه إلى  
جب مع لسلطان حلال لدي بن جو ررم شه  
و لقصه، لإخبار أن طاهر بن يوسف لدي

كان من قاطبي لمدنه، لمورة برنجل إلى  
مدنه بعد، «مقر الحليمه» بأمر أساده أحمد  
بن حسن، وكان ولده يوسف من قائد ي جيش  
لمناج لكبير صلاح الدين لأيوبي، ولدي  
كان قد نصب لو، لمسلمين على قلعه يروشلم  
قل سسها، فطر إلى نصحنه وخدماته  
أرسل صلاح الدين إلى أسرته سيمه لقاطع  
وفرسه ولجوهر ث لثمنه، لأى روحه مستقل  
لجو ررها ماركه حليمه ولد قتل أن تصل  
هده لهد بأ ليه، فسر عر هده لسم في بيت  
صديق ولده أحمد بن حسن لدي يؤاده فيحسن  
لأ به

وبعد وصوله إلى مدنه بعد، بشري «طاهر  
بن يوسف» لنفسه بيتاً كسراً، لأن لحكم  
وأصحاب لسلطة كانوا ليلسون، لا إلى من  
كان، و«طاهر» هده حديث، لك لرم من لدي  
لرويه لصلين بهروى حبشهم لشن لغره  
على لمسلمين، كما بعد حيوش جبكر خان  
على لغور لبار، لمسلمه نرخص بهم ليوثر،  
على كل حال سرحن هده نصل شهرته إلى آدن  
لحليمه ورشس وزيره «فحجر لدين»، وذلك  
سسر لثرته وسيف صلاح الدين لأيوبي، فيدعه  
رشن لوزر، إلى بيته حيث يلقي بانه لقاسم  
لذي برياً منه أن بهده سيف صلاح الدين،  
وهده ما بشدهم إلى ميدي لمارورة في يوم  
مشهو، حيث يهرم «لقاسم» وأساده «لوكن»،  
فصطرحم لقاسم على طاهر حقاً وعصباً  
ومور، فيكبد لقله، لا أن طاهر نبحو منه صيب  
صمه سسم لقاسم ليني أنجب طاهر  
لي بجر طاهر عن كده

ويكون حكيماً حين طاعة السار على أذنه  
سجد لخصب سوط العبد على ملا جو روم  
لا أنه كان حشاً من لحلمة - رعم أن لعلاقت  
من لحلمة وعلاء لدين جو روم شاه كانت  
مؤبرة وأنه عاون جو روم شاه محمد هجوم السار  
عليه حباً وحماسة للإسلام

ترسل الحكومة العامة الطاهر مضموناً  
لها مع ثلاثة من أصحابها إلى جنكر حين  
فصل إليه وعطيه رسالة لحلمة، ومضمونها  
أن الحكومة تسعد جو روم شاه في صورة هجوم  
جنكر حين عليه، ولكن بكشف الطاهر بعد  
عودته من بلاط جنكر حالي أنه قد خوع، وأن  
الحكومة قد لغت معه اوزاً مردوخاً وذلك أن  
الرجال الثلاثة ليس ذهبوا معه إلى جنكر حين  
قد أفضوه أن الحكومة لم تكن لا تسجل في  
لقصيه عند هجومه على جو روم شاه، وأن سب  
رسال الطاهر إلى جنكر حين مع أولئك الثلاثة  
ليس، لأنه هو الوحيد الذي لا تصده أصحاب  
حكومة جو روم شاه عن لمر سلاط

وفي أثناء ذلك، تجمع عند «علاء» الذين  
جو روم شاه أكثر من مائتي ألف جندي،  
ونكامل حيوشه، فيخرج لقتال السار على حلاه  
من رأي به خلال تسين وأصحابه للاحرين  
لدين بمعونه من الخروج عن بلاده، ولكنهم  
لا يحسبون منه أبداً صاعده، ولفقه جنكر حين  
مع جيوشه بين الحال، فيهرم خلال تسين  
وأصحابه ويؤثرون السار

وفي الحين الآخر تقص «شمور ملا»

ملا، فتوقف على هد لوفد، واطاهر معهم،  
وقتل أولئك الرجال الثلاثة على لوسما  
تحكم على الطاهر بالشقي بعد أيام تأخر من  
حلال السار جو روم شاه نعر السار على  
تلك المنطقة واطاهر على لمشقه، فيطلق  
بمؤر سر حه، فيمر الطاهر مع بمؤر ملا  
من تلك المنطقة، وفي لطريق بصافه كسب  
لحش السري، لأنه يحج في لوصول إلى  
قربة أفسدها السار قتل أدام، فخصمي بها،  
وهنا يلقي صاه ناسم كود وأحبها، سماعيل،  
وهما من سلاله ولي تلك المنطقة، ولي قتل  
على أندي السار، فيقصي معهما في سهما  
أياماً ثم يوصلهما لاطاهر إلى بيت حدها في  
هدية بلح، وحلال هذه الأيام يبيت سهما بدة  
لحاف لي نصح شجرة قوبة، فخلط إلى هد  
لهم من عليه لحد من أن سروح سريه،  
فقتل هذه الدعوة لحبيه، لأنه يؤحل لروح  
إلى عوانه من مدته بعد ١٠، ثم يوجه صوب  
مدية بعد د حيث يلقي بأصدقائه لعد من،  
وسرعهم حركة الدعوة إلى لجه في سليل  
لله، وتلقي لخطات لعماسة لثقة في  
مساحد محلمه، نصف فيها ما ترك السار  
في لمسلمين من المطاع و لعطائهم وحصصهم  
على لجه، وتسلل في أفقدهم لهرب لثأر

أثر هذه لخطات في قلوب الناس بئر  
عميق، فسيحبون له ويسألون من كل حدب  
ملين الدعوة لقتال العدو وكل من يصددهم عن  
البلاد، وهذا ما يجعل لحلمة تدبر معه، فتحكم  
عليه بالقص ولسجن، وعلى إثر ذلك سجن في  
بر به ظلماء على صفة بهر دحل



أما حنكر حين فجيوشه كنت في تقبم  
مسير إلى مناطق مسلمة، فاستولت على  
لندة المسلمة لمجتمعه أمثال سمرقند وبخار  
وطشقند، وفرّ نحو روم شاه ويأوي إلى حريرة  
يحميها، فيؤلى مقاليد لحكم منه لجريء  
لتشجع السلطان جلال الدين الذي أخذ هو حي  
مدنية «مرو» مستقرّ له، فقد أجمع عنده  
لمصنفون من طائفة لندة من مناطق مجتمعه  
حتى وصل عبداهم إلى أوف في بصفه أشهر

وفي بعد ١٠ بكثر عبدان أخصار لطاهر يوماً بعد  
يوم، فحكم الخليفة بالفرح عنه خوف من كثرة  
عبداهم، بعد محاولته لملاب من دوا ووزير  
لحار حفا أن يصع له تسم في لطعام، لا أن لا  
لطعام لمسموم، يأكله شخص آخر فموت، ويقبض  
أصحابه لملاب من دوا لطاهر في النهي وهم  
يطبون أنه حثه لا حياه فيها، فيصل لطاهر إلى  
صمصه ويجمع بها سرّاً على عرابة أهلها وتلج  
على تمرار والروح بها، وهب بحرفه لطاهر عن  
حسبه «ثرب» من لندة حب ولا لندة لندة،  
فهي هي بأن له بالدهان على أن لا يساها حلول  
بأنه، وأنها مسندة لقضاء لندة كلها معهم  
كحاشية

لحاصر لحيوش لندة ثغور «مرو»  
ومور في فتح قلعتها بالسطارة والمكر، وكان  
من أهلها أنها لم تدخل قريه إلا أفسدها  
ومرقتها كل مرق، فقبل رجال «مرو» وبحرق  
مكاتبها ومساحدها ومبارسها وبهك أعرض  
لنسيه على مشه من عولهن وتخرج أطماهن  
وبحرقهن وهم أخصاء

بعد فراره من مدنية بعد ١٠ ذهب لطاهر مع  
أصحابه لندة يبلغ عددهم ثلاثة آلاف صوب  
مدنية «مرو» وسما هو في الطريق بد بصله  
خير دمارها، فغير نجاهه إلى السلطان جلال  
الدين، وبعد جلال الدين وحيوشه محاصرين  
من جميع الأطراف هو ١٠ صوب، فغير لطاهر  
على لندة من لحاف، وسنصر لمسلمون

وفي جيش السلطان جلال الدين بلقي بسمور  
ملا، ومن هب يذهبون إلى مدنية «عربي» حيث  
تجمع عند جلال الدين لجنود في عدة كبر

تعب جلال الدين كثرة حيوشه فُرسل إلى  
حنكر حين ١٠ عوه لحرب، فُرسل حنكر حين  
حشاً، ردّ على ١٠ لندة، ولكنه سهرم على أن ي  
لمسلمين، فدعو حنكر حين عساكره من كل  
الموصيع ويخرج بمصيه مع عساكره صد جلال  
الدين، وفي الحاشية لثاني بيرغ لسطان من  
قوات جلال الدين بعد السج لأول فمعلمون  
على انقسام لندة، وتقع لندة من صمصه  
حشيه وسشت شملهم فعند كشت لندة عن  
ساقها سنّ أن لندة من نصيب جلال الدين  
وأصحابه

فرّ جلال الدين من ساحة لندة وتعد و  
حلته حتى وصل إلى بهر لندة فغيره وسنطر  
على لندة لمحورده، ثم يُرسل وفداً مع لطاهر  
بن يوسف إلى ملا لندة لسلطان لإلتمش<sup>٣٣</sup>  
لمديد لندة ولمساعدة لندة، وفي لندة بلقي  
لطاهر بأسره «ثرب» لندة كندة ه حرب لندة  
بعد فتح «بلخ» وحصل على لندة فسرورها

وبيرماد من ملا لندة بذهب لطاهر إلى ولاه

١ ول مسلمة محللة يخرصهم على أن يجمعوا على رصف واحد ويصحو كله واحد صد لسان، ويبلغ عرج جلال الذين قومه عندما يحصل على ١، ربحاني من قتل أهل بعد ١ فسافر إليها، وقيل وصوله إلى بعد ١ يحصل وفد لسان إلى الحليمة تحت قنطرة المهلب بن دؤاد الذي يمتنع عن مساعدة خوارج بني، وشر يهدهم ياه سحب الحليمة يده من مساعدة جلال الذين، كذا أنه أرسل حشاً قومه ثلاثون ألف حصدي إليه لقائه و القضاء عليه، لا أن هذا الحار يصل إلى طاهر وأصغره على نـ «صصة» التي تُصاب بخروج شبيهة في الطريق وتُستشهد، ثم يموت الحليمة ناصر ليس ويجلس على عرش سلطانه به طاهر<sup>١٢٠</sup>، فترسل جلال ليس مرة ثانية طاهر إلى بعد د يستجيب ويبرأ الحليمة طاه طاهر يلا مسافة محليمة من ثم وممر كثر و أناس لجت أهلها على لها

وفي الحان لآخر يقدم لسان إلى مدسة لموصل بعد عروهم لمن الإسلامه لمحليمة، وفي أثناء ذلك يموت الحليمة طاهر وبأحد مكانه الحليمة، المستصبر<sup>١٢١</sup>، الذي يرفض مساعدة جلال الذين الذي كان يحاحه مسه إليها لوصول الحيوش الدرية إلى المباطق تقريه منه، فعندما عره ذلك جلال ليس الذي كان قد علق كل ماله على أهل بعد ١ والحليمة ينقطع خط أملة، ويسمى أن لروح بحري أحياناً بعكس ما تشتهي اسم، فيبأس من بعد ١ وبنالي يباس من روح الله، وببراء كل ما كان لـ ما عليه ولوا بالحر و لرقص

فيدها، وفي يوم من الأيام بقصد لصخر ١ ركباً فرساً، وبعد ذلك ليوم لم يثر عليه أحد، وهكذا ينطوي ملكه وتقطع ١ به فاحسره على أهل بعد ١، بهم أصاعه جلال ليس وما عرفه أي في أصاعه

أما طاهر وأصغره فإبهم يوجهون تلقاء هب بعد فشلهم في لجت عن الحليمة، ويصمرون إلى حش ملا، لهذا المستع لمقومه لسان، وبعد قضاء حمسه عشر عاماً في حش يدير طاهر حياته لواقه في حمة ليس وبلغه وفي بعد ١ بصح المستعصم<sup>١٢٢</sup> حليمة لها، وفي السنة الثالثة من خلافه بهجم «هو لاكو حان» على بعد ١، والحليمة مبهمة في شرب لحر ومشاهدة رقص الحسن، فذهب فون إلى طاه لسان باله نـ لا أنه لا نقلها وتأخذه لحر عكر مقدر، فيقتل المستعصم وسه ثروات بعد ١ ويقتل كل من فيها حتى لا يبقى فيها سوى لكلا و لطير، فصيح بوب أهل بعد ١ حويه ويهد تنهي قصه

وأمر ما يوصل إليه لاحت من أوجه تشابه والاحلا بعد ذ سنة هب لرويس كلاتي  
وجه تشابه،

١ أخبار كلات لكانت أحد ١ روه جلال فرة تاريخية من أهم فرة ١ لكماح الإسلامي صد المعول لقادمي من الشر و للصبي لقادمي من العرب

٢ كلات لرويس شعل على أحد ١ وقعت في شه لقارة لهبة ولاد لشم ومصر







سجيد في هذه الأيام، أثبت في قيد السرا، ولا  
يرجع إلى بلدته إلا بعد أن تتحسن أحوال  
حمته، وأحوال لا تتحسن إلا بعد سبعة أعطيت  
لك العن خمسة دينار به جاء بهاء كثير  
من مثله

#### طاهر ١ ما قل أيضاً؟

رب ١ قل « في أمره ناريه سوف تقع في  
حلب، وهي نسب لك الحاح من سحر السرا،  
في قلبه غداً لأصروته صبراً لا يتساه طول  
جانه »

أما علي أحمد وكثير فتراه يقول على لسان  
مه ولا شخصه من شخصات لقصة وول  
لنطل « قطر » وذلك عسما يجر لمحم  
لساطر حلال ليس عن طالع

« شاهد لا تعلم لعب لا لله، وإنما جئت بك  
لنشر اساطير لا لحوقه، ولنشر اساطير  
بحر من شؤناك، وه أنهم لمحمور  
لنسو لا دخالين يدعون معرفة لعب  
أولو من برعه وقطبه في ثياب أحوال  
بسميهم، وتقضي أسره ودخانله، وعلى  
قار هذه المطبه و لره يوقون إلى صانه  
لحقينه في سؤلهم ونحر صانهم » « وحل  
بورذ وقائع من لدرج كدب فيها تحرفت  
لمنحس، ومن أترها هذا تقي للحلمه  
لناسي المعصم بالله لما أزد أن يسر  
لمح عموريه من بلا لروم، فيها لمنح  
عن تسر في ذلك ليوم لأن لطالع لم يكن  
في صالحه، وأنبره بالهريمه، فلم يؤثر  
في عزم الحلمه، وصرب تكلام لمحم عرص

لخائطه ونوجه ليومه ذلك فكبر حموع لروم  
وفرح عموريه »

١٤ تناول بسهم حجارى شخصه لسلطان جلال  
لنبي رمر لسلطان مسسا نالقي وبره  
لقار في قبال مسمر مع قواب لطل ولسرا،  
يكر عبيهم ليل بهار ويخص المسمي لصعاء  
من بر ثهم ولا يحاف في ذلك لومة لائم، كه  
لنالي لأحوال السيئه وظروف القساة وقده  
عد ثنعه فنوح شخصه أمام أعين لقار  
وكأنه حمه لله عى لأرض، وبطر ليه نظره  
تقير وحرم وإحلال، وهذه الشخصه  
للمسمة لماركة بهر كنن لقار وبصه  
بصمه وذلك عى ما يراه فعاه نقب عى  
عقيها ه لسلطان كنن يرحو من حمه  
المسمي بعد أن يه إليه يد العون في  
صوره لسلطان ليه لماركة لسا ولكنه  
نصاف مثل ضاعقة عسما يرفص لحمة  
مساعيه فيأمن من حمه لمسمي لذي  
كنن معط ماله، ونالي ينس من روح لله  
كدلا ويرى مصه عر محمل ليه لصمة  
فصحا إلى لحره فسميها ولي محافل لرقص  
ولسرور فغرة فيها ونسي كل ما كنن لره  
عنه من نصرة المسمي ومساعيههم »

ونص لشيء بعده عى بكثير في رونه  
« و سلاماه فاله للال لبي بين حور روم  
شاه لبي بره في بة لقصة يمتب كل ما  
يمسكه من لسوة ونسي ولطاطير لقطره  
من لهاب ولصاة ولحيل لسموده و لثام  
ولجرد في لجروب ص لسا وسجل ماعب

علاقة لها بالسراج

١٩. في بطل قصة «لصحرة لأخيرة» هو الطاهر بن يوسف، لا أن لقارن عندما يصل إلى بهانة لقصة ذهب به لظن إلى أنه ليس بطلها و شيء إلى يحفه بطل بها لطريق أن لقصة يحوي على أكثر من خمسة مائة صفحة لا أنها بعد وفه «السلطان خلال ليس» فهي فوز ولا بعد لقارن بمصير بطا لوقائع لي جديد مع بطل لقصة بعد ذلك به يقضي خمسة عشر عاماً في حبس السلطان في السجن وبعد تقاعده يبر بمسه لخدمة ليس فقارن لقصة لا يرى شيئ من هذه الحقبة الطويلة من حياته سوى الإشارة السريعة إليها في صفحة أسطر خلال لمصحين لأخريتي أو ثلاثة

٢٠. لقصة

٢٠. في القصة يرى أن هناك فرقاً واضحاً حالاً في أسلوب سرد لقصة عند الكاتب أما عن أحمد، وأكثر هبة جعل لطل مركز لقصة فسج حوله نسج لقصة فهي ليس يرى لقارن لقصة ثور حول لشخصية لوحدة وكأنها تحرك بالسراج حسماً نشأ عن خلال من «سهم حجازي» لدى لا يعمل ذلك بل سرت بالسراج عن حاله ولا ثور لقصة عند حول شخصية واحد ه فرق لقارن ليس لأخريتي من لمهمي لغو م ت لوب لوهي في لقصة حسماً كان لهم يصب في السراج

٢١. في حصل عن أحمد، أكثر عن مؤدرو به ه المصادق بالسراج لعمدة سها يرى أن

لسمير و لسمي، ولكنه يرد في ردء لصير فلا يسهة ذلك كله عن لوقو و صيب السراج إلا أنه بعد سمع باحباطا بعض أهل له لآسبه و بن أخيه ليس كاه بقية أمرته ولا بعد عنهم بمقد عقبة ويدا أشرب لخمير وسمي كل شيء «و نجر بي أن أكر أن تاكثر لم حط هذه لشخصية بعصمة وقد سعة منها فعل صاحب «سهم حجازي»

٢٥. كل واحد منهما ذكر قصة شرب خمير السلطان خلال ليس في حر حياته وسقط وعنه

٢٦. كلاهما تناول في رؤيته موضوعه الحب لشرية كالأسرة و لبيت و لأخيه و لسميرة و لخير و لجد لسماني وحب لحيون وحب لطلعة و لخب لآلهي وحب محم وحب لحر من الشرب و غيره و لا خلال تناول لمر «لمجتمعة من حياة لطل

٢٧. في كل واحد من لكاتب في جعل بعض لشخصية لبرحة شخصية قصة لا أن يصفا أكثر في قصة «و سلاماهه بالسيرة إلى قصة «لصحرة لأخيرة» فالها قطر وعلاء ليس و خلال ليس و سمر و شجرة لبر وفارس ليس أقطى و غيره كها شخصية تاريخية

## أوجه الاختلاف

٢٨. في لشخصية لمر كربة «الها قطر» لقصة «و سلاماهه لعي أحمد تاكثر» شخصية تاريخية حقيقية بينما يرى أن لشخصية لمر كربة «الطاهر بن يوسف» لقصة «لصحرة لأخيرة» شخصية خيالية حرعها ذهي لمصنف و لا

«سليم حجازي» قد جمع على امرح من

كتب التاريخ بالاردية في بحيرة و لمارسة

٢٢ ر. لشخصه لمر كزرة لقصة «و سلامه

سفر و برارة رسول لله صلى الله عليه وسلم

في معامه،<sup>٢٦</sup> فسفره بشارت عبدة بينه

لا يسفر و بطل قصة «لصجرة لأخيرة» مثل

هذه لربره و لاسفر د

٢٣ كل واحد منهما ذكر قصة شرب حمير لسلطان

خلال النبي في حر خبابه و بقة، و معيه ولكه

لما لا بالحجر قد حتم في سبه كل واحد

من لكس، أما عني أحمد باكثر فإنه يرى أن

قد سبه خلال النبي كان سباً لـ<sup>٢٧</sup> سبه

يرى الكاتب الأردى «سليم حجازي» أن محب

حسبه بعد و وده لبولات لأخرى أبيهم من

مسببه كان سباً لـ<sup>٢٨</sup>

٢٤ كلا لكس قد أحد لأحداث الفكر لرواقه

من مصحات التاريخ، ثم ه الأ نسج القصص

بالحال حسبه يرف، لا أن ه ث ثنونا بسهم

في أن سليم حجازي عطي نمسه لحرية أكثر

حيث يصور خاتمة من لحو د<sup>٢٩</sup> ثم يصمي

عبيها من أسبوه و فله سباً يرى «باكثر» أكثر

هتاما باسمهام لأد، و لشخصه من

لنارح

٢٥ ر. شخصه «لظاهر بن يوسف» بطل قصة

«لصجرة لأخيرة» بحيث معه في بعض

لأحسن لا يؤمن به لعقل كما يره لقرو

طول لقصة شخصية لا يمكن لسيطره عبيها

بها لا تهرم و لا يموت و نعو من محال لمود

طرق عبيده فهي من هذه لبحر ل شخصه

أسطورة على سبيل المثال لحكم عبيد بالشق

بها أن يثهم بأنه من لحو و و عبيها يكون و قصا

على مصصة لبع م يهجم لمار على لمببة

فصرح عبه،<sup>٣٠</sup> و سبها يكون في تسحر يرسل

لله أعب وده لطلعام لمسموم لموت ولكن

سحباً حر بأكل لطلعام في موضعه<sup>٣١</sup>

٢٦ ر. كاتب قصة «و سلامه» شاعر أبصاً مع

كونه روث قدت بحبه يورد بعض لأداه هي

قصة في بعض لمو صغ بسبه لا يرى لـ

عبد سليم حجازي

٢٧ بحر سليم حجازي بطل رويته «طاهر بن

يوسف» من عامة لمار، و لسي كان و لده

جيزاً في مسكر «صلاح لسي لأبوي» بسبها

ختار عني أحمد باكثر «محمود قطره» من

أسرة بكية فهو سبيل أخت لمار «خلال

لسي»

٢٨ قد أسره عني أحمد باكثر في بعض لمو صغ

في تصويره لحب بين الحسن، و من لوجه

لطره الإسلامية جاء بباكر بعض مظهره

لمحرمة في الإسلام فبح يرى أناء لقصة

أن قطر وحبر الحسن عبيد سبها

«موسى» لرحس محصين و بصر سبها عرب

لس و بحس وقت لمر و لا بسطعان أن يهك

أعصبيها فبناقان و سباً لأن انقلاب تقول

باكثر

«ولما رأهم حصار و عبت أن لا ماص لها من

لفسير معهم، أرسب ثبات مولانها لو لده

لحسرى و سفت لى حسبها قطر فصح لها

در عبه و عناق طولا سباً ل فيه قلات

لودع، وأودعا فيه أحر ما تكتنه خو حهم  
من لو عج لبح وخرخاء لأسي، وقد حطبت  
أبصارهم وخرج دموعهم ونسأ ما حولهم  
وعرقا في عسوبة من لستوه ولحنس<sup>٢٠</sup>

وهو ما لا يحور في إسلام سما لا يرى  
لقارن صاخباً لأحر «سهم» ححاري، يقوم  
بمثل هب لنصر طول قصه

٢٩. إن التاريخ شاهد على أن النساء في ذلك  
لرمقن لحنس نور هاماً في سائمة لقصور  
ولهن وهي أحنس شئت الحروب وثارن، وقد  
ساول ياكثير هب لحنس من التاريخ في صورة  
شخصية لملكة «شجرة لره» لبي لعب بقوت  
لموت و لرؤساء و سرد سره لأحلاف  
و لمرق و لشجر بينهم من أحل منصعبها  
لله، سما لم سمرجده لهن لحنس يسهم  
ححاري على لطلاو

٢. رودة «و إسلاماه» لم تقاويل شخصية «حلال  
لبيس حور رم شاه ومعاركه ووقته وطلوته  
كم ساولهار و ردة «لصخرة لأخره»

٢١. إن ياكثير من أبناء النعة العربية قد ثرم  
بقسم كنز من هدي لقراون ولحدث ويربي  
معاركه بكلمه وخر كب قرأله سما لا  
بع ذلك عند لكاتب لأردى يسهم ححاري

٣٢. ومن مبرر أسبوع على أحمد ياكثير أنه  
قسمن من لشعر لمرمي في معاربه أيضاً<sup>٢١</sup>  
على سبيل المثال به بقول

«ولت دهرأ بكمي من حبيته بالنظرة  
لحنس و دأسوع بتقصي أو ثه وأو حره

لا يرها لآخرة أو مرمي، ولكن لو شي  
لري بأمر لحنس هم قرد إسلامه<sup>٢٠</sup>  
و لمرقان سقسسن من قاله جميل  
شدة<sup>٢١</sup>

واني لأرصي من شينة، نالدي  
لو أنصره الواشي، نصرت بلانله

بلا، وبألا أستطيع، ودائمني  
وبالوعد حتى يسأم الوعد أمه

ودالظرة العلى، ودالحول تنقصي  
أواحره، لا لبي، وأوائله<sup>٢٢</sup>

٣٢. إن لرونة يسوعب كل حاة لطل وهو  
هو لمرق بسهم وبي لقصة لقصوره لبي لا  
للقى صوة لا على حنس من حوب شحصه  
لطل وقصره من حاته لرونة «و إسلاماه»  
حيط بيكل حاة لطل من ولانله وحى موه  
سما لمرق صاخب لرونة «لصخرة لأخره»  
لقصة في المسصم فنه في لنهاية يكر  
أن لطل لرونة يسعي بالحنس لبي  
أن يأس من لحنس وأهل بعد فلا يستطيع  
لقارن أن يعرف على أحول لطل بعد ذلك

٣٤. من هذه لحنة أي داحة لهاد لقصة لري  
أن لهاد رودة «و إسلاماه» لهاد ساره حث  
سهي بصح لحنس و سمارهم على لمر  
ويزي لقارن لهاد وق عال لمر حاريها  
به يري لطل يمر في جهوده وبصيح مكا  
وبمود وقته هادي عرقى سما ح لهاد  
لقصة في رودة «لصخرة لأخره» لهاد  
مؤلمة مأساوية حث سرك لقارن لطل وهو  
حاهد لحصول على مرضاه قسه ولعل سبه



أن البلاد التي كان يسكن حجازي يكتب بها هذه  
لقصة نمر في تلك الأيام أصبحت أحوالها وقد  
أشار إلى ذلك مسكن حجازي نفسه في مقدمة  
هذه الرواية قائلا:

«إن مسودة» لصخرة لأخرة كتبت في  
سنة ١٩٤٦م كتبت أطلى وأنا أكتب هذه  
لرواية أن المؤرخ لعصر الحجازي قد  
بالعو في سجيل مطالع لسار المظلة ولي  
تأثر بها ح. وما كتبت أعرف أبي بعد سنة  
أرى بني مشعل في تلك البلاد التي كانت قد  
أحرقت لهم الإسلام لخدمة قتل بسعة  
قرون

يكتب مؤرخ من مؤرخي تلك العصر: لو أصف  
كل لمطالع ولطائع لي رتكها لسار في تلك  
لاوه لأحاه أن لأجل القامه تربي كايا،  
و ليوم نهب بي لطن إلى أن الأمان القاده  
لمرقه وحشيه في إقليم بحدب الشرقي لكتب

### البحر والبر

١- الفهرس ٢١٦، ٢

٢- منه لأصبي «فوحين» ومعروف بنصب «حكيك حن»  
نملك (العصر أو ملك الموت) بوب (الحكم بعد  
وقته فيه يسودك بعد) وهو من ثلاث عشرة سنة  
واحد مصدع كثيره في دولة حياته و سوب عبر  
النصين سنة ٧٤٦ هـ ٢٠٠٠ م ويومع في البلاد  
والقلم دولة وسعة مرمية لأصريف يدأب بحرو  
بيته وبين خورزم شاه قدام عبر تركستان وفتح  
عنه بلاد مجملية من تركستان وأفغانستان وبر  
نم بر التاريخ مبهر وقدأ مثله بعد انه مسؤ  
عن قتل ٨٤٠٠ نسمة. وكتب وقته في رمض  
سنة ٦٢٤ هـ راجح شوقي أبو حيل الدكتور  
طلس التاريخ العربي الاسلامي سوزية، ومشة  
دار الفكر نسخة الثانية عشر، ١٤٢٥ هـ = ٢٠٠٥ م

٣- لحر ذم و لمطالع لي رتكها أسلافه،  
ولي قد أصافت نأباً جدياً لي داويح لوحشيه  
و لهمجه»<sup>٤</sup>

٤- يمكن لنا أن نقول إن رواية «و سلاماه» هي  
من الرواية «لصخرة لأخرة» لأن الرواية  
«لصخرة لأخرة» تحيط بمغازد خلال لسين  
ومصارته وهربه في لهية وسهي بيما  
تقص رواية «و سلاماه» مع ذكر مغازد خلال  
لسين (احتصار) قصة معركة «عس حالود»  
كبالا لي ينصر فيها المسمون على أعدائهم  
لسار ويهر موبهم هريعة مسخرة

٥- مع عبد صمجات رواية «لصخرة لأخرة»  
صمجات صمجات رواية «و سلاماه» لكتب نعالج  
هذه رواية أقل من تلك التي أحاطت بأمره  
رواية «و سلاماه» فهي لمبشحة تفصيل  
بعض هذه الأحداث، لموجعة لمؤلفة أكثر هي  
رواية «لصخرة لأخرة»

ص ٢٢٢ و اردو اسنكيكو بي ب لاهور شيخ علام  
علي بت مسج ب و نذكر التاريخ بحره لاو  
ص ٥٢

٦- Harold Lamb The March of The Barbarians  
New York, Doubleday, Doran and Company,  
1940

٧- الشاعر والروائي الشهير ال يول سنة ١٢٠٥ هـ = ١٩٠٠ م  
بهر به «سوردا» في اسويس و توفي في شهر نوفمبر  
سنة ١٩٦٩ م في القاهرة بـ ١٠ خمسة أكثر من سبعين  
كثيراً مطبوعاً، م عبد محصوصت، ومن أهم  
رواياته و سلاماه والنشر لأخبر وحت ان قرمط  
وسيره شجاع وسلامه نفس و لمارس الجميل وليبه  
النهر

٨- الكات لآري ل كسالي الشهير ل يول سنة ١٩٦٤ م

وبوفي سنة ١٩٩٥م كثرة الروايات والفصوص حول موضوعات تاريخية إسلامية ومن أهمها بأنه محب بن قاسم وحري جاس الصخرة الأخيرة، وحري معركه (معركة الأخيرة) ومولد وحول لثرب (ولسم) ثم جرم بعض روايته في لغات مختلفة، قدم لأسند الدكتور ظهور أحفاده رئيس ربيعة لأر لاسلامي بكسار سلفه بنقل رواية محمد بن القاسم، ثم اللغة العربية لتفصيل حول حري وموثره رجع راحة بصلة حسين البكرور)، سيم حجازي بك خد لاهور قومي كنه جنه وبس المصنف سيم حجازي كتابت إسلام آراء مفتحة قومي ربي ١٩٨٠م

٦- كنيه علي أحمد، وإسلاماته المتحالة مكته مصر سعي جوه السحر وشركاه بون كز لصع ولته

٧- سيم حجازي الصخرة الأخيرة لاهور جهنكيه، نو ٢٠١٥م

٨- علي شش، الدكتور لأر المقبول بين العجسين لأمر بكية والتربية كز ص. آر الميصل الثقافية الصيغة لأول ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م (ص ٦٨١/٦٨٢)

٩- م. ١٤٥٨هـ (١٩٦٦م) هو فخر بن عبد الله الفكري سيد الدين، ثالث مولد الفكرة المعنوية بمصر ولثم كان مهووا ليعر بك. التركبي وترق ل أن كان في جولة المصور بن ليعر «أنداء العكر» ثم جرح المصور وسنن مكنه سنة ٦٥٠هـ وجعل لأمر ركن الدين «ميرس» النيفق ري أبلك العسكر وقوص إليه جميع أمور للممكة، وبهض لثقال «النمر» وكان بعد بحرب ب «ف» وضو إلى مشة وهسو مصر فجمع لأموال وألحاح وخرج من مصر فني جيش منهم في «عين» لوب، بفسطين فكسر سنة ٦٥٨هـ وصار قوله ل «ميسر» فطر بهم و حل مشة في موكد عظيم وعمر من بني من أولا بني أبوب واستند بهم من جثر من رحاله ورجل يرب مصر وبينه هو في الصرية تقسم منه ألك عسكر «ميرس» ووراه عك كير من لمرء الخيش ف ولوه سيوفهم فضلوه وفن الفصير ثم نقل إلى الفهره أنظر الرركلي حير الك بن لأعلام (فموس بر جم لأشهر لرحل والنساء من العرب والمستقر بين

والمستشرقين) لسنن بيروت. نو لعم لملابيين الصيغة لتسعة ١٩٨٦ الجزء الخامس ص ٢١  
١٠- م. ٦٢٧هـ = ١٢٢٦م بن علاء لسنن محب حوررم شاه الملك الك في قصر الحيرة كنه في حرم مسخرة ص المعول ونهيه به المصد الك فربه كز به فضله أحد الملاجين وبفسه بنهيه الدولة الحوررمية لتفصيل حول حربه رجع حسن برهيم حسن الك كنور) تاريخ الاسلام السري والديني والثقافي والاحياء الفهرة، نو لرحل الصيغة الخامسة عشرة ١٤٢١هـ (٢٠١٠م الجزء الرابع ص ١١١)

١١- ٦٢٥هـ = ١٢٢٨م هو بيسر العلاءي النيفق ري الصالح ركن الدين الملك الطاهر صاحب الصوحن والار كان ألك العسكر بمصر في أبم لملك المصفر فطر وبعد قتله بولى سنيته مصر والشام سنة ٦٥٨هـ وتلف بالملك «الفهر» أي الصوحن ثم بر لدهم النيف وتلف لملك «لظهر» وكان شجع حار بد شر لحرور بفسه وله الوقائع الهائلة مع لثتر ولاه ربح الصيبيين، بوفي في مشة وموقعة فيه وفهر وهه الرركلي لأعلام الجزء الثاني ص ٩٩

١٢- (٦٠٤-٦٤٥هـ = ١٢٠٦-١٢٤٩م) أبوب الملك الصالح بن محمد (الملك الكامل) بن أبي بكر العل بن أبوب، أبو الصوحن بفسه من كدر المول الأيوبيين بمصر ولثم وشأ بالفهره وولي ب «أبيه» العل بن سنة ٦٢٠هـ وصعد الدولة بفر م عمر بمصره لم بعدة أحد من مول بني أبوب وهي أوح أبمه أعر لافرج عر ميط رسه ٦٤٧هـ) وحلوه وأصب النلا صية شوب وكان لصالح عتد في مشة ففم وبر أمام الفرج وهو مر بص بالسل فهد سحيه لمصوره ونقل إلى لفهره رجع الرركلي لأعلام العج الثاني ص ٢٨

١٣- (٦٤٩هـ = ١٢٥١م) بسماعيل، لصالح، عهه الدين أبو لجيش بن محمد أبي بكر العل بن أبوب من مول الدولة لأيوبيه بسنن بمشة بفر وفة صرحه أخيه) لأشهره سنة ٦٢٥هـ وحده الملك الكامل فأحده منه بعد حصار ورجل منه عيل الر بعك ثم هاجم مشة ومكك في مصر سنة

٦٢٨ هـ وأجرم بتسليمه ففعله الشقيف ثم رجع سنة ٦٢٨ هـ فمقتله لمسهون، وأخر حقه الجواررميه من مشة سنة ٦٤٢ هـ ثم صالحهم ووالوه ففعله بعض رجلا صديقه مصر، رجع الرركلي لأعلام، المحمد الخامس ص ٢٢٤

١٤ م ٦٥٦ هـ = ١٢٥٢ م) أيل: بن عي: أنه الصالح في لجعي محمد بن الترك في أول مولد لأثر ك كان معبوداً لتصالح بحم الدين أبو: وأعتقه قصاص في حقه الأمر، عسره وجعل مضه لفسد ك ر ب فضل لملك: المعظم نور شاه وفيه روجه أبيه شجرة البر لأمر، وروج شجرة البر هنك: له عن الملك: و لك سنة ٦٤٨ هـ. وتلف بالملك لمر، واسطم أمره لم أن عصف شجرة البر بأنه حصه به الملك بر لبين لؤلؤ صبح الموصل فغير: عليه فبينه كان في لجم حقه خمسة من حقه فضلوه حباً، وكان شجاعاً حراً، له وفئع من لافرج الرركلي لأعلام لمرحب الذي ص ٢٢ و بن كثير: ابن أبيه والله به لبين، سيرت: الر الكه العنيفة لصعة لئالذ ١٤٧ هـ، ١٩٧٠ م للمحمد ل: ر ج ص ٢١١ ٢١٢

١٥ كان أمير ومف م الله ليا: لخرية بمهر، بعد مخرج لأمر فتح الدين يوسف أ لمر الجيش في معسكر حديه حور: المنصورة تسم أقصاي قزاق الجيش وأصبح الفات العام لحيوش لمرية و ستمل مع سيرر السنف لري والمهاليك: البحرية والجهادية في الدفاع عن عبيد المنصورة وفي عهد السصن مر ال بن أيل: قد التواء التي هر مد حكم مشة لمر يوسف عث عره، ب: أن أحسن لمرين مر لبين أيل: مر به هو أقصي وسيطره البحرية مر لئلا مر رفته بالتعاون مع مموكه سيم ال بن قصر والمهاليك: لمر به فسيرحه لم فعه الحلو وعاله وألف برأسه الى الله ليا: البحرية ال بن مجموع لعه الصفة مط لبين لافرج عنه

١٦ من شهير ات الملك: في لاسلام دار: مره وحر م وعقل وهد ورج و حسن بعد مود روحه الملك: لتصالح وقتل به نور شاه بول: السصنة وملك: في صفر ٦٤٨ هـ وحص: في أرم الجمع باسم شجرة لمر عر م مر مصر والشم وصر: السكة: سمهم وبعد أن حكم بالسير المصرية نحو ثلاثة أشهر

بروحه: مر لبين أيل: وجعله نفسه من السصنة برصه: وملك: في ربيع لاجر سنة ٦٤٨ هـ، ثم عهد شجرة لمر عر قتل روحه: بها فقه سنة ٦٥٥ هـ، ر جع كحاله عهر رص: أعلام السصنة في عالمي العرب: ولاسلام بيروت مؤسسه الرماله الصفة لئالذ ١٢٩٦ هـ ١٩٧٠ م الجزء الذي ص ٢٨٦ ٢٩

١٧ م ٦٤٨ هـ = ١٢٥٥ م) من الملك الصالح بحم ال بن أبو: من الملك الكامل محمد ثمن سلاطين ال ولة الأيوبية بمصر، وأحدهم: وذل: من سمي «الملك المعظم» منهم: كان: اف منه في حصن كيم بش: من أبيه ولة توفي أبو: سنة ٦٤٧ هـ وكتب «شجرة البر» خير موه: استدعاه فخذ الى مصر والحرب: شه بين المصريين والمصريين عر أبو: «المنصورة» فسن حقه السصن وقاتل لافرج ثم تترك شجرة البر ففسه ونهضه بفرصة: ولة بني أبو: بمصر ومهر: نحو ٨٦ سنة ر جع الرركلي: لأعلام: المحمد النبي: م ٩ و بن كثير: ابن أبيه والله به السبع ص ١٩٢

١٨ ٥٥٢ هـ ٦٤٦ هـ هو المنصور لبين له أبو لمر: أحمد بن السصني: بأمر به عويج له بالخلافة ب موت أبيه سنة ٥٥٥ هـ و ك: مدة خلافه سنة وأربعين سنة لاشهر: ولم يضم أح من الحمة: لمر سبين فسه في الخلافة هده الهه الصوبية ر جع من كثير الداية والله به المحمد: السبع ص ١١٤ ١١٥

١٩ هو نفي لبين عهر بن شاهشاه بن أبو: كان شجاع فاتك توفي سنة ٥٨٧ هـ وفي بحام ر جع من كثير ابن أبيه والله به المحمد: السبع ص ٢٦٩

٢٠ ٦٤٥ هـ بعد ٦٥٧ هـ = ١٢٤٧ م عي بن أيل: الر كح بي الصالح نور لبين شاي مولد ولة المهاليك: البحرية في مصر والشام ولي ب فضل أبيه الملك: لمر أيل: سنة ٦٥٦ هـ وهو صغير وتلف بالمنصور وعشه جدد لأخبار باستيلاء هولكو عر بعد: جميع أمر: الدولة والقصره وكبر المشرخ وجعوه في أرم سنة ٦٥٧ هـ وولو أيل: العساكر وركب السصنة: فطر: مكبه: ولرسو عي مع أمه ال: عيصر فأوم به: في ر جع السصنة ال: من الرركلي لأعلام المحمد: السبع ص ٢٦٥

٢١ هو حبيب حكيمة جين الذي هجم عليه بعد سنة ١٢٥٨ م. وانه تدمير وقتل من الاف من المسلمين توفي سنة ١٢٦٤ م. رجع إلى إسبانيا ليجري الذي ص ١٨٥٧

٢٢ (٥٢١ هـ = ١١٢٧ م) يوسف بن أيوب بن شاذي أبو المعظم صلاح الدين الأيوبي، المهبط بالنصر، من أشهر مولا الإسلام الذي قصص الحية كله في أمرين، لصلاح الدين في مصر ونشأه والذي دفع عراك الصليبيين ومعه حقه حصونهم وفلاحهم في بلاد الشام وكس أعظم نصار له عن الفرج في فلسطين ولشاحل الشامي «يوم حطين» الذي تلاه عك وباف إلى بعد يرد ثم افتتح القدس سنة ٥٨٢ هـ لتفصيل جوا جيته أنظر الرزكي لأعلام، المجلد ٢٢ ص ٢٢

٢٣ (٦٢٢ هـ = ١٢٢٦ م) هو شخص الذي كان يصل له في العالمين أبو نصر الشمس السطحي، يمين حبيبه به ناصر أمير المؤمنين به ملك تلي من مولا «علامن» (الرفيق في الهب كان عيب لملك قصص الذي بنا ثم حقه صهر له صار ملك لهند سنة ٦٨ هـ ١٢١٢ م لتفصيل جوا جيته أنظر الرزكي لأعلام، المجلد ٢٢ ص ٢٢

٢٤ (٥٢١ هـ = ١١٢٥ م) هو محمد بن أحمد، أبو نصر الطاهر بن ناصر بن المستضيء العباسي من حضرة الدولة العباسية في العراق، تولى بعد وفاة أبيه سنة ٦٢٢ هـ وكان خلافه سبعة أشهر وأبيه كان من أحسن بني العباس وأحسنهم سيره وسيرة رجع الرزكي لأعلام المجلد ٢٢ ص ٢٢ ومن كثير إلى به والنهابة المجلد السابع ص ١٢٢

٢٥ (٥٨٨ هـ = ١١٩٢ م) منصور المستنصر بالله، من بني المستنصر بالله، تولى بعد وفاة أبيه سنة ٦٢٢ هـ وكان عمره يومئذ خمس وثلاثين سنة وحقه أشهر وكان جده المستنصر يسميه «القصي» لوفقه عنه وهو بابي «المهزلة» المستنصر به بعد

كان حارته، له لا حسن السيرة لا أنه جاء في أم رجع لولده وفي عهد سول لمعول عن كثير من البلا حب كسو بسجون بعد دفعوا عنه واستمر المستنصر إلى أن توفي به الرزكي لأعلام المجلد السابع ص ٢٤ ومن كثير إلى به والنهابة المجلد السابع ص ١٢٢

٢٦ (٦٥٦ هـ = ١٢١٢ م) هو محمد بن المستنصر بن منصور المستنصر، من بني محمد الطاهر من سلالة هرون الرشيد، تولى بعد وفاة والده العباسية في العراق، وكان بيده وولي الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٦٤٠ هـ والدولة في شيوخه وعنه عن وزيره مؤيد الدين بن العسقي الذي كتب في لمعول بشير عليه بحال يرفرحه هو لاكو سنة ٦٤٥ هـ، وحلفه من عهده كر وقتل المستنصر وموته بفرصة، وله بني العباس في العراق أنظر الرزكي لأعلام المجلد السابع ص ٢٤ ومن كثير إلى به والنهابة المجلد السابع ص ١٢١ و١٢٢ و٢١٧ و٢١٨

٢٧ رزكي و أسامة ص ١٩٤  
٢٨ حجازي الصخرة الأخيرة ص ٤٤  
٢٩ رزكي و أسامة ص ١  
٣٠ حجازي الصخرة الأخيرة ص ٢٦٨ و ٢٦٩  
٣١ نفس المصدر ص ٢٦٨ و ٢٦٩  
٣٢ رزكي و أسامة ص ١٢  
٣٣ حجازي الصخرة الأخيرة ص ٤٧٢ و ٤٧٤  
٣٤ رزكي و أسامة ص ٥٢ و ٦٠  
٣٥ أنظر التصحيح الأخير من ٩ = ٥١ من قصص الصخرة الأخيرة

٣٦ رزكي و أسامة ص ١٢ و ١٤  
٣٧ رزكي و أسامة ص ٥٢ و ٥٤  
٣٨ حجازي الصخرة الأخيرة ص ٤٧١ و ٤٧٢  
٣٩ نفس المصدر ص ١٩٢ و ١٩٤  
٤٠ نفس المصدر ص ٢٤٥ و ٢٤٦  
٤١ عن سليل لغاز به بوز

«وكان لحيش صوا مسير من لصالحية إلى عره ومن عره إلى عكا ومن عكا إلى عين حائل» من الشيد



موصي إلى التتار  
 بالأنبياء البتار  
 والأنبياء المزار  
 طائفتهم بالتتار  
 له والمختار  
 وثبتهم البتار  
 بطرحهم هي التار  
 وغصبت المزار  
 موصي إلى التتار  
 بالعباد المزار  
 كالأنبياء الصواري  
 بعصمتهم المزار  
 كالريح .. كالإعصار  
 كالماج الهدار  
 بعرقهم هي التار  
 وغصبت المزار

أنظر بكتير و إسلامه ص ١٩١

٤٢ نفس المصدر ص ٨٤

٤٢ عن سبيل الهند به بدافضته بهذه الآية لم يتركه

### الشيخ رشيد الدين

١ بن كثير البداية والنهاية لبس بيروت، أبو الكتب  
 العمية الصعبة لثالثه ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م

٢ بكتير عني أحمد و إسلامه و الصعالة مكنه  
 عصر سعيد حو و لبحر و شركه بسون كر الصبح  
 والسنة

٣ حمري سيم الصعرة الأخيرة لاهور، جهنكيك  
 يو ٥-٢٠م

٤ حسن بير هيم حسن ر كنوز الترخ اسلام  
 السيسى وال بني والثقافي و لاجتماعي الفاهرة  
 التحيل الصعبة لخمسة عشره ١٤٢٤هـ ١-٢٠م

٥ ش كاه بده و و اثر معرفه اسلاميه لاهور  
 بش كاه بده الصعبة الأولى ١٢٨٨هـ ١٩٦٨م

٦ راجع تصفة حسين (الكنور) سيم حمري بك  
 مصالعه لاهور، قومي كنه حنه

قل بن كس بؤكم و أنبؤكم و حو بكم وأره حك  
 وعشيرتكم وأموال اقر قتموه و بحره بحشون كس  
 و مس كن بر صوبه أحبه اليكم من الله ورسوله و حه  
 في سنيه فترصو حمر بأني لله بأمره و الله لا يهدي  
 القوم الفاسقين، بكتير و إسلامه ص ٢

٤٤ حمري محم عني برواية جو سلامه و لكتيب الكتير  
 عن أحمد بكتير بؤاسه بده و مشار صمن محنه  
 الترسات الاسلاميه بسلام ب لخمعه لاسلاميه  
 العالميه العبد الأول العبد الرابع و الثلاثون الرابع  
 بنابر مارس ١٩٩٩م رمضان ب لفعده ١٤١٩هـ  
 ص ١٢٨

٤٥ بكتير عني أحمد و إسلامه ص ١٢٥

٤٦ (١٤٠٤هـ ١٦٦١م) هو أبو حمري جميل معمر  
 من بني حمري من قصعة الشعر لأموي الشهير به  
 شعر قصيح مفا م عت ليف ع جميع معاصره به  
 شعر العز و له بسون مصوع ر جع فحمري بيم  
 مجهور و مريم شبي لعلام الشعر العربي لبس  
 خيرو و بكار المعرفة الصعبة الأولى ١٤٢٢هـ ٢٠٢٠م  
 ص ٢٢٢-١٢٤

٤٧ حمري جميل بؤون جميل بنيه تحقيق بطرس لبسني  
 بؤون بكتير بؤون ١٩٥٢م ص ١٢١

٤٨ سيم حمري بصره الأخيرة ص ٥

٧ سيم حمري كذايت، سلام ب ب مفسره قومي  
 ريس ١٩٨٧م

٨ الركني حيم لبس لأعلام رفاهوس ب حم  
 أشهر الراد و لثبته من العرب و العسثريين  
 والعسثريين لبس بيروت ب العسم لبلايين  
 الصعبة السبعة ١٩٨٦م الحراء المس

٩ شوقي أبو حمري (ألكنور)، أصل لبس لبس العرب  
 الاسلامي سوريه مشق ب المكنر لخمعه لثنيه  
 عشر ١٤٢٥هـ ٥-٢٠م

١٠ علام عني شيخ بيم بده بؤون بؤون بؤون  
 لاهور شيخ علام عني ب ب بؤون كر الترخ

١١ Harold Lamb The March of The Barbarians  
 New York, Doubleday Doran and Company,  
 ١٩٤٠

# شذرات علمية في القرآن الكريم هل الشمس تجري أم تدور؟

د. يعرب فحطان عبد الرحمن الدوري  
جامعة القاهرة - بورس

## المقدمة

بعد ان شمس أقرب النجوم إلى الأرض، وطبيعتها ككرة غارية ملتهبة بدلاً من أن تكون جسماً صلباً جعل لها بعض الحقائق الغريبة منها إنها تدور حول محورها بطريقة معاكسة تماماً لطريقه دوران الكواكب اتصلاًه، فوسط الشمس «خط استوائها» يدور حول المحور دورة كاملة في ٢٥ يوماً بينما بطول هذه المدة في المناطق شمال و جنوب خط الاستواء حتى يصل إلى حوالي ٣٦ يوماً عند القطبين، أي أن الشمس في هذه الحالة تدور وكأنها مثل فتلة وطريقه دورانها يسمى الدوران التفاضلي Differential rotation أي الدوران المعزلي وتعد هذه الحركة التي وصفها ابن عباس عندما قال عن الشمس إنها تدور كما يدور المعزل، وهذا بالتدلي يؤدي إلى داخل خطوط التواء المغناطيسية الموجودة على سطحها بطريقة معقدة جداً وهذه دورها ومع مرور الزمن يؤثر بشكل قوي على ظهور بعض الظواهر الشمسية مثل الكلف الشمسي

ويتميز لشمس وبهر مثل «لجبي» كما عُرف في در سنة أهد سنة ١٩٨٣ عندما حاول العالم روبرت هري ديك R H Dicke قياس قطر الشمس بين لقطتين وعند خط الاستواء لساك دأ كان هناك أي منطج لشمس، أي أن قطرها عند لقطتين أقل منه عند خط الاستواء ولعكس صحيح فأطلق ليعبر أن لشمس بهر مثل «لجبي» لا أن هـ لاهر رمعاقه لا رء عن ٥ كنومتر وسرعه

٢٠ أمراً في الهند وهذه بالطبع يحتاج إلى أحمره  
بالغة في البقية ولعقب. لاكتشافها، ثم كشف  
في ذلك فريق من العلماء الروس والبريطانيين  
سنة ١٩٧٦ بأن هناك هيرزبرج أخرى للشمس  
أحد هيرزبرج كل خمس دقائق و أخرى جديدة  
كل ستين وأربعين دقيقة وأصبح الآن ما يسمى  
بعمق لاندول للشمس في أهمية قصوى في فهم  
الشمس. لعموم الأمر الشمس والي مارل هناك  
لكن لم يرها وحصنها

## الشمس

الشمس هي أقرب النجوم إلى الأرض، وهي  
لحم الوحيد الذي يمكن رؤية معالم سطحه  
بوساطة التلسكوب أما باقي النجوم فتصعب  
حتى أن مشاهدتها تفصيل أسطحها بظن أن لها  
لمسحوق غبار أو أسطحها أكثر لتظهر في  
العالم نرى النجوم كنقط لامعة بدون تفاصيل  
أما لو استخدمنا تلسكوب متوسط في لقوة لرأينا  
مساحة على سطح الشمس تساوي مساحة مصر  
تقريباً، وعلى سبيل المثال نجد أن متوسط بعد  
الشمس عن الأرض يساوي ٩٢ مليون ميل ويساوي  
١٤٩,٦ مليون كم

أما أقرب نجم بعد الشمس فيقترن بعده نجوم إلى  
٤,٢ سنة ضوئية أي يعادل حوالي ٤٢ مليون ميل  
كنو هي بعيدا المسافة لدرجة أن يقطعها  
لصوء ليصل إلينا من الشمس هو ثمانية دقائق  
وتصعب وهذه المسافة إذا ما قورنت بأقرب نجم  
غير قصير ولكنها بحسابات لأربعة هائلة

وهذه لكثرة الشمسية المستديرة بجوى كسرة  
هائلة من الغاز المذهب الممعدن. ولشب  
لدرجة وندو الشمس في بعض الأحيان وكأنها

سحب حارة وردية من السوء، وهو عبارة عن ضوء  
شاحب وردي حول الشمس كالسحاب، يسمى لشوط  
للشمس، يعبره طبقة من الغاز الحار لتؤلف  
لمسحوق بصوره رقيقة في الفضاء وبما في ذلك  
للشمس ويسطوع علماء الشمس رؤية لشوط  
وذلك للشمس وكذلك كمن الشمس التي هي  
على شكل بقع سوداء تظهر أحياناً على سطح  
الشمس بأسطح مائلة والشمس فيكون

لطاقة الشمس لدرجة الحياة لدرجة  
والحيوية كما أن معظم الطاقة الأخرى  
لوجودها على الأرض مثل المحرك والبرق والغاز  
الطبيعي والرياح ما هي إلا صور مختلفة من الطاقة  
الشمسية وقد ثبت هائل لتأثير الشمس على الحياة  
التي هي عماد الحياة على الأرض وما هي إلا عماد  
متوسط في الحجم والكتلة والمعنى حيث توجد  
في الكون نجوم أكثر من الشمس تعرف بالنجوم  
العلاقة بين حجم النجوم أصغر من الشمس تعرف  
بالنجوم الأقزام وتكون الشمس بحجم وسطا جمعها  
أكثر استقراراً الأمر الذي ينعكس على استقرار  
الحياة على الأرض فهو لا يشعاع الشمسي عن  
حد معين لا حرق الحياة على الأرض ولو نقص  
الاشعاع الشمسي عن حد معين أيضاً لنجم  
الحياة على الأرض

وليسأل قوله تعالى ﴿وَالشَّمْسُ تَحْرِي  
لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعِيمِ﴾  
وقل عز وجل ﴿وَسَحَرَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ كُلَّ يَوْمٍ  
لِأَحَدٍ مُّسَمًّى﴾ وقال سبحانه ﴿وَكُلٌّ فِي فَدًى  
نَسْجُوتٍ﴾ وبصيرته هو لمكان لا يحوره وقف  
ومحاذ وقيل لأجل قدر له

أن ظاهرة حركة الشمس ليست بسبب انحراف  
ما حصرهم لدرجة المسار الحقيقي للشمس فيها  
لو نظرتنا إليه من خارج المحرك وبالطبع للشمس

هي نجم في مجرتنا لي بحول أكثر من ١٠٠ مليار نجم

سطح الناسور ولصبيون أن سؤو  
بالكسوف ولحسوف ثم ودد لأهنام نعم لصا  
في عهد اليونان، فقرر أرسطو<sup>١</sup> وبطلسموس<sup>٢</sup>  
أن الأرض ثابتة وهي مركز الكون ولشمس وكل  
لكو كبسور حولها في كون كروي معق وفي سنة  
لقرن لثالث قبل الميلاد جاء أرسطو بنطردة  
أخرى فق قال بسور أن الأرض حول الشمس  
ولكنه عسر لشمس حرم ذاتا في لمصاء ورخص  
للسر هذه لنطردة وحكمو على مؤيديها بالرسقة  
وأرلو بهم أشد العقاب وبقي الأمر على هذا الحال  
حتى سبب لبصير الوسطى

كما أشار علماء التفسير كالرزي<sup>٣</sup> والطبري<sup>٤</sup>  
ولقرطبي<sup>٥</sup> مستنبطاً من آيات القرآنية أن  
لشمس كالأرض وغيره من الكواكب هي في  
حالة حركة وستجد ثمة في مدارها حول الأرض  
عام ١٥٤٢م نشر لعالم الفيلسوف كوبرنيكوس<sup>٦</sup>  
(Copernicus) كتابه عن الفلك والكواكب  
وأرسى في كتابه نظرية دور الأرض حول الشمس،  
ولكنه عسر أيضاً أن لشمس ثابتة كاسلافه

ثم تاب فحول هذه لنطردة إلى حقيقة بعد  
خترع التلسكوب وبدأ العلماء بهسون إلى هذه  
لنظرية تدريجاً إلى أن استطاع لعالم الصكي  
إيطالي غاليليو (Galileo) أن يصل إلى هذه  
لحقيقة عبر مشاهداته البتامة وبعقبه لحركة  
لكو كبل ولحوم وكان ذلك في لقرن لستع عشر  
وفي لقرن نفسه توصل لعالم الصكي الألماني كنيبر  
(Kepler) إلى أن الكواكب لا بسور حول الأرض  
فحسب بل بسبح في مدارات خاصة بها هبيحة  
لشكل حول مركز هو لشمس

وبقي الأمر على ما هو عليه إلى أن كشف

لعالم الإنكليزي ريشارد كارسون (Richard Carrington) في منتصف لقرن التاسع عشر  
أن الشمس بسور حول نفسها خلال فترة زمنية  
قوتها ثمانية وعشرين يوم وست سعاد وثلاث  
وأربع دقائق وذلك من خلال تتبعه لسقع لسوداء  
لي كشفها في لشمس كما جاء في وكالة لمصاء  
لأمركة لسماء وبعقب العلماء لأن الأرض لشمس  
قد قطعت نصف مسده حينها وأنها مسحول  
بسرحب إلى نجم مسطوى يد أن ثرد طاقتها  
وستكف لعزاد فيها

وأن الشمس مسطوى بسرها عندما يسهي  
وقودها وطاقها حيث تحل حسب عالم الحوم  
أقر م ثم بسود

### حقيقة جريان الشمس

يقول الله عز وجل في كتابه الكريم  
﴿وَالشَّمْسُ تَحْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ  
لِعَزِيْزٍ أَلِيمٍ﴾<sup>١</sup> نشر لالة لقرابة لكريمة  
لأن الشمس في حالة حزن مسمر حتى تصل  
إلى مستقرها المقدر لها، وهذه لحقيقة لقرابة  
لهم يصل إليها العلم لبعث لآفي لقرن لستع  
عشر الميلادي كما أسما وهذا مصد وقوله  
لعالى ﴿كُلٌّ يَّحْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾<sup>٢</sup> فما هو  
لتفسير لعمى لحركة لشمس؟<sup>٣</sup>

كل حرم في الكون بحري وسبح ويسبح ويحب  
هذه لعماني لعمية في قوله تعالى ﴿كُلٌّ وَكُلٌّ فِي  
فَلَكٍ مَّسْبُوحٍ﴾<sup>٤</sup>

ولكن أليس هو مستقر لشمس لاسي بعد  
عه لقرن الكرم في قوله تعالى ﴿وَالشَّمْسُ  
تَحْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾<sup>٥</sup>

إن علماء المصا يقولون بأن لشمس تسبح  
إلى لوقت لذي بسده وقودها مسطوى، هذا  
هو لعمى لعمى لذي أعطاه لعماء لمستقر



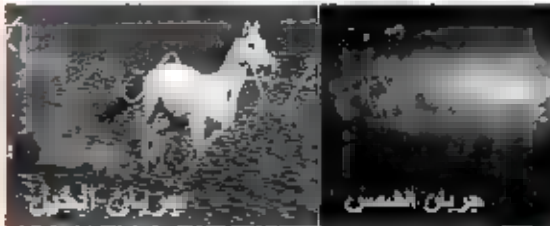
المجرة وقد وجدوا أن الشمس لا تدور دوراً بل بحري حريداً حقيقياً، وأن حرياتها يشبه حريان الخيل هي حبة السباق.



صورة ٢: الشمس بالأشعة السينية، إنها تمتد لأكثر من مليون كيلو متر ويظهر وكأنها هرن بووي مستهب، إنها ترن أكثر من ٩٩٪ من وزن المجموعة الشمسية، لذلك فهي تجذب الكواكب إليها وتجعلها تدور حولها، وتتحرك الشمس وتسبح مع كواكبها ومنها الأرض والقمر، وتبلغ درجة الحرارة على سطحها ٦٠٠٠ درجة مئوية، وتبث من الطاقة في ثانيق واحدة ما يكفي العالم بأكمله لمدة مئة ألف سنة<sup>(١٢)</sup>

لقد وجد العلماء أن للشمس حركتين داخل المجرة: الأولى حركة دورانية حول مركز المجرة، والثانية حركة اهتزازية للأعلى وللأسفل، ولذلك فإن الشمس تبدو وكأنها تصعد وتنزل وتتقدم للأمام، وتتم الشمس دورة كاملة حول مركز المجرة خلال ٢٥٠ مليون سنة، ويسغرق صفود الشمس وهبوطها بحود ٦٠ مليون سنة، وهكذا تصعد وتهبط وتتقدم مثل كائن يجري<sup>(١٣)</sup>

صورة ٣: المسار الذي ترسمه الشمس خلال



الشمس، هذا بالإضافة إلى ما تم كشفه في القرن العشرين من أن النجوم كسائر المخلوقات تنمو وتنشج ثم تموت، فقد ذكر علماء الفلك في وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) أن الشمس عندما تستنفد طاقتها تدخل في فئة النجوم لأقزام ثم تموت ويموتها تصمحل إمكابية الحياة في كوكب الأرض، إلا أن موعد حدوث ذلك لا يعلمه إلا الله تعالى الذي قال في كتابه الكريم: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجِيبُنَا لَوْ قُنَا إِلَّا ۝١٣﴾

تتحى معجزة حريان الشمس من كلام الله سارك وبعالى ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۝١٤﴾. ولكن ماذا عن علماء الغرب الذين لم يؤمنوا بالقرآن الكريم

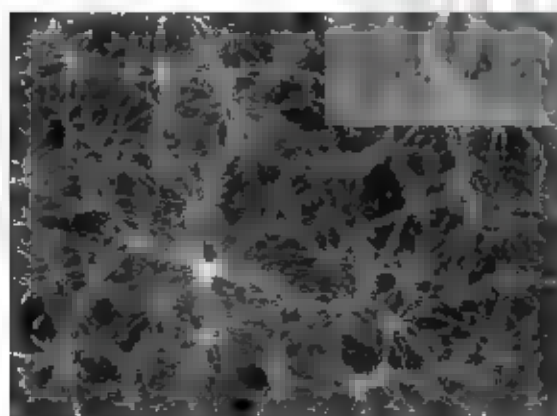


صورة ١: مجرة يشبه محرتنا، ويحوي هذه المجرة أكثر من مائة مليار نجم، وكل نجم يمكن أن يكون أصغر من الشمس أو أكبر منها أو بحجمها، وأن الكون يحوي أكثر من مائة مليار مجرة كهذه، فهل نذكر كون معي عظيمة هد لكون وعظيمة حلو السماوات والأرض؟ قال تعالى: مائى ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝١٥﴾

لقد قام العلماء بدراسة حركة الشمس (المجموعة لشمسية) لمعرفة المسار الدقيق الذي ترسمه الشمس أثناء دوراتها حول مركز

صورة ٤: يعبر علماء العرب عن حركة الشمس والنجوم، ويرسمونها ضمن مجرى يشبه مجرى النهر، ووجدوا أن حركة الشمس في هذا المجرى تشبه حركة الأمواج صعوداً وهبوطاً ولذلك يسمون عن هذه الحركة بكلمة Stream أي تجري، وتأملوا معي كيف يعبر العلماء عن حركة هذه النجوم بالتدفق مثل الماء الذي يجري في النهر.

ولذلك فإن علماء العرب اليوم وفي أحدث الأبحاث العلمية يشبه العلماء حركة المجرات أيضاً بحركة لماء داخل مجرى لنهر، بل إنهم عندما رسموا خريطة للكون وجسوا أن الكون عبارة عن «شبكة طرق» تتدفق خلالها المجرات بشكل بديع يشهد على عظمة الخالق عز وجل ويصف العالم الألماني لذكور مبدع حركة المجرات بأنها ألسنة سائل تتدفق Flow ويجري ضمن قنوات محددة، أليس المران يصف هذا المشهد بشكل أدق في قوله تعالى ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (١٨١) ؟



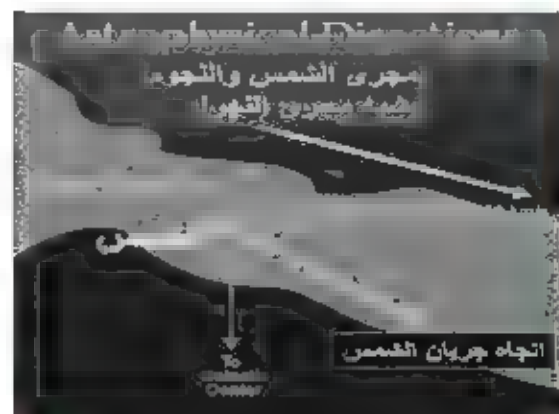
صورة ٥: إن كل نقطة مضيئة هي عبارة عن مجرة تجري وتتدفق بضغط مدهل، ويمول العلماء إن المجرات تشكل وتتدفق وتجري على طول هذه الحيوط الكونية، وتأملوا معي «العمدة» المضيئة في الوسط (وهي تجمع لآلاف المجرات) وكأنها تربط بين هذه الحيوط في سيج محكم لا يعلم مدام إلا الله سبحانه وتعالى.

حركتها في لمحرة (اليمين)، فهي تتم دورة كاملة كل ٢٥٠ مليون سنة، وتتم هزة كاملة للأعلى والأسفل كل ٦٠ مليون سنة تقريباً، ونرى المصدر لذي ترسمه لحيول أثناء جريها (ليمن)، ونلاحظ أنه يشبه إلى حد بعيد مسار الشمس، ولذلك فإن كلمة (تجري) دقيقة جداً من الناحية العلمية<sup>(٢٧)</sup>.

كما وجد العلماء بعد دراسات معمقة أن الشمس تجري باتجاه محدد أسموه مستقر الشمس أو Solar apex ويعرفه المليون أنه النقطة التي تحرك الشمس (مع كواكبها) باتجاهها أي براوية تميل ١٠ درجات جنوب غرب نجم النسر بسرعة تقدر بحدود ١٩,٤ كيلو متر في الثانية، كما أن القرآن قد أشار إلى وجود مستقر ما للشمس في قوله تعالى ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾<sup>(٢٨)</sup>

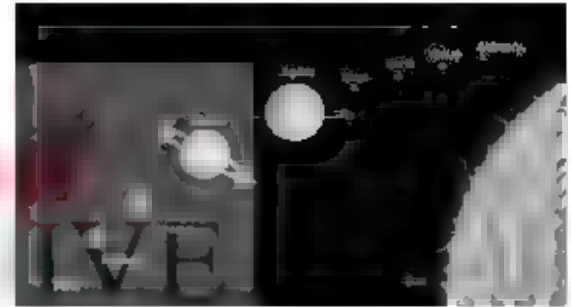
### المفهوم العام للجريان

وجد العلماء بعد دراسات طويلة أن النجوم بما فيها الشمس تتدفق جميعها بما يشبه النهر والجدول، وسندعمو وصف «جريان لنجوم» أي Star streaming، فكلمة (يجري) أو Stream للتعبير عن حركة الشمس والنجوم وهي الكلمة لمرآنية ذاتها، وكلمة Rest أي المستمر وهي نفس لكلمة المرونية أيضاً.



وبمвол تعالى ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾<sup>(٢٢)</sup>، تؤكد هذه الآية بأن القمر يجري أيضاً، ولو تأملت حركة القمر بلا حظ أنه يرسم مساراً معرجاً يشبه مسار الشمس في دورانها حول مركز المجرة<sup>(٢٣)</sup>.

صورة ٦ تتحرك الشمس مع الكواكب لباقة لها وتحري جميعها حرياباً حقيقياً حول مركز لمجرة. ولذلك فقد عثر لمران عن هذه الحركة بموله تعالى ﴿لَهُ تَرَأَى أَنَّهُ يُدْبِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾<sup>(٢٤)</sup>.



نلاحظ من خلال الصورة (٢٤) أن الكواكب تدور حول الشمس وتتجرف أيضاً بحركة دائرية صغر حركة الشمس لاهتزازية حول مركز المجرة. وبالتالي يمكننا لقول إن القمر أيضاً يجري والأرض تجري والكواكب تجري، وكذلك النجوم تجري<sup>(٢٥)</sup>.

قد عثر لقمران عن حركة الملك في البحر بكلمة (تجري) وهي الكلمة ذاتها، التي استعمالها المران من أجل لتعبير عن حركة الشمس، بقول تعالى ﴿لَهُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ

رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ﴾<sup>(٢٦)</sup>. هذه الشمس والبحر التي نراها في البحر هي من نعم الله تعالى، وهي مسخرة بأمره، سخر الرياح وسخر الماء وسخر وسائل صناعة هذه السفن للإنسان من أجل السفر ولتتم ولتعمل لمتدع.

وهنا نلاحظ أيضاً وجهاً إيجارياً يتجلى في كلمة (لِتَجْرِيَ) فلو تأملنا حركة السفن في البحر نلاحظ أنها تأخذ شكل الأمواج صعوداً وهبوطاً، ولكن هذه الحركة قد لا تظهر لنا مباشرة، إنما تظهر خلال المسافات الصويلة التي تقصعها، لسمية في البحر وهنا نجد أن التعبير لمراني دقيق علمياً<sup>(٢٧)</sup>.



صورة ٧ تشكل حركة السفن مساراً اهتزازياً صعوداً وهبوطاً، طبعاً قمنا بتكبير لمسار السفن في الشكل باللون الأصفر بهدف إيضاح الحركة فقط.

ستنتج أن الشمس تجري بحركتها المميرة وليس عريباً أن يعبر لقمران عن حركة الشمس بكلمة (تجري) لأن الله تعالى يحدثنا عن الحقائق قال الحق تبارك وتعالى ﴿فَمِمَّا جَاءَهُمْ ءَايَاتُنَا مُبْصِرَةٌ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّشْتَبِهٌ وَحَسَدُوا بِهَا وَأَسْبَغْنَاهُ أَفْسَهُمْ ظُلُمًا وَّطُورًا فَنَنْظُرُ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾<sup>(٢٨)</sup>.









# ما فُقد من التّواريخ الفاسيّة

## نحو التّأصيل لنشأة التدوين التاريخي

### بالمغرب الأقصى

د عبد السلام الجعماطي

أستاذ باحث في تاريخ العرب الإسلامي وحضارته  
بطنون للمغرب

#### توطئة:

كانت محاسن أهل فاس سناقة إلى تدوين تاريخ لمغرب لأقصى، عقب تميزه سياسيا عن باقي بلاد لإسلام وقيام دولة لأدرسة بربروعة وقد ستفادت لحاصرة لفاسية من لنزوح لحماعي لأهل لقيرون لأفريقيّة وألبرنصيين الأندلسيين، ففي تبلور نعمة عالمة بها مند بديّة عصر لأدرسة وكانت بذلك ردة على مستوى لحوصر لمغربية لكبرى في كتساب عونّد لحضارة بالمفهوم لحدوني، ولتأسيس لمدرسة تاريخية مغربية صطبغت بحصائص منهجية، ظلت توجه معظم لمبونات لتي كتبت بفاس حتى زمن متأخر نسبيا وستحاول في هذه لدرسة تبيان لتطور لذي شهدته لمدرسة لتاريخية لفاسية، من خلال لنش عن لمتون لتاريخية لمصنفة من قبل أهلها لأصليين ولطارئين عليها، مقتصرين على لكتب لضائعة منها، ولتي نقى لنا منها بعض لنقول ولشذرت لمتفرقة في لمصادر لمتأخرة

#### أولا: المدرسة الادريسية الزناتية

يمكن إجمال وجود مذبذبة تاريخية فاسية تعود إلى فجر تأسيس هذه لحاصرة، بالنظر إلى وقوف على أقدم لكتاب لدراسة وكتب لأنساب لمؤولة بمسجلة فاس لأدرسة ورد لا نسب صاعها فيما صاغ من الترات لمعربي لمعون

حلال هذه لحقة فإن لشذو لمسقة من أحوار تأسيس فاس، وبها لدولة لأدرسة لي شعب لمبقر

طلب من لمصنف، لا به أنها دوت هي أولة لمقدمة سبعا ومعنى عكس ما لاحظته أح الأبرس لنسوي لتاريخي فأسس من كون

شأنه صطبع بأصول مصرية صريحة، وهو أن مؤرخي فارس ذوو ثل هموا على تأسيس أول مدرسة تاريخية معربة أصيلة بحث لا يغتر في أقام ما وصفت من بصوصها على مؤثرات مشرقية وصحة

أما من حيث المنهج المتبع من قتل زود هذه المدرسة، فهو أن مؤرخي فارس لا يؤثرون شكل عمم بترج حطاط لمسة وطور معالمها للمعاصرة لبررة، مثل جامع الثرويين وجامع الأندلس، كما زوحو بني هذه التاريخ العربي لمحيي لمسة، وبين تاريخ لول و إماره التي سادت بلاد المغرب لأقصى منذ قدم لولة لإرساء ولها لاحت أن مدرسة فارس التاريخية طلت وقتها لهذا المنهج في تروبي التاريخ العربي حتى في طور إرهارة وأوجهها في طوبى، الثاني لمر بطي لموحى و الثالث الأمر على لفظة المدرسة

من وجه آخر يعطى عتب لعد لوجوى من المغرب و أندلس لدى زودها لاو ثل وعدة لطابع لقطاري في كتابها، لبرجة وليس هذا بالأمر المستعرب، فقد قصر نفوذ بني إربيس عن المغرب لأقصى، ولم يحاولوا تجاوز هذا لغير لجر في نحو لصمة لشماله لموسط صحيح أن لأندلس في عصر لأرساء لم تكن بمثابة عن لطور «الاستباسة بل على خلاف ذلك فقد طمحت بهم حصاء بني أمة بقرطبة نحو صم بلاد لغوه وطمع في سلا مملكتهم ولعل هذا لطموح لدى حقق منه بعض لإبحار على أرض الواقع هو ما حدا بأجماء أندلس إلى

لنفس مستوى أخبار لغوه المعربة، وطلب، لا من كان في حبيبهم من المؤرخين لعارفين به، بطير ما صنع معهم، بن يوسف لور و لحكم لمستلصر من ذو ربح عن ممالك لبربر و لأرساء و لجر في بلاد المغرب، وعن مسالا هذه لبلاد المغربية وعوث، أهيا

#### ١. «كتاب النوفلي»، لأبي الحسن علي بن محمد بن سليمان النوفلي؛

بعد أحد أقدم الكتب المؤلفة في تاريخ الدولة لإربسية بالمغرب لأقصى ونسب زوداته عن هذه لولة قنمها، لوثق له من كون لكتاب معاصر لبعض أئمتها ثم لكونه يروى أخبار بيعة لمولى لإربيس و سيشهاده عمارة على شهود عن أحد عنهم مشافهة وفي مقدمتهم وأمه لبق عناصر هره لإمبار، إضافة إلى أشخاص خري عنهم، وفي قنمها شاه عناصر العرو في عهد هارون الرشيد وأخبره بعصر سمن بن حريز أو حريز أبا هرويه من المغرب ويؤكد ساه زوداته أنه عاش قريبا من جود هذا العصر ويعضد ذلك ما ذكره لحي في «السر النخبس» عن المؤلف، وهو قوله «والنوفلي قديم ومحقق في التاريخ في أخبار المغرب وغيره، وكان في المائة الثالثة»<sup>٢</sup> وقد طال به العمر حتى أورد أو ثل لمائة لربعة سعا له يأتي من بقوله في هذا لبحث كه بكرة لقاصي عاص وسقل بعض كلامه حسب إفاده سمن لجود «لشمشاوني في «السر الظاهر»<sup>٣</sup>

وبغير لكرى أوفى من أفاد في كتابه «المسالك والممالك»، من زود لبوفي عن هجره لمولى



درس من المشرق وبخاصة من عيون عباسي  
وألعله، وكيفية قام دولة لأداسة بالمغرب  
لأقصى على أنه، وقد تم في أثناء ذلك  
لكم له لمؤرخ وهو قوله

«وذكر أبو الحسن علي بن محمد بن سميان  
لوقني عن أبيه وعنه في حروح درسن إلى  
أرض المغرب عزماء كرم للمؤرخون قال إن  
درسن بن عبد الله بهرم فبهمن بهرم من وقعة  
حسين صاحب فتح وكتب وقعة فتح يوم السبت  
يوم لروية سنة تسع ومئتين وأمسرت في ذلك  
والبحر لسطون في طسه، فجرح به رعب مؤله وكان  
عاقلاً شجاعاً أي ذو حرم ولطف في جملة لحاح  
مجاهداً على الناس معه أن عبّر عنه وألمسه مسرعة  
وعمامة عظيمة وصنّره كالعلام بحمله وإن أمره  
وبهاه أضرغ في ذلك حسنها حتى دخل مضر فلما

فسمعتهما معجبرين يعشتان في بعض طريقيهما  
هذه لهما بالسريرة من باب أو مفتحة يدل ظاهرهما  
على باطنها ونعمة أهلهما، فحسنا في ذلكا على باب  
الزفر همد صاحب ليرفعوه فيهما لبحرته  
وبوئسهم في حبسهما لحرته فقال: أحسبكم  
عريس؟ قلا نعم قل وأزكم ميسر؟ قلا  
نعم بحكم طيب فبر لرحل من مولاي بي  
لعبس ففاجأ له رثا، وقد قوسم فيه لخير فقال  
له يا همد قد أزدت أن ألقى لبا شئت ولصت أفعال  
حتى تعطيني موثقا أن تعمل بحسبي حسبي وما وب  
وتقرب إلى الله بالاحسان لبا وحفظت فب سلا  
فجاءه من كرهه من ألقه لبا سريره عسا فأعطاه  
على ذلكا موثقا فقال له همد، ليريس من عبد الله  
بي حسبي بي حسبي من عبي من أتي طالب حرج من  
موضعه مع لحيين من عبي فسمعت من لقل وقد

خَبَّه أَرِيه بِلَادِ لَمْرَمِ كَيْتِه تَبِ مَاءِ لَعْنِه يَأْمِسُ قِبَلِه  
وَيَجْعَلُ مِنْ تَطْلُفِه قَاتِلَ حَيَّتِهْمَا مَعْرَلَه وَسِرْهَمَا حَتَّى  
يَهْبُأُ حُرُوجَ رَفْقَةٍ إِلَى بَرَقَةٍ فَاكْزَبُ لَهْمَا حَبْلَا  
وَرَوَّادَهْمَا وَكَسَبَهْمَا

فما حرم لقوم عني لشحوص قال لهما ر  
 لأمر مصر مسالح لا يحور أحب لا فسؤوه وه  
 هب طريق أعرفه لا يسكنها لاس فأت أحمل  
 هب لمتى معي نبي نرس في هبه لطريق  
 لعاصدة لعبه ألقاه به نقول لرس في  
 موضع كد وهبالا نقطع مسالح مصر فرك  
 ر ش في أحب شقي لمحمل ووصع مساعه في  
 لشق لآخر ومضى مع لاس في لقافده وخرج  
 لرحل على فرس له وحمل لرس على فرس آخر  
 فمضى به في لطريق لعاصدة وهي مسيره أدم  
 حب يوتما لرفقة وأقام بسطر لها حتى ورد

فركب **الفرس** مع **الشيء** حتى **يقرب** من **الفرقة**  
**ترك** **الحوادث** و**سماز** في **البلاد** **ليرى** **حسب** **سوى**  
**إلى** **لرشد** **حيره** **فكره** **وشك** **إلا** **إلى** **بعض**  
**من** **حال** **لرمكب** **فقال** **أنا** **أكلنا** **حيره** **ب** **أمر**  
**للمؤمنين** **فأرسل** **إلى** **مؤمنين** **من** **حزب** **لجوري**  
**وهو** **رجل** **من** **ربيعه** **وكان** **مكتما** **من** **يرى** **ب** **أى**  
**لرسد** **وكان** **حو** **شعما** **أخ** **شباط** **ليس**  
**وكان** **له** **مأمة** **لربيعه** **لا** **كان** **مكتما** **وهو**  
**لدى** **جمع** **لرشد** **سبه** **وبنى** **هشام** **بن** **لحكم** **حتى**  
**أطره** **في** **لأمامه**

فَأَرْسَلَهُ بِحَبِيبٍ مِنْ خَلَالِهِ فَجَاءَهُ وَعَدَهُ عَلَى نَفْسِهِ  
وَعَنِ الْحَسَمَةِ يَوْمَ عِطْمَةِ وَدَعَاهُ إِلَى قَتْلِ دَرَسِ  
وَلِنُطْفِ فِي دَلَالَةِ خَانِهِ، فَعُطِمَ مَا لَا حَرَمَ  
وَوَجَّهَ مَعَهُ رَجُلَانِ يَتَوَلَّيْنِهِ وَدَفَعَ إِلَى سَمَانِ

قروءه فيها، عالية مسمومة فنطبق مع صاحبه فم  
 ير لا سعالان حتى وصل إلى إرييس وكان إرييس  
 عالما بسمعان ورأسه في لرسية فيها وصل إليه  
 قال بها حث ليلا وحملت مسمي عني ما حملها  
 عني لمسهني لبي تعرفني به وإن أسطن طسني  
 لمحتني في لروح معكم أهل لست فحشا لامي  
 في تحيل وأبصرك بمسمي فسره قوله وقنه  
 وأخصي مؤه وأكرم برله وأنس به وكان سميان  
 بحس في محالين لبرر وبظهر السعاء إلى ولد  
 رسول الله ﷺ وبحج لأهل هذه لمقالة كاحساحه  
 بالعرّة فأعجب ذلك إرييس منه فمكتب عنه  
 ه ه وهو بطيب عرّة ويرصد المرسية في أمره  
 ويرمي ب لينة عسة حتى عاب ش مولاه عسة  
 في بعض أمورهم فدخل عسه ومعه لقارورة فيها  
 سبط إليه وحالا وجهه قال جعني لله قد في  
 هذه لقارورة عالية حميها معي وليس في سمي  
 لطيب ما سجد به فيه فحشاك به لطيبا بها  
 فيها ووضعها بين يديه فصحب إرييس ونعم  
 منها وشتمها ونصرف سميان إلى صاحبه وقت  
 أمه فرس قبل ذلك مصطربين فركبهما وحررا  
 مركصين بطسني لرحه فيها وصل لسمي إلى دماع  
 إرييس وكان في حبشيمه سقط معشاة عسة لا  
 بغل ولا سري من يخلص به ما شأته فغثو إلى  
 ر ش فحاء مسرع فشاغل بمعالجته ولحتر في  
 أمره وقطع سميان وصاحبه عني فرسبهما بلاد  
 في مئة لا

وأفحم إرييس في عشيته عمدة نهاره وعروقه  
 بصرت ثم ماتت وسبع ر ش أمه سميان بن  
 حريز فركب في طسبه في جماعة من أصحابه  
 فحمت لحيل شقطع تحت أصحابه وسحبون لشده

لسير وحث لطيب حتى لحقه ر ش ونحرف إليه  
 سميان لسمعه من نصه فحبطه ر ش بالسيف  
 فكنع به وصبرته بالسيف عني وجهه ورأسه ثلاث  
 صرعات كل لا لا يصيبه مقبلا مع دفع سميان  
 عن نصه وم كان عسه من لينة وقام فرس ر ش  
 لشدة حمه عسه ونجا سميان بحشاشة نصه  
 وصاحبه قد حباله فم عني عسه شت ولم يكن  
 عسه لا لهرت ثم نزل سميان بعد أن أمي الإثاع  
 وعصيت جزاه قال أبو الحسن لوفني فحشني  
 من ر ش بعد قنومه لعره مكث

وبعده لكرني لنقل عن «كتب لوفني» في  
 حبسه له ه مائة لمولى إرييس بالمغرب حيث  
 يقول «قال لوفني وكانت في إرييس لبي أحاسه  
 فيها لبرر إلى أن ما بولني سنة خمس وسبعين  
 ومائة ليلة أعوام وسنة أشهر»

وبقل عنه كذا خبر دخول سميان بن عبد  
 الله أخ لمولى إرييس إلى بلاد المغرب الأوسط  
 وسفره به سنة تسعين وبص قنسه هو  
 ش «قال عني لوفني أحترني عيسى بن خنور  
 قاضي أرسقون لإرييس بن عيسى ودخل الأسلس  
 عارنا أن سميان بن محمد لله بن حسن عني حسن  
 دخل المغرب أصفا وترى سميان وبه كمل ع د  
 ولد عبد الله بن حسن سنة ثلثمائة ومه ويرهم  
 وإرييس وعيسى وحبي وسميانه كما ذكره قال  
 قول سميان بن محمد بن سميان فمن ولده محمد  
 ويحيى وسميانه كل قرشي في لينة»

كما ثبت قول المؤرخ ع مولى لمولى إرييس  
 لثاني وولاه لأمر المغرب حمدا لأبيه لشهيد وهو  
 برويه في لعالي ع معصري هذه لأحد ر ش

روايته لأولى وقد نقل لكري كلامه في هـ  
لصدا: «قال لوفى ومهـ» درس ولا ول له  
وجاوة من جو ربه حتى فقام ز ش بامر لريز  
حتى ولدت علامة عقده باسم أنه درس وقام  
بأمره وأتته وأحسن تأليه وكان مولده في ربيع  
لآخر سنة خمس وسبع ومائة ووفى ر ش سنة  
مئ وثلاث ومائة<sup>١</sup>

ويثبت لنقل عن لوفى لى لكري إلى  
لحو در لوقعة بين مسي ٥ و ٢٦٠ هـ، ويسو أن  
لمؤرخ عاش إلى عده هـ لمره، حيث يروى عنها  
أطو لصر عيسى الإمام يحيى بن درس وموسى  
بن أبي العافيه، وبصها «قال لوفى، وكان  
مصالاة بن حوس لما قدم للمغرب قومه لأولى  
سنة خمس وثلاثمائة بدأ موسى بن أبي العافيه  
بالإحسان وقدمه في المغرب وكل موسى كتبها  
لظهور عمره يحيى بن درس وقطيع به بن أمه  
فبع رجع مصالاة بن حوس إلى المغرب سنة  
عشر وثلاثمائة سعى موسى يحيى عده فجمع  
مصالاة على لقص عده وطمع في ماله وم عده  
فهم يزل سجيل له حتى أقبل على معسكره فقص  
عده وصرع جمع ما أتى به وأمره بالسجلات ما  
عده من الأموال، فأحصره مالا عطشا وأحرقه  
عن بده وصار ما كان به من لى إلى خمس  
س مجر الحجاج ولي موسى بن أبي العافيه<sup>٢</sup>

وعموما فإن عادته أنه ليقول عن لوفى  
بوك أن كتابه كن مسوعا للأصول لاريجة  
لقام دولة لشرفاء لأرسة ولأحب ثها لسياسة  
ولعسكرة في عهد أنسها إلى أو ثل لقرن لربع  
لهجرة كه أن لكتاب لى عنى بو در شاة أول

مدرسة تاريخية مغربية هـ هـ لوقت لمكر  
ولك عهاد على حيل من الإحزاب لأو ثل  
لبنى جمعوا زو باد مباشرة وشهد د شمهة من  
شهود عان عاصرو باء لولة للمغرب لمتسقة  
عن لحافة الإسلامية لكرى بالمشرق الإسلامي  
مس سنة ١٠٢ هـ ٦٨٩ م

## ٢. كتاب السفر، الفه أبو طالب الناسك بن أحمد بن عيسى بن أحمد بن محمد بن القاسم، حفيد الإمام إدريس الأكبر:

وهو كتاب في نسب الأدارسة الأولين بالمغرب  
وقد سة عنه لعلامة محمد السوي وأشر  
لله وقسم منه بن عده لحسي صاحب «عمدة  
الطالب» نص مطو ل في معرض حسنه عن عقب  
أبناء لمولى درس وبالطو إلى أهمة هـ  
لنص رتبة حسب ما جاء في لمصدر لمكور،  
حيث قل

«وقد قل به أعقب من عر هؤلاء أبناء  
ولكل منهم ممالك بلاد المغرب هم بها موت  
إلى أن أعقب دود بن درس بن عبي ما قل  
صاحب «لمرره» بامن وشادة وصفة<sup>٣</sup>

جماعة هم بها مقيمون، وقال لموضح لسياسة  
هم بالهر لأعظم من المغرب وأعقب خمره بن  
درس بن درس بالسوس لأقصى وأعقب عمر  
بن درس بن درس بمساة لرسو<sup>٤</sup> فهم  
ول ه عسى بن درس بن عمر لى بن حيل  
لكوك<sup>٥</sup> وهو مساة للمغرب ومهم حمود وهو  
أحمد بن مسو بن أحمد بن عبي بن ع لى  
عمر أعقب من حسن لقاسم لمقب بالمأمور  
وعبي لمقب بالحص ل بن لله هـ لك لأ لى

وقد بقي مروي عنها وأعقب علي أنصهر لبي  
 لله من أناس يحيى لمقتد بالمعني ودریس  
 لمقتد بالهنا ولبا الخلافة بالمعرب وأعقب  
 يحيى المعني ودریس لمقتد بالعالي ولاحس  
 لمقتد بالمستصم دعي لهما بالخلافة بعده  
 وأعقب لقاسم لمأمون بن أحمد جمود بن ميمون  
 وكان قد ولي بعد أخيه محمد لمقتد بالمعرب  
 من الحريزة أنصهر بالمعرب ومن ولد عمر  
 بن ودریس يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر  
 قال العمري له عقب يعرفون بالموطم وأما  
 يحيى بن ودریس بن ودریس فكان له سبعة صنفية  
 بالمعرب ومن ولده يحيى بن عبد الله الدهري  
 بن المهدي بن يحيى بن ودریس، وولما نسب  
 الدهري إلى محمد بن ودریس بن ودریس، قال  
 الشيخ العمري وليس ذلك نعم وليس نوح من  
 كلامه أنه صحيح نسب (يعني) على أنه قيل  
 في «لسمره» ونحو أن يكون ما كتب في «اللسمره»  
 صحيحا حتى يحيى حجة سلطه، ولحق الدهري  
 أولا من هم بمصر ومنهم بحر سائر وهدد يحيى  
 الدهري هو الذي ورد رمولا عن صاحب مصر  
 إلى لسلطان محمود بن سنكتكي وعثر معه على  
 بضائع لطلبة وبه عن نسب لحسن بن  
 طاهر بن مسهم ليعيد لي يحيى بنه وبه فقته  
 ثم أنه طلب تركه فلم يعط منها شيئا وقد حكى  
 قصته صاحب التبيين في كتابه وجزم على أنه  
 دعي فاسد نسب لها كان من نسل لحسن بن  
 طاهر له، وقد عرفت أن طاهر أنه عوي وولد  
 أحمد وأعقب عيسى بن ودریس بن ودریس بن  
 مكنه، فمن ولده لقاسم كنون بن عبد الله بن  
 يحيى بن أحمد بن عيسى بن ودریس وعبد الله

بن ودریس بن ودریس أحمد السند هذا تصاع  
 وعقبه بالسوس الأقصى وأعمالها : و لقاسم  
 بن ودریس بن ودریس أولا، وأكثرهم ولد أبو  
 طالب لئاما بن أحمد بن عيسى بن أحمد بن  
 محمد بن لقاسم المذكور وكان من أهل لمصل  
 وهو لدى أهل «لسمره» بسهم ومنهم لشيخ  
 لشاعر لصريح بمصر لحسن بن يحيى بن  
 لقاسم كنون بن ودریس بن محمد بن لقاسم  
 المذكور<sup>٥</sup>

وبن أبي «كتاب لسمره» ثم تألفه ثلثا لها  
 أنسبه بناء على حرص أفرد الأسرة لإدارة  
 لشريفة على خطط أنسابهم وثوثقها من خلال  
 وضع ديون لهم بحفظ أسبائهم أبا عن ح  
 وقد تم بولد يحيى بطر وسع شمل جناحي دار  
 السلام بشرق ومغرب، حيث يمثل لنقل منه من  
 قبل مؤرخي الأسرة بآخر مثل بن عبد لموفى سنة  
 ١٢٦٨هـ أن تمطه كانت موجوده بن ي لئاس حتى  
 ذلك العصر

### ٣. تاريخ الإدارة : للمؤرخ القاضي الفقيه القاضي محمد بن عبد الملك بن الودون :

من أهل لقرن لربع لعهده، ويعبر تألفه من  
 لمصادر لوثقة لموضوعه في تاريخ الإدارة  
 خاصة وأنه دون من قبل مؤرخ فاسي أصيل ينسب  
 إلى بيت من أعرق الأسر لبي سوطيت موضع  
 عبوه لأن من من مدينة فاس ومن المرحح أن  
 صاحب «بيوتات فاس الكبرى» قد وقف على هذا  
 لتألف وأفاد منه إفادته حملة عن أخبار الأسر  
 لماسة لمعصرة للأد رسة، ثم للإمارة لمجروبة  
 لقائمة على حسابهم فق أرح بن الأحمر نسب



سَيُؤْتُونَ نَفْسَهُ وَمَا هِيَ بِأَنْ تُعْطِيَهُ  
شَيْئًا هَبْهُ لِمَرْهُوقٍ، سَحَّصَهَا مِنْ لَكَبٍ لَمَوْهٍ  
بِهِ تَضَعُهُ، وَيَقُولُ عَنْ هَبْهُ أَتُضَرُّ مَا بَصَبَهُ «وَمِنْهُمْ  
بَنِي لَوْدُونَ لَرَوْ عَسَى مِنْ لَرَبِي تَشْتَبِ  
لَبِلُ لِمَصْمُومَةٍ وَهَمَّ لَبِي كَنُو يَمْكُونُ مَوْصِعٍ  
فَاسٍ لَأَذَلَسَ، فَاشْتَرَى مِنْهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ  
مَوْلَا بَرَسَ بْنِ مَوْلَا بَرَسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكَامِلِ  
بَسَلَةً لَا لَرَهُمْ وَمِنْ سَيِّ لَحْزٍ لَرَوْ عَسَى وَفِي  
رَوَاعَةٍ بُو لَحْزٍ وَسُو لَوْدُونَ وَحَزَجَ مِنْهُمْ جِهَاعَةٌ  
مِنْ لَمَقْهَاءٍ مِنْهُمْ لَمَقِبُهُ لِقَاصِي عَسَى لَمَلَا  
بَنِي لَوْدُونَ وَلِي قَصَاءَ فَاسٍ هِيَ أَوَّلُ دَوْلَةٍ مَعْرُوهٍ  
وَوَلِي لِقَصَاءَ بِنَهُ لَمَقِبُهُ مَحْمَدٌ مِنْ عَسَى لَمَلَا ،  
وَهُوَ صَاحِبُ «تَارِيحِ الْأَرْسَةِ» وَكَانَ مِنْهُمْ حِمَاعَةٌ

وہ کان ہمد کتاب فی حکم لہمقو وہو  
ن ل عی سلور مرسہ تاریحیہ مغربیہ واصحہ  
المعالم، نکب می استقلال لقاہ می، لہمقو  
حت جعب قباہ دولہ لادرسہ مصلحا لاسراج  
لمعربی وقہ سمہ لاصصال بمصلحہ می  
أساء لطلیہ لعالیہ وأصحابہ لخط لیسہ  
ولسلطانہ لیبی سمالو می لوثاقو لموسو  
لأصلا لسلولہ لالزسلہ لمسلقہ لالی لیوسو  
لمسلقہ لمربیہ، عی عر ربیبی لودو، لیبی  
برز می سہم أحم أقدم مؤرخی دولہ لشراف  
لادرسہ

## ثانياً: المدرسة المرابطية الموحدية

لهم يكن قسماً من التحقيق لمرحلة  
والموحدة نهائى على لطور و المسببة  
والمكرية لى شها للمعرب حلالها، فق

عنه . لحاضره لإدريسه لمنقده بحبي ماره  
لعم و لعرفن طنة هبه لهه و بحرح مبه  
مؤرخون كان عمل حيز تبوهم للأحر جلا  
لغرب لإسلامي مرمها ولسن أول عى هه  
لأسبح مى كون بعض كان مؤرخي لحلافه  
لموحده بقو بكونهم لعنمى بفس مثل لمؤرخ  
شهر ع لوج . لهز كشي صاحب كتاب  
المعجب في تلخيص أخبار العرب . و لهسمي  
صاحب أق م بألف و صبت عن مصوفه فس  
وهو المسماة في مناقب العباد و بن لقطر  
لكمي لسمي لولاه و لشفه صاحب كتاب  
نظم الحما و أول أسهت لعلة المسماة  
لما في عم أد لها لأور حسمه في تاريخ  
لغرب عى لسموى لسمي، فيها طبت  
جمط مكنه لمكره لمكره في لقم  
أول عى جامع لثرويس . لى طل قنده لعماء  
و لطنة و المصوفه المسمين سور لمعرفة  
وقد سكت كب مؤرخي هه لمدرسة لسميه  
لثا مصلر أسماة عول عيها مى حاء  
لهم م من لمؤرخي لمعارف و لك لسمي  
أمثال بن عدى و بن أبي ررع و بن حوى  
و لجراني و بن لحطب و عهم

۴. تاریخ مدینہٴ قاص، لابی القاسم انس چنونی؛

بمسجد من حلال لرواها لمقولة عنه أنه  
عاش خلال القرن السادس الهجري بعد وأرج  
لمسألة من مساجد قدام دولة لأد رسة وقت نقل  
عنه من أبي راع في معرض حسنة عن حطاط  
جامع لقرويين بمسألة من وهو قوله «لم نقل  
لحطاط بجامع لشركاء لسي ياه الإمام لروى  
عنهم بمسألة لقرويين وجامع لأبى خ من عنه

أن تس طول أيام لأد رسة وكن موضع جامع  
 لقرويين أرضا بضاء يعمل بها أصدا لحص  
 وبها أصدا أصدا من لشجر لرجل من هو رة  
 كن ق حار ف وال ه من قبه حى سب المسة  
 فأتى وفي لقروى لى لرس عليه السلام في جمع كنز  
 بعالمهم وأولادهم فنزلهم حوله بعوه لقرويين  
 وكنث فيهم مرأه مركة صالحة سمها فاطمة،  
 وتكنى أم لى سب محمد المهدي لقروى  
 أث من فريقة مع أخيه وروحه فسكنوا بالقرب  
 من موضع الجامع المذكور فوفى روحها وأخوها  
 فورث منهم مالا جسيما حلالا طيب لى فيه شهة  
 لم يصير يسع ولا شرة فأرد أن يصرفه في  
 وجوه البر وأعمال الخير فعرب عن ساء مسع  
 حب ثوبه في لحره يوم تخرج كل نفس  
عن بيت من بيت محمدا فاشترت موضع القرويين  
 من كن حاره ودفعت إليه المال ثم شرع  
 في خفر أساسه وبناؤه وذلك يوم السبت مشهل  
 رمضان لعظم سنة خمس وأربع ومائى فيه  
 بالطيبة ولكن وحمره في وسطه فصعب  
 كهوف وقطعت منها لكن وأخرج منها  
 لرب ولحجر ولرمل لأصغر لطيب، فسب  
 به الجامع المذكور كنه حى بم ولم ن حل فيه  
 رب عره وحضر لى في لصحن فكن  
 لى عور يستقون منها الماء لى الجامع المذكور  
 حى فرع من سائه، ولم يصرف فيه سواه حسب  
 منها وعزى من لشهة ولم نزل فاطمة لقروية  
 المذكورة صائمة من يوم شرع في بائه لى أن  
 بم وصب فيه شكر لله تعالى لى وفقها لأعمال  
 الخير وكان لمسجد لى به فاطمة المذكورة  
 أربعة بلاطات وصعب صغير، وجعت معر به

في موضع الثرب الكبيرة لأن وجعت طوله من  
 لجائط العربى لى لجائط لشرقي مائة وخمسين  
 شبر وبث فيه صومعة غير مربعة بموضع لقبة  
 لى عى رأس لعبره لأن عى لجامع أربعة  
 بلاطات وصعب صغير

ذكره أبو تقاسم بن حنون في تفسره في  
 تاريخ مدينة فارس

وأعاد صاحب «روض القرطاس» النقل عنه  
 في ذكره لبعض لرباد ولع بلاد لى شهده  
 لجامع حى رعى لمر بطى لى قال «ولم حضر  
 أساسه لى لى وحب زجاج لمصرغ لى  
 عى بى لى حل في لى لى المذكور حيث هي  
 لى لى لأن عى من ماء معى عى بى مثل  
 لصهرج طوله ثمانية أشبر وعرضه كذلك  
 وللى عى مقبو لا معى أخ كى له من لى  
 فحل لى لى لى عى م لى عى عى  
 عى لصهرج شفى بهاء معى فيه مسجده ق  
 ملأ لصهرج بأسره من أوله لى حره فأرد  
 لى عى عى بسطعوا ذلك فاستشار لى  
 لى لى لى لى لى لى لى لى لى لى لى  
 في موضعها وبنا عى لى لى لى لى لى  
 لله لعظم لقائم برقة لى لى لى لى لى  
 لى هو لى لى عى عى موضع وطبع عى  
 لأساس، وطبع لى لى وجعت قو عى من لى  
 أحمر

قاله أبو تقاسم بن حنون

كما ينقل عنه لى لى معطاة مشابهة  
 لى لى لى لى لى لى لى لى لى  
 لعمر ثلة لى لى لى لى لى لى لى

من محمد بن إدريس، ونصها «وأما بناء جامع  
لقرويين و ذلك لس و ذكر لربادة فيهما، فذكر  
أبو القاسم بن حيون وعمره في «دراج فارس» أنه  
لما كثر لورادون عبيها في أيام يحيى بن محمد  
بن إدريس، كان منهم ق م عبيها، ووفد إليهم من  
لقرويين محمد بن عبد الله المهرزي في أيام  
يحيى بن محمد بن إدريس مع أهل بيته ليجي  
وفدوا معه، فمات وثرى بسن وهما فاطمة  
له عوة بأم لتين، ومريم، وكان قد حصل  
لها تأثيرات مال كثير طلبت من ولدها، ورعت  
أن تصرفاه في وحوه من أعمال لبر فاعبت  
باحراج الناس إلى جامع كسر في كل عوده  
من فارس تصدق لجامعي القسبيين بالناس  
فشربت فاطمة في بناء جامع لقرويين ومريم  
في بناء جامع الأسلس»

و لا نعم شيئاً عن رحمة أبي القاسم بن  
حيون فمن المحتمل أن يكون هذا القسوس من سلالة  
لجس بن حيون آخر أمراء الأرمينية بالمغرب  
لبي عالة الحاجب لمصور بن أبي صمرع  
أن يدل له لأمن لسرويل من معضنه المسمى بحجر  
لسر عام ٥٥٠ هـ<sup>٢</sup>، وقد دل على هذا لجس  
حسن بناء المؤلف على دولة الأرمينية، وسماته  
سحب ذكر ذرهم وجسبهم مع أنه عاش خلال  
من مآخر عنهم

##### ٥- (المقباس في أخبار المغرب وفاس)

لعب لملك موسى لور و

كان حنا سنة ٥٥٥ هـ وجعل أبه عقر مع  
هذه السنة لوقت مبكر، ويرجح المؤرخ لعرقي  
عند لويح لور طه أن لور و كان أحد عماء أو

أصناف لجلالة لموحديّة في بلاد المغرب<sup>٣</sup>  
وبمكن لقول بن لقول لمسقة منه بالمصادر  
لناريجة لمأخرة يؤك أن «المقباس» نصم  
في طنه أختار المغرب لإسلامي مد، لصح  
لإسلامي، وحي أو ثل حياء «الموحدين» فصلا  
عن أختار ذلك لس وشار ذلك لحو ذر المشر و  
لإسلامي

وقد عول على هذا الكتاب طائفة من مؤرخي  
لمغرب، وفي طبعهم بن القطان لكلامي في  
«نظم الحماة» الذي نقل عنه أختار مصر  
لمطبعة في عهد لخدمة لمر، و يقول «قال  
لوز و. وظهر لمر بع قتل لأفصل، بعد أن لم  
يكر يظهر لا مرس في لسة، وكان لمر سيء  
لمعزة ربي له بطينه أنه بعك لسة بأجمعها  
ورأى أن ذلك لا يكون إلا بالرحل و لرحل لا  
يمكنون إلا بالرحل فظهر في صرغ أموال جميع  
لأمراء إليه وجمع الناس فكان لا يربح و سار  
مصر و ل ولته ولا ولد أباه، وبها نصير ما  
سركه الناس من لأموال و ماو لسطون  
وأمر بأحد أموال لبحار لعرماء وسائر الناس  
من لسوقة نشت إليهم لأسباب لأحد أموالهم  
فيؤتى إلى لبحار لعطارد هقال له؛ وحب في  
رمن<sup>٤</sup> مؤلفا على ك وكب في ما يسعرو  
جميع ماله وأصغافه عسكر لرحل ذلك وبقول  
ما شربت قط بسنة من سطان ولا عر لا فلا  
سمع قوله، وتعبد حتى بقر أن جميع ذلك من  
شراء قمل أو ذلك أو عر ذلك من لعطارد  
سصم ماله طولب بها بقي عسة في لم يوح  
عسه شيء قيل له أحل على من نعره أنه دو مال  
وكثر وبعصره عبقول لرجل لال عده دني

ربط لي عنه وهو كذا . ويذكر عاد بسعرو  
مال ذلك لرحل . فسر له . مؤول ويؤحد لثني  
فيعمل مثل ما فعل بالأول فكانت أمه على هذه  
لوسره

و سجنن لعمسة فسي من لسنن لوصاء  
لوجه الحسن لحقة . كان أعدها لصاحبه .  
وكن ذره كل وحدهم في كل يوم ألف دينار سم  
أحبهما حرر لعمود سم لأحر لعالل وأحب  
في بلاد مصر أشياء لم يسجل منها لمر حة ولا  
لماودة ولا سائر الأمم لماودة<sup>٢٢</sup>

كما مؤول لي عماري لمر كشي كان حيا  
سنة ١٢٥ هـ في عبد من موضع كتابه « لسن  
لمعرب . على كتاب « لقياس » حيث يعيد على  
رويه لأحمر مطولة عن بشر لعمود لشعبة  
العمسة في بلاد المعرب . ويؤقتل عنه فعمود  
« تاريخ دولة ريانة بالمعرب لقصي<sup>٢٣</sup> » وأخبار  
لدولة لمر بطلة<sup>٢٤</sup> : ويصف هذه السقول بأهنية  
بوثيقة عاللة . خاصة أن لور و من معاصري هذه  
لدولة

وأفاد لي أبي زرع في « روص المصطلح » من  
لور و لصعب في أخبار لدولة لدرسة فسقل  
عنه حر وقاه لهولي لدرس لذكر وما حصة من  
حمل روحه كره بوليه لهولي لدرس لذكر وقد  
فصل في هذه لروية أن يحيل على لور و وعبره  
« لمؤرخين لسنن » و للاحق لعمصره حيث  
قل « قل عدا لعل لي موسى لور و في كتاب  
« لقياس » و لكر و لدرسي وعبرهم من  
عسى سارح أياهم لأرسة . لي لإمام لدرس لي  
عند الله لمر سرة ول مولودا لأه لره جربة

له مؤلة من باله لدرس سمها كره حملا  
مه في لشهر لسنن من سمها فجمع ر ش  
رؤساء لقتل ووجه لسنن . فرعه من دهر  
لدرس . فأحبرهم أن لدرس لمر سرة ولا لا  
حبلا لجرسه كره وهي في لشهر لسنن من  
سمها . وقال لهم . فلي رأيتم أن تصيرو على  
لجارية حتى تصنع جمعها فلي كان ذكر رؤساء  
فلي سمع لرحال لبعده سرك أهل لسن  
ودرية لسي صبي لله عنه وسنم . وبن كان حارة  
بطرهم لأصعكم من لروصه ونبوه أهلا لئلا  
فقالو له أيها الشيخ لمارك ما لمارأي لا ما  
رأيت . فلي . عتسا عوض من لدرس تقوم بأمر  
كما كان لدرس ونبني ساء . وتعلم فلي بها  
لشخصي لكتاب و لسة على صنع لجربة . فلي  
وصفه علام . رسه وابعده وبن وصفت حارة  
بطرهم في أمرهم على ألك أحي لسان به لصل  
ولس . وقسم . فسكرهم ر ش على ذلك ودي  
لهم ونبصرو فقام ر ش بأمر لدرس حتى  
أنتم لجارية أشهر جمعها فوصفت علاما أشه  
لناس بواله لدرس رحمه لله . فأحرجه ر ش  
لي رؤساء لدرس حتى بطرو له . فقالو له  
هو لدرس بعنه كنه لمر يمت قسمه ر ش نسيم  
أبه وقام بأمره وأمر لدرس وكسه جي فعلم  
وش . فآله أحسن أدب . وأقرأه القرآن وحمطه  
وله من لسنن ذهنية أحو و عمنه لسة و لمقه  
ولحو و لجات و لشعر وأمثل العرب وحكمها  
وسير الموك وسببها . وعرفه ألك لسن  
ودرته مع ذلك . على ركوب لجيل ولرمي نالسم  
ومكانه لجروب فلي أدب في ذلك كنه وكمت له  
من لسنن . حسي عشرة سنة أحب له مؤلاه ر ش



لِسَعَةِ مِنْ قِبَالِ الْمَعْرَبِ فَبُوعَ لَهُ بِحَامِ مِيسَةَ  
وَلَبِي<sup>٢١</sup>

وَحَرِي لِقُلِّ عَنْهُ بِشَكْلٍ قَدْ يَكُونُ مُصْلًا فِي  
أَصْلٍ بِالرُّوْدَةِ لِسَالِمَةٍ وَدَلَاةٍ فِي خَيْرٍ مَقِيلٍ  
لِمَوْلَى رَعْدٍ خَدَامَ لِمَوْلَى يَدْرِسِي بِهَذَا مَعْنَاهُ «وَلَمَّا  
كَمَلَ لِمَامٌ يَدْرِسِي مِنْ يَدْرِسِي فِي الْمَعْرَبِ حَرِي  
مَشْرُوعَةً وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ مَحْرُومًا مِنْ مَعْنَى أَحَدٍ  
لِسَعَةِ لَهُ مِنْ قِبَالِ الْمَعْرَبِ مِنْ لَبَرِزٍ وَعَمْرُهُمْ  
فَانْصَلَّ الْحَرِي بِزَيْنِ هِمٍّ بِنِ الْأَعْبَادِ بِرَفَقَةٍ  
فَحَاوَلَ قَتْلَ رَعْدٍ فَتَبَسَّسَ إِلَيْهِ فِي أَسْعَ أُمُودِهِ  
كَثِيرَةٍ إِلَى خَدَمِ رَعْدٍ مِنْ لَبَرِزٍ فَاسْتَهْوَاهُمْ بِهَا  
فَقَتَلَهُ رَعْدٌ وَدَلَاةٍ فِي سِتَّةِ ثَمَانِيَةٍ وَثَمَانِينَ وَهَذِهِ  
فَقَامَ بِأَمْرِ يَدْرِسِي بَعْدَهُ يَرُدُّ بِنِ لِبَاسِ لَعْدِي  
فَأُحْبِلَ لَهُ لِسَعَةِ عَنْ جَمْعِ قِبَالِ لَبَرِزٍ وَدَلَاةٍ يَوْمَ  
الْجَمْعَةِ عَمْرُهُ رَسَعَ الْأَوَّلُ سِتَّةَ ثَمَانِيَةٍ وَثَمَانِينَ وَهَذِهِ  
بَعْدَ قَتْلِ رَعْدٍ بِعَشْرِينَ يَوْمًا وَهُوَ بِرَفَقَةٍ حَمِيْقَةٍ عَشْرَةَ  
سِتَّةَ وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ قَالَهُ عَمْرُهُ لَمَّا كَانَ لَبَرِزٌ فِي  
بَارِزِهِ<sup>٢٢</sup>

كَمَا شَرَفَ بِنِ أَبِي رَعْمٍ لَحْرِيَّاتِي فِي رُودَةٍ  
أُخْرَى مِنْ أَلُورٍ وَبِقِبَالٍ مِنْ خِلَالِهَا لَهَا لَمُؤَرَّخٌ  
شَهَادَةُ عَمَامَةٍ عَنْ بَعْضِ الْأَثَرِ الْمُسْتَقْبَلِ بِالْمَسْحِ  
الْبَرِيسِيِّ بِخَمْسِينَ عَشْرَ أَلُورٍ وَهُوَ  
قَوْلُهُ: «وَقَالَ لُورِي فِي «مَقَاسِهِ» أَحْسَنَ حَامِ  
ثَمَانِينَ فِي سِتَّةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِينَ أَلُورًا  
فِي رَأْسِ مَسْرُوفٍ لَوْحًا مِنْ بَقِيَّةِ مَسْرُوفٍ بِرَفَقَةٍ  
هَذَاكَ وَحَمِيَّةٍ مَكْنُونَةٍ هَذَا أَمْرُهُ لِمَامٍ يَدْرِسِي  
بِنِ يَدْرِسِي مِنْ عَمْرُهُ لَبَرِزٍ خَمْسِيْنَ بِنِ لَجَسِيْ بِنِ  
عَمْرِي بِنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي شَهْرِ مَحْرُومٍ سِتَّةَ سَمْعٍ  
وَسَمْعِي وَمَا ذَكَرَهُ<sup>٢٣</sup>

كَمَا شَرَفَ بِنِ أَبِي شَرَفٍ هَذَا لَكَبِ عَمْرِي  
مَعْلُوفٍ فِي عَمَامَةٍ الْأَهْمِيَّةِ فَصَلَّ بِالطُّورِ بِ  
لَطُوعَةٍ لِمِيسَةَ فَمِنْ مِيسَةَ تَأَسَّسَهَا وَحَرِي مِنْ  
لَمُؤَلِّمٍ وَسَمْعِي لِبَاسَهُ إِلَى كُونٍ لَحْرِيَّاتِي فِي  
أَقْحَمٍ بَعْضٍ لِمَا لَحْظَهُ وَبِإِصْطِفَاتٍ عَنْ قِبَالِهِ  
مِنْ أَلُورٍ وَبَعَثَ لَهُ بَعْدَ الْبَصْرِ مَحْصُطًا بِأَصْلِهِ  
وَمَعَ ذَلِكَ تَنَبَّهَ مَعَ حَمْدِهِ بِإِصْطِفَاتٍ وَتَهْمِيرٍ  
مَوْصُوعًا بِنِ مَعْقُوفِيْنَ وَفِي هَذَا بِنِ «وَفِي أَمَامٍ  
لِمُؤَلِّمَةٍ هَمْدًا لَأَسُورٍ لَبِي سِتَّةَ أَلُورٍ وَرَسَعَ  
لِمَصْنُوعَةٍ بِنِ لَعُوبِيْ وَبِنِ أَرِيَا صُفْهِهَا وَأَصْدَحَ  
السُّورَ لَبِي مَعْنَى لَوْدِي لَكَبَرٍ مَقْرَبٍ حَوْصٍ  
لَمَصْرُوحٍ وَبِمُؤَرِّ لَبِي بِأَصْلِهِ حَتَّى هِيَ لِمُؤَلِّمَةٍ  
لَبِي كَلَامُ شَاهِدٍ بَوَاسِطٍ حَتَّى أَلُورٍ لَأَسُورٍ عَمْرِي عَمْرٍ  
أَرِيَا صُفْهِهَا وَحَدَّثَ فِي ذَلِكَ أَقْوَسًا بِشَيْئَةٍ مِنْ  
خَشْيَةِ دُورٍ بِالْعَمَلِ لِمَحْكَمٍ لِحَاوَلٍ لِمَاءٍ وَحَرُوحَةٍ  
وَكُنَّ جَمْعٌ بِنِ لَهْدُوسٍ قِبَالِ الْمَعْرَبِ مِنْ كُلِّ  
عَمْرَةٍ إِلَى الْأُخْرَى لَوْدِي قِبَالِهِ أَلِي طُودَةٍ [ ]  
وَلَبِي قِبَالِهِ أَلِي بِرَقُوقَةٍ وَثَلَاثَةَ قِبَالَةٍ بِابٍ  
لِسَمْسَةٍ وَلَبَرِزَةٍ قِبَالَةٍ لِمَصْنُوعَةٍ وَلَحْمِيسَةٍ  
قِبَالِهِ كَهَمٍ لَوْدِيْ وَبِسَمْسَةٍ قِبَالِهِ لِمُؤَلِّمَةٍ  
[ ] وَمِنْ رَأْسِ كَبِيرٍ لِمُؤَلِّمَةٍ وَأَمْرُهُ يَوْسُفُ مِنْ  
بَشْمِيسِي يَوْكُ فِي رِبَادَةِ الْمَسَاجِدِ بِمَامٍ وَسَقَانِيَّهَا  
وَحَمَامَتِيَّهَا وَحَمَامَتِيَّهَا وَبِإِصْلَاحِ أَسُورٍ هَذَا وَأَقْدَمَ مِنْ  
قِرْطَبَةٍ حَمِيَّةٍ مِنْ صَبْرٍ دُرُجِي فَبُوَ هَذَا كَثِيرٌ  
إِلَى أَلِي شَهْدٍ إِلَى مَا ذَكَرَ بِنِ شَهْدٍ لِلَّهِ تَعَالَى وَفِي  
أَمَامِهِ صَارَتْ لَعُوبِيْ قِبَالِهِ وَبِإِصْلَاحِ هَذَا وَفِي أَمَامٍ وَلَدَهُ  
بِنِ سُوْرٍ لَقُورِزَةٍ لَبِي بِنِ بَابٍ لِحَمْسَةٍ وَبَابٍ  
بَصْمِيْ عَمْرِي بِإِصْلَاحِهِ عَمْرِي لَحَقَ بِنِ مَعْمُودَةٍ بِهَذَا  
وَطَمَنَ عَنْ أَهْلِ مِيسَةَ فَمِنْ خَمْسِينَ ذَكَرَهُ صَاحِبُ  
لِمَقَاسِهِ<sup>٢٤</sup>

ويغت الحربي ليقبل عنه في سائر قبيلة  
 يقال عاصمة لمغرب من فاس إلى مراكش، في  
 قوله «لم نزل مدينة فاس» كالأها لله تعالى  
 من حين أسسها، في قوله وعلم وضلاح ودين  
 وهي قديمة بلاد المغرب وقطرها ومركزها  
 وقطرها وهي كاتدو لأد رسالة الحسن بن  
 حطوها، ودار محكمة رتبة وعمرهم مع  
 لمغرب في الإسلام ونزلها لمدينة في أول ظهورهم  
 على المغرب، ثم بنو مدينة مراكش فاستقروا إليها  
 لقربها من بلاد الصحراء، ثم أتى الموحدون  
 بعدهم فمروا بها مراكش وحبوها دار محكم لقربها  
 من بلادهم ولكونها في جوارهم وبالقائهم  
 كما قاله صاحب «المقاس» وغيره<sup>٢٢</sup> وإلى عصر  
 المرطس بالدار يعود شرفان تاريخي إلى  
 بعض الأعمال المعمارية التي خضعت بها فاس خلال  
 هذه الحقبة، ويقول لور في الرواية الأولى «وفي  
 لور في الجمع لمسكور الكتاب الأكبر لغربي  
 لدى بسط الموثق بني من مال لأحاس في  
 أيام لمقنة لقاضي محمد بن موسى السبي سنة  
 خمس وخمسمائة كما قاله صاحب المقاس»<sup>٢٣</sup>  
 أما في لروبة لأخرى، فيصنفها «وفي أيام لقاضي  
 محمد بن إدريس في لصحن بناء بلاط  
 من لجهة لشرقية ومن لجهة لغربية كالأ  
 وقرش لصحن في أومه حسمها ذكره صاحب  
 المقاس»<sup>٢٤</sup>

وقد علم صاحب «مصادر البربر» على لور و  
 في ثلاثة موضع من كنهه وجمعها نصل  
 بالأحرى، لبي لور بالمغرب سوء في أواخر  
 عصر لأد رسالة<sup>٢٥</sup> أو هي عصر دولة المرطس  
 بالمغرب<sup>٢٦</sup> كما ينقل عنه ولادة هذه الولة على

نقص الحوصير لأد لسنة لكرى مثل قرطبة  
 وشسة<sup>٢٧</sup>

وسمي بن حيون في «لعم» هـ، لكتاب باسم  
 «لمقاس»، ومن الوصح أن رسم النطة عثره  
 بصحن في لبي لبي كتب جاء، ويدو من بقوله  
 عنه أن لور في لماسي أرح لبلاد لمغرب قبل قيام  
 دولة لأد رسالة تصنها، حيث يروى عنه خبر قيام  
 دولة بني صالح ببلاد مراكش<sup>٢٨</sup> كما ينقل عنه أخبار  
 لوقائع لسانسة بهذه لإماره لقائمة في شمال  
 لمغرب<sup>٢٩</sup>

كما ينقل عنه بن لقاضي في «حبوه لالقاس»  
 بعض لأحداث لورده على بلاد لمغرب<sup>٣٠</sup>  
 ورواية عن بلاد المولى إدريس لأصغر<sup>٣١</sup> وهي  
 لروبة تصنها لبي بقها صاحب «وصف لقرطاس»  
 سالم

وليقوله فقط، ذكر المؤرخ عبد السلام بن  
 سودة أن بعض أصدقائه أخبره أنه رأى «لمقاس»  
 تام في محب وسط بيت بعض لطلبة بهكاس<sup>٣٢</sup>  
 في صحنه صاحب هـ لخير يكون لكتاب لطل  
 من ولا لندبي لسان إلى وقت قريب ولعل أنه  
 ليعوز بن على تاريخ لمغرب يكشف عن سجنه بن  
 وجب فيصح لجمهور لاحتس فرصة لاسعة  
 بهد لكر لعلهم لدى مسسهم دون شأ  
 في لكره معرفها بأخبار دولة لأد رسالة ولارج  
 لحاصره لسانسة حتى عصر لمؤلف

## ٦. تاريخ ابن غالب:

لا نعلم عن هوية صاحبه بن غالب إلا لقيل  
 ويدو أنه كان معاصر لدولة الموحدين، لأن  
 لشرف لمقنة من هـ لكتاب نصل إلى هـ

لعصر، وهو على نحو شأن سالمة يؤرخ لسولة  
لمعربة من لشاة إلى عادة عصره ومع أن كانه  
ليس معبود صهي لمصانير لموحدة لمشهوره  
فإن يقول لمصانير المأخرة عنه نصب أن كانه  
سوءب كثر من أخبار هذه لسولة

ومى أق، م هذه لشرب لمسقة على «سراج  
ابن غالب» ما يقف عنه في «وصف لقرطاس»  
ابن مؤل عنه في لنزج لسولة لأرسية حاصلة  
أن بن غالب ق حطط نصر أول حططه للحممة  
أنهاها المولى إدريس الأزر عقب فراغه من  
بناء مدينه فاس عاصمه دوله الجديدة ونصها  
«وكر ابن غالب في سرحه ابن الإمام إدريس عليه السلام  
لما فرغ من بناء المسينة وحصره الجمعة صعد  
لعر وخطب لسن ثم رفع سه في حر حططه  
فقال «لهم يا نعم أبي ما أردت بناء هذه  
لم بناء مباح ولا مباحرة ولا مباحرة ولا مباحرة  
ولما أردت بنائها أن تعد بها وسلي بها كنانا»  
ونقام بها ح بود وشتر ثع دنا وسنة بنا  
عليه السلام ما أقتب لسا لهم وفق مكنها وقطنها  
لحير وأعهم عنه وكمهم مؤودة أعد ثم وألر  
عسهم نررة وأعد عنهم سيف لسة ولشقاو  
والمبو، بك على كل شيء قديره فأمر لسن  
على دعائه، فكثر لخيرد بالمسينة وطهره  
لركاات فكان لرفع فيها أيام إدريس عليه السلام وأيام  
بربه لا بدع ولا تشري لكرثته، فبع وسق لقمح  
بها في أجامهم لرهسين، ووسق لشعير برهم،  
ولقطنه ما له سوعم ولكش برهم وصمص  
ولقرفة بأربعة لرههم، ولعل خمسة وعشرون  
طلا برهم ولما كنه لا بدع ولا تشري من  
كثيرها د م، لك خمس سعة كما يقل من

أبي نزع على بن غالب نصا مقسما ب وزه على  
لور و لمانبي لسانه كره، وهو أمر يد على  
أن بن غالب ق عاشر بعده أو عصره على أدنى  
تفسير

وقد نقل عنه لحردي أخبار بناء مسينة فاس  
بأمر الإمام إدريس الثاني، وهو قوله «وكر ابن  
غالب في «سرحه» ابن الإمام إدريس حتى عزم  
على بناء مسينة فاس و حططها مربة شح كبير  
من الرهان كن مرهف في صومعة قربة من بنا  
لجهات، فوقف للإمام إدريس زحمه لله وسهم  
عنه ثم قال له، أيها لأمر، ما تري، أن تصنع من  
هسين الحسن؟ قل أردت أن أخط بسهم مسنة  
لسكاي وسكنى ولا ي من عسى يغيب لله تعالى  
بها وبني كنه وتقام حدوده فقال له أيها لأمر،  
إن لله عا في شتر قد قل وما هي أيها لرهية؟  
قال له لخير، كان قسي في ه لير هك  
من مادة سة أنه وجد في كتب عنه أنه كان بها  
لموضع مباحة يسمى ساف حرب من ألف سعة،  
وأه لحدنها وبني أرها وتقام لرههم، رحل من  
ل بيت لسه يسمى إدريس، ويكون لها شأن عظيم  
وقد جسم لا ير ل لرس لسلام قائم فيها، إلى  
يوم لقائمة، فقال إدريس لحمد لله، أن إدريس،  
وأنا من ل بيت لسه وأنا بنها بن شاء لله  
تعالى فكان دلا مع قوى هزمه على بنائها  
كما أخرى لنقل عنه بنت سة حبته عن عرو  
إمام إدريس الثاني لطلو ثف لكمو دلا لمعرب  
ونصه «وأقام الإمام إدريس عليه السلام ساكن بها، إلى  
سنة سبع وسعين ومئة، فخرج لى عرو من بقي  
من لكار بنصن وللا المصممة فوصل إليها  
ودخل مسنة بنصن ومسنة أعماه وفتح سائر وللا

لمصاحبه ورجع إلى مدينة فاس فأقام بها إلى شهر ثم خرج سبعة سبع وتسعين ومائة، فخرج منها إلى مدينة تلمسان ليكون لخدمته وخدمته في عمره لسي وظهره، فعبد عبيده وفسحها، وظهر في أحوالها وأصبح أسودها وجامعها لسي تأخير وصنع فيه من وكتب اسمه فيه، كما نقل من غالب وصاحب ديسه



ومى للمجمل أن هب. لمؤرخ كان شاهد عيان  
على معظم الحوادث السياسية والعسكرية التي  
و كتب قدام حكم بني مرين. إذ كان في كنف ولي  
لهم. المريني أبي مالك. قبل أن يوفيه لمسة سنة  
١٧٢ هـ. ويبدو أن المروري تقصد بعض المناصب  
لشركة في دولة أبي يوسف يعقوب من سنها  
حطلة لجسنة بل قد يكون مهم ولج حصة لسووين  
لسلطانية المغرب. وساهم بقدر معين في الصناعة  
للمسألة لممكن سلطانهم بالمغرب لأقصى  
د. كان شققت لسانهم؛ ومى ثملة فقد. ساعد د  
محمب القسي عمًا د. كانت معرفة المروري  
بالسنن العربي والربني. قد أوجب إليه بإعادة  
صياغة شعر داح كن صمد ولا في أوساط لغة  
لمريني لأوثل بالسنن الأمازيغي ووضعها هي  
قالب عربي «سبل»<sup>٢٨</sup> وهو ما يحسبه أرحوريه  
لي وصفت لنت بعور «عظم السلوك» في  
الأنبياء والحقاء والملوك»<sup>٢٩</sup> وهي دارة يتأخر  
بعض الأنبياء وخدمهم لرسول محمد ﷺ ثم  
لحقاء الر شعين. فالسولة لأمورة بالمشرو مع  
الإعاج لسولتهم دأربلس فالعيسىون ثم سقل  
لذكر لسول لقائه بالمغرب. إلى أن شخص  
لذكر لسولة المغرب قد ذكر في أسنوب وحر  
نسبهم وقدام حركتهم ونعاقب أمرتهم على لسانه  
عهودهم. إلى عهد أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق  
١٥١ ١٨٥ هـ} فنصير سيرته أوسع نرحمة من  
سالمه. وهي حر موضوع في السطوة<sup>٣٠</sup>

٨. الطالع السعيد في تاريخ السلطان أبي  
سعيد. لمجهول من أهل القرن الثامن الهجري؛

لم ترد له لكتاب نسخة إلى مؤلف معي  
وعتله ما يعينه من هو به أنه ألف في سنة

لسطان المريني أبي سعيد عثمان ٧٦١-٧٧٦ هـ.  
وهو ما يرححه العلامة لموي بسوره<sup>٣١</sup> ومع  
و حرة لشوره لي بقها عنه بن قصب فإن ساد  
حدث لمؤلف فيها دل على أن لكتب وضع  
على منهج ديون حولها لارحنة لمرسة على  
لسين. حيث يتقل في ساد حبيته عنه ما نصه.  
«فسيما أنا أنكم على ذلك مع بعض أصحاب د.  
يرحل من لطة أقل وسه كتاب فقت له»<sup>٣٢</sup> ما  
هـ؟ قل «الطالع السعيد في تاريخ السلطان  
أبي سعيد» فأحدثه. فأول وقوعي على سنة قتل  
فيها: «وفي هذه السنة ذاب فلان لرحل سقاء د  
من إمارة حاتم لقرويين قال ولسب في ذلك  
أن رجال مهم صنى خضه قل له سيعمل مؤب  
لهم من سلام عسكم. قتل له. ديف قب  
السلام عسكم بصقة و حدة على المم. وأشهدكم  
أبي بالله من هب. دأربلس فقت له لشح لولي  
لشهير أبي محمد المشالي تقع لله به «شرفك  
شرفا لله»<sup>٣٣</sup>

وسرب على ما سمع أن هذا الكتاب بعد من  
س أولي لاليف لموصوعة في سير مور لسولة  
المربدة. محكم أن صاحبه عناصر أمهم ومى  
لمرتح أن سحج شرب في طل سطان هب  
لسولة حيث بن بن قصب صاحب لأقبس  
لسالف يذكر طلامه عنه صمى ساد حولت  
وقب بصمى حاسى سسى ٧٦١ و٧٩٩ هـ

٩. أزهل البستان. في اخبار الزمان.  
وذكر الموجد مما وقع في الوجود. لأبي

لحسن عى بن أبي راع لمانى كان خا إلى  
حول سنة ٧٦٦ هـ}

فقد هرب منه المحصور إلى أحوال عسفه صاحبه  
في «روض القرطاس» أكثر منه حجما وأكثرها  
سعة لزوج المعرب قليل قام له ولده بدرسة  
من عسفه لئلا يورثه أحبار مملكة طنجة وكر أولاده  
حطاطها وعميرها في عصر القسيم وظهور  
في هـ لحنه ماض حبه صاحبه في قول «فسار  
دريس ومولاه» حتى نزل بمملكة طنجة وهي  
يومئذ قاعدة بلاد المغرب وأتم مملكة لم يكن  
بالمغرب مملكة أعظم ولا أقدم منها وقد كرت  
بازوجها وهي بناها في كتابنا الكبير المسمى  
«أرهار النسان» في أحبار الزمان<sup>١١</sup> ومما صرح  
من عسفه في حالة لمختصرة أن لكتاب عسفه  
وشره صرحه في لسان في عصر صاحبه وقد  
لما أحوال عسفه كما أن تاريخ المؤلفين «أرهار  
النسان» لسان عسفه في أقدم لحوضر المغربية  
بمصر طابعه على كسر في مؤلفه الذي  
عمرو المغرب قبل محي<sup>١٢</sup> الناجح الممتنع أو  
على لرواد لشمه لسان ولده عسفه لحنه  
لقية من بازوج لبلاد عسفه أقل تقدير

١٠. سيرة السلطان ابي الحسن المريني:  
للنقيه ابي عبد الله التاجري المكناسي:

أشار إلى الكتاب من مرقاة صاحب المسند  
 الصحيح، في كتاب الثاني عشر بمسألة حديثه  
 من سحاء محبوه أسقط ابن الحسن المزيبي  
 ١٧١ ١٧٥٩ و١٧٥٨ من مرقاة عنه يسر أن  
 الكتاب قد جمع على مرحلتين، الأولى ثم على  
 الثانية وسمى الصانع جهات قبل أن يمسك  
 جهوده إلى أن جمع شأنا كتاب وفي المرحلة  
 الثانية، يرى المؤرخ لالزي صاحب فصول من  
 التأليف لأول حدث جاء في مسنده ذكره ما يبي

«وكان لكتاب أبو زيد عندنا رحمه الله من ترجمته  
 رحمه الله ق. جمع منها لعجائب فأثني على  
 تأريخه لصناع وكان ولده لسليل لكتاب أبو عبد  
 الله ق. حسن منها أكثر، وعلى كتاب عيون منها  
 لمقتله أبو عبد الله لثاني لمكتسبي وكان أوقسبي  
 على بعضها»<sup>٥٠</sup>

ومع أن عنوان الكتاب لم يرد تصحيحه لأصله،  
فقد كتب مسكويه بعد لما رثاه لعلامة محب  
لمؤسسي والذي يميل إلى كون المؤلف هو نفسه  
الذي مسكويه بن الأحمر هي «شبحا» لكتاب النورحي  
ص ٢٥٤، بقوله «شبحا» لكتاب النورحي  
أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن النورحي  
المعروف بالنورحي»<sup>٥٥</sup>

١١. والمغرب في جملة من صلحاء  
المشرق والمغرب، لهجه بين شعبي بين محمد  
عليه السلام في نصفي لثامتي ١٥٧٩

ومؤلفه كان معبوداً من فقهاء حاصره فس  
وبها ولا تسبح بحطه كتب تزيد على المائة  
وحمسي ثور باليه ومي مصممه لي حنرها  
حط يده بحمه الناظر، ونزهه الحاضر، في  
عرب الحبيب، والجامع المصيد، في سمرية،  
والرحله، واطم مراحل الحجار، والمهاد  
والاعتماد في الجهاد، وق. جاء ذكر الكتب  
في سبعة ثمة ومؤلفاته من قبل أحده من  
لغاصي<sup>١٠</sup>، دون أن يقف على تفاصيل أخرى  
عنه وهو كتاب سرحم لمصنوفة وأهل لصلاح  
بالمشقة والمعرب، فهو على هـ لجو كتب في  
لطبقات أو ما يصطلح على ثمة سارح لرجل  
ومع ذلك، فإن عونه شيء بمصنوفه وفه، وما  
من مثله ليد أن لرجل ق حصل أخبار الصبغة

لمشاركة لمرحوم بهم في كنهه . من خلال رحبته  
لجارية فيما كان صبياء المعرب و الأسس  
لوقته في شهر حرم على إثر بعد التصايف  
لجودة لأخبارهم وكر ماتهم . من قبل «المستفاد  
في مناقب العباد» لسمي و«السر المصون»  
لظاهر لصفي و«النشوف إلى رحال النصوص»  
لبدلي و«المفصّل الشريف» لبالسي و«الحقه  
المغرب» لنقشالي . كما أن طبعه لعم بالمعرب  
و لمشره ولقاءه لشيوخ عصره . له لسيل إلى  
جمع تر جمهم . إذ جاء في ترجمه أنه «لقي من  
أشبه ببال من سده وسنة وسلا ومكانة وحنة  
ويوس ومصر ومكة وغيرها»<sup>١٢</sup> ولم يكن لمؤلف  
سابق إلى لجمع بين ترجم المصوفة لمشاركة  
و لمعارفة . في وضع مؤلف متقدم عنه ربي وهو  
طاهر لصفي كنبه «السر المصون» فيما أكرم  
به عباد الله المحلصون . وفق لحظته في نهج وكين  
بدوره من أعمل لرحمة من كتب إلى المشرك  
ولقي لصوفه وتقصي أخبارهم

## ١٢ . تاريخ أيام السلطان المريني أبي

سعيد الثاني لابن هبيرة أحمد النوراني لسي  
كان حب إلى حدود مطلع لقرون لاسع لهجره  
برحمته بين تقاصي وحلاه بالقول «لكتاب  
لمؤرخ مؤرخ آدم أبي سعيد . لأصغر كان حب بعد  
لثمنه»<sup>١٣</sup> كما عمن عنه في بعض ترجمه  
وهي حسب ترتيب كنهه وفق ما بي

«عبد الرحمن لرهوي» لفقته لإمام  
لحظت بحامع لقرويس . كان وحلا  
صالحا ورعا ره . باخر عن لحظته  
و لإمامة وتقدم لذلك عسي بن علال  
لمصمودي . هي حمادي لأخرى من عام

ربعة وثمانمائة ذكره النوراني ولم يذكر  
وفاته»<sup>١٤</sup>

«بحسب بي دلالة لفقته لكتاب» وضع  
لعلامة عبد بي سعيد بن بي العباس  
بمادة فاس . كان ممن شهد له في  
عصره به خار في لنظم لمائق قصب  
لسبق . وكان من لاداء ذكره النوراني  
ولم يذكر وفاته»<sup>١٥</sup>

وسر من هاتس لرجهسي . أن لكتب في  
صم إلى أخبار لسولة لمرتبة برحمه أعيان فاس  
لله لعه . ورك لا لعم من أمر تصمم لكتاب  
ومنهج بألمة شفاء قالو صح أنه بألف خامع بين  
لأحب و برحم لأعلام . وهي خطة من صمم  
لمرسنة التاريخ لمتسبة . يد سار عسها معطم  
يويلهر وفي مقدمهم عبد لمل بي موسى لور و  
لمرسي بي أبي ع

## خاتمة:

وإلاصة لقول بن لسن عن أقام لنصوص  
المعقودة التي أخرج لسول للمعرب لأقصي  
حاصلة من عصر لشرفاء لأداسة . وحى محي  
لسلالة لمرسنة . كصل بناره لعبد . من لحو ب  
لعمصلة في تاريخ هب لقطر لإسلامي وعادة  
لطر في بعض لسممة التي ما رتب قائمة  
صعي ثوبت لسطوع رب للمعرب وفي طبعها  
لقول بصعوبة لحوص في كنبه تاريخ للمعرب في  
عهوده لإسلامة لأولى لطر إلى سورة لوثائق  
و لنصوص لمبونة عنها أو عنيها كنب . بل في  
بعض بعض لرسى إلى ع . وصمها بالقرون  
لمطبعة في تاريخ للمعرب

- ١٦ اسمعير بن لأحمد بنود د ف من تكري. دكر منصور  
نظم حقه و توافقه نرد ص ٩٧٢ ص ٢٦ ٢٧
- ١٧ أبو نجس علي بن أبي كرم المصري. لأبيس نمطر.  
بروص مصر ص ١٧٧. في أخبار مولد نمطر. و تاريخ مدينة  
قاس تحقيق عبد نوهب بن منصور. نسخة نشائية  
نرد ص ١٧٧. نسخة نمكية ٤٢ هـ ١٩٩٠ م ص  
٦٨ ٦٩
- ١٨ روص نرد ص ص ٧٤
- ١٩ أحمد بن نصفي جوده لأفندس في ذكر من حر من  
لأعلام مدينة قاس تحقيق عبد نوهب بن منصور  
نرد ص ١٧٧. في أخبار مولد نمطر. و تاريخ مدينة  
قاس تحقيق عبد نوهب بن منصور. نسخة نشائية  
نرد ص ١٧٧. نسخة نمكية ٤٢ هـ ١٩٩٠ م ص  
٦٨ ٦٩
- ٢٠ أبو نصفي أحمد بن علي بن أحمد الكشي. نبيس نمطر.  
في أخبار لأفندس و نمطر. تحقيق ج من كولا. في  
نرد ص ١٧٧. في أخبار مولد نمطر. و تاريخ مدينة  
قاس تحقيق عبد نوهب بن منصور. نسخة نشائية  
نرد ص ١٧٧. نسخة نمكية ٤٢ هـ ١٩٩٠ م ص  
٦٨ ٦٩
- ٢١ عبد الوهاب بنود د ف من تكري. دكر منصور  
نظم حقه و توافقه نرد ص ٩٧٢ ص ٢٦ ٢٧
- ٢٢ د ف في لأفندس و نمطر. لأفندس. في  
سجلان السبطان
- ٢٣ أبو محمد جسر بن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن  
نمطر. نكر في نمطر. تحقيق عبد نوهب بن منصور.  
نرد ص ١٧٧. في أخبار مولد نمطر. و تاريخ مدينة  
قاس تحقيق عبد نوهب بن منصور. نسخة نشائية  
نرد ص ١٧٧. نسخة نمكية ٤٢ هـ ١٩٩٠ م ص  
٦٨ ٦٩
- ٢٤ نبيس نمطر ١ ٢٤
- ٢٥ نبيس نمطر ١ ٢٥٤ ٢٥٤
- ٢٦ نبيس نمطر ٤ ١٨ ٩٧ ٩٩ ١
- ٢٧ روص نرد ص ص ٢٩ ٢
- ٢٨ روص نرد ص ص ٢٦
- ٢٩ الجربائي جسر زهره لاس. ص ٢٧ روص النرد ص  
ص ٦٨ ٦٩
- ٣٠ الجربائي جسر زهره لاس ص ٤٦-٤٧

١. محمد توحيد توبى، **شاة سوين ساريح** **عربي**  
 في الآن سى سلسله نموسوعه نثريجه انيسره د ل  
 نشوين نشافيه الامه نطعه لأوى. بعد ١٨٨٤  
 ص ٦
٢. محمد توبى. **مصدر** **عربية ساريح** **العرب** **مشور**  
 كلية الادب ونوم لاسانيه د نرباط ٤ ١٤٠٥ هـ ١٩٨٢ م  
 ص ٢٦
٣. نفس **مراجع** و **نصحه**
٤. في **لأص** **العربية** و **نصوب** **بصفيه** **م** **بأى** **فى**  
 سياة الكلام
٥. **أو** **محب** **نكرى** **نمسنه** و **نمسنه** **محبو** **أترى** **ف**  
 بوف و **أسرى** **فيري**. نطعه لأوى. **بيروت** **د** **الع**  
 لاساني ١٩٩٢ ج ٢ ص ٧٩٩-٨٠٢
٦. نفسه ص ١٢
٧. نفسه ص ١٤
٨. نفسه ص ١٤
٩. نفسه ص ١١ ١٩ ٨
١٠. محمد توبى **مصدر** **للعربية** **ساريح** **نمسوب** **ص**  
 ٢٦
١١. **أسماء** **مسن** **وب** **د** **غير** **معرفة** **نحب** **و** **نم**  
**نصحه** **عن** **أسوء** **لأصيه**
١٢. **أسماء** **مسن** **وب** **د** **غير** **معرفة** **نحب** **و** **نم**  
**نصحه** **عن** **أسوء** **لأصيه**
١٣. **أسماء** **مسن** **وب** **د** **غير** **معرفة** **نحب** **و** **نم**  
**نصحه** **عن** **أسوء** **لأصيه**
١٤. **أسماء** **مسن** **وب** **د** **غير** **معرفة** **نحب** **و** **نم**  
**نصحه** **عن** **أسوء** **لأصيه**
- ١٥-١٥٠. **نسين** **لحم** **بن** **عبي** **بن** **نحسبن** **بن** **عبي** **بن** **مهد**  
 بن **عنه** **ال** **بودي** **نحسبن** **نمرو** **بن** **عنه** **ك**  
**همه** **نظن** **فى** **أسوء** **أب** **نظن** **ع** **نصحيه**  
**محم** **حسن** **ال** **نطالاني** **نطعه** **نثنيه** **مشور**  
 نطعه **نحيرة** **فى** **لحم** **لأشرف** **٢٨٠** **هـ** **١٩٦٠** م  
 ص ٥٩ ٦٢ و **نظر** **ك** **ل** **صبة** **أوى** **نكو** **نمطع**  
**نحسبن** **١٢٢** **١٢٦** ص







# الخزانة الزينانية القندوسية ومخطوطات التصوف بها

أ. د. عبد القادر بوناية

أستاذ التعليم العالي في تاريخ المغرب الإسلامي

قسم التاريخ - جامعة وهران - العاصمة

لحزير

## مقدمة:

مما لا شك فيه أن لطرق لصوفية قد لعبت دور كبير في حياة المسلمين سواء من خلال التعليم أو من خلال النشاطات الأخرى التي كانت تقوم بها

لرواية الزينية ولتمثيل في جمع ما بقي من مخطوطات لروية، وبشاء لحرية لرينية لقندوسية كما سأورد قائمه نصص مخطوطات هذه الخزانة وأخرى مما ذكر من مخطوطات لصوفية موجودة بها

الزاوية الزينانية ونشاطها تأسست لطريقة لرينية على يد لحاج محمد بن عبد الرحمن بن أبي ريان المعروف بمولاي بوران الذي ولد في منتصف لقرن لسادع عشر في عائلة شريفة كانت مقسمة على مصبو ودي ذريعة وقد تناولت بعض المصادر حياته بالتفصيل ومنها على وجه الخصوص كتاب «طهارة لأصنام وأرواح لجسمانية في لطريقة لشنائية لزينية» لدى أئمة مصطلحي بن الحاج لشير وكتاب «فتح لمان في سيرة لشح لحاج محمد بن أبي ريان» لمؤلفه عبد الرحمن بن يعقوب مزيان لعقوبي وكتاب «مهمل لأصنام ومربيل لاهوم ولكروب» ولآخر في كرامات شخصيات لعارف بالله سبى لحاج محمد بن عبد الرحمن بن أبي ريان لمؤلفه لحاج عبي لشامي

وسلطت الأضواء على لطرق لرينية التي كانت مشهورة في لجزائر عامة، وفي لمناطق لصغر ودية منها على وجه الخصوص ذلك أن لعرلة ولأبعاد من لمركر القلمية التي كانت تعيش هذه لأخيرة قد عاينهم بشكل مباشر في ظهور لطرق لصوفية التي لعبت دور كبير في نشر لتعليم بين صفوف أهل هذه لمناطق كما لعبت دور أهم في تنظيم الحياة الاجتماعية إضافة إلى بولي مسؤوليات أخرى من سلطة بالطرق التي كانت تمر بها هذه لمناطق

لقد تحولت لروب إلى مراكز لتعليم ونخرج على أيدي شيوخها لآلاف من لطلبة لتجهيزهم بالعلوم التي يحتاجون إليها في بوجه عامة لتعليمي إضافة إلى نشاطات سياسية واجتماعية أخرى ومن من أبرز هذه لروب روية لطريقة لرينية

وسأعمل من خلال هذه المقالة على التعرف لوحد تأسيس لروية الزينية ومؤسستها لشح محمد بن أبي ريان القندوسي ثم أنطرو إلى لمشروع الذي قام بإنجازه أستاذ أحمد أخصاص مؤسس

بعد وفاته و ليه خرج الشيخ محمد بن أبي رنان  
من قرية لحدثة لقرية من لحدثة صوحه  
لي زوية دافلات التي كانت مقر الشيخ أبي بكر  
بن حمزة شيخ الطريقة الشاذلية<sup>٢</sup> فدرس عنده  
لقرن واحد عنده سر الطريقة أنصبا، كما تنبه  
عن الشيخ مبارز بن عبد العزيز حسب ما أورده  
مؤلف كتاب «تاريخ طرس و إيجو»<sup>٣</sup>

ثم توجه لي جوهره المعروف بسنة فاس طسا  
لنعم بدء عن نصحة شجعة، وبقي فيها له  
ثماني سنو واحد جلالها عن عمه تازوين في  
وقتهم من أمثال محمد بن عبد القادر المالبي  
لمقه لعالم، إمام لمصر، لمحقق لشوة  
لبي أحمد عن ولده وأجازة، كما أخذ عن الشيخ  
لسوملي وبن عم أبيه محمد بن أحمد المالبي  
وعنه هم وله بألف في لمقول و لمقول وأبو  
محمد عبد السلام بن أحمد، خوسون لمالبي،  
إمام شيخ المعارف و لمصائل، وأستاذ لكاتب  
و لأفصل و صبر المحالين و المالبي للصوفي  
لمصر في لعموم لعالم للمالبي صاحب التقييد  
في لأدعية لسوية<sup>٤</sup> وأبو لعائن ألعمدة في لغرمي  
لمعروف بنى لحاج لمالبي شيخ لإمام نجدة  
لكاتب و بعة لأعلام، لمقه العلامة<sup>٥</sup>

بعد انتهاء بعيمه في مديني فاس و دافلات  
بوجه الشيخ محمد بن أبي رنان لي لتقاع  
لمقدسة لأدعية فريضة الحج وهي طريق عودته رر  
لقاهرة و طرس و تونس أبي لثم جولة لكثير  
من طسة لعم<sup>٦</sup>

عاد الشيخ محمد بن أبي رنان بعد هذه لرحلة  
لي بلاد و سقر بالحدثة لي مديني روية<sup>٧</sup>  
صاود مركز قصير لأهمية كبيرة في لمطقة<sup>٨</sup>  
وبع زمن قصير أصبحت مقصدا لرواد لبي  
بعدهم في بعض الأحيان أربعائة رتر، وكان  
لساء لروية أثره لناع عن مديني لحدثة  
لي أصبحت عداة فقرو، وعرف بعد ما كانت

مجهولة و ريو بعد كانت مديني من لعطش  
ذهب مصداو الطريقة لريانية لي أبي لشيخ  
محمد بن أبي رنان هو لمدع و لثلاثين في لمسة  
شيوخ الطريقة الشاذلية التي أسسها أبو الحسن  
لشاذلي في قرية شاذلية لوقعة خارج لمسة بوس  
ولبي سقر في لقاهرة أبي أظهر كر مديني و مديني  
لخاصة، وكتب وفاته سنة ١٥١٦ هـ ١٢٥٨ م<sup>٩</sup>

ومن ضمن المذكورين في هذه لمسة شجعة  
أبو بكر بن حمزة و محمد بن ناصر لبرعي وأبو  
الحسن لشاذلي وأبو مديني لغور<sup>١٠</sup>، لبي مديني  
شرف لبي لوصيري تقصدة أوردها صالح بن  
عبد الحسم لبلادي في كتاب مصاحف لبرعي، ومما  
حاء فيها قوله

يحبيل لي في كل شغب سلكنه  
بأن شعيناً في ذلك انشعب

أنا مدين أورديني ماء مزيناً  
من الخاء حتى فزت بالمنهل العذب  
وأنست روا من حناك قلندي  
بنت فأنحلت عنا بها ظلم الكرب

فمئلك من يذموة مثلي تكره  
فبنحو لحسن الطر فيه من الكرب<sup>١١</sup>

بعد حياة جافة بالشط لعمي و لعطاء  
لصوفي، نقل لشيخ محمد بن أبي رنان لي  
حوار به يوم ٦ رمضان سنة ١١٢٥ هـ لموفق  
٢٥١ فبراير ١٧٣٣ م و قيل سنة ١١٥١ هـ حسب رواية  
أخرى<sup>١٢</sup>

سار حصاء لشيخ محمد بن بورنان عن طريقة  
سمهم في نشجع لعم و لعماء، فضلا عن لأعمال  
لجيرة لأخرى ومما ذكر مديني لسيل و لعم  
لأطباء لوف بن لي لروية و فروعها لمحمدة  
و مسقل لمالبي من لأطباء و لطم  
بشاء لحرية لريانية لقنوسة من لحلال



شأنها لعمي أمكن له ردة جمع عدد كبير من  
المؤلفات القديمة، وفي شتى الصور ويؤكد ذلك  
وجود ٢٠٠٠ مخطوطة في سنة ١٩٥٠م حسب ردة  
شرح له ردة لقب وسنة ١٩٥٠م وهو سبب في عب  
لرحمة لفرح

في ذلك الكم الكثير من المخطوطات يؤكد  
هناك لردة لربانة بالعلم وجمع مؤلفاته  
به، وتوفرها لطبقة، وما يؤسف له هو تعرض  
هذه المؤلفات إلى السرقة والنهب والتلف عبر  
مرور السنين والظلم، وهو الأمر الذي دفع أحد  
أفراد الشخ معهم من أبي رند إلى التفكير لحد  
في إنشاء حرمة بحوي ما منهم من المخطوطات  
لتي كانت تخرج بها حرمة لأحد، وقررت وضع  
أسس لحرمة لربانة لقبوسية لتي به، ومن  
حالاتها إلى الجمع بين الأصل وهو لردة لربانة  
لتي أسسها جده ولقبانية لتي تحولت بمصل  
ستقر هذه لجان، لتي مركز عمي وقصباتي  
هم كان له دوره لكير في بعثي المنطقة وحفظ  
لسكران لتي من كل حسب وصوب

قبلهم أولئك الرجال لسي سعون إلى تسخير  
وقتهم وممتلكاتهم لخدمة لبحث لعمي ومن أولئك  
لرحل لدارين صاحب مشروع لحرمة لربانة  
لقبوسية لتي كشف في بيوت أسرته لحرمة  
لدارين من المخطوطات وسعى بمجهوداته  
لحاصلة إلى إنشاء حرمة يساهم به في إثراء  
لحرمة لعمي ولثقافة لخدمة لقبانية حاصلة،  
وشاز عمدة

صاحب هذا المشروع لعم هو أحد أفراد  
لشخ محمد بن أبي رند مؤسس لردة لربانة  
ويعد من مزارع لظاهري الذي آل إلى نفسه أن  
بجمع شتات من بقى من مخطوطات أسلافه وشكل  
منها لردة حرمة عم يفتح بها أنباء منطقة،  
وكان لبحث لعمي يحقق لردة لعموط  
لبنات هب وهب

ولصاحب هذا المشروع لعمي لعم في  
لنصر لعم بالقبانية سنة ١٩٦٣م، ولحق  
بمدرسة حربوشي لتي رول فيها لرسه لانب ثمة  
ثم نقل إلى مؤسسة لخدمة، ومنها إلى ثانوية  
لعمي لعمي لثانوية لخدمة سابقا لتي توج  
لرسه فيها بالحصول على شهادة لكالوري سنة  
١٩٨٢م شعبة لرياضة (عامة)

لحق مزارع لظاهري بجامعة وهر في نفس  
السنة، وحصل على شهادة لسانس لعمي بحص  
هنا سنة ١٩٨٧م، وعنى إثرها لحق  
بالجسم لثانوي وذلك من عام ١٩٨٨م حيث ترس  
مادة لرياضة في كل من ثانوية بني عباس،  
ثم في ثانوية لخدمة من سنة ١٩٩٠م وثانوية  
لعمي لعمي من سنة ١٩٩٦م، ولتي مازال يعمل  
به إلى يومنا هذا

بدأ تفكير لسي لظاهري مزارع في إنشاء  
هذه لحرمة من تاريخ لثقافة بجامعة وهر لخدمة  
١٩٨٢م، ولعل الأمر دفع جمعه بقدم على ذلك هو  
تعرض لظاهري لظاهري والنهب حيث لم يبق من  
مخطوطاتها إلا ٢٠٠٠ في سنة ١٩٥٠م، لا حولي مائة  
مخطوطات يمكن لظاهري من جمعها لجان لخدمة

به تخرج في جامعة وهر في عام ١٩٨٢م  
بقي من المخطوطات، ومن أجل لبعثها على  
لأي وضعها في عرفة بوم، وشغل في حسابها،  
وقد نجحت فكره إنشاء حرمة لردة لربانة  
بمساعدة عبد الله عبد الله أحد الناحي لعمي  
سرت منطقة لساورة لتي شرت مع لظاهري  
في جمع المخطوطات وبسطها كما قام بطبع أول  
فهرس لعموط لردة لردة فصلاً عن بصوير عدد  
من المخطوطات على أقر من مصعوطه وبرود  
لجان سسخ منها

أول عمية قام بها صاحب لحرمة هي ترميم  
لبنات لتي سخص لحرمة ونهمل في جزء  
من سنة، وفي سغرو ترميم لنبات أربع سنوات

قبوه لغره من مالكي لمخطوطاته في كامل أنحاء  
لعرثر كفاً أهمي أن يقبى هؤلاء بهد لعمل  
ويخرجوا ما بحر شهم من ثر، مخطوط حتى  
يسسى لساختين، سمالة منه في أبحاثهم فصلا  
عن لقام بحقيقته، وخرجه إلى النور وحصله  
نهائياً من لصف لى سعرض له وهو حسن  
لعرثر لحاصه

وأدرج هه العمل ضمن عملة لرسم التي قام  
بها لولة لتعصر لقائسة

قل إير: قائمة بالمخطوطات المسجلة  
بالصوف و لموجوده بالحرسه لريانية  
لقنوسه، أود لسويه بهد لعمل لى قام به  
لسد مسرد لظهورى و لى أهمي أن يكون

### محتويات الخزنة الزبانية القندوسية:

رقم	المخطوط	المؤلف	الموضوع أو تاريخ النسخ
١	نسخة لأدم في بيان عو مقام سيد عنه أقصا لصلاته لسلام أو «شمه» لأستقام ومحو لأدم	عبد الحيل بن محمد بن أحمد بن عطوم لمرى	لهديج لنوى
٢	مهمل لظمان	لشيخ لجاج عبي بن عبد لقيار لنارى	لصوف مسور
٣	مهمل لظمان	لشيخ لجاج عبي بن عبد لقيار لنارى	لصوف مسحة سمة
٤	ظهارة لأصا	محمد مصطفى بن لجاج لشير	لصوف مسحن
٥	كتاب لأكماء في أختبار الأجنحة لسمر لأول	عبد لملك بن لكرديوس لنورى	لنازيح - مسور لأول
٦	رحلة لنورى في فتاك لأسير	محمد لفساني لألمسي	لنازيح
٧	نظم لير لمكون في رئيس مسرة بن فرحون	عبد الرحمن بن أحمد بن حسب للمطى	لعمقه لمالكي
٨	لعر لمرود في لمو ثنى ولعهود	عبد لوهاب لشعرى	لصوف ولأحلا
٩	قصائد في مدح لى صسى لله عنه وسهم	مجموعة من لشيوخ	لهديج لنوى
١٠	قصيدة لأور في لنوسل بالمشائخ لأمر بن	لمكي بن لمار	
١١	حامع لمون	مجموعة من لمشايخ	فنون شى
١٢	نصير لقرى لكرهم	حلال لبن لسيوطى	لنصير
١٣	لهمريه	شره لسين لنوصيرى	لهديج لنوى

رقم	المحفوظ	المؤلف	الموضوع أو تاريخ النسخ
١٤	لنصریح بمصنوع لنوصح	حالا دین عبد الله بن أبي بكر أرهري	لنحو و لنصر و
١٥	جمع لموت من جامع لأصول ومجمع لروث	أبو السعادي الساردي بن محمد بن أثير الحرري	لج بٹ لنوی و لمصطلح
١٦	مواف لجدل شرح خذل	لحناب	لمقه المالکي
١٧	صحيح لبحري	لبحري	لحديث لنوی
١٨	كتاب لأعني	لأصمغني	لأب
١٩	أقسام لج بٹ شخص كتاب بن لصلاح	عبد الرحيم بن الحسين لأصمغني	مطلوه له في لحدث
٢٠	كتاب لألمة على لحدث لمسة لنصرة و لنكره	عبد الرحيم بن الحسين لأصمغني	عوم لقر و
٢١	مجموعة قصص لحناء لر شدي وبعض أهل لصلاح	مجهول لمؤلف	نقصه بعض لأور و
٢٢	نصير لأحلام	مجهول لمؤلف	نصير لأحلام
٢٣	مختصر خذل	لشع خذل	لمقه المالکي
٢٤	أربعون حسنا	أبو العباس الهاشمي	لحدث
٢٥	حل لرمور وممايح لكتوز	عز الدين بن محمد لسلام لثقف شي	لنصوه
٢٦	قصص وحكم لأباد	مجهول لمؤلف	لأب
٢٧	لشم يعرف حقوه لمصطلمي	لقاضي عباس	لسره لنودة
٢٨	كتاب في لمقه المالکي	مجهول لمؤلف	لمقه المالکي
٢٩	لاستقصا لأخبار نول لمعرب لأقصي	أبو العباس أحمد بن خالد لنصري	لناريخ
٣٠	كتاب في لمقه المالکي	أحمد بن محمد لقشاني	لمقه المالکي
٣١	لسره لنودة	عبد الرحيم بن عبي لنوني	لشرح إسلامي
٣٢	كتاب لاكتفاء في أخبار الخماء لمصر لثاني	عبد الملك بن لكريوس لنوري	سجدة سادة كتب عام ٨١٢ هـ
٣٣	شرح حرب لملاح لشاذلي	لشع أحمد بن زوي لزيدي	لنصوه
٣٤	كتاب حوص لموزو في شرح أرجوره بن رش	أبو العباس أحمد بن محمد لجسائي	لمقه المالکي
٣٥	أحلام ونصوه	مجهول لمؤلف و	لنصوه
٣٦	شرح كتب في لحدث	مجهول لمؤلف	لحدث

رقم	المحفوظ	المؤلف	الموضوع أو تاريخ النسخ
٢٧	شرح منى السعشر	مجهول مؤلف	لمقه لمالكي
٢٨	كتاب في لمقه لمالكي	أبو لقاسم سيمون بن عني لكتاني	لمقه لمالكي
٢٩	أورن لحاز و لسعة لمهلاد	أبو عبد الله محمد بن أبي لمرمري لنو بن	نسخ في رحب ١٢٤٨ هـ
٣٠	أربعون حديث	أبو عبد الله محمد بن أبي بكر	لحديث
٣١	نصره لمقر في لرد عني أبي لحسن لصغير	محمد بن يوسف لسوسي	لنصوه
٣٢	لبحث لأصدة في لحد عن طريقة لنصوه	لشيخ بن الب لسرقسطي	لنصوه
٣٣	كتاب في لمقه لمالكي	مجهول مؤلف	لمقه
٣٤	من لأصدة	نسخ حسني حسني	لحو و لنصره
٣٥	لغنية لسمائة مع مفاعله و ندره	عبد بن أحمد بن عبد الله لسنوسي	لطب
٣٦	لعمار لمعرب و لحامع لمعرب	لوشتر قني	لمقه لمالكي
٣٧	كتاب في لمل		لمل
٣٨	كتاب في لمل		لطب
٣٩	مقام لحريري	لحريري	لأدب
٤٠	ألمة بن مالا		لحو و لنصره
٤١	صحيح لبحاري	لبحاري	لحديث
٤٢	مطلوه بن نري	بن نري	لحو
٤٣	كتاب في لدرج لإسلامي	مجهول مؤلف و لحو	لدرج
٤٤	حكمة لأرب و نره لسيب	عبد لقادر لمارسي	لأدب
٤٥	لر عبد في لأدب	لأصمغاني	لأدب
٤٦	لقصبة لسيدة لسماه لنجد لقصة	بن بليس	لنصوه
٤٧	لنصره لنوبة	عبد لرخم بن عني لنو بن	لنصره
٤٨	أمثال و حكم		لأدب
٤٩	كتاب لبركة	محمد بن أبي ريد عبد لرخمن	لنسياسة لشرعة
٥٠	حكمة لأخبار في لصلاة عني لمحاز		لنصوه



رقم	المحفوظ	المؤلف	الموضوع أو تاريخ النسخ
٦١	كتاب في فضائل لسور لقرينة		عموم لقرآن
٦٢	كتاب في سياسة لشريعة	محمد بن أبي ريد عبد الرحمن	للسنة لشريعة
٦٣	لصريح بمصنفين لوصف للأرمني	أحمد بن محمد بن عبد الحجاز	
٦٤	حق لبي صبي لله عسه وسم	أبو عبي حسبي بن محمد لمصري	
٦٥	طبعة لشرفي لقرينة عشر	محمد لحدري لشافعي	
٦٦	معني لسيب عن كتب لأعازب	محمد بن عمرو لأنا لسي	نسخ في ١١٤٢هـ
٦٧	أسماء بحور لشعر	محمد بن محمد لقبي	
٦٨	لصبر لقرن	محمد بن عيسى بن عيسى	نسخ عام ١٢٩٩هـ
٦٩	كتاب لبيوع	أبو عبد لله لحيلا بن أحمد	نسخ عام ١١٩٤هـ
٧٠	رسالة في ذكر الموبد ولاحره	محمد بن أحمد لشرتم	
٧١	أشعار في بو در لأحدر	أبو لطيف صالح بن لشرتم لربي	
٧٢	أحكام لشريعة في لكاك	أبو لقسم بن عبي	
٧٣	باب لأقصه في محصر حيل	أبو عبد لله محمد بن مرزوق	
٧٤	فصول في لغة و لحو	سليمان بن عيسى بن لقسم لحدري	نسخ سنة ٨٤٨هـ
٧٥	كتاب مامد لصالحي		نسخ
٧٦	لماقت لعمرة في مائر لأشخ لكررة		
٧٧	كتاب في لحيل و لسلح وما يحدو بهما		
٧٨	لجامع لصحيح من أحوال لرسول ﷺ	إمام محمد بن محمد لحدري	
٧٩	قصه لرد	لشيخ لوصيري	
٨٠	شرح المحصر عن أئمة بن مالا	أبو ريد عبد الرحمن بن صالح لمكودي	نسخ عام ١١٢٢هـ
٨١	كتاب في أصول لبي	شمس الدين محمد المالكي	نسخ عام ٩٨٨هـ
٨٢	رسالة في لحو	أبو ركبناجي بن أحمد لقاسمي	

## ١ مخطوطات التصوف بالخزائن:

\* منهل الصبيان لشبح الحاج عيسى بن عبد القادر لباري وهو في مائة شيخ محمد بن أبي رزان لقندوسي لمؤلف عام ١١٤٥ هـ (ثلاثة نسخ)

\* طهارة الأتباع لمؤلفه مصطفى بن الحاج لشبح لقندوسي، وهو أصلاً في مائة شيخ لرواية لربانة بالقنادسة بسجن

\* فتح لسان في سره لشبح محمد بن أبي رزان لمؤلفه الشيخ عبد الرحمن بن محمد مزان لعقوبي لحسن وهو أصلاً في مائة شيخ محمد بن أبي رزان ويوجد بالجزيرة نسخة مصورة عنه

\* لبحر المورود في الموثق والعهود لمؤلفه عبد الوهاب لشعري

\* حل لرموز ومناجح لكتور لمؤلفه عمر لسين بن عبد السلام بن عبد القادر

\* شرح حرب لصلاح لشبان لمؤلفه أحمد بن روق لرئيسي

\* لمباحث الأصناف في البحث عن طريقة لصوفية لمؤلفه لشبح بن عبد السرقسطي

\* بصيرة المقرب في الرد على أبي الحسن لصغير لمؤلفه محمد بن يوسف لسوسني

\* نعمة لأخبار في الصلاة على المختار لمؤلف مجهول

\* قصائد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم لمجموعة من الشيوخ ومنها قصيدة لأوزاعي لوسل بالمشائخ لأوزاعي لمكي بن العبد

\* لقصيدة لهريرة لشاعر شرف لسين لوصيري

\* نعمة لأرب وهريرة لسب لمؤلفه عبد القادر لمانبي

\* لقصيدة لسب لمؤلفه لمحمد لقندوسي

## نماذج من مخطوطات التصوف:

١ منهل الصبيان ومزيل الهموم والكروب والأحزان في كرامته شبحنا أعارف بالله سيدنا الحاج محمد بن أبي رزان لمؤلفه الحاج عيسى بن عبد الرحمن لشامي لباري المولود في حدود سنة ١١١٦ هـ ١٦٠٥ م بمسنة دار

خمس لقرن ودر من لعم بمسنة فارس عبد مقدم لطريقة لربانة لشبح العربي الشامي وصاحب خمسة من علماء فارس ومنهم العلامة مولاي إدريس المعززة ومحمد الحسنوني ومحمد بن ركري

أحب لمؤلفه الشيخ محمد بن أبي رزان لقندوسي فرده بالقنادسة عام ١١٢٢ هـ ١٧١٠ م وهو في ثلاثة عشرة من عمره وقد سن سنود من الذي هو نسخة للحج برفقة أخيه الحاج عبد الحليم مؤلفاً بالقنادسة

وهو أحد المرددين لباري لأرمو لشبح ما يقرب من خمسين عشرة سنة وذلك في مائة عامي ١١٢٣ و ١١٤٥ هـ ، ١٦١٦ و ١٧٢٦ م؛ وأحد أشهر لشبح عبد السلام حسوس حيث تروح من سنة بعد حخته الأولى لبي كانت عام ١١٢١ هـ ١٧٢٢ م ولا يعرف سنة وفاته بالسبق إلا أن لأحمال لأرجح أن لوفاة كاتبه عام ١١٢٥ هـ ١٧٨٩ م سنود قصة وذلك بالاعتماد على إشارته الواردة في المخطوط من أنه عاصر لشبح لربان لطريقة لربانية وسبق لأمر بالشبح محمد بن عبد لله بن أبي صبيح بن محمد لأعرج بن محمد بن أبي ريان لباري قصم لمشحة عبد عام ١٢٠٥ هـ ١٧٨٩ م، ومصر على رأس الرواية إلى عام ١٢٥٢ هـ ١٨٤٦ م

يوجد في هـ لمخطوط عده نسخ منها ثلاث  
بالمغرب الأقصى الأولى

وعلى الهـ في المؤلف كتاب يقول المؤلف  
«أردت أن أذكر بعض كرماته وما أظهره الله علي  
يديه وسيسه في هـ الوقت الذي لم يكن يظهر  
عليه غيره في وقته، وحضرت من ذلك أقر  
يكون عده نقاس وسكن لسماعها أنيسه»  
وهو في ذلك يعنى معنى مشاهد به لشج ويؤكد  
هذا قوله: «ذكرت من ذلك ما حضرت وما  
شاهدته عني وما أحاط به عني وعني من أمور  
لعمري»

ومن أجل إحاطة بجميع خواص هذه  
لشخصية قسم المؤلف كتابه إلى عشرة أبواب  
جاءت محبوبتها على النحو التالي

كتاب الأول في سيرته رحمه الله وزهده في الدنيا  
وورعه واقصائه أثر لسم لصالح في ذلك  
كتاب الثاني في شهادته للحق لله والولاية  
وكلام لصالحين قديم وحديث وما هو من معنى  
هذا

كتاب الثالث في حقه وصبره في مرضه  
وحمله على المشي مع كبر سنه وما هو فيه من  
أنواع لأمر من

كتاب الرابع في جنبته لصدقة وقف لله  
بالسنة وما حتمت عده فحول لأهله

كتاب الخامس في لشاذه والمرتب لعطام  
وما هو من معنى هذا

كتاب السادس في لكر ماله ولحوزه لني  
أظهرها لله عني به وسيسه عني حوله ونبي عده  
وعنى لبقعة لني هو فيها

كتاب السابع في لكر ماله ولحوزه لني  
أظهرها لله عني سبه في أفواه وهو باب

مسجع ج وعينه لعدد، وفيه فصول من شيوخ  
لكر ماله

كتاب الثامن في محبة لعمري، وشقيقه  
عنى صغما لعمري، ولعمري لعمري منهم  
وعائنه لهم في لحي

كتاب التاسع في نسبه لطبي ولطبي وحوقه  
من ربه وهو عظه ونصحه لعدد لله نال لأجل  
لقاطعت ولله قربة وأحدث نبوة وأمر  
بأهله

كتاب العاشر في قصائد مسجع بها فحاه  
مسجعه لألفاظ مشيرة لعدد بقسم

٢ فتح المغان في سيرة الشيخ محمد بن  
أبي ريان المؤلف عبد الرحمن بن محمد... مرسل  
لعمري لعمري، وهو من ل لولي لصالح مسمى  
بعقوب لعمري رشت هو حي دبو كرسما وهو  
من بلامه د أبي ريان عماد عني قوله «وقد  
صالح لشيخ رحمه الله ما سمع عني عشرين سنة  
وتح كرم كلاله»

يوجد لمخطوط لأصبة بحوزة لشم عني  
فرع لروية بوطاط وقد نسخها عني بن محمد  
لعمري لعمري في أو ثل صغر من سنة ١٢٢٨هـ  
في ١٣٧ صفحة من الحجم المتوسط مشير إلى  
أن أولها من نسخة لأصبة قديم عمت وهذا في  
قوله «وما ر ل من هـ لعمري لا أنه عت بعض  
أورقه وهـ ما وحيد»

يقول المؤلف في مقدمته: «وسيسه فتح لمان  
في سيره لشج محم بن أبي ريان ولله أطيب  
لنوفيق ولعمري في جملة ونحصى ونهيد»

وعنى لخطه لني سبها لسطم مؤلفه يقول  
«ولكن ذلك عني مقدمة وأربعة ثم يوصل ذلك  
فيقول «فالمقدمة في نسبه عني معرفة لشج  
ولعث ل لعمري عده، وطسه به في لني

وحدّ السير إليه، وقطع لهماوز ولمهوى إليه،  
ومعرفة لهرب لصادو لاصح لله ولشحه  
وكصة لأحد عنه وتسب لحامل إليه<sup>٢٢</sup>

### محتويات الكتاب:

«لبي لأول في سيرة عليه السلام وفيه فصول  
موجعات من سيرة لقوم رضى الله عنهم

لبي لثاني في رهبة في لسا عليه السلام وقمائه  
أثر لسم لصالح عنهم في ذل وفيه فصول  
موجعة

لبي لثالث في أحد لمر عنه وكصة لأب  
معه وسحر حق لله له، وحبيهم لمحة لله من  
أقالم لرض وكصة لبقاء معهم، وفرحة بهم ..  
وفي فصول موجعة

لبي لربع في الحورو لبي أظهر لله على  
بسه، وهو ناب لسمع ح وهو لمر وفيه فصول  
من نوع لكر مائه<sup>٢٣</sup>

وعن دوقع بألف لكتاب بقول «طلب لثاني  
بعض لأحبة من بلامدة لشج لعارو بالله عالى  
شج لمشائ أبو عب لله سب لى محمد س أبي  
ربان لقنوسى أدم لله بركاته وفيه الرتبة  
على لة لمحمودة لبي هي أفصل لاسم أن  
أحل لهم كر بر سن سوي معرفة سيرة الحسن  
في مهاد أهل لسة لمحمدة وسب سكة في  
كل نوع منها قولا وفعلا، وبهت أحوله فيها  
وأبي خاله فيها هو سالا جب أو مقبلة وره  
ومقابلة<sup>٢٤</sup>

بصه لمخطوط عا د كبير من لاسطر د  
لأدبة واللباة ه شعر وأقول لمحول لأمة  
و لمصوفة وبه سعون حبث ثوب شريفا مورعة  
على لشكل لابي في لمر مة ٦٦ في لبي  
أول ٢٠ في لبي لثاني ٩ في لبي لثالث ٢  
في لبي لربع

٢ طهارة الأنفاس والأرواح انجسابه في  
الطريقة الزياتية الشاذلية الممسكة بالشريعة  
المطهرة المحمدية بألف محمد لمصطفى س  
لجح لشير لقنوسى س سب لى محمد لمرتب  
سب لله سب أبي سب سب محمد لأعرج س  
لعارو بالله لقطب لشرف لسمب لشج أول  
لطريقة لرباة لقنوس

ول لمؤلف بالقادسة حولي عام ١٢٨٤هـ  
١٨٦٠م وبوفي ولحق بها سنة ١٢٥٢هـ ١٩٣٣م  
وهو أخو لشج العشر في سسبة لمشحة  
لرباة، وعن أبي الشج لاسم برهم س  
محمد س عب لله

بوح في حر لة لروبة صورة كصة من هـ  
لمخطوط، أما لسخة لكامة ولأصبة من هـ  
المخطوط فوحد بالحر لة لامة بالربط تحت  
رقم د ١٤ ويقع في ١٦٤ صمحة من لجم  
الكبير لى لى لمخطوط عشر بن صمحة بحوي  
على قصبة لى لى في م ح مؤسس لطريقة لرباة  
سب لى لى لى سب أبي ربان وه لى لى لى

مطبع لأولى

منك حالي يزيان

منك حالي يزيان

ومطبع لثانية

باسم ربنا عالى المبر

بدا النظام يا حصارا

ومطبع لثالثة

يا رهو الملب والعقل والحاضر

سلوت الارواح بك والادهان

ومطبع لرابعة

يا حمام الذايح فالمرح بين الاغصان

ردني ساواحك عن ليعي حمرا



بشأن المؤلف كونه بقوله «من عند ربه تعالى محمد المصطفى من لجان الشيخ القنوسية إلى كافة رعايا في الله من طلبة و مقراء آل لسيادة الربانة فأقول وبالله لتوفيق الحمد لله لعظمهم إيمان الرحيم الرحمن الذي خلق الإنسان ورسمه مطلق لسنه»<sup>٢٥</sup>

أما بعد. لها صواب لوقت وشدة خطئه ومنحه وأحده صار عنه نبي ما رأيت من عيوب نصبي ومن أفعال نبي جسي، سعي ذلك وأحرسي وحشت من العادي وخصر فأجوجي إلى بقب فوت. من لسان فسمعت ثار ذلك من فتح إيمان وخصرت ما سمعت منه لعن وبحصل لسط وركت ما كان من لتطويل و ليعط مع عثر في أن ساعي قصير وذهبي كليل لكبي أوردت لشبه بالكرم وسمنه بظهره لأمان و ذروح لحياتية في الطريقة لربانة لشد لده»<sup>٢٦</sup>

سفل المؤلف بعد هب إلى مقبلة نشغل خمس صمحة سبع من حاله بعض أخبر حقه سبي محمد بن أبي رزق لشرع مشرعه في شيء حبي لم يرد في لمخطوطات سابقين وهو كره لبعض لشيخ لربانيس مسددا بالشع لذي لروية محمد لأعرج وسهاء بالشيخ الأسع برهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد المصطفى الذي كان على قلب الحياة عندما نهى المؤلف من سوين محصره وذلك في «صحة يوم الثلاثاء خامس عشر من شهر الله ذي الحجة حرم عام ١١٣٦ هـ»<sup>٢٧</sup>

سمر هب لحر لشيخ الطريقة وأعمالهم

سوغ من لاحتصار لذي لا تشي لعل ردا لا يشعل في مجموعته لا ثلاث عشرة صمحة سحب حاله أن المؤلف قد أعطى أهمية أكثر لشيخ ذريعة لأو ثل حيث ذكر بعض أعمالهم ومناقهم في لوقت لذي مر فيه على سابقين، وهم لأقرب نرجح إلى حبه مرور الكرم

ثم يصل المؤلف في النهاية إلى لعرض لأمان من لألف وهو لخصار السره وذلك بطلاقة من الصمحة لوحده وذريعى وذلك من خلال قبس مقطعة عنها من فتح إيمان في أربع وسبب صمحة لتعلق في عمية نقاء ونقل عشرين كرمه من لكرم لوردة في مهل لصفه وبها سم محصره»<sup>٢٨</sup>

الخاتمة هذه بإيجاز حمة ما جمعه من لمعومات عن لحر رة لربانة القنوسية التي تم هو لحر لثقافي لذي سعي أن لخص به أصحاب لكرم لمخطوط لمو ح بالروا والمر كز الغمة، وحصاة في لسطو لصحر ودة، والذي لذي هم جمعه في مثل هذه لحر ش عبقهم، سور شك حمة حدة إلى لحنس المخطوط إلى حدة لكر لمخطوط أولا، وإلى لحر كة لعمدة بصمة حصة

من لمخطوطات لمو حة بالحر رة لربانة لقنوسية بإمكانه تقديم لمر من لأخبار عن لحر كة لثقافة و لعمدة لتي شهده هذه المنطقة خاصة و لاداد لمعارسة عامة فهم سمن لمر كما أنها سمنهم بشكل فعال في لسط على لكر لمخطوط من حمة ومن ثم على لهوة لثقافة لاداد لمعارسة من حمة أخرى

ص ٢٧ ٢٦

١٥ وهي نسخة نسي عثمان بن عيسى، كأما في نسخة  
نكتاب أبي بصير، نكتاب نعيمية، يروى في ٢٦

فبراير ٩ م ٢

٦ منبر نصيب ص ٤

٧ منبره لأبي ص ٣٢ ٢٤

١٨ منبر نصيب ص ٤

٢٩ منبر نصيب ص ٦ ٧

٢ فتح نصيب ص ١٢٤

٢ فتح نصيب ص ١٢٦

٢٢ فتح نصيب ص ٢

٢٢ فتح نصيب ص ٢

٢٤ فتح نصيب ص ٢ ٣

٢٥ فتح نصيب ص ٢

٢٦ منبره ص ٢

٢٧ منبره بن مصطفى المصنوعي، منبره لأبي

ص ٣٣-٣٤

٢٨ منبره المصنوعي، منبره لأبي ص

١٦٤

٤ فتح نصيب في سيره الشيخ محمد بن أبي زيد

نحسني عبد الرحمن بن محمد مربي - مخطوط

منبره أبيه المصنوعي، نسخة الج ٢

٥ منبره لمرج مجهو، ترسه ونحسني عبد

منبره أبيه المصنوعي، نسخة الج ٥ م ٢

٦ منبر نصيب ومرو، نهوم والكروب والأحرار في كرمه

شيخه نغره، نسخة سيد الجرح محمد بن أبي زيد

نكاري عبي بن عبد الرحمن نكاري، مخطوط، منبره

نكاري المصنوعي، نسخة الج ٢

7 Marabouts et Khouan Louis Rinn- Ab Adolphe

Jourdan Ager, 1884 p 408, les Contrenes

Religieuses Masumanes O Depont Xavier

Coppoan, Ab Adolphe Jourdan- Ager, 1897

1 Louis Rinn- Marabouts et Khouan- Ab Adolphe Jourdan- Ager 1884 p 408/O Depont Xavier Coppoan, les Contrenes Religieuses Masumanes- Ab Adolphe Jourdan- Ager, 1897 p 497

٢ أبو نصر محمد بن تاج الج ٢، نسخة الج ٢

لأبي المصنوعي، نسخة الج ٤ م ٥

9 Louis Rinn- opcit p 408.

٤ الشيخ محمد بن محمد مجهو، شجرة النور الزكية في

نصيب، نسخة الج ٤ م ٥، الكتب العربي، بيروت

ص ٢٢٩

٥ نسخة ص ٢٢

٦ نسخة ص ٢٢٨

7 Louis Rinn- Op cit p 409

٨ أبو نصر محمد بن تاج، نسخة الج ٤ م ٥

9 Louis Rinn- Op cit p 409

أبو نصر محمد بن تاج، نسخة الج ٤ م ٥

١- أبو نصر محمد بن تاج، نسخة الج ٤ م ٥

٢ منبره لمرج مجهو، ترسه ونحسني عبد

منبره أبيه المصنوعي، نسخة الج ٤ م ٥

٥ م ٢ ص ٢٢٦ ١٧٧

10 Louis Rinn- Op cit p 411

٤ أبو نصر محمد بن تاج، نسخة الج ٤ م ٥

## قائمة المصادر والمراجع

١ تاج الج ٢، نسخة الج ٤ م ٥، الكتب العربي، بيروت

لأبي المصنوعي، نسخة الج ٤ م ٥

٢ شجرة النور الزكية في نصيب، نسخة الج ٤ م ٥

محمد بن محمد، الكتب العربي، بيروت

ص ٢٢٩

٣ منبره لأبي المصنوعي، نسخة الج ٤ م ٥

الشيخ محمد بن تاج، نسخة الج ٤ م ٥

المصنوعي، نسخة الج ٤ م ٥

منبره لمرج مجهو، ترسه ونحسني عبد

منبره أبيه المصنوعي، نسخة الج ٤ م ٥







بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي هدانا لهذا  
 الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

يقول الصلح البشير إلى ردة من لالة المنكر فاطمة من  
 فقه العدل عبد الرحمن بن محمد بن أبي العلاء الحسيني تقي  
 الدين حقه

والجمله ما روي في الرضا عليه السلام نعم الله عليهم  
 من الأنبياء أن جعل الله فيهم خيرا ما لا يلبس به  
 الزينة وسبها على أنصرا في سيرة وجعلها

أنوارا في الدنيا والآخرة وأجمع عليه في الدنيا والآخرة  
 فيه واليس هذا في الدنيا والآخرة وأجمع عليه في الدنيا والآخرة  
 حقه من عيون الجنة والآخرة في الدنيا والآخرة

من جمع له معارف العبر والعجم في الدنيا والآخرة  
 في الدنيا والآخرة وأجمع عليه في الدنيا والآخرة  
 في الدنيا والآخرة وأجمع عليه في الدنيا والآخرة  
 في الدنيا والآخرة وأجمع عليه في الدنيا والآخرة

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
 الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
 الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
 الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
 الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
 الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
 الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
 الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

# تاريخ خزان الكتب في المغرب الأقصى وذكر بعض فهرسها

د محمد سعيد حنشي

لحرمة لهكرة

لربط المغرب

الحمد لله الذي جعل الحمد مصباحا لذكره، وسدا تلميزا من فضله، ودليلا على آلائه وعظمته،  
وصلى الله على سيدنا سيده وصده، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه، وبعد:

لعمري وفي وقت عرفت المغرب لأقصى مداه  
المولى الأول، مؤسس دولة لأرسنة، وباني  
مملكة رهاوية، وولادته سعة لمولى برين لثاني  
فجر هذه الدولة، وبني مملكة فارس، به سنة  
دولة إسلامية مستقرة وب أد ملائح هذه لنشأة  
سطور وتنسور ع هجرة لأب لمس ولترو من  
ليها وناء أصحهم صرحين عشرين بالعاصمة  
فس، وهما جامع لقرويين لاسي به لسنة  
لجينة لسيبة فاطمة بنت عبد الله لمهري سنة  
٢٤٥هـ، وجامع لأب لاسي به أخيه لعصمة  
لمصون مريم في نفس لسنة وفي اختصاصا مع  
حقارة لبرس لأولى في هذه لاسي به عهده  
أحلاء من أمثال لشح لعلاءة بكر بن حماد  
لناصري ب ٢٩٦هـ، وأبي ميمونة ولزاس  
ب سمايل لمارسي ب ٤٥٧هـ، ولشح  
أبي حدة ب أحمد لبرعيني ب ٤٦٥هـ،  
وعمرهم من لعهد

فإن لعهد عن تاريخ حرش الكتب في  
لمغرب لأقصى حدث طويل مشتهر بكنة حاشية  
بافع مائع شمل منظر حكمة رجل لاسي به  
و لاسقضا ونو لاسقضا لاسي به الع والإحصاء  
وتقالد ر سعة مائعة من أصالة شعب وزد حب  
لكتاب أب عن حدة فكان يشاء حرش لكتب غريبة  
وكه به جعلها لاسي به قصره ولعالم في به  
ولشح في بوسه وكتب لاسي به، ولربطاه  
ولم لاسي به سمب من رصه هؤلة ب لاسي به، أو  
لوقف، أو لإعارة، أو لوصدة، أو عهده من أشكال  
لجسمان وسعاول في العرص ب لاسي به  
حرش لاسي به لثقافي ولزاحي ولأحمادي  
لعي في رؤوس أقلام لاسي به ولإعلام لاسي به  
لجاطة ولإعلام

## ١ نشأة خزان الكتب في المغرب:

ب رده لاسي به لثقافة في أي زمان ومكان  
ب رنط رباط وثيق بلسقرا لوطان و سقرا

ويظهر "مجهود" أهل العلم بمرح أهل  
 لحكم فظهرت حرش لكتب أولى في المملكة  
 في عهد عبد وسطة لب لإدريس بن علي لرب  
 د ٢٢٢ هـ (١) فقد كان بلاطه هذا لهذا قبة  
 لعبد و لأبناء و لشعره ، فعقد فيه لمطرد  
 لعبد و لمجالس الأئمة ، وقد سبقه هذا  
 لملك عبد كتب وسخ لسح لكتب برسم خر سه  
 لعامة و كان ليس بقصونه ومن لألس  
 وعندها فحمى إلى جمعهم و يصرفون عنه أكرم  
 مصروفه <sup>١</sup> وأشأ حرش لكتب تصاهي حرش  
 لكتب إلى أمشأها موب لبولة لعامة في  
 بع ١ وموب لبولة لأموه بقراطية وموب لبولة  
 لرسمه <sup>٢</sup> بتهرب <sup>٣</sup> بالمعرب الأوسط

وق بورر موب لبول إلى عاقب على حكم  
 لمعرب هذه لبولة لعامة في لعبد بجرش  
 لكتب ورونها بالمصنف في محف العلوم  
 ووصفها في روية من ر و ب قصيرهم و في الشق  
 لمحب مار ل قائف إلى لال

لكن هذه الحركة الثقافية سرعان ما حبت  
 بمعني لبولة لعامة <sup>٤</sup> ، ودولة آل أبي لعامة  
 ولبولة لرانية ، لما كان في عهدهم من  
 صرع ورع على لحكم ورع لطروف لبولة  
 لصعة لب مر مبي لمعرب في هذه لحقة من  
 لر من فق عرفه بعض حرش لكتب شت من  
 لروها مثل حرش جامع لقروبي لب لروها  
 لحمة لباصر لبين لكة د ٢٥٠ هـ (١) و أنه لحكم  
 لمصنصر بمجموعة مبهة من كتب لعلم وعرف  
 هذا لعصر أنصار ظهور بعض لحرش لخاصة في  
 بعض حوصر شمال لمعرب مثل أصنة ، وطحة  
 وسنة تذكروها

حرش عبد ، لرجم بن أحمد بن لعور لكتب  
 لمسي د ٤٦٢ هـ لبولة لب حب لبها مجموعة

هامة من ، حشر لكتب خصوصا من بلاد لألس  
 و لقرون

وحرش حامة بن لعمر من رير بن عطية  
 لحرزحي لعمر و لراني (د ٢٢٢ هـ) و كان  
 ، خلا مبخا ، تقص محسة لأباء والشعره من  
 لألس ومن غيرها من لبلاد <sup>٢</sup>

أما لحظ في لمعرب في هذه لعصر فقد كان  
 شح لئذ بالحظ لعمرقي ، ثم أخذ لمعاوية  
 بمسور برحب إلى سمعال لحظ لكوفي خصوصا  
 في حاصرة لقرون <sup>٣</sup>

## ٢ خزائن الكتب في عهد المرابطين:

رب لة رده و شش ووسع حرش لكتب  
 في لعصر لمعربة لم بدأ لبولة لبولة  
 لمربولة لموبلة لب حكت لمعرب في  
 لمبه لمبه من سن ٤٥٤ هـ - ٥٤٦ هـ (١) فقد  
 وحده بلاد لمعرب ، وصمب إليه عبوة لألس ،  
 وبع لبولة لحرش إلى بعر السحر ، وأصحت  
 عاصمها من أكرش <sup>٢</sup> أعظم حوصر لإسلام ،  
 وتقطر عبيها لعبد و لأباء والكتب من  
 لألس ومن غيرها من لبلاد لبولة ، حتى  
 عد محسن يوسف بن تشين لعلمي من أكر  
 لمجالس لعامة في وقته و أشبه حوصره حوصره  
 لب لعامة في صبر لبولهم و جمع له وادنه على  
 من أمان لكتب وقرسان لبولة ما لم نصق  
 حمانه في عصر من لأصانه <sup>٣</sup> فمسي كتب  
 لهم أبو بكر بن لقصرة ، ولورير بن عبور  
 وأبي لقاسم بن لعبد و لب أبي لحصال

وقد شمت هذه لبولة لعامة حرش لكتب  
 أنصار ، د حبت لبها مجموعة مبهة من الشحر  
 و لمائن من لألس بعد لبولة عبيها ، وكان  
 موب وأمره ، وأعين هذه لبولة لبافسون في  
 أقنة وجمع لبو و لب لعامة ، و لأصول لبولة

لنوشيح حر ثل كنهم بها<sup>٥</sup> . لا أن سامي بنو  
لتمقاء في هـ العصر أدى إلى عدة صنف من  
من المصنفات عن غيره وسبق الأمر مكتب فروع  
لتمقه المالكي، بمقتب سوقها، «وعمل بمقتضاها  
وبما سواه»<sup>٦</sup> وقد وصف الأمر كشي خالدة  
بحرقها على بـ لموح بن بقوله: «ولف شهد  
منها وأن يومئذ يمسك فاس يؤتى منها بالأحمال،  
فوصع وعلق فيها لئلا<sup>٧</sup> هـ» وهذا من أكثر  
لشواهد التي تدل على مدى غنى هذه الحرائر  
ومن أكثر حر ثل لكب في العرب للإسلامي في  
هـ العصر حر دة أمير التمسك على من يوسف  
بن دمشق في عاصمة ملكه مر كش وقد وصف  
منها نسخة من موطأ الإمام مالك، مسوخ برسمها  
في مر كش خرسها ثلاثة آلاف وخمسمائة وهو  
مجموطة في حر دة لقرويين تسمى

وشهيرة في هـ العصر أيضا حر دة كتب  
جامع على بن يوسف بن أبي عمير الذي طبع ما حط  
هنا من كل لمور والسلاطين الذين تعاقبوا  
على حكم المغرب، وقد قوما غلبه مجموعة من  
لمصنفات، وما رتب هذه الحر دة موحودة إلى  
الآن، وبها حوالي ثلاثة آلاف نسخة حطية، صنع  
فهرستها الصديق بن العربي<sup>٨</sup> وبالأخطاء فيه  
كثرة بصوص لجيبس، وأغلبها لموت وأمرء  
وأعوان من حقب مختلفة

ومن حر ثل لكب التي كان لها دل في هـ  
العصر أيضا:  
حر دة كتب لعالم لمصل سبب محمد بن أحمد  
بن محمد بن مطر بن البرقي لحنبي لألسي  
لمسي<sup>٩</sup> لموقى بعد الأربع وخمسمائة كن  
من أهل لعم و لمصل مقاد صنفها، وكانت عنه  
أعلاو كتب بمسلة قناب بالأسلم<sup>١٠</sup>  
وحر دة كتب لإمام لعالم لرحالة محمد بن

أحمد بن بر هيم لجر رخي لحنابي<sup>١١</sup>، يعرف  
بالعلم الذي لطول إقامته في تونس في رحمة  
٥٥٦ هـ ذكر صاحب حدوده الأقباس أن عبد  
لرحيم بن لمعوم صنف إليه أكثر من أصولها بعد  
موته<sup>١٢</sup>

أما لخط الذي عبد على غيره من لخطوط في  
عصر الأمر بطلي فهو لخط لألسي، وكان منه  
وبن لخط لقيرو بن مافسة شتابة بسنمها  
من خالدة وقعت لأبي الحسن أحمد بن محمد  
بن بر هيم لحنبي لشاعر لألسي وكان  
بالقيرو وسعه أن أن لمصل يوسف بن لجوق  
دم حط أهل لألسي فرة عنه بتقصيدة بطلط  
منها قوله [ لطلول ]

برحلت عن أرضي فأفصت بي النوى

لأرض دثاب في ثياب صراغم

فكم فيهم من عائب قمر الدحي

ويستنزر منهل قطر العمائم

رعى معشري بالدم منطلق يوسف

وحسن الثريا مصحح كل دائم

أراك سفاها عت خط معاشر

بهم سمر الأيام عن وجه باسم

فإن يك فصلا ما شني يد كاسب

فكل العلاء فيما شني يد راقم<sup>١٣</sup>

وقد شتهر سعمال لرة في لكتبة في عهد  
دولة الأمر بطلي، وأعيد السج لخطبة لني  
وصفت من العصر يؤكد ذلك ويطور صناعة  
لورة بطور كثير فقد كان يأس في فرة حكم  
يوسف بن باشمى ١٠٤٤ م عمل لكاعة ورودهد  
فيها حرفة لوزقة بمعناه لوسع الذي يشمل  
صناعة لوزق ولسج ولصحيح ولسمير



وسائر لشؤون المكتبة وممن برز في تلك  
في هذا العصر، عبد الرحمن بن محمد المعروف  
بأنه لصق الأوراق لتسمى بعض مراكش  
٥٢٢ هـ ١٠٢٠

### ٣ خزائن الكتب في عصر الموحدين:

عرفت حرات الكتب في المغرب بين هذه  
حكم الموحدين التي امتدت من سنة ٥٤١ هـ إلى  
١١٦٨ هـ (١٧٥٠ م) وسائر أكثر ما أصبح  
لكل أمير دولة من دولته الموحدة سوء في  
المغرب لأقصى، أو في المغرب الأوسط أو في  
الأندلس محسن خاص به وكتاب وشعر وملازمون  
له وبمقتضى هذه الكتب تارداً بشط حرفة لورقة  
ولساحة وكثرة معامل الورق، كان يمسكه  
فمن لوحها أكثر من أربعين مئة عمل فباح هذه  
لما ذهبت في الكتابين

وفي هذه العصر أيضاً مشهور ورؤى معتلة  
سنة أكثر من ورؤى شاطلة<sup>١٢</sup> كمالها في حرفة  
لألفها، ولكتابة ليوقة وسع ورؤى مغاربة  
محسبون وسنخ محرفون ومسمرون وناقشون  
ومرصعون مخصصون منهم من يخصص  
في ساحة ورؤى أشياء بعضها كالمصاحف  
وكتب الحديث، أو غيرها ونقص السخ في نوع  
لحطوط ونمطها والحررفون في ترويق الكتب  
وبسجها ولصناع في تسمير الكتب وتعبها<sup>١٣</sup>  
ورجم من عدا لها في ليل وليلة عدا<sup>١٤</sup>  
يسهران منهم، ومن نسخ لمخصصين ليل  
برحمتهم؛ أبو عبد الله بن عطلوس النسي، وسعد  
بن مغزل، وسلمان بن إبراهيم النسي مشهور  
بالنسخ في نسخ المصاحف، ومحمد بن مرطير  
وبن قوشة وبخصص كالأه في نسخ كتب  
المسماة، وطلب، ولربصبة

وتطور الخط في هذا العصر تطوراً ملحوظاً

لكن معظم نسخ الخطية التي وصفت كانت  
بالخط النسخي ولا عربة في ذلك لأن أغلب  
النسخ وكتاب ليوقة كانوا أناساً، وسكر  
منهم على سبيل المثال لا يحصر محمد بن  
برهم المعروف بن لموعسي وأبو الحسن  
عبي بن حيدر وأبو الحسن الرعسي وبمغاور  
لشطلي، ومن بعدهم، الجعيد وأبو جعفر أحمد،  
بن عطلة، وأبو الحسن لسرقسطي، وغيرهم من  
الكتاب

وكانت حرفة المكتبة في العصر الموحدي  
من أعظم حرات الكتب في الأندلس، وخطيبها  
خاصة عبد بوكهم وكان فيهم عسك  
لحطوط الرصعة ليل لا يولاه، لا عسك لقوم، و  
أكثر لمتبرسين بالعلم قسراً، وألعبهم سنة<sup>١٥</sup>  
وبمكر منهم أحمد بن لصق الأوراق وعبد  
الله لبراق، وعبي بن أبي جامع وأبو الحسن  
بن شلوان، وفي بن لقطان وغيرهم من العلماء  
لأعلام

وبعبر حقة حكم أبي يعقوب يوسف بن عبد  
المؤمن بن عبي لكويتي ليل، سنة ٥٥٧ هـ  
إلى سنة ٥٨٠ هـ (١١٨٥ م) أرى حق حكم الموحدين  
في تحسين الساسي ولثقافي، فقد كان لرجل  
عالم ولوع بجمع الكتب «ولم يزل بجمع الكتب  
من أقطار المغرب والأندلس، ويبحث عن العلماء»  
وحاصة أهل علم تطرأ إلى أن جمع له منهم ما  
لم يجمع لها قبله من قبل المغرب وكان ممن  
صحبته من العلماء والمصنفين أبو بكر محمد بن  
طميل وأبو الوليد بن رشيد<sup>١٦</sup> وأبو بكر بن  
رهز وأبو بكر بن لعبد، وجميع في حرات كنه  
ما لا يحل من العصر من يولد له حطوطاه في  
شئ صروب لعبد

وراهد في هذا العصر أيضاً حرات الكتب

لخاصة، ومن أشهرها خربة كلب أسرة بني  
لمحوم، وهم بيت مروءة وأصله في لعم ولسين  
منهم عيسى، وعبد الرحيم، وعبد الرحيم بن  
عيسى الذي « كتب له خربة بقاتر جسة نشأ  
لم يكن لأحد من أهل لعصر منه »<sup>٢٤</sup>

ومن خربة كلب لعمة في هـ لعصر  
أصل

خربة كلب لعمة لعاصي أحمد بن عبد  
الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم المعروف  
باسم الصقر الأنصاري (أب ٥٦٩ هـ)  
وقد وصفه صاحب السجدة بقوله « به قسى من  
لكن جمة وفرة سوى ما تسح بطله لرتى  
وكان معه عبد بوجهه لمر كش خمسة أجمال كلب  
وجمع منها لمر كش شئ عظم »<sup>٢٥</sup> وألرمه عبد  
لعم بن عبد كلب أسعد خربة حربة العمة  
وكتب من لخط لجملة لى لى لها لى لى  
أهل لعم وأكبرهم<sup>٢٦</sup>

خربة كلب لعمة لعمة أحمد بن محمد  
بن أحمد لعرفي لعمة السبي (أب ١٢٣٦ هـ)  
ذكره صاحب حصار أخبار<sup>٢٧</sup>

خربة كلب لعمة لعمة أبي لعين عبد  
بن محمد لعافقي لسي لعمة بالشاري  
١٢٥٩ هـ : وكتب عمرة بالبحائر ولسين فق  
« وكان محبًا، مكث ثقة، عابًا، باق، لسورج  
وأخبار لعمة، جماعة لكتب ولسين مغالب  
في أثمانها وربما أعمل لرخة في لى لى، عى  
قلى منها مجموعة كبره فيها كل عى لى، ثم  
بقى جمة وفرة فحسها في مدرسة ألسى  
وعى لها من حبر أه لأكه وحبر رده جمة وقمها  
عيا »<sup>٢٨</sup>

خربة كلب لعمة لعمة لعمة لعمة لعمة  
بالسهم ١٢٥٢ هـ : ذكر صاحب لى ولسين

أه كن « محبًا مكث، منيع لروءة أدبا من  
أربع لى لى خطا، عاقب لشروط جماعة لكتب  
وفوت لى لى، سانة لخطوط لعمة »<sup>٢٩</sup>

خربة كلب لعمة لعمة لعمة لعمة  
أحمد بن محمد بن لى لى لعمة لعمة  
سنة ١٥٩ هـ : كانت فسم عبد كبر  
من بلس لى كلب كبر في مرمه كلب لى لى  
ولكنه فق كان لى لى « حافظ لسورج عى  
سالى أوعى ذكر لها معاصر بها أدبا  
لار كلب محب بارع لخط رتى لى لى  
ألى لورقة ملى لقب مسج لى لى سانة  
لخطوط لى لى كلى لى لى وأدو ته كى  
للى لمحافظة عى كى ملى عى لى  
بصحةها ملى باقى الأصول لى لى  
أكبر لى لى أو عى بصلها وجمع منها جمة  
وفرة »<sup>٣٠</sup>

خربة كلب لعمة لعمة لعمة لعمة  
بن محمد بن عبد لى لى لى لى  
وهو من محصر لى لى لى لى  
وكان جماعة لى لى لى لى  
أو لى لى لى لى لى لى  
لى لى ولسين ألى كى لى لى  
ذكر لعمة من بلس لى ولسين لى  
عيا، وكر بعض خبره لى لى  
أى لعمة لعمة بن محمد بن سمان بن شىم  
لعنى لى وفنة، لى لى « فوت جمة ولسين  
أب لى وفرة ولسين لى لى لى لى  
وفنة رخمه لى »<sup>٣١</sup>

خربة كلب أبي مروى محمد بن مروى بن  
محمد بن فلى لعمة لى لى لى  
« كان حافظ لى لى لى، بارع لأب، نام  
لعمة نشأ لروءة لى لى »<sup>٣٢</sup>

## ٤ خزائن الكتب في عصر المرينيين والوطناسيين<sup>١</sup>

بدل تطور الكتب لدى شهيدته حرش الكتب في عهد المرططيين والموحدين سسسمه بوسره أسرع وباهتمام أكبر في عهد المرططيين. سسصلله هذه لولة من هذ لرت لربي ومن لاسقزر السباسب و لاردهاز لثقافى لى شهده لمرطب فى هذه لحقلة من لزمى، وكثرة حرش الكتب لخاصة ولعمدة على حد سوء ومقت سوء الكتب ومدرسط بها من صعدة لكعبة وبساحة وسقصر وبرصع وبقش

ومر حرش الكتب لى شهده فى هذ لعصر حرش اليهود ولأمرء وأهمها حرشة أبي عثمان فارس بن عى بن عثمان المرطى ن ١٢٥٩هـ لى وصصف فى أكثر من مصد على أنها من أعظم حرش الكتب فى وقته، وق وصصف بن فرحون فى درجته بن عربى لعاقرى، قاله **الحربى** لفرج لصالح يوسف لجرم بلسكندرية سنة ٦٦٠هـ قال رأب ألبف لقصى أبى بكر بن لربى أبور لمر فى حرشة لمل لعدل أبى عى المرطى وكان لسطان لملكور بة بمر كش وكنت له حرشة كتب مجنها فى لأسماء، وكنت أخدمة مع جماعة فى حرم الكتب ورفعها فعبد أسما هذ الكتب فصغت عسلها ثمانى محدا ولم يقص من الكتب لملكور شىء<sup>٢</sup> فى كنت حرشة كتب هذ لسطان لى يجمعها معه فى أسماه عى ب وصفا فكم حال حرشه لمره لى بجمطبه فى قصره<sup>٣</sup>

كما كان لأبى فارس عى لربى بن عى بن عثمان المرطى بة ٦٧٥هـ حرشة كتب عامره وهى لى ألب بن حسون بى سمها لاربعة لملهور لمر وديوان الملدا والحر وألب برسمها أيضا

محمد بن أبى بكر لخصر مى كاته السلسل لعدب والملهل الأمل المرشوع للحرزاته العزىزىة اللى لا تزال مذاقها على مر الزمان سالى<sup>٤</sup>

وكم شهر بعض مود الموحدين بسج الكتب مثل المرططى الموحى بة لى بسج بيه بعض الكتب منها لمصحف لشرف لى وصصف لى بعض أجرة هذ فقد كن أبو لخص المرطى أيضا بسج بازعا فق كتب بيه ثلاثة مصاحف شرملة، وبعت وحب لى لجرم لملكى ولثانى لى لجرم لملكى ولثالث لى بسق لملكى قال صصف **صح الطيب** «وق رأب ألب لمصحف لملكور وهو لى بعت لى لملكى من ورعه فى عنة الصبعة»<sup>٥</sup>

وولدهود فى هذ لعصر أيضا حرش كتب لملكورس ولما سجد، فى حرش كتب لملكورس اللى كان لها شأن فى مملكة مصر، حرشة مدرسة الضمارى اللى أسسها لسطان أبو يوسف يعقوب المرطى وحصل عليها ثلاثة عشر حملا من الكتب اللى أسندها من طاعة المرشحة ساشو<sup>٦</sup> منها نسخة من كتاب **الاسدكور** لى عبد لى

وقد حظت ب زى أخرى بسج لاهتمام بكر منها مدرسة لصريخ ومدرسة لودى وللمدرسة لمصاحف بفس وللمدرسة المرطية بكل من بارف وسلا ومكاسة لرسون وطبعة وسنة ورموز، وسمى وأعمده ومر كش<sup>٧</sup>

أما أشهر حرش كتب لمساجد لى بلف موب بى مرى حرشة كتب لطلاب بجامع لقروين، وحرشة لمصاحف بسج لجامع، وكلاهما من حسدا<sup>٨</sup> أبى عثمان المرطى ووقف عسلها من لملانس ولأعماله شت بجل هذ العصر وقم مؤد عى «مر لأموح ولسالى ولألم وأجرى لى بة حرشة وسعة»<sup>٩</sup> وطل رصف لحرشة بزد

في العصرين السعدي والعوي، حتى أصبحت من أصحح خزائن الكتب في المغرب، وبحول لا يحصى لمرسني البحر إلى المغرب، بعرض لهند كثير أتي على قسم كثير منها ولم يبق بها إلا حوالي ٢٠٠٠ مخطوطة وبعض النسخ والحروف، وقام بغير من محبتها، محافظها لسائق محمد العائد لمسي رحمه الله وصبر في أربعة مجلدات.

ومن خزائن كتب المصحح الكبرى التي بناها لمرسيون خزنة كتب المسحح لأعظم بعكسة لريون<sup>١</sup>، وخزنة المسحح لأعظم ساره<sup>٢</sup> وخزنة مسحح لسووك كثير ناس لحجب ويعرف بمسحح الطريفي<sup>٣</sup> ووقفه على خزائن كتب هذه المساجد، وأثر بسعة في مجلدات العلوم ومن أشهر خزائن الكتب الخاصة في هذا العصر

خزنة كتب العلامة المؤرخ الأديب سائق النيني بن لحطاب د ١٢٧٦ هـ، كانت من أغنى خزائن الكتب في عصره، «دخل في بابه من كتب التواريخ ما لا يمكن أن يحل إلا أن يملكها شامخ المالك كالحكم المستصغر في زمانه»<sup>٤</sup>

خزنة كتب العلامة يحيى بن أحمد بن محمد لمرسي السعدي الحمري المعروف بالسراج د ١٢٠٢ هـ، إليه نهت روية لحيث ورتاسه في عصره «وقدما نجد في كتب المغرب كتب ليس عهده حظه»<sup>٥</sup>

وقد حاولت الدولة لوطسية أن تسيطر على بعض نهج دولة بني مرين في الأعشاء بالحاجة الثقافية والعمارة، إلا أن الظروف السياسية لصعوبة بني مرين منها المغرب في ظل هذه الدولة وما عرفه من فساد وقلاقل لم يستعمل في ذلك وهو بنى لخزائن التي شهرب في هذا العصر؛ بالإضافة إلى خزائن

كتب السموت خزنة كتب لمرسيون وهم بيت عم وخاتم ورياسة في فاس وأشهر أقطاب هذه العائلة العلامة ولحق لهمة لقاضي محمد بن محمد بن لمرسيون لثغني لمسي د ٨٩٩ هـ وخزنة كنه هي لبي سعاد بها لوسرسي في تأليف كتابه التعبير المغرب والجامع المغرب عن شاولي أهل إفريقية والأندلس والمغرب، ومهم كدلا حصه لأبيد صاحب لخط لرائس ولخط لثائق أحمد بن محمد بن محمد بن لمرسيون، وخزنة كنه كاد أن لا يبق فيها كتاب<sup>٦</sup>

ومن خزائن الكتب التي كان يشار إليها بالناس في هذا العصر خزنة كتب العلامة لمسي سحماسة بن هدم بن هلال لسمحاسي لمالكي لموسى سنة ٩٠٢ هـ، «وكتب خزنة عطية من لكتبه»<sup>٧</sup>

وفي هذا العصر بدأ لخط للمعربي بأحد «شكته لثغني»<sup>٨</sup> وهما مسموح عن لخط لثغني في وضعة وفي أعمال نسط لحرور لأخبره لثالبية ن. ك. ق. ق. وفي عام تقطع حرور الأمطة لوجدة بنى خزنة لسطر وأول لسطر لثالي<sup>٩</sup>، وشهر في هذا العصر طائفة كسره من لور قس، ذكر بعضهم لعلامة محمد لموسى رحمه الله في كتابه تاريخ لورقة المغربية<sup>١٠</sup>

### ٥ خزائن الكتب في العصر السعدي:

شهدت خزائن الكتب نشيأ أصنافها، بان حقبة حكم السعديين التي سبقت ما بين سنة ٩١٥ هـ ١٢٩ هـ تطور كثير، وشعار وسعا في ربوع المملكة لسعة فقد كانت خزنة واسطة عفا هذه الدولة أحمد لمصور لثغني د ١٢٦ هـ من أعظم خزائن الكتب في عصره فقد جمع فيها «من غريب لثقافت ما لم يكن لهم قسده ولا نهيا لمن بعده مثله، وحل كنه طالعه ووقف عهده»<sup>١١</sup>



وكانت تحت إلى المؤلفين داخل مهنه وحارجه  
بعطاب سبعة لهجو إلى حر به أهدى من ألهو<sup>٦٥</sup>  
كما كان يرسل نو به عنه إلى سائر المصنفين لشرء  
لكتب ترسم حر به العارة<sup>٦٦</sup>، وألم ترسمها  
مجموعة المصنفين منها مؤلفاء لعلامة أهد  
من تقاصي لمكسي (ب ٢٥ هـ)، انمنشي  
المقصود على مائر الحليمه المنصور، ودره  
البحال في غرة أسماء الرجال، وحدوة الاقداس  
في ذكر من حل من الأعلام مدينه فاس، وشرح  
سعد بن مسعود لما عوسي للإمامه لعرب لموسوم  
بحاف دوي الأرب بمقاصد لامييه لعرب  
ولمعة المسكيه في السورة التركيه لعبي بن  
محب لمكروني وعبرها من لهؤلاء

وقد ورث هذه الحر به لعلامة لسلطان ردي  
من المصنفين لهي (ب ٢٦ هـ)، لا أنه قد  
قسمها كبير من دحارها بعد أن سولى عنها  
لقرصة لإسن سنة ٦٠ هـ ولخطب لحر به  
ديز لاسكورنال وحاول هب لسلطان سراجها  
ودبل مقننها ميس ألف ديز ده لكن جهوده  
كها باء بالمشل بسب تحت لإسن وق قام  
بصهرسة هذه الحر به ميشال لعريز ما بين سنة  
١٦٦٠ و ١٦٧٠ وطبع بعض نو دره ومنها  
بعة لمسن لقصي وباريج علماء الأندلس من  
لمرجي ومعهم أصحاب انصافي من لأز  
وشهرت في هه العصر أيضا حر به أخرى  
حاصلة في هذا عند لعريز بن سعد لوركني  
لمعروف بالمروز وهو أحد ورء المصنفين لهي  
«وكان بها من لكافر حمسون ألف محد»<sup>٦٧</sup>

ومن حر بن لكتب لي، غصه في العصر  
أصا حر به كتب لروية لثلاثة، فق وصف  
صاحب البور لصنوعة في مناقب الزاويه  
الذلايه حر به لشح أبي عبد لله محه، بن

أبي بكر لبلثي د ١٠٤٦ هـ) وهو بن مؤسس  
هه لروية وأحد مصنفين لعرب علم وصلاحا  
وسؤدد «جمع عبه من لكتب حر بن لخصي،  
لم يبق منها إلا لكتاب لمسنصر»<sup>٦٨</sup>

ووصف صاحب نزاهه الحادي حر به لشح  
أبي بكر بقوله «وجمع رحمه لله من لكتب ما لا  
يحل ثب حصير»<sup>٦٩</sup>، وقد حر به هه لروية  
ونهب مهنها لمولى لرشد بن محه، لشرف  
لعوى ث ١٠٨٢ هـ) وبصرف كتبها في لعرب،  
قسم منها ل إلى حر به لروبو حي مبسة سمي  
وقسم حر ل إلى لحر به لمكة

كما شهرت في العصر حر بن كتب أخرى  
لمجموعة من لعلماء عرف بوفره كتبها منها

حر به أمروسي عبد لبحر بصحج وهم بيت  
علم ولعي، ومعبر من مهم تقاصي لعلامة عبد  
البحر من أحمد بن موسى لمحيي د ٩٢٠ هـ)،  
وبه مكنه بن عبد لبحر د ٩٥٦ هـ)، ومن  
أحد لقايم من محه، بن عبد لبحر لمحيي  
(د ١٠٢١ هـ) وكتب هه الحر به بحوى وعنى  
لورين عرسه وقدر أمث هه لمكة لكسره حقة  
من لبحر بنو رثها بنو عبد لبحر وب ولوبها<sup>٧٠</sup>  
حر به شح لأعصار و المصنف، سسي فاس في  
عصره، محه بن قسم تقصار لعرب طي لمسي  
د ١٠١٢ هـ) وحر به لمقه أحمد بن أبي  
قسم لهورى لصومعي د ١٠١٢ هـ) وحر به  
أبي لعاس أحمد لمقرى لمسنبي د ١٠٤١ هـ)  
لي خصها بامن به هحر به لمشرة

وعرف لورقة لمعرسة في هه العصر تطور  
كسر، وأشتت من زمن لعنم لحظ بهر كش، ونوع  
خطاطون بزعمون يكون خطوط مبوعة بنفس  
لجودة ولإتقان، وبطهت حرفة لسلابة وأحدثت  
لها مشقة حاصلة<sup>٧١</sup>

## ٦ خزائن الكتب في العصر العلوي:

شهد خزانة كتب في عصر العنوين يوسف معوطا وشكل أحسن خزانة كتب العلويين و تسمى كان في عهد العنوين العلويين سماعيل بن محمد الشريف ب ١٦٣٩ هـ شعوب جمع الكتب وله في ذلك لهجة لينة و لعدة لينة وقد جمع من الآثار في كل من بحر العقول<sup>١٦٤</sup> وجمعها في خان خاص بقصره في عاصمة مكة مكتبة لرسول عرف به ويرة الكتب و حاز لها قضا من أعين عمائه ووزر له العلامة صاحب التاليف لعنه محمد بن الحسن الخميني ب ١١١٣ هـ

وحاول العلوي سماعيل رحمه الله بمصنف موده وهدية في عصره سراج أسرى وكتب لمسلمين من يد الإنسان المصنفه فأرسل وزيره العسائي في سفارة لهك إسبانيا أنذاك استطاع بمصنفه تحرير الأهرام و السراج وكتب التي بهت من الخزانة التي كان لها كما كان رحمه الله تشجع على نسخة الكتب وروايتها وحل لمساح مالا حاشا بهم في قصره وسحب برسم حر به لعمره مجموعة من المصنفات في مختلف العلوم

وقد حسن هذه الخزانة عن مجموعة من مساجد المملكة حصده لسلطان العالم سدي محمد بن عبد الله العلوي ب ١٦٠٤ هـ وأشأ حر به كتب أخرى حب إليها عرش المصنفات من مختلف العلوم ومن أهم الكتب شكل أحسن لأنه كان ولوعا به وله فيه بالمد وأصاف إليها لسلطين الكرم ولهموك لفظام العلوي سمان وعبد الرحمن بن هشام ومحمد بن عبد الرحمن والحسن لأول رجة له عليهم أجمعين هـ لوبر ولا حذر شيء أكثر وما زال هذه

لحر به إلى أن مازة عمدة يجر بطرها في مشرو الأرض ومعربها

وقد بدأ مشروع فهرسة مخطوطات الخزانة المكتبة في لسيادة من لقرن الماضي عنى ب العلامة محمد الموسوي رحمه الله بمصنف كشف لقسم من مخطوطاتها حوالي ١٠٠ كتاب مخطوط حسب ترسيها لسياسي في لرفوف مع عدة خاصة بملك لجامع وقد أنعم به لمشروع بعده ثم ظهر فنجر كشف مدى لمخطوطات لحر به لمكة قنصر عنى ذكر عناوين الكتب وأسماء مؤلفيها وأرقامها المخطوطة بها في لرفوف وطبعه لكتشف في هذه السنة

وقد وصل لمرحوم محمد الموسوي جهوده لطبقة بنجر فهرس خاص بولر لمخطوطات في هذه لحر به سنة ١٩١٨ م صدره لمرحوم محمد لسياسي بمقدمة طويلة بين فيها هائل موده لمرحوم الكافي وزعمهم لعدم وأهله خصوص موده لولة العونة لشريعة

أما لمرحوم المصنف لهذه لحر به وللمرسة حسب لعلوم فسأها لمرحوم محمد عبد الله عسان لمهر من قسم التاريخ ولرحاله سنة ١٤٠٠ هـ ١٩٨٨ م ثم بولر مع ذلك مسند فهرس لعلامة محمد العربي لخطني لى لحر به خمسة فهرس وهي

فهرس لعلوم العقيدة الطب والصي لة ولسطره ولحيون ولساد صير سنة ١٤٠٤ هـ

١٩٨٢ م

لمهر من لوصفي لمخطوطات لرياسة وللسا وأحكام لعلوم ولجر ف صير سنة ١٤٠٣ هـ

١٩٨٢ م

لمهر من لوصفي لمخطوطات لسطق وادب

لبحث و للموسيقى و نظم السولة و لمؤن لحرية  
و حو مع لغوم طبع سنة ١٢٠٥هـ ١٩٨٥م

٢ - لمهرس الوصفي لمخطوطات الكتب و غير  
لرؤا و لغوم لخدمة طبع سنة ١٢٠٦هـ  
١٩٨٦م

٣ - لمهرس الوصفي لخاص بالقرن و عوم طبع  
سنة ١٢٠٦هـ ١٩٨٧م

٤ - سحق فهرس لمخطوطات السراج و لرحال  
و لبحار محمد عبد الله عثمان و محمد  
سعيد حسني و عبد العالي المسر صدر سنة  
١٢٠٦هـ - ٢م

٥ - فهرس لمخطوطات أدب البحار محمد سعيد  
حسني و عبد العالي المسر صدر سنة  
١٢٠٦هـ - ٢٠٠٢م

٦ - فهرس لمخطوطات الساحة و لغروض لبحار  
محمد سعيد حسني و عبد العالي الوصفي صدر  
سنة ١٢٠٦هـ ٢٠٠٢م

٧ - فهرس لمخطوطات لغة لبحار مصطفى طوي  
و حال زهرى صدر سنة ١٢٠٦هـ - ٢٠٠٣م

٨ - فهرس لمخطوطات النحو و لصور لبحار  
مصطفى طوي و حال زهرى صدر سنة  
١٢٠٦هـ - ٢٠٠٢م

٩ - و لمهاج الحمسة لأخيرة أجرد ياشرو  
ل كنوز أحمد شوقي نسي

و لم يقتصر لأشعة الثقافة لحرية لخدمة  
على لمهرسة بل لشهد مجموعة من الكتب  
لمحققة و لمرسة لمرسة لمخطوط  
أما لحرث لكتب لأخرى التي شهرة في هـ  
لغير أصا

١ - جزاءه كتب الزاوية الحمزاوية و بود في

سمع حل لث عياش لجل لأطلس لموسط قرب  
مدينة لرشية و نسيه لى مؤسستها لشح حمرة  
بن أبي سالم العياشي ١٢٠٦هـ ١ و غير من  
أكثر حرته لروى لى مار لبقائه لى لال  
وفها لبحر ثمة و أعلا و نسيه كها مار لث  
في حالة حيدة و قد أحر العلامة محمد لموني  
رحمه لله كشاف لحر من محتوياتها و تقوم لال  
لجنة منسبة من وزارة لأوقاف بوضع فهرس عام  
لمحتوياتها

٢ - حر دة كتب لروية لناصرية تقع في لحوب  
لشرقي لمغرب تسمى «تمكرو» قرب مدينة  
«ركورة» أشق بونها لأولى لشح لعالم محمد  
بن محمد بن أبي ناصر السري ١٢٠٨هـ ١  
ثم أعني و صها بالكتب و طورها به أحمد بن  
محمد بن ناصر السري ١٢٠٩هـ ١ و شهرة  
الشيخان مع نسخ الكتب و بدل لعالي و لسيب  
في سبيل لأقتنائها من لشهد و لمغرب و كان  
لشح لحد أول من لأجل لخدمة ليواسة من  
صحيح لبحار لى لمغرب و كنت بضم عبد  
كسر من لمتن و لبحار لمغربية و لأتلية  
لا أن قسما كبر منها نقل لى لحر دة لوطية  
بالرابط و لم يبق في لروية لال لحوالي ١٢٠٠  
كتاب لمخطوط و قد أحر العلامة لمرحوم محمد  
لموني كشاف لمحتوياتها

٣ - جزاءه كتب المسجد الأعظم لوران تقع  
مدينة وروى شمال لمغرب و كنت بها في العهد  
لغوى مجموعة من لحرث لكتب أبررها لحرية  
لمقية أحمد بن علي الورى ١٢٠٦هـ ١  
و أوصى بنها لمرسد لأعظم بهمة لخدمة  
و كنت من أعني لحرث لكتب في شمال لمغرب  
لا أن لمرقة و لنها لى لى قسم كبر منها  
و لمخطوطاتها لال لبحار لأتلية لا و بقل



ووضع لها فهرس خاص بإشراف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

٤. خزانة كتب المؤرخ والأديب عبد الرحمن بن زيدان العلوي (ت. ١٣٦٥هـ)، جمع فيها من النواذر ما يجلب عن الحصر، وقد نُقل قسم منها بعد وفاته رحمه الله إلى الخزانة الملكية، والقسم الآخر ما زال في ملك ورثته.

٥. خزانة كتب المكتبة العلمية الصبغية بسلا: حبسها السيد الفاضل محمد بن الحاج الطيب الصبغى على طلبية العلم للانتفاع بها، وتضم عددا لا بأس به من المخطوطات، أنجز فهرسها المشمول برحمة الله محمد حجي، طبع بمعهد المخطوطات العربية بالكويت سنة ١٩٨٥م.

٦. خزانة كتب المرحوم علال الفاسي، وهي من أكبر خزائن الخاصة، حبسها الزعيم علال الفاسي رحمه الله على طلبية العلم، أنجز فهرسها ذ. عبد الرحمن بن العربي الحريشي في أربعة أجزاء ما بين سنة ١٩٩١ و ١٩٩٣.

٧. خزانة كتب الأديب التليبي سيدي عبد الله كنون رحمه الله بطنجة، وقفها على طلبية العلم، تضم عددا لا بأس به من المخطوطات والوثائق، وقد أنجز فهرس مخطوطاتها ذ. عبد الصمد العشاب، وطبع سنة ٢٠١٧هـ - ١٩٩٦م، بإشراف وزارة الأوقاف.

٨. خزانة كتب العلامة الشيخ محمد عبد الحى الكتاني (ت. ١٢٨٢هـ)، رحمه الله، وكانت من أعظم خزائن الكتب بالمغرب، جمع فيها من النواذر والذخائر ما لم يجمعه غيره من مشرق الأرض ومغربها، وقد تفرقت خزائنه بعد تكميله رحمه الله، فذهب قسم منه للخزانة الوطنية، وقسم آخر في خزانة خاصة بالقصر الملكي بمراكش، وقسم آخر بقي عند بعض ورثته.

٩. الخزانة الوطنية لكتب الوثائق بالرباط: أنشأت بظهير شريف سنة ١٩٢٦م، وشكلت خزانة كتب معهد الدراسات المغربية العليا النواة الأولى لهذه الخزانة في بداية الأمر، ثم نقلت إليها مجموعة كبيرة من مخطوطات الخزانات الخاصة، كخزانة الباشا الكلاوي (ت. ١٢٧٥هـ)، وقسم من خزانة محمد عبد الحى الكتاني، ومجموعة من نواذر خزانات الزوايا والوقف في المغرب، وتضم حوالي ٢٠٠٠ مخطوط، عدا الوثائق الأخرى، وتولى مهمة فهرستها مجموعة من العلماء والأعلام منهم ليفي بروفنسال، ود. سعيد علوش، والعلامة محمد المنوني رحمه الله، والعلامة إبراهيم الكتاني، وصالح التادلي، وعبد الله الرجراجي، ود. عزة حसन، ود. خالد زهري، ود. سعيد المرابطي، ود. نزهة بنمسعود، وغيرهم، وما زالت عملية فهرستها حسب النواذر وفق مجاميعها مستمرة إلى الآن، والقيسون على قسم الفهرسة بها بصدد إعداد نسخة إلكترونية لمجموع فهرسها لكي يسهل تصفحها، وتعم فائدتها.

١٠. خزانة الكتب العامة بتطوان: وتضم رصيدا لا بأس به من المخطوطات يقدر بحوالي ٢٥٠٠ نسخة خطية، وعددا كبيرا من الوثائق النفيمة، خصوصا في مجال العلاقات المغربية الإسبانية، وهي تابعة لوزارة الثقافة بالمغرب، وقد تم فهرسة قسم منها بعناية الأستاذين الفاضلين المهدي الدليوي والعلامة محمد بوخبرة.

هذه باختصار بعض أشهر خزائن الكتب بالمغرب، وقد أهملنا عددا كثيرا منها، كخزائن الكتب الخاصة في شمال المغرب، وفي جنوبه، وفي إقليم سوس، إذ لا تكاد تجد بيتا من بيوت الوجهاء، وشيوخ التصوف، في هذه المناطق لا يضم في



إحدى جنباته خزانة كتب خاصة، تضم رصيدا مهما من المخطوطات، والمطبوعات الحجرية، لكن هذا التقليد المتجذر في حضارتنا بدأ يضمحل، لأن وريثة هذه الكنوز لا يعرفون قيمتها، فما إن يموت مالكيها الأصلي حتى تباع بأبخس الأثمان

### الحواشي

- ١- جذوة المقتبس: ١٨٨، الأعلام: ٦٣/٢، ومعجم أعلام الجزائر: ٥٩.
- ٢- ترجمته في: الأئیس المطرب: ١٣٥، جذوة الاقتباس: ٢٩٤، سلوة الأتقاس: ١٧٥/٢.
- ٣- ترجمته في سلوة الأتقاس: ٩٢/٢.
- ٤- ينظر المسالك والممالك للبكري: ٨١٦.
- ٥- ظهرت الدولة الرسمية بالمغرب الأوسط سنة ١١٦٠هـ، وحكمت إلى سنة ١٢٩٦هـ، وأشهر ملوكها أبو القظان وأبوه أفلح.
- ٦- تاهرت: يفتح الهاء، وسكون الراء عاصمة الدولة للرسمية، أسسها عبد الرحمن بن رستم سنة ٧٦١هـ.
- ٧- ينظر دور الكتب في ماضي المغرب: ١٧.
- ٨- دولة العبيديين من الدويلات التي قامت على أنقاض دولة الأدارسة، تسبب لمؤسسها وزعيمها عبيد الله المهدي الفاطمي. الاستقصا: ١٨٢/١.
- ٩- دولة آل أبي العافية من الدويلات على أنقاض الدولة العبيدية، وتسبب لمؤسسها موسى بن أبي العافية. الاستقصا: ١٨٥/١.
- ١٠- زنادة قبيلة عظيمة كانت مضاريهم تشغل صحراء تونس ومناطق كبيرة من الجزائر، وتعتبر مكابسة ومغراوة وبني يغرن لهم بطونتها. وكان لها دور كبير في تاريخ المغرب من حقبة سقوط الأدارسة إلى ظهور المرابطين، المغرب عبر التاريخ: ١٣٨/٢، ومعلمة المغرب: ٤٧١٦.
- ١١- اختصار الأخبار: ٢٩.
- ١٢- ينظر دور الكتب في ماضي المغرب: ١٨.
- ١٣- ينظر تاريخ الوراقة المغربية: ١٧.
- ١٤- المعجب: ٢٤٣.
- ١٥- قال ابن الأثير في ترجمة المنصور بن محمد بن أبي داود بن الصنهاجي في معجم أصحاب الصدف: ٢٠٢، إنه كان راغبا في العلم، متنافسا في الدواوين العتقة، والأصول الفسفة، جمع من ذلك ما أعجز أهل زمانه.
- ١٦- المعجب: ٢٥٤.

لسماسرة تخصصوا في شرائها، ثم يعاد بيعها بأثمان باهضة لوسطاء آخرين يتكلفون بتهريبها خارج الوطن، فتعرس بأرض غير أرضها، وتلحق بتراث من غير جنسها، وهذا من أعظم الآفات، وأفدح الملهمات.

- ١٧- المصدر نفسه: ٢٧١.
- ١٨- نشر هذا القهرس في دلي الغرب الإسلامي ببيروت سنة ١٤١٤هـ - ١٢٩٤م.
- ١٩- ترجمته في: التكملة: ١٤٥/١، وجذوة الاقتباس: ٢٥٨.
- ٢٠- جذوة الاقتباس: ٢٥٨.
- ٢١- ترجمته في: التكملة: ٤٧٤/٢، وجذوة الاقتباس: ٢٦٢.
- ٢٢- جذوة الاقتباس: ٢٦٣.
- ٢٣- ينظر المقتضب من تحفة القادم: ٦٢.
- ٢٤- ينظر تاريخ الوراقة المغربية: ٢١.
- ٢٥- المصدر نفسه: ٢٢.
- ٢٦- المصدر نفسه: ٢٧.
- ٢٧- النزيل والتكملة السفر الثامن، القسم ١/١٧٥.
- ٢٨- المعجب: ٢٤٩-٢٥٣.
- ٢٩- جذوة الاقتباس: ٢٩٦.
- ٣٠- الديباج المذهب: ٤٩-٥٠.
- ٣١- الديباج المذهب: ٢١٣/٢.
- ٣٢- لختصار الأخبار: ٢٩.
- ٣٣- النزيل والتكملة السفر الثامن، القسم ١/١٩٧، ينظر أيضا جذوة الاقتباس: ٤٨٦، واختصار الأخبار: ٢٩.
- ٣٤- النزيل والتكملة: ٦١/٦.
- ٣٥- النزيل والتكملة السفر الثامن، القسم ١/٢٦٤.
- ٣٦- النزيل والتكملة: ٤٣١/١.
- ٣٧- ينظر بغية الوعاة: ١٠٤، والإعلام: ٢٢٦/٤.
- ٣٨- ينظر الديباج المذهب: ١٨٢-١٨٣.
- ٣٩- ينظر تاريخ المكتبات الإسلامية: ٨٢.
- ٤٠- نشر بعناية العلامة محمد القاسي بمجلة معهد المخطوطات العربية المجلد العاشر ١٩٦٤.
- ٤١- جزء منه ما زال محفوظا بالخزانة الوطنية بالرباط.
- ٤٢- نفع الطيب: ١٠٠/٤.
- ٤٣- الاستقصا: ٦٣/٣.

- ٤٤- تاريخ المكتبات الإسلامية: ٨٠، دور الكتب في ماضي المغرب: ٦٩.
- ٤٥- زهرة الآس: ٦٩.
- ٤٦- صبر كشاف بمحتوياتها ضمن دليل مخطوطات الخزائن الحسبية بالمغرب الذي نشرته وزارة الأوقاف سنة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٤٧- تولى فهرسة مخطوطاتها د. عبد الرحيم العلمي صبر أيضا ضمن منشورات وزارة الأوقاف بالمغرب سنة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ٤٨- أبو محمد عبد الله الطريقي أحد حجاب أبي سعيد عثمان بن أبي سالم المريني (ت: ٨٢٣هـ).
- ٤٩- غناية أولي المجدي: مخ. ورقة ٢ ب.
- ٥٠- جذوة الاقتباس: ٥٣٩.
- ٥١- روضة الآس: ١٨٧.
- ٥٢- جذوة الاقتباس: ٩٩.
- ٥٣- تاريخ الورافة المغربية: ٤٥.
- ٥٤- تاريخ الورافة: ٥٩- ٧١.
- ٥٥- نزهة الحادي: ١٣٦.

### فهرس المصادر والمراجع

- ٥٦- ينظر نشر المثنائي: ٣/ ٣٩٩.
- ٥٧- ينظر الاستقصا: ٥/ ١٤٩.
- ٥٨- نزهة الحادي: ٢٥٦.
- ٥٩- البسور الضاوية: ٢/ ٢٤٧.
- ٦٠- نزهة الحادي: ٢٧٨.
- ٦١- فهرس القهار: ٨٩٩، تقررت وتبدت ولم يبق منها إلا النذر اليسير.
- ٦٢- ترجمته في: نشر المثنائي: ٨٦/ ١، سلوة الأنفاس: ٦٢/ ٢، فهرس الفهارس: ٩٦٥.
- ٦٣- صفوة من انشور: ٢٢، نشر المثنائي: ١١٣/ ١، الإعلام للمراكشي: ١٧٦/ ٢.
- ٦٤- ينظر تاريخ الورافة المغربية: ٧٦، ٧٨.
- ٦٥- روضة التعريف بمفاخر مولاي إسماعيل الشريف: ٦٨.
- ٦٦- طبع ضمن منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالرباط ١٤٢٥هـ - ١٩٨٥م.
- ٦٧- ترجمته في: الكوكب الأسعدي، نشر المثنائي: ٢٥٩/ ٤، سلوة الأنفاس: ٣٣٦/ ١.

- ٢٠٠٥.
- ٨- النكيلة لكتاب الفصلة لمحمد بن عبد الله بن أبي بكر القاضي البليسي، مطبعة روكس، مدريد، دت.
- ٩- جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة قاس لأحمد ابن القاضي المكاسي، دار المنصورة للطباعة والورافة، الرباط ١٩٧٣م.
- ١٠- جذوة المقنيس في ذكر ولاية الأندلس للحميدي، الدار المصرية للتأليف والنشر، ١٩٦٦م.
- ١١- حرة الحجال في غرة أسماء الرجال لأحمد بن محمد ابن أحمد المعروف بابن القاضي، تصحيح سعيد علوش، المطبعة الجديدة، الرباط، ١٩٦٤هـ.
- ١٢- دليل مخطوطات الخزائن الحسبية بالمغرب منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط. ١، ١٤٢٥هـ / ١٩٨٥م.
- ١٣- دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية بمكروت إعداد محمد المثنوي منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية مطبعة فضالة، ط. ١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م.
- ١٤- دور الكتب في ماضي المغرب لمحمد بن عبد الهادي المثنوي، منشورات الخزانة الحسبية بالرباط، ط. ١، ٢٠٠٥.
- ١- اختصار الأخبار عما كان يفرسيه من سنن الأئمة لمحمد ابن القاسم الأنصاري، تحقيق عبد الوهيد بن منصور، المطبعة الملكية، ط. ٢، الرباط ١٤٢٣هـ / ١٩٨٢م.
- ٢- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى لأحمد بن خالد الناصري، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتب، الدار البيضاء، ١٩٥٦م.
- ٣- الإعلام بمن حل مراكز وأسماء من الأعلام للعباس بن إبراهيم السماللي، مراجعة: عبد الوهاب بن المنصور، المطبعة الملكية، ط. ٢، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.
- ٤- الأئيس المطرب بروضة القراطيس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة قاس، لعل ابن أبي ذرع القاضي، دار المنصور للطباعة والورافة، الرباط، ١٩٧٢م.
- ٥- البسور الضاوية في مناقب أهل الزاوية الدلائية لأبي الربيع سليمان الحوات تحقيق وتقديم: عبد الرحمن كظيمي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط.
- ٦- تاريخ الورافة المغربية لمحمد المثنوي، منشورات كلية الآداب، الرباط، سلسلة بحوث ودراسات، ط. ١، ١٤١٣هـ / ١٩٩١م.
- ٧- تاريخ المكتبات الإسلامية ومن ألف في الكتب لمحمد عبد الحي الكتاني، ضبط وتعليق: أحمد شوقي بيبين وغيره، القادر سعود، منشورات الخزانة الحسبية بالرباط، ط. ٢، ٢٠٠٥.



١٥- البيباچ المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن  
فرحون المالكي (٧٩٩ هـ). تحقيق محمد الأحمد أبو  
النور، دار التراث، القاهرة، د.ت.

١٦- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لأبي عبد الله  
محمد بن عبد الملك المراكشي، تحقيق محمد بن شريفة،  
مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية بالرباط، ١٩٨٤.

١٧- روضة الآس العطرة الأتقاس في ذكر من لقينته من أعلام  
الحضرين مراكش وفاس لأحمد المقرئ التلمساني،  
المطبعة الملكية، الرباط، ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م.

١٨- روضة التعريف بمقارن مولانا إسماعيل بن الشريف  
لأبي عبد الله محمد الصغير اليفرنى، المطبعة الملكية،  
الرباط، ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م.

١٩- روضة الآس في بناء مدينة فاس لعلي الجزنائي، تحقيق  
أنفرد بيل، الجزائر، ١٣٤٠ هـ / ١٩٢٢ م.

٢٠- سلوة الأتقاس ومحادثة الأكياس بمن أكبر من العلماء  
والصلحاء بفاس لمحمد بن جعفر ابن إدريس الكتاني،  
طبعة حجرية، فاس، ١٣١٦ هـ.

٢١- صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي  
عشر لمحمد الصغير بن محمد ابن عبد الله الإفرائي  
المراكشي، طبعة حجرية.

٢٢- عناية أولي المجد يشكر آل القاسي ابن الجيد للمولى  
سليمان بن محمد بن عبد الله مخطوط بالخزانة  
الحسنية بالرباط تحت رقم: ٩٧٨.

٢٣- فهرس الفهارس والأوثاق ومجمع المصنفات والمشيخات  
والسلسلات لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني باعتناء  
د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي ببيروت، ط. ٢،  
١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.

٢٤- فهرس مخطوطات خزانة ابن يوسف بمراكش، إنجاز  
الصديق بن العربي، دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤ هـ /  
١٩٩٤ م.

٢٥- فهرس مخطوطات الخزانة العلمية بالمسجد الأعظم  
ببلالة، تصنيف عبد الرحيم العلمي، منشورات وزارة  
الأوقاف، ١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م.

٢٦- التوكب الأسعد في مثالب علي بن أحمد لأبي عبد الله

محمد بن محمد بن حمزة المكاسي، طبع بهامش كتاب  
تحفة الإخوان ببعض مثالب شرفاء وزار، مطبعة المعلم  
العربي الأثري بفاس، ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ م.

٢٧- المسالك والممالك لأبي عبيد حنيفة أدریان فان نيوفن  
وأنثري فيري، الدار العربية للكتاب، بيت الحكمة فرطاج،  
١٩٢٢ م.

٢٨- المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد  
المراكشي، تقديم محمد القاسي، مطبعة، سلا، ١٣٥٧ هـ  
/ ١٩٣٨ م.

٢٩- المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد  
المراكشي، ضبطه وصححه محمد سعيد الفريان ومحمد  
العربي العلمي، دار الكتب الدار البيضاء، ط. ٧، ١٩٧٨ م.

٣٠- معجم أصحاب الصفي، لابن الأيل طبعة دار الكتب  
المصرية، القاهرة، ١٩٦٧ م.

٣١- معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر  
الحاضر لعادل تويهم، مؤسسة تويهم الثقافية، بيروت،  
ط. ٢، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.

٣٢- مجلة للمغرب، منشورات الجمعية المغربية للتأليف  
والترجمة والنشر مطابع سلا، ١٩٨٩ / ٢٠٠٣ م.

٣٣- المشتب من تحفة القادم لابن الأيل تحقيق إبراهيم  
الابيلوي، دار الكتب المصرية، دار الكتب الليباني، ط. ٢،  
١٤١٠ هـ / ١٩٩٢ م.

٣٤- تزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي لمحمد  
الصغير الإفرائي، تحقيق عبد اللطيف الشاذلي، ط. ١،  
١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.

٣٥- نشر المثاني لمحمد بن الطيب بن عبد السلام القادري،  
تحقيق محمد حجي وأحمد التوفيق، دار المغرب للتأليف  
والترجمة والنشر، الرباط، ١٩٩٧ م.

٣٦- نقح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأحمد بن محمد  
المقرئ التلمساني، تحقيق إحسان عباس، دار صادر  
بيروت، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م.

٣٧- مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد العاشر، سنة  
١٩٦٤.